

وفي شهر جمادى الاخرى قفل السلطان من المهجيم  
الى زبيد فقدمت المساكن المنصورة الى بلد المعازبة  
لنصارى ظهر منهم فقتل منهم جمع كثير ونهبت لهم اموال كثيرة  
وساوا الرهائن فركبوا الى زبيد وتقدموا الى النخل ثم الى  
البحر في اوايل شهر رجب واقام في النخل ثم اقطع  
ولده الظاهر صفا فلقية القبائل الى نقيضه ثم سار  
الى رداخ ثم الى زمار وكان دخوله صفا في العشر  
الاواخر من رمضان وفي سنة احدى وسبعماية  
طلع السلطان الى ملوة فاقام فيها عشرين يوماً وعاد  
الى تيز ثم عزم السلطان على طلوع البلاد العليا  
فاستدعى الشريف عماد الدين ادريسى بن علي القمصر  
فلما صار الشريف في تيز اتصل العلم بالشرفايني على  
اصحاب الخلف السليمان فقاتلوا المقدم خلطبا واخذوا من  
رتبة اربعين فرساً وكان مقبلاً بالراحة في مائة فارس  
فبرز مرسوم السلطان الى الشريف ادريسى بالتقدم  
نحوهم واضاف اليه عسكر من الحلق المنصورة ومشد زبيد  
احمد ابن الحزنتي والامير المتولي محض فارس العكر

المنصورة

المنصور الى الراحة فدخلوها قهراً بالسيف في آخر شعبان  
من السنة المذكورة وحرقوا قرآ المفسدين وهربوا وتبعهم  
العسكر الى نحو اللولوه ثم طلبوا الصلح واعادوا الخيل التي  
اخذوها من الرتبة وتسلم نائب السلطان الراحة  
وهو الامير السيد علي بن سليمان بن علي واشتري العسكر  
راجعاً الى باب السلطان وفي شهر جمادى الاخرى وقع  
الامير سيف الدين طغريل بالجحافل والقائم وكان  
يومئذ مقطوع الحج فقتل منهم نحو اربعين رجلاً ثم  
اتفق له وقعة اخرى بهم فقتل منهم في ناحية العيسى  
نحو من سبعين رجلاً وفي هذه السنة توفي الامير  
الكبير الشريف نجم الدين ابو نجي محمد بن ابي سعد علي  
بن قتادة الحسني صاحب مكر حرسها الله تعالى وكان  
اميراً كبيراً له بخت وحظ في الامرية رغباً في الادب  
وسماعه وله الاجازات السنية للشعر الوافدين وله  
من اطلاق الخيل الامايل في قبالة القصايب ولما  
وافاه امير الحمل السعيد والعمام المنصور السلطان  
وهو للقائدين زكي في السنة التي اتصل فيها



السلطان الملك المؤيد بالملك تلقاه الشريف ابو نحي  
بالاجلال والاكرام وخفقت ذوايب العلم المنصور  
على جبل الشريف بمرفق وأعلن مؤذن قبة زمزم مناقب  
السلطان على رؤس الاشهاد فسمع تلك الأوصاف  
من ضم المقام الشريف وحلف السلطان الأيمان  
المغلظة وكتب على قميصه بمقتضى ما جرت به عادة  
ووصل الى الشريف اقتضته المواهب السنية ما كان  
قره والده الخليفة من المين والغلة والكساوي والهب  
من المسك والعود والعنبر والعندل والياب الملونة  
والخالع النفيسة وكان مبلغ المين ثمانين ألف درهم  
ومبلغ الغلة أربع مائة مئة واستمرت أحرته على  
على مكة وتوابعها أكثر من خمسين سنة وكان له  
من الولد عشرون ولداً فأفترقت أولاده بعد وأفترق  
الاشراف والقوادر مع أولاده فكان طائفة منهم  
مع ريشه وعفيفه وطائفة أخرى مع أبي الفيث  
وعفيفه فأستقرى ريشه وعفيفه على أبي الفيث  
وعفيفه فلزموها فأقاما في حبسهما مدة ثم قتلا

فخرجتا

فخرجتا فم بعض دور الاشراف والقوادر فأجارتها  
ولما وصل الحاج المصري تلقاهم ابو الفيث فمالوا اليه ولما  
أنقضى الموسم قبضوا على الحاج المصري على الشريفين ريشه  
وعفيفه وكان أمير حاج يومئذ الأمير ركن الدين بيبرس  
فساب بهما إلى مصر مقيدين وأمر في مكة أبا الفيث ومحمد  
بن ادريس وحلفهما لصاحب مصر فأقاما أياماً ثم انطلق  
أبا الفيث أخرج محمد بن ادريس من مكة وأستبد بالامر  
وجرت بينهما حروب كبيرة قتل فيها جماعة من الاشراف  
وكتب ابو الفيث الى السلطان الملك المؤيد وبذل الطاعة والخبرة  
والنصيحة وأرسل برهينة فقبل منه ذلك وفي آخر شهر رمضان  
من السنة المذكورة طلع مولانا السلطان الى البلاد العليا  
وكان السبب الذي أوجب طاعته ما فعله الأميران موسى وتاج الدين  
في الصالح من خراب تمز وأتية ثم دعوة محمد بن مطهر الى  
نفسه بالامامة واجتماعه بالاشراف في جوب وتقدم الى الطرق  
ونزل الأمير تاج الدين الى حجة الخرافة وقد خالفت اليه مشاور  
وغنيم من قبائل العرب فأحرق العارضة وعاد فلما طلع السلطان  
من قيل حبيب لقيه الأمير موسى بن احمد الى هناك والأمير



عبد الله بن وهب وطلع السلطان جبل مفتوح لخمار جبل  
 مسح وأستولى على القبة يوم الثلاثاء آخر يوم من رمضان فخط  
 فيها بجمع عساكره وسائر بكرة الأربعة فاستفز عاظمها  
 من الجمة التي القاهرة من غريبها ونزل جماعة فقاتلوا  
 في الساقية فقتل نقيب للملك المنصور وعاد السلطان إلى القبة  
 فأقام بها ثمانية أيام وشرع في عمارة فاحق العسكر  
 فيها مضرة من عدم الماء والزاد فبلغت القربة عشرة دراهم  
 والزبدى الدقيق كذلك فلما تحقق السلطان مضرة العسكر  
 أمر بانتقال المحطة إلى ورود ورتب في القبة الأمير نجم الدين  
 موسى بن أحمد ورتب في تعمر الحسام بن مسعود بن ظاهر  
 وهو الحصن القديم الذي أخر سليمان بن قاسم وأمر بمساقاة الموضعين  
 ونصب في تعمر مخنيقين فأضرهم المخنيق غاية الضرر  
 وأستمر الحصار وقد يقع في بعد الأوقات قتال تحت  
 باب النصر بين أهل المحطة وظفار ثم أصاب بالمحطة  
 آفة فمات كثير من الجمال خاصة لأن السمرة خيرة  
 فيبلغ الزبدى أربعة دراهم وتارة يبالغ فيبلغ سبعة  
 دراهم فلما كان ثالث الجمة أو أبعها طلع السلطان

تعز

تعزوا سفر الزخفة والقتال فبرقت الكوسات الزهرية  
 وضفت السناجق السلطانية فأشبهت البروق اللوامع  
 فرأى الأمير علم الدين سليمان بن قاسم أنه إن رآهم  
 هذا أرى إلى غراب بلادهم فأعمل في ذلك فأخرج  
 بنى أخيه وجماعة من الأشراف إلى خارج عن باب حيدر وكان  
 معهم وزيره على بن دحروم فصاح بأعلى صوته  
 أن الأمير والأشراف سألوا من السلطان أن يشرف  
 عليهم فأشرف السلطان عليهم فخرموا الربا جمعهم وقالوا  
 نحن غلمان السلطان وطلب ابن دحروم دمه يقبل  
 بها إلى الخيم فأجيب إلى ذلك فنزل مثل بالمقام السلطان  
 واستقر الأمر على أن الشريف سليمان بن قاسم يبع  
 على مولانا السلطان حصن تامم من خمسين ألف دينار وحين  
 بذلك أهد ولدي أخيه محمد أودوداً ووزر على بن  
 محمد بن دحروم وإن تخرب السلطان تعز المعمور  
 على ظفار والقبة وعلى أن الأمير تاج الدين يسلم  
 حصن الحد والحقوب وتخرب حصن سريب ويناقل سبي  
 من بلادهم إلى بلاد مدح وحين ولده فقال من حول السلطان



هذه مصالحة عظيمة فان السلطان يملك صفة بغير ريب  
وهذه الرعايا وبيعة لمن صدق فأجاب السلطان  
الى ذلك وقبض الرعايا بعد أن صاع لهم بالطيب وطلع  
لهم المال المشروط وجعل مولانا السلطان الفقيه شرف الدين  
احمد بن علي والجنيد في عسكر لقبض تلمص وإرسال الشريف  
سليمان بن قاسم رسولاً معهم من أصدقائه وتقدموا  
جميعاً الى صفة وعيد السلطان عيده المخرفي ورود وتختلف الشعراء  
عن الوصول لبيعة المشقة فلم يحضر منهم إلا الأريب سابق الدين  
يوسف العسبي فقام بقصة وهم

الملك ليس تنام فيه عيون . حتى تسيل من الدم عيون  
لولا أرايك الحصون من العدا . مابات وجه الدهر وهو حصون  
واقية بكتائب أعلا مسا . النصر والتأييد والتحكين  
من أرض مكفرا اجحت . منه سرهول الأرض وهو حرون  
لوشيت تور وبغضه جهون ما . أرواه جهون ولا سجون  
كم يقع ليل قد دها من ركض . فجلا له سرور لاه المصون  
خاف لكثرة البسيطة كراها . فقامها في الشرق أين يكون  
قدح الحصون بالرقا من أهلا . فلقد أضلهم عليك حصون

فألمحتهم

فألمحتهم طعن الوري بكتائب . هي للطفاة جميعهم طاعون  
في الأرض أراك كلهم من تبع . فأعقل حدي والحيث شجون  
عند قصركم القسيم وقصركم . صرواح وقصركم يمينون  
أظريت بالجيش العرمم كلهم . أخفت ظهور منكم وبطون  
خرب ظفار ولا تدرج كالأناج . الذين فسرهم للكم قانون  
فأقبض ظفار ولا تدرج معجلاً . يابن الملوكة فضوقه كادون  
أنت المؤيد بالأله فالأخف . من يكيه كجا هذا ونجون  
هذه على الحرفة سدا بكة طالع . في حيث كنت وجهها يمينون  
لولاك للإسلام يا ملك الوري . كرهنا يلوذ بظلة المسكين  
فبقيت للإسلام يا ملك الوري . كرهنا يلوذ بظلة المسكين  
ونرضى السلطان من محطة ورود يوم الجمعة عشرين  
نحو جربان فزحف عليه يوم الثامن عشرين من الشهر المذكور  
فقاتل العسكر قتالاً عظيماً وباع الشفالية باب الحصن  
ودفع عنه الطعن والفرب ونزلا الشفالية لأكسوة  
فأخرب أهل الحصن المخولة ورجع الشفالية للقتال فوجدوا  
قد أخبت والآغا كان دون فتنة وقتل الشفالية جماعة  
رمياً بالنشاب فمنهم الأمير محمد الشعبي فأمر السلطان بالمحطة



ورفض المنجنيق فأقام ثمانية أيام ثم سار إلى صنعاء وترك  
في المحطة علي جربان الأمير محمد بن عبد الله بن عباس  
بن عبد الجليل والشريف عماد الدين إدرسي بن علي بن عبد الله  
والأمير محمد بن حاتم ومحمد بن أحمد بن محمد وفوق قضايا ما طلبوا  
إلى صنعاء ولما أراد السلطان النزول من محطة  
ورود قبل أن يسلم الاشراف تلمص رهنه الاشراف الأمير  
بن محمد ابو داود ابني الأمير أحمد بن القاسم والشيخ علي بن  
محمد بن دحروج وولده وولده القاضي أحمد المراد وقبض الرهائن  
وفي سنة اثنتين وسبعماية جهز السلطان محمد الله الشريف  
إدرسي بن علي فأخرب الجاهلية رحابه وجهز الأمير إدرسي  
عباس بن محمد بن عباس إلى جبل حسم فأخرب زر وعصم  
ولما كان السلطان عند مسيره من ورود جهز الفقيه شرف الدين  
أحمد بن علي الجنيدي لقبض تلمص وأرسل مع الاشراف سؤالا  
منهم فأمتنع أهل الحصن من تسليمه وسلموه إلى الشريف إلى سلطان  
فصار الشريف شكرا إلى الاشراف تمام ما قد بعده من تسليم  
حصن تلمص وأقام عندهم أياما ثم وصل كتابه يطلب وصول الأمير  
محمد بن حاتم فسيره السلطان إليهم وفي خلال ذلك وصل الأمير

سيف الدين

سيف الدين طغرل من الحج وكان أقطاعه وأقطع السلطان  
صنعاء وذلك في النصف الثاني من صفر وأقام الشريف  
شكر والامام محمد بن حاتم أياما بظفار ثم عاد إلى السلطان  
بدمعة ستة أشهر على هاتين أخريين لها الاشراف طلال الخيل  
في ذلك فغضب السلطان من ذلك غضبا شديدا  
وجعل الأمير سيف الدين طغرل والأمير بن وهاس فطلبوا  
في ورودهم الشيخ محمد بن علي ودعوه في الترسيم وقد  
أظهر الخدمة والنصيحة وتكفل للسلطان بأخذ ظفار في مدة  
يسيرة فلما صار العسكر في ورود صمد واجيت فأنزمو القبة  
وشرعوا في عمارتها وأقامت المحطة بورد ووقع في البلاد  
تحت شديده نبال الزيد في المحطة بأربع دنائير وأكثر  
من ذلك وخلا كثير من البلاد من أهلها وما توا  
جوعا وابتاع الطين بأخص الاثمان وعم القوط اليمن جميع  
وأستمر الشريف ابن السلطان في تلمص وحالف الأمراء  
المعز الدين وغاروا أهل صعدة من قلة فجهز السلطان الأمير  
نجم الدين بن موسى بن أحمد إلى صعدة لصلح أمرها وجهز الأمير  
عباس بن محمد عسكر إلى بلاد الأمير تاج الدين لمحربه



ولزم الإشراف محمد الرمازي وأخذ وأما وجدوا في بيته  
 وفي رجب وقع في مخالف صنعاء والظاهر أمطار عظيمة كان  
 السمر على حاله وظل ظفارا من هذه المطر مائلا مواجلا  
 ولم تنزل المحطة على ظفار وعلى تارص وأزاد السمر غلار  
 حتى بلغ الزبدى الدقيق بالمحطة ثلاثين رهرا وفي يواقي  
 أيام من رجب تداعى الناس إلى الصالح على روال السلطان المسلم  
 في تارص مسلم ستة عشر ألفا وحلياً باثني عشر ألفاً  
 وأمرهم في الباقي عشرة أيام في شوال وهنوا فيه  
 ولدي أحمد الأمير بن قاسم وحصن الصداقة على يد الأمير  
 بن وهك وأخرج سودفر ورجل حربهم من ظفار وسكنوا  
 صنعاء وسلم الأمير تاج الحق وحرب سريب ورجل ولده  
 مع ربيعة الأمير سليمان بن قاسم وأنفق بين السلطان  
 وأصحاب ظفار وتاج الدين على أن السلطان يجارب  
 تارصاً وفيه ماشا ولاعتب وفي هذه السنة أقطع السلطان الشريف  
 عماد الدين أديس بن علي لجأ حين انفصل منها طفريل  
 وذلك في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة فسار  
 إليها فوصلها يوم الرابع من شهر ربيع الآخر وكانت الحياقل  
 قد جمعت

قد جمعت جموعاً وحطت بالصعيد فلما وصل الشريف عماد الدين  
 إلى الدعيس ارتفعوا عن محطتهم فأغار عليهم المسكر فأدركوا  
 جماعة فيهم يوسف بن صدقة فقتلوه وأحترقوا رأسه  
 وأقامت الجحافل بعد ذلك عدة وهم يغيرون إلى الساحل  
 وغيره ثم قصدهم الشريف عماد الدين ولقيه الأمير بدر الدين  
 محمد بن حسن بن نور وكان مقطع أبين فدخاوا عليهم موضعاً  
 يسمى الشعبه وبلغوا مواضعاً من بلادهم لم يبلغها أحد من المسكر  
 السلطانية قبل ذلك ولما جمع الأمير من غزواته جمل من عسكر إلى  
 الساحل فظفر المسكر بآبراهيم بن سفين بن عبد العزيز وكان  
 فارس الجحافل يومئذ فقتلوه وأحترقوا رأسه وظفرت خيل الصعيد  
 بجماعة من الجحافل فقتلوه وتوجه السلطان إلى اليمن في شعبان  
 من هذه السنة فدخل حصن تغز المحروس يوم الجمعة آخر  
 يوم من شعبان وقيل أول يوم من رمضان وفي هذه السنة  
 توفي الملك العادل صلاح الدين أبو بكر بن الأشرف  
 وكانت وفاته في قرية ضراس وفي آخر رمضان  
 طلع الشريف أديس بن علي إلى تغز المحروس  
 لسبب العيد وحضر جماعة من الشعراء وقام المصنف  
 عبد الله بن جعفر بقصيدة من عيون شعره وهي



أثَّارَ هَذَا الْقَضِيبِ الرُّطْبِ الْوَّانِ

كُرم وطلح و تَفَاح و رَمَان

هَكَذَا الْفَضَّةُ الْيَفَاءُ قَدْ نَبَتَتْ

غُصْنٌ وَزْهَرٌ بِهَا فِي الْحَدِّ عَقِيَانِ

ظَبْيٌ مِثْلُ سَمَرٍ وَرَبَقَتُهُ

خَمْرٌ وَأَنْفَاسُهُ رُوحٌ وَرِيحَانٌ

قَدْ صَحَّ مَنْشُورٌ أَقْلَاعُ الْقُلُوبِ لَهُ

وَبُذِنَ مَا جَبَّهَ فِي الْحَدِّ عَنُوانٌ

وَأُضْرِمَ الْحَسَنُ فِي أُمُومِ الْجَنَّةِ

نَارٌ لَهَا الْأَكْبَارُ قَرِيبَانِ

عَجِبْتُ إِذْ نَبَتَ الْمَرْجَانُ فِي فَمِهِ

وَقَبَلَهَا لَمْ يَكُنْ بِالْعَذِيبِ مَرْجَانِ

تَصَوِيرُ شَخْصِكَ فِي عَيْنِي مَتْنَعٌ

أَنْ يَلْتَقِيَ لِي فَوْقَ النُّورِ أَجْفَانِ

هَذِي دُمُوعِي بِوَجْدِي مِنْكَ شَاهِدَةٌ

تَنْبِيكَ الشَّأْنَ مَا يَجْرِي بِهِ الشَّانِ

مَا اخْتَصَصَ نَظْرَكَ السَّاجِي بِأَنْفُسِنَا

بِفَتْنَةٍ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ فَتَانٌ

لَا تَمْشِي

لَا تَمْشِي بِالصَّيْتِ فِي طَرَقِ الدَّهْوِ مَرَحًا

وَاقْصِدْ كَمَا قَالَ فِي فُجُوهٍ لِقَمَّانِ

أَيْسَبِيحٌ حَمَاءٌ قَتَلَ أَنْفُسَنَا

وَالْأَرْضُ فِيهَا هَزَبُ الدِّينِ سُلْطَانِ

سَيْفٌ مِنَ اللَّهِ لَوْلَا سَيْفٌ عَبَدَتْ

كَأَوَّلِ الدَّهْرِ أَصْنَامٌ وَأَوْثَانِ

مَلِكٌ مَكَارِمُهُ غِيثٌ وَبُخْدَتُهُ

غَوِثٌ وَأَيَّامُهُ أَمِنْ وَإِيْمَانِ

فِي حَكْمَةِ لَشْدِيدِ الْبَأْسِ مَدْرَآةٌ

رَضِيَ الْإِلَهِ وَحْدَ السَّيْفِ عَصَبَانِ

مُسْتَحْسِنَاتُ صِفَاتِ النَّاسِ قَدْ جُمِعَتْ

فِيهِ فِدَعُهُمْ قُلُوبُ أَهْلِ الْأَرْضِ إِنْسَانِ

لَمْ لَا وَيُوسُفُ شَمْسُ الدِّينِ مَنبِقُهُ

وَمَنبِتُ الْأَصْلِ نَارُ قُورَسٍ وَنَعْمَانِ

وَتَبَعَ الْأَكْبَرُ السَّامِي وَذَوِيزِنِ

عَمَّ وَبَيْتُكَ صَرَوَاعٌ وَغَدَانِ

تِلْكَ الْعِيَاظُ كُلُّهَا مَنْ تَحْلُفُ أَنْ عَدُوًّا

فَبِالْمَوْيِدِ عَادُوا حَتَّى مَا كَانُوا



ما ضرت دأور مال ظل ينفقه

دأور مجزية المرجان مجان

أنت المليك الذي في عصره أمنت

من عصرهن عنا قند و قنوان

وطهر الله أرضاً أنت مالكرها

ثلاثة هن للأفراح صنوان

نضرو حسن قدوم جاء بعدها

عيد بوجهرتك يادأور مردان

وفي الليالي فنون من سعاد تكم

إن الليالي لما تهرأه خزان

فلا برحت على مر الزمان كذا

ولا خلت منك أوقات وأحيان

وفي شهر ذي الحجة من هذه السنة المذكورة توفي الأمير

الكبير نجم الدين موسى بن أحمد بن الإمام وكانت وفاته

يوم السادس والعشرين من الشهر المذكور في نواحي صعدة

وفي هذه السنة المذكورة أمر السلطان رحمة الله عليه ببناء

مدرسة المعروفة بالمؤيدية في مغربة تعز ورتب

فيها مدرستين ومعبداً

واماماً

واماماً ومؤزناً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن

ومقر يقرأ القرآن الكريم بالسبعة الألف حرف وقيماً ووقف

عليها من الأرض والكروم ما يقوم بكفاية الجميع

ووقف عليها خزائنه من الكتب النفيسة وفي سنة ثلاث

وسبعمائة توفي الملك الظاهر عيسى بن السلطان الملك المؤيد

ولمات وفاته في حصن تعز يوم الرابع والعشرين من المحرم

أول السنة المذكورة وحضر دفنه أخوه الملك المظفر

وحمل مولانا الملك المنصور أيوب ولما تهيأ أعيان الدولة

وقبرني مدرسة والده التي أنشأها في مغربة تعز

وكان ملكاً زاهية بارة وعزيمة بكار المعالي فاخنة

وأمر وزير الملك المؤيد يومئذ بنح خيل الخوارجين

حملوه على الرقاب وما كان أحق بقول القائل

تم على الواري فتبقى رمالة

عيسيه وبالنار دعا فتبكر أرملة

وفي هذه السنة توفي الأمير الشريف أبو سلطان المستولي

على تلحس ولما تفرقت هوى الأمير جمال الدين بهرام

على تسليم الحصن إلى السلطان وتراها على ذلك فغلب المربون



بعد موته على تمام الأمر وبأعوه بعد موته على الأمير على  
 بن موسى بن شمس الدين أحمد بن الإمام فسير نحو  
 شحنة من آخر الليل من طعام وغيره فلما علم بن بهرام  
 خرج من صعدة بخمسة فوقع بينهم قتال شديد وتلازم الأميران  
 على بن موسى وعلى بن بهرام وقتل فارساً من الفريقين  
 وكان السلطان قد أرسل الأمير على بن موسى لهلاًج صعدة  
 ووصل الأمير على بن موسى لهلاًج صعدة ووصل الأمير  
 عباس بن محمد بن عبد الجليل إلى دنانير الدين لمحاربتها  
 فكان من على بن موسى ما كان ولما طغت الشحنة إلى  
 الحصن وصل الأمير المؤيد من بني الهادي وكان من علماء الزيدية  
 وفضلاًئها وذوي السن والرياسة فيها فأقام في  
 محطة الاشراف أياماً وكانت محطتهم تحت حصون الأمير  
 موسى وفي خلال ذلك وصل الإمام محمد بن مطهر بن ظهير  
 قاصداً صعدة — فلقية الأمير المؤيد بن أحمد  
 إلى جبل بن عيود ثم لقيهم الاشراف بجميع الجيش والرجل  
 وسائر جميعا يريدون تاجعاً فركب الفز من صعدة  
 وعارضوهم فحصل بين العسكر قتال عظيم فانهزم منهم مائة

عسكر

عسكر السلطان وميسرة وثبت القلب ثباتاً حسناً  
 فلما انهزم أصحابهم لم يمكنهم الاستقرار بعد انهزام الجيش  
 فصاروا بعدهم وقتل يومئذ أليك الحجازي الأشرفي كان  
 من الشجعان المعهدين وقتل معه يومئذ ثلاثة فرسان  
 وأربعة من الرجل وسائر الاشراف من فوجهم إلى مدينة صعدة  
 أياماً ما يتووا في الصلح فانقضت الذمة إلى صلح الحجة  
 على إخراج صعدة من الفريقين ونزل الشريف شكر إلى الأتاب السلطانية  
 لتقام الصلح وسار مع الأمير راور بن عز الدين فلم  
 ينصف وعارضاً ضياءاً إلى أصحابه فعملوا على تمام الذمة  
 وجرى السلطان جيشاً عليهم الأمير شمس الدين عباس  
 بن محمد بن عباس بن الجليل في مائتي فارس ومقدمين  
 من مدح فدخلوا صعدة في آخر القعدة ورأسلوا  
 في الصلح على تمام الذمة الأولى — وفي هذه السنة  
 وصل الأمير بدر الدين يكتون المرقى سفيراً من الديار المصرية  
 يخبر بانتصار المسلمين على عساكر التتر يومئذ في صعدة  
 وكان عدة الذين قتلوا من التتر يوم الوقعة مائة  
 قتيل وعشرين ألف قتيل فأحتفل السلطان بالرسول الوار



اليه بكتاب النصر و رقت البشائر وأعلن السرور و تلقى البشير  
أعيان الدولة الشريفة وأمر رها وقال في دخول الشريف  
أريسي بن علي بن عبد الله .

لم يأتكم الرسل من مصر وساكني  
الأوردية حقاً لكم بحب  
وحين لأهت قصور الحصن لآلهم  
من نور وجهكم ما لا يستر المحجب  
وأستقبل العسكر المنصور فأصعدت  
قلوبهم فرى في أجوافهم نجب  
كتائب في ضوء الشمس قسطلها

غيم فارس وابليل والضباب  
صفت بهم فراو أسداً ضراً غنة  
عاداتهم بالوغا ان عولوا غلبوا  
فكيف لآل الروع الأمين يقدمهم  
في كل روع وغيوم بهم يشب  
وعاينوا منك رجلاً طال ما سجدت  
له الملوك وقامت بأسر الخطب

وأمر

وأمر مولانا السلطان باكرم السفير المذكور وانزاله منزلاً  
يناسب حاله وأفيض عليه الأمان التام وكتب له جواب  
في معنى ما أتته وعاد الى مخدوم قافلاً الى مصر ثم تواترت الأخبار  
بمسار جزار من الديار المصرية الى مملكة المشرقية فأخذ السلطان  
بالحزم وتوجه من قصر زبيد في ذلقة لفته وحضر جيشاً  
الى البركة لعامة ولما انقضى الحج اتصلت الأخبار  
بأن الأمير سيف الدين سلال آيب السلطنة في الديار المصرية  
حج في جيش عظيم وأنه تصدق على أهل الحرمين بصدقة  
عظيمة قال بن عبد المجيد في كتاب براجة الزين سمعت  
أن صدقته تزيد على ستمائة ألف درهم ومن القدي الجيدة المحولة  
في البحر من جهة القصر الى حدة عشرة آلاف أرب  
وأنه لم يترك بالجاز في تلك السنة من عليه دين قال ولفظ  
ان دخل اقطاعه وضماناته ومستأجراته وأجرة عقاره  
بمصر والشام في كل يوم مائة ألف درهم خاصة لخزائنه  
خارجاً عن كلفة المختصة بحاشيته وفي هذه السنة وصل  
رجل من التجار من بلاد الحما على طريق الصين يقال  
له عبد الرحيم بن منصور الحلبى بمال عظيم شأنه وصحة



من الحرير ثمانية بهار والبهار الواحد ثمانية رطل  
باليفدري ومن المسك المفرح في أواني النحاس أربعماية  
رطل وحنسون رطلاً ومن الفخار الصيني جملة مستكة ومن الأواني  
المسلم المطعمة بالذهب من الصحن الكبار جنية ومن البياض المختلفة  
الألوان مثل ذلك ومن الممايلك الجوارى جملة أخرى  
ومن الفضة والماس أطلال جملة زعم أنها صدقة للحرثين  
على يد يه من تجارة تلك الناحية تفرع عشور ما وصل  
به إلى شجر عدن المحروس ثلثماية ألف درهم فلما استقر  
بعدن توجه إلى الأبواب الشريفة فلقاه بالكرم الهزري  
وبالانعام العام فقدم بين يدي نجواه هدايا عينية  
وتحفاً استحسنها فبرز المرسوم بقبولها وأفاض  
إليه السلطان خلعاً نفيسة وأعطاه المراكب السنية  
فكتب لها الموضع بما قدمه بأضعاف ذلك وتقدم المرسوم الشريف  
إلى أبواب الشجر المحروس بالجلال واحترام وجبروت  
بين النظم والإقامة فأختار الرحلة إلى صوب مصر ليتجدد  
عمره بأهله وفي هذه السنة المذكورة أوفى الشريف  
عمار الدين أريستين على بالحقاق وقمة أساقفتها

عن هذه

عن هذه العلوية وشرباً من حسنة كان جملة من اجتمع  
فيها من الجحافل أربعون فارساً وألفاً ومائتين  
وأجل وكان الشريف في مايتي راجل وأربعين فارساً  
فقتل من الجحافل مقتله عظيمة وقتل من المعسكر نفر يسير  
منهم الشريف على محمد الأبرش وهو ابن عم الشريف وفي  
هذه الوقتة يقدر الشريف أريستين .  
ولولم يحي عند صبري كبوة .

من الأحمر الجياش ما قل مطلب  
ولكن حرمان الرواح تشا جرت  
هناك حتى كاد يؤذي ويتعب  
فأن كان فيما أركته رما حرم  
صرح لنا ثار يعد وحسب  
فقد صرعت حويله سبعون أغلباً

تراها رالحم في القفريث وتلب  
وفي سنة أربع وسبعماية توجه الأمير نور الدين حسن  
بن نور من حرض إلى صعدة مدد العباس بن محمد  
وابن بهرام فأخبط عباس بن محمد نزع الأشراف



وصفة ومخالفها ودخل عآلاف ومحرثم رتب ثلاثين  
 فارساً في ثغر صفة وثلاثمائة رجل ونزل الجوف  
 ثم حول صنعاً ثم توجه إلى اليمن فلما خلت صفة  
 من العساكر جمع آل شمس الدين عساكرهم ونزلوا الجوف  
 فأقاموا بسوق رعام ثلاثة أيام وقد جمعت المخاليف السلطانية  
 في الزاهر وكانت له عمولة في نعمان وفي شر صفر  
 من السنة المذكورة لزم السلطان الأمير أسد الدين  
 محمد بن أحمد بن عز الدين وولد الشريف شكر بن  
 علي القاسمي وأمر بلزم أولاده حيث كانوا  
 وذلك لما وقع في الخاطر الكرم من فعلهم في صفة  
 فأرسلهم بأرب مثلهم وبرز الأمر العالي بتجهيز الأمير  
 أسد الدين محمد بن نور سفيراً إلى الديار المصرية  
 فأوصل العلم أن الأمراء يحصر عيشوا بالسلطان  
 وإن البلاد على غير وضع فأمر السلطان ذلك  
 العزم وعمل للأمير أسد الدين المذكور أربعة جمال  
 طبخانة وأربعة أعلام ورده إلى أقطاعه في شهر  
 جمادى من هذه السنة زالت الشقة وأرتفع الفلاء

وصفت  
 الأسفار

ورفعت الاسمار في جميع نواحي اليمن ورجع المقدم الذي  
 عمر البركة وهو موسى بن أبي بكر بن عمارة الدين وكان الشريف  
 ظاهر بن أبي نجي قد وصل إلى البركة مكرمة حسرة الله تعالى  
 قاصداً إلى الباب الشريف السلطاني فسار معاً فلما بلغا  
 قريباً من اللولوه لقيتهم جبهة فأنزمت العساكر وتقبّل الشريف الظاهر  
 فقتل وأخذت أثقالهم وروّابهم وفي النصف من جب  
 تقدم الركاب العالي من محروسة زبيد قاصداً تغزفاً قام  
 شعبان وحصل عليه توكل فأرجف الناس بذلك  
 وأمتلأ اليمن خوفاً فاضى الله بشفائه وذلك في النصف الأخير  
 من شعبان ولم يزل في ثعبات إلى يوم العاشر في ميفان  
 ثم طلع الحصن وكان طلوعه يوماً مشهوداً وفي شهر شوال  
 أقطع السلطان ابن بهرام مدينة أبين وأعمالها وتجهز  
 بن نور نحو الديار المصرية وقد أقطع السلطان القويصر  
 في أوائل الشهر المذكور بأنواع التحف السنية من الفضة  
 على اختلاف أنواعها كالطشوت والأرباق والمصاحبات  
 والحجامر والأكرو والرباب وسوارى العود والصندل  
 والقطع الكبار العنبر ونواح المسك وما عظم شأنه







وجمع خلق كثير من مصر وغيرها وكان أمير الحاج الأمير الكبير  
 كين الدين بيبرس الحاميسكي وجمع معه عدة من الأمراء المصريين  
 ووصل مصر الشريفان ريشة وحميفه ولدا أبي نعيم كانا  
 بمصر معتقلين كما ذكرنا اولي فلما اتفقوا على الخروج  
 ركن الدين بيبرس الشريفين وأخويعهما آبا الفيت وعطيفة  
 فلم يتقابلا بالسبع والطاعة وحصلت بينهما المناقشة  
 وكان في مكة والمدينة غلا عظيم حتى بلغ المد الحنطة عشرين  
 دهما واستمر ريشة وحميفه في البلد وأظهر أحسن السيرة  
 وأبطل الأشياء من المكوس وفي سنة خمس وسبعماية قطع السلطان  
 الأمير سيف الدين طغرل أيبين قنزل إليها في النصف  
 الثاني من المحرم وأنفصل عنها ابن بهرام فلما وصل  
 إلى أبواب السلطنة منفصلا من أيبين أمر مولانا السلطان  
 أن يحمل له أربعة أحوال طبخانة وأربعة أعلام وقطعة  
 الأعمال الرحمانية وقد كان الأشراف آل شمس الدين  
 قد غزوا عرض قبل أن يصل ابن بهرام إليها فأنفدوا  
 في نواحيها وكان فيها مقدم ورتبة من عسكر السلطان  
 فحزبوا القتال الأشراف وقتلواهم عن المدينة فأنهزموا

إلى

إلى الدرب ودخل الأشراف عرض فزبوا ما أمكنهم  
 ورجعوا من فوجهم وخالف الأشراف بنوا حمزة وأنظم  
 إليهم ابن وهاس فحزب السلطان حينئذ الأمير  
 بدر الدين محمد بن عمر بن ميقاتل استأذنه  
 يومئذ في جيش آخر إلى صنعاء فوقف هناك إلى  
 آخر شهر رمضان ونزل بعد تمام الصالح بين السلطان  
 وبين الأشراف على أن للسلطان ثلث مخلاف تارص  
 وقبفت رهايتهم على ذلك ورجع أهل المدينة  
 صعدة إلى مدينة صعدة ومكنوها وفي آخر شعبان  
 من السنة المذكورة تبرأ الملك المنصور من صنعاء وتوجه  
 إلى حمص أبيه فأقطعها السلطان الأمير سيف الدين  
 طغرل قنزل إليها فلما وصل زمار أقام بها إلى شهر  
 ذي القعدة وقبض في مكة وقوفه حصن من حصون  
 بني عبيد في الربع والعشرين من شهر رمضان المعظم  
 أقطع مولانا السلطان الأمير عماد الدين الشريف  
 إدريس بن علي وأمينضا في إليها وفي النصف الأخير  
 من شوال أمر مولانا السلطان رحمه الله بأعادته إلى الخيال



على جوامكهم ولما ن قد قطعها منهم من مرة خمس سنين  
تأدياً لهم وفي هذه السنة المذكورة رجع الأمير سيف الدين  
نور من الديار المصرية بعد ان عومل بما يجب له من الأكرام  
وسفير من هنا لكذ يقال له مبارز الدين الطودي فأقام  
في تغز أيا ما وحضر القام السلطاني فقبول بالاقبال والأكرام  
ثم سار الى زبيد فأقام بها الى ان تهيأ السفر الى  
مخدومه وفي هذه السنة المذكورة حج من مصر ونواحيها  
وبلاد العراق والعجم خلق كثير لا يحصيرهم لا الله واجتمعت  
في عرفة ثلاثة ألوية لصاحب اليمن ولصاحب مصر ولصاحب  
العراق وحدا بيده وحصل الحرب عني بين المصريين  
والحجازيين وكان امير الركب المصري الأمير سيف الدين  
المنصور وكان فاضلاً غليظاً فاكماً مقدماً على الحرم  
فقتل جماعة من السرد وسقطهم ولم يدخل عليهم شفقة  
ولا رحمة وفي هذه السنة ست وسبعماية ملك  
مولانا السلطان حصن القرايع وهو مصابق الطويل بحيث  
يختلف بينهما النشاب والمجرف ط الشريف تاج الدين  
على القرايع ولزم حصن سرب فخرز الى الأمير سيف الدين

من صفته

من صفته وفي شهر ربيع الآخر والأمير عباس بن محمد  
فكسره وشحن الأمير سيف الدين الحصين بأنواع  
الشحن بعد ان عمرها ورجع الى صفته ظاهراً  
منصوراً ولما ن رجوعه في شعبان وفي الثالث عشر  
من شهر جمادى الآخرة كان بيلارد السلطان الملك  
المجاهد رحمه الله وقيل كان ميلاً له في العاشر من  
شهر رمضان في السنة المذكورة بنى في مجلس  
من قاعة الاسديت قال له مجلس لولادة لولادته  
فيه والله أعلم وفي النصف الأخير من جمادى الآخرة  
أخذ ابن صريب حصن الشابة بوحاصب وهو حصن  
عظيم ساحل النجوم ويتلبس بالنيوم من أحرز الحصون  
وأمنها وأضرها وأنفها وهو من أحرز ما قل  
اليمن والذي يحلف عليه لا يراه لأنه في رأس جبل عال  
وليس له الطريق واحدة فأهم السلطان أخذه  
فجهر القاضى موقف الدين الوزير الى جبل بجميع  
الرجل وسار السلطان الى زبيد مبارداً  
أشهر من الرابع الهجري بطناً  
وأشرف في الله منها هبوباً



ثم خرج من زبيد فخط على الشاة فأزعج بن صريه  
بالطاعة ووقف على قدم الاستطاعة ونزل على الزمة  
الشريفة وتسلم الحصن السلطان المذكور وحصوناً  
أخر معه هناك وأثنى راجعاً فلما استقر بزبيد  
عملت الأفراع والبشائر وهنا شعر بالدولة يقال  
العفيف بن جعفر .

ترك الجبال الصم قاعاً خضيفاً  
من وعده ووعد ما خلفا  
متقاضياً ميراً مستشيداً  
سر العوالي والصفحة المرفها  
تفواحيون الصابرين نفوسهم  
عن نيل ما طلبوا وكلاما عفا  
جمع الجيوش إلى المقاتلة ولما أتى  
للحرب قبل جيوشه فراراً كفا  
لا يستقر الزارعون أمامه  
حسب الراد لعا صفان ينسفا  
رأب المؤيد بن يسر على الهدى  
سيفاً ورأب رقابها أن تقطعا يضي

يرضى ملكوك الأرض أيسقربا  
منه ويخرج من وفاء باللفا  
لا تقدر الأيام ترزوا خرقه  
أبدأ ولا الأيام تحرق ما رفا  
العائد الريات ألميك زاجراً  
طيراً لمسرحها ولا متعقفا  
يحاس بين الحرب بين حمايس  
تسي وتصح للمراكز عكفا  
قامت عقاب المنجنيق ورأها  
فأسار مولانا بان يتخلفا  
جمعت جناحها وشد عنقها  
السير في أثر الحميس ويرجفا  
نوا تجلجل من زبيد وعده  
الساري فصاب وصاحب عشا وكفا  
حتى أزاما السيف بالغ فطره  
نبا وحنثه السيف فأرجفا  
وجهت سول من دم لو أنها  
ماء لكات ربيعهم والصف



وَأَوْامِنُ النِّمَّانَ حَوْلَ قَلْعِهِمْ  
عَدَّ الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ وَنَقَا  
فَتَوَجَّسُوا أَنَّ الطَّبُولَ زَلَّازِلَ  
كَارَتْ بِهِمْ وَبَطُورُهُمْ أَنْ يَخْضَعُوا  
طَرَحُوا نَفْسَهُمْ عَلَى أَبْوَابِهِ  
فَعَصَا وَشَلَّ أَبَا لُظْفَرٍ مِنْ عَصَا  
فَأَقَالَ عَشْرَتَهُمْ وَعَادَ بِهِمْ إِلَى  
مَا أَوْرَثَهُ بَنُو الرَّسُولِ مِنَ الْوَفَا  
هَرَبُوا إِلَيْهِ مِنْهُ وَاعْتَصَمُوا بِهِ  
وَلَكُمُ أَجَارُ الرَّهَائِبِ الْمُتَخَوِّفَا  
مُسْتَشْفَعِينَ بِأَكْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ  
أَهْلُ الشَّفَاعَةِ لِلْمَسِيحِ إِذَا هَفَا  
فَأَقَالَ عَشْرَتَهُمْ وَعَادَ بِهِمْ إِلَى  
مَا أَوْرَثَهُ بَنُو الرَّسُولِ مِنَ الْوَفَا  
وَأَبَتْ عَقَائِلُ فِي الْحِجَابِ نَحَاوَرَتْ  
مِنْهُ الْكَرِيمُ الطَّاهِرُ الْمُتَعَفِّفَا  
مَنْ لَمْ يَمُدَّ إِلَى الْخَنَا طَرَفَا وَلَمْ  
يَسْجُبْ إِلَى طَرِيقِ الْفَوَاحِشِ مَطَرَا

يَعُونُ

يَعُونُ يَا لَهَا نِعْوَ بِالرَّضَا  
فَأَجَابَهُمْ وَأَثَابَهُمْ وَتَعَطَّفَا  
وَمَرَّ لَهُمَا الشَّرَفُ اسْتِجَارَ بِأَمْنِهِ  
فَقَسَمَ الشَّرَفَ الرَّفِيعَ الْمُشْرِفَا  
نَظَرَ الْبَوَارِقَ مِنَ الْبَلَدِ بَيْعَةً  
وَفَدَتْ خَافَ بِأَمْرِهِ أَنْ يَخْطِفَا  
وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ اخْتَصَرْتُ مِنْهَا مَا ذَكَرْتُ فِي شَهْرِ  
شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تَقْضِي الْحَاجَةَ لِلصَّالِحِ وَأَغَارُوا  
عَلَى الْحَجِّ فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَبَّاسُ بْنُ أَبِي سَقْرَةَ وَكَانَ  
مِنْ وَجْهِهِمْ وَفَرَّ سَائِمٌ وَفِي ثَمَنٍ ذَلِكَ أُغَارُوا  
عَلَى الْأَجْنَةِ فَقَتَلَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَقْرَةَ أَخُو عَبَّاسٍ وَكَانَ  
أَعْلَمُ مِنْهُ مَحَلًّا فِيهِمْ وَفِي يَوْمِ الْقَعْدَةِ مِنَ الْعَشْرِينَ  
جَمَعُوا جَمْعًا كَثِيرًا وَقَصَدُوا الْأَجْنَةَ وَلَمْ يَسْتَقِرُّوا  
عِنْدَهَا فَرَجَعُوا طَرِيقَ الزَّحَاغِ فَتَبِعَهُمُ الْعَسْكَرُ  
فَأَدْرَكُوهُمْ بَعْدَ الْعَصْرِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ حُمُومٌ وَتَقَرَّقُوا  
فَقَتَلَ مِنْهُمْ خُوَّامُنُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَأَنكَفَسَ أَرْبَعَهُمْ  
وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ جَاءَتْ النُّجُوعُ



الى ناحية حرض فجرد السلطان عليهم نحواً من ثلثماية  
فارس من حلقته المصوقة فأغاروا عليهم وشتموا  
شملهم وفي هذه السنة هرب الشريف محمد بن خالد  
من زبيد وكان السلطان يومئذ بزبيد ورهنة  
أمه وأخته وفي جمادى خالف وآلى سعاد علي الأمير  
تاج الدين وباع الحصن علي السلطان فقصده  
الأمير تاج الدين وقتل من أصحابه مقتله عظيم فجرد  
السلطان لحرب الأمير تاج الدين الأمير سيف الدين  
طغرل وسار معه بالمنجنيق ولزم من عربي عزان قلا  
صار بالفلاح التقى الأمير تاج الدين وأخيه الأمير  
علم الدين حمزة أسفل عقبة بكيل فأتفقوا علي  
الصالح وعلي خدمة السلطان وحلفوا علي ذلك  
وخلع عليهما ورجع إلي محطته ومعه الأمير علم الدين  
حمزة قلا أصبحوا من النهار الثاني طلعت الأعلام  
السلطانية حصن بكر وخفقت ذوايبرها هناك طاعة للسلطان  
ثم نزل الأمير تاج الدين إلي المحطة فأوقفه الأمير  
سيف الدين وخلع عليه وأعطاه حصاناً جميلاً

وك

وكس أكثر أصحابه وعلمانه وأنفق الصالح بينهما وبين  
السلطان خمسين وتوجه الأمير سيف الدين إلي  
الباب الشريف وصحبه الأمير علم الدين حمزة بن أحمد  
صنو الأمير تاج الدين ولم يكن وصل أبواب  
السلطان قبل ذلك وكان معه ابن أخيه عبد الله  
بن تاج الدين وجملاً من العرب وفي هذه السنة  
وصل الأمير سيف الدين سلا دنايب السلطنة في  
الرياء المصرية علي أن تجهز الأمير سيف الدين  
ببرسي في جيش كشي في اليمن وأمر علي الأمير  
عز الدين الأسقري بالهداوين أن يتقدم  
إلي جهة فوصلهما قراية المراكب فمرها وهي نيف وخمسون  
مركباً وقد رآه الله موته وموت أولاده وعاليته  
وجميع أهل رآه في أيام قلائل ولم يبق منهم  
أحد فرجع الأمير سيف الدين سلا عن ذلك  
الرأي وأشار بأن يحضر الفقراء والقضاة  
ومشايع الخواص والزوايا وأرباب الخير  
والصلاح إلي مقام السلطان الملك الناصر



ويعلموه ان هذا الامر لا يحل الاقدام عليه لأن اليمن  
بلد الايمان وهي بلاد العلم والعلماء والفقهاء  
والصلحاء وأرباب الخير والصلاح وكلها ثابت  
لولاية مستمر الحكم قد انعقد الاجماع عليه فلا يجوز  
البغي عليه فجمع السلطان عن ذلك الامر وجعل  
هذا سبباً لتأخير السير ولما علم السلطان الملك  
المؤيد رحمه الله بذلك منع الكادع تلك السنة حتى  
وصل الرسول بما وصل واستقرت الأمور على تسخير  
رسول من الديار المصرية ومنقمة وكان الرسول رجلاً  
يسمى السعدى من مماليك الملك الطاهر والمتعمر القاضي  
شمس الدين محمد بن عدلان أحد القضاة وكان  
مضمون الرسالة تقرير الحال وأن السلطان قد جمع  
عما كان عليه من العزم وفي خلال ذلك الرغبة الى الصالح  
والمواردية ثم توجه الرسول الى بلاد اليمن فحضر المقام  
السلطاني وكان السلطان يومئذ مريضاً لا يستطيع  
الكلام واتفق ان حصل على الأمير الواصل مرض  
أففى به الى الموت فتوفي في الثاني والعشرين من جمادى الأولى

من سنة

من سنة ثمان وثمانين وفاته بزيه بقبر في ظاهر  
المدينة ورجع القاضي شمس الدين الى الديار المصرية  
وصحبه جوارب ما أتى بسببه والله أعلم وفي سنة  
ثمان وسبع مائة اتفق فراع القصر السيد السلطان  
المعصوم بن شهاب المسمى بالمعقل في النصف من  
صفر وهو المحاسن على نواحيه واطاع الاجاره  
في أفق معاليه أجمع اختراق الأفق انه لا نظير  
له في شام ولا عراق وأنهم لم يشاهدوا مثله  
ابداً وهو مجلس طوله خمسة وعشرون ذراعاً في  
عرض عشرين ذراعاً بسقفين من ذهبين بغير أعود  
له أربع مناظر بأربع راسن ليس فيه خام  
وزن ذهب وأمام بركة طولها مائة ذراع في عرض خمسين  
ذراعاً على جافاتها صفة طيور ووحوش من صفر  
أصفر ترمي الماء من أفواهها وفي وسط البركة  
قارورة ترمى بالماء الى السماء فيبلغ أمداً  
بمياً وقبالة المجلس شادرون بعينه نصب  
مآؤه الى البركة المذكورة كأنه لوح من بلور



بل لا يمكن بالتعبير وفي المجلس شباك يفقى  
 الى بستان عجيب المنظر حسن المختبر والخبر كانت  
 إقامة الصناعات فيه سبع سنين وسمت من يحكم  
 من أركاء أيام عمارته قال كان يطالع اليه او ينزل  
 منه كل يوم خمسون سبعة بقلعة من الصناعات الغريبة  
 ثمانين نجار و مرمم و دهان و مزرع و خا و ج  
 عن يركب الحمير و من لا يركب من اتباعهم و هذا ما  
 عدا صناعات البلاد و هم أضعاف ذلك و لما فرغت  
 عمارته على الصفة المذكورة أمر السلطان  
 رحمه الله عليه بعمل فرقة عظيمة جامعة عيونه  
 أعيان الناس بل عاينهم على اختلاف حالهم  
 وتنوع طبقاتهم و كان السلطان ينظر اليهم  
 من الهبة الثانية و أمر باضافة الخلع على  
 أعيان الناس و أخرى للجميع رحمه الله عليه  
 فوالله و بلغهم من جوده أما لا و هذا الشعر في ذلك  
 بقول العفيف عبد الله بن جعفر .

هنيئاً قصر على كل القصور  
 يا هنيئاً برح مسعى فيه قد سما

بنيته

بنيته سجدة تستجبه  
 نصرًا من الله قد أجرى لك القلما  
 و ياتق الأمن و اليمن المقيم به  
 و الخلد والعز و الإفراح و النعم  
 هل في الخلافة آيات فشاها  
 و قوف سقيف و الأشجار و دما  
 بين الحائفة و الأعناب قد شئت  
 منها بباب يلف الوهد و الاكما  
 كأننا عا و غمدان كميداً به  
 و أظهر الله من استار دمارها  
 كان أربعة الجوز و آمشية  
 و الحر كان كان الفرقين هما  
 بين الشبيبين شافروا و ان قلته  
 هما جناحان و هو النفس بينهما  
 تظرفوق صفوف الماء و ساجدة  
 مؤديات لسلطان الوري خدما  
 الى سواني رخام فوق فسقية  
 فأعجب الخادم ما و فيه زايما



وهي أكبر مما ذكرت ولما فرغ من بناء المعقل  
المذكور في التاريخ المذكور أمر السلطان ببناء  
قصران في بستان صاله وتوجه إلى محروسه  
في يوم الرابع من جمادى الأولى فأقام فيها  
نصف شهر وتقدم نحو المبرج فأقام بها اليوم  
التاسع عشر من رجب ثم سار إلى حجة في جيش  
تحف أغر لا قور عليه

ولارته تساق ولا اعتد

بريق سبوفه مهب الأعادى

فكل يوم اراقتة حبار

وذلك حين طال الحصار على الظهريين ولم يصل  
المقدمون إلى غرض فوصل السلطان يوم الثالث والعشرين  
من رجب وتسلم الظهريين يوم الرابع والعشرين  
من رجب ونقل المحطة والمنجنيق إلى شمس  
وتواتر القتال عليه ومآه المنجنيق عملاً عظيماً  
ولما كان الملك المنظر والصاحب موقف الدين يترأى  
لحصول الزهفة عليه وتجاوز عليه القتال إلى النصف

من شعبان

من شعبان ثم سلم صاحبه وبعد تسليمه وصل  
الأمير تاج الدين إلى المحطة وقد كان وصل قبله  
الأمير بن وهاس وصاحب نكر وعسكر اليمن  
الأعلى حتى استلأت حجة بالعساكر وتوسط بين وهاس  
في الصالح لصاحب حدة فصار إلى الخدم السلطانية  
ورهن ولده وتوسط أيضاً في صالح الإمام محمد بن  
مطهر على تسليم غزيان وبراش ثم عاد السلطان  
من حجة يوم السبت التاسع عشر من شعبان  
فدخل المبرج يوم الثالث والعشرين منه وخرج  
من المبرج يوم الخامس والعشرين متوجهاً إلى  
زبيد وصام شهر رمضان وعيد العيد هناك  
وفي يوم السادس عشر من شوال وصل الأمير تاج الدين  
محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة إلى الأبواب السلطانية  
بزبيد بعد الامتناع الشديد والمراحم البعيدة  
فأكرمه وأتحفه وعظمه وأنصفه ولم يكن قبل  
ذلك وصل إلى السلطان وكان من أعيان الشرفاء  
ورؤسائها وهو صاحب الحصون الغربية



كحلان والطويلة وعدة حصون كثيرة من الحصون  
 الصغار فقامه السلطان بانعامه وأفاض عليه  
 سبب الكرم وتوجه الركب العالى الى بحر الاحواب  
 ساء هل زبيد فركب الفيل وأررف الأمير تاج الدين  
 خلفه فأرتاح قلب الشريف من ركوب الفيل  
 وفى ركوب الفيل يقول عبد الباقى بن عبد الحميد  
 الله اولاك يا دار مكرمة  
 ومعجاً ما أتاه قبل سلطان  
 ركبت فيلاً فظل الفيل فى رنج  
 مستبشراً وهو بالسلطان فرحان  
 لك الله أزل الوحش جمعه  
 هل أنت دار فيها أم سليمان  
 وأقام السلطان أياماً فى البحر ثم عاد الى زبيد  
 فأقام فيها أياماً قليلاً وتوجه الى محروسة  
 تغز فدخلها يوم السابع والعشرين من ربيع  
 وأحضر الأمير تاج الدين للنزهة والفرجة فى  
 قصور ثعبات وقراضه وميرله وصاله فرأى ملكاً

كبيراً

كبيراً وجهته وحرياً وفى ذلك يقول الأمير عماد الدين الأرنؤلى  
 بن يمين السلطان بقدمه ثعبات ويزكر دخول العشر  
 من ربيع الحجة .

يرمى لك العشر الكرمية والشهر  
 وتزهوا بك الأيام والملك والهمر  
 فبا يمين والأيمان حلت ركابكم  
 بحيث استقر الملك والنهر والأمر  
 سميت ثعبات فوق كيوان رتبة  
 وطالت على الأفاق وأبتج القصر  
 وأشرق نور المعلى وكأنا  
 تبدأ لنا من بين أركان الفجر  
 وقد كان ظن الهجر لما حلتم  
 ورام اصطباراً وهوى لى لى  
 فلما أتت منكم بشاير حجة  
 وما فلت فيها صوارمك البتر  
 تسلى عن البعد الملم وسده  
 لك الفتح والاقبال والعز والنصر



وحين تبدأ فيه وجعلك مشرقاً  
 ولا يح ضياء منه يحسد البدر  
 زها حين ما حل بن حقنة صدره  
 ولا غروان يزها بك اللست والصد  
 لعمر لقد أنستم عرصاته  
 وما رضيت بما تراهما والبحر  
 ولا يا نئت منكم أبا طح مكة  
 وما زال مستاقاً لك البيت والحجر  
 وفي كل أرض من سطاك مخافة  
 وفي كل قلب من مخافتكم زعر  
 وفوق محل الشمس قد أرفعت  
 ضربتم رواقاً الجذاف تضح الفجر  
 وقله تم كل الأنام صنایعاً  
 فما أحد من رق احاكم حر  
 فلا زالت الدنيا والدين بهجة  
 لباليكم زهر وایامكم غر  
 تجدد في كل الأنام مسرة  
 تدوم وتبقى ما لا خرها مصر

وزنه

وفي هذه السنة أخذ محمد بن عباس وولده من شايخ  
 الحجة ههنا مآذن وقتل هبة على بن صمصمة وأخاه اسحاق  
 بن صمصمة <sup>في</sup> هذه السنة المذكورة ظهر من الشريفين  
 رعيته وصيفه في مكر المشرفة الجور والتعنيف والطع  
 في أموال الناس عالم يعهد منهما ولا من ههنا قبل ذلك  
 وفي سنة تسع وسبعماية توجه الشريف عمار الدين رئيس  
 بن علي للافتتاح الشريفين وصيته الماسكر المنصورة السلطنة  
 واتفق على أن ولد علي بن صمصمة تحت اعمولة ههنا  
 مآذن فدخلته الماسكر السلطانية وكنوا منه ولزموا ابن  
 غامسي وولده وتسلم نواب السلطان الحصن الحر بويره  
 ببلد الجبر أيضاً تسلم الماسكر السلطاني ووصل السلطان  
 بتسليم ابن غامسي وولده الى علي بن صمصمة  
 وابن عمه ولد اسحاق بن صمصمة فقتلها بأبويهما  
 عند باب الجاهلي وتقدم الشريف بالماسكر من الظهيرة  
 الى نحو الشرف الأعلى فأستول على جبل سعد ببلد الجبر  
 وههنا القاهرة ببلد المحابشة وأخذ ههنا أهل  
 الشريفين وتوجه نحو الشرف الأسفل يوم الحادي عشر



شهر ربيع الأول وتسلم ذلك اليوم حصن القفل  
فاجتمعت أهل الشرفين مع العساكر السلطانية فكان  
الجميع خمسة آلاف فقصدهم الأمير عماد الدين جبل الشرف  
وهو من أحرز الجبال وأمنعها فجعل الشريف بن عمه  
في عسكر العرب أول الناس وسار هو بالعسكر السلطاني  
آخر الناس فلم يلقهم دون حصن أقباب أحمد بن الناس  
فخط عليه وأخذته واستول على حصن القاهرة وسار  
نحو جبل المسئلة فدخل الشريف يحيى بن أحمد القاسمي  
عبد عظيم فطلب الصلح على تسليم حصن العروس وهو  
مستقر الشريف حيث أمواله وطعامه وحصن شمس  
وقلعة الشول ولم يبق بيده إلا المنصورة فأتى بقلعها  
وسلم ولده رهينة في نزوله إلى الباب الشريف فلما  
صفوا الشرف الأسفل ولم يبق به إلا حصن الشوكة  
للأشراف أهل جبل الحرام ومنهم بالباب الشريف  
محمد بن علي وأخوه يطلبان بيعها على السلطان  
فخط عليه الأمير عماد الدين في العسكر المنصور أياماً  
فسلم أصحابه بالنفي وخلص الشريفين من الباب فجات

البشارة

البشارة إلى السلطان وقد اشتراه صاحب من الشرفين  
بخمسة آلاف دينار وأفرسكساي في قصر السلطان بأخذه  
ويطل ما شرع فيه صاحب وسار الشريف إلى  
الشرف الأعلى وفي يوم الاثنين السار من عسكر قتل الأمير  
سيف الدين طغرل قتل الكرار دمار وكان على  
باب المدينة في قصر السلطان وكان قد طلب جريدة  
من الباب فطلعت إليه جريدة جديدة بسبب تسليم القطع  
من البلاد ففرحهم الأكرار أنه يريد القبض عليهم فقصده  
آخر الليل فارتاه النذير في تلك الليلة مراراً فضيع  
الحزم وكان أمراً لا قدراً مقدوراً فلما عزموا  
على قتاله واجتمعوا إليه وخرجوا إليه من المدينة  
فقصده محطة عسكر السلطان فعقدوا خيلهم  
وساروا نحو القصر فأخذوا باقي الأسطبل فحاربهم  
عسكر السلطان من الممايك البحرية وغيرهم فمكسروهم  
وطردوهم عن القصر إلى باب المدينة ورجعت  
الممايك إلى الأمير وهو بالقصر فساء لوه بالخروج  
إليهم فأمنع ولم يحفل بهم فتوقف العسكر عنه



ثم قصد الكرار فخاضه الى بعد طلوع الشمس  
فخرج اليهم على زمة فقتلوه وقتلوا معه صده وهو  
استاذ دأره وكاتبه ووالى زمار ونقيب وأربعة  
من مماليكه فكان جملة من قتل معه ثمانية نفر وهو  
تاسعهم ونهبوا المحطة وما فيها من خيل وعدة وهرب  
من هرب سالماً ولما وصل العسكر الى السلطان وقد أخذت  
خيولهم وعددهم اثنا عشرم وعرضهم مافات لهم وجه العسكر  
مع الأمير شجاع الدين عمر بن القاضي العمار وهو  
يوسف خازن داره وسير الأمير عباس بن محمد نحو صنعاء  
على طريق تهامة وجدة ومعه مال جيداً استخدم به  
عسكراً فأتى بن العمار في طريقة حتى خرج عباس  
من صنعاء في العساكر وفيها الأمير علم الدين حمزة  
بن أحمد والأمير بن وهاس وصاحب ثلثة وهران  
وعيال سريح وغيرهم فكان دخولهم دمارهم وابن  
العمار في يوم واحد وقد انحازت الكرار الى الوادي  
الحار واستولوا على حصن هران وشحنوه ورتبوا فيه  
جماعة نفقه لهم العسكر الى الوادي فقاتلوه ثلثة أيام قتل

في

في كل يوم منها ثلثة من الكرار وأخذت خيلهم  
ثم تفرقت الكرار في كل ناحية وأخرب العسكر السلطان  
أموال الفضل بن منصور وعاد العسكر الى دمار  
فتوجه الاشراف نحو بلادهم وأقام الأميران بدمار  
وحصل المطالبة والمراسلة بين الكرار والامام  
محمد بن مطهر فاجابهم وسار الى بلدة بني شهاب  
وطلب الكرار الى هناك فاجابوه وسار عباس  
بعسكر صنعاء الى صنعاء وسار الامام والكرار وغيرهم  
الى قرن عنتر فأخذوه قهراً وقتلوا من كان فيه  
وكان فيه نحواً من مائة رجل وأخذت العرب بيت  
برام ربيت ردم وقاهر حضور وردمان  
بنى حوال وزحف الامام على صنعاء آخر  
شهر رمضان وكان الأمير عباس قائماً في  
اقواس في السبابة خلف الباب وقاتل اهل  
صنعاء على الدائر ودخل بعض العسكر من بستان  
السلطان ورجعوا وعاد الامام الى حده وسنح  
فأقام بها وكان معه من الكرار وغيرهم نحو مائة



فارس و تتأبعت الامداد نحو صنعاء ثم طلع  
السلطان بنفسه النفيسة فلما وصل ذمار جعل  
رحلة من ذمار جحاً فأمسى على باب صنعاء  
فلم يطمع الامام في مهاودة القتال عليها  
وفي ليلة الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر  
توفي الفقيه العالم ابو بكر بن محمد بن عمر الجعفي وكان  
وفاته بزيد وهو يومئذ افضل اهل اليمن علماً  
وفضلاً وقد كان اخوه صاحب موقف الدين  
نزل لزيارته فحضر رفته والقرأة عليه وفي العشرين  
من جمادى الآخرة توفي الأمير تاج الدين  
محمد بن احمد بن يحيى بن حمزة وكان مع السلطان  
من يوم نزوله الى زبيد في شهر شوال الى هذه الغاية  
وفي أول شوال خالف الأمير شمس الدين بصعدة  
وأخرجوا الأمير اليها الكردي منها وسيره  
على طريق عرض فغضب السلطان وجعل  
وله الملك المظفر الى قاع بيت الباهم فخط به  
يوم السادس من ذي القعدة ولو قة سار الى بيت

فاستأجر  
حيض

حيض فأستولى عليه وظهر على بن مطهر محرمه  
فأتهزم هو ومن معه من الأكراد طريق الحارث  
الى حائل ثم طاعوا الى سبأ وكان اليعاد بين السلطان  
ورولاه الملك المظفر أخيراً الاليتين فكانت  
عجالة سبأ لسلامة بن مطهر والاكرد  
ولكل أجل كتاب ونقض الأمير همام الدين الذي  
بينه وبين السلطان في أول ذي القعدة وكان  
الى شمس الدين باللقاء والاتفاق وأقام الامام  
محمد بن مطهر بجبل رهقة والاكرد في التروية  
والملك المظفر في محطة في قاع بيت الباهم مدة  
نصف شهر وعاب محمد بن الديب الشرايفي  
في الامام والاكرد فطلع العسكر الجبل فأتاهم  
الامام والاكرد ثم نزلوا طريق منحق وأفترقوا  
من هناك فساد الاكرد نحو طوران وسار  
الامام نحو دروان ثم سار نحو ظليم فعيدها  
عبد الأضي ووصل الأمير على بن موسى الى  
هناك في آل الامام فقصه والشرف لما



بأنهم عن تأخير النفقة عن السكر وأقترعهم  
من أجل ذلك فطاعوا من طريق كحلان فركز  
لهم الأمير عماد الدين فغاروا خابيين نحو  
الظاهر وقصدوا القبة ولقيهم الإمام همام  
الدين إلى هناك فخطوا عليها ثلاثة أيام ثم  
أقترعوا ورجع الأمير همام الدين إلى ظفار  
وسار بن مطهر وعلي بن موسى إلى صعدة  
وفي غرة ذي الحجة أمر السلطان بالقبض على  
الأمير جمال الدين عبد الله بن علي بن وهاب  
وولده وأورالمويدة بهنماً وأحتج عليه  
بأمور أوجبت ذلك وسير العسكر مع  
عباس بن محمد لمحطة على حصن عزان  
وسير معه المنجنيق وعبد السلطان عبد الرحمن  
بهنماً وفي سنة عشر وسبعماية تسلم الأمير  
شمس عباس بن محمد حصن عزان ونقل  
محطة نحو ظفار وحط بالطفه عند حصن تفر  
ونصب المنجنيق عليه فرغب الأشراف بالصلح

على

على يد الشيخ نجم الدين محمد بن عبد الله بن  
عمر بن الجند بصعدة ورهن الأشراف على ذلك  
وسار مضافاً نحو السلطان إلى صنعاء فأتى السلطان  
ما فعله وصاح الصالح بالصلاح ليلاً على الكه  
من الأمير عباس وملك خديعة بن الشيخ  
بن الجند لما علم بحضرة أهل ظفار أن أقام  
عليهم الحصار فأستغاثوا به فبادر مسرعاً لرفع  
المحطة عنهم فمضى السلطان عليه من الذنوب  
وأتم السلطان ما تقر من الصلح في يوم الخامس  
والعشرين من صفر توجه السلطان إلى تفر وركب  
البلاار الصنعانية الأمير أسد الدين محمد  
بن حسن بن نور مطلقاً بها وفي هذه  
السنة تسلم الأمير عماد الدين إدريس بن  
علي حصن المفتاح مضافاً إلى ما تسلم من  
حصون الشرفين وسلم الجميع إلى نائب السلطان  
وهو حسن بن الصباغ بن ناجي وقد ولاه السلطان  
جبهات الشرف وفي التاسع وعشرين من جمادى الآخرة



تقدم الركاب العالي من محروسة تعز الى محروسة  
 زبيد وفي هذا التاريخ اصطاحوا الاكراد  
 ودخلوا تحت الطاعة بعد ان ضاقت عليهم الارض  
 بما رحبت وبذلوا الطاعة من انفسهم والخو والى الحرم  
 الشريف متقين ظلال مستطرين نواله فادات  
 الشفاعة الرسولية عليهم بالاقبال واستقر الحال  
 على بقاء هرا في ايديهم واستخدم من اراد  
 الخدمة منهم وتسلم حسن رهاين وفي هذه السنة  
 اقطع السلطان الأمير جمال الدين نور بن حسن  
 بن نور الاعمال الصغرية والجوفية والجنية بترام  
 وعوض الأمير عمار الدين عن الجنية بالقحة وفي جمادى  
 الآخرة سار الامام محمد بن مطهر يريده لقاء الاكراد  
 وقد طلبوه فوصل الباقى واقام ينتظرهم فبالهم  
 في الصلح فأصاحوا السلطان على انفسهم فجمع  
 الامام دروان وطلح السلطان من زبيد الى تعز  
 في آخر ذي القعدة من السنة المذكورة وفي هذه  
 السنة حج عدة من الأمراء بمصر في عدة كبيرة من

وكان

وكان قصصهم لزم الشريفين ريشه وحيضه فلم  
 علماً بذلك نفر من مكة ولم يتمكن العسكر من  
 قبضها فلما انقضى الحج ورجعت العساكر المصرية  
 رجعا الى مكة وفيها توفي الفقيه الفاضل عبد الزاق  
 بن محمد الجبتي الزيلعي ويقال انه شريف النسب  
 وكان فقيهاً تقياً من اهل المروءة والدين محباً  
 في السعي لقفة حوائج الأصحاب وكان  
 مدرساً في مدينة تعز وتفقه محمد بن عباس  
 وعلي بن الجند وكان وفاته في صفر من السنة  
 المذكورة ويروى انه لما حمل نفسه وسأروا  
 به نحو المقبر جاز من الهوى فدخل في الكفارة  
 ولم يربعد ذلك والله اعلم وفيها توفي عبد الله  
 بن محمد بن علي بن عبد الله ولد صاحب المقداحة  
 وكان قد غرغ في حياة أبيه للسياسة والتعب  
 فطاع مدينة ظفار الحيوصى واقام هناك مدة  
 ولما توفي والده أرسلوا له رسولا قاصداً وسأله  
 الوصول اليهم فوصل وأبنتى رباطاً واقام بالموضع



قياماً مرضياً إلى توفى في سلخ جمادى الأولى  
 من السنة المذكورة رحمة الله عليه وفي سنة إحدى  
 عشرة حصل من الإمام محمد بن مطهر عزم عظيم وتوجه  
 إلى الشرف في جميع كثير من العساكر وكان قد أصاب  
 قبائل من ولادة السلطان بعض ما يكرهونه فصار  
 بهم مخو جيل الشاهد فلم يظفر بشيء فطلع بلد  
 المحابشة فقاتل على القاهرة واستولى عليها  
 وأخذ حصن هيب وجبل سعد والشفقة والمفتاح  
 فأجابه أهل الشرف الأعلى كما في فنزل السلطان تمام  
 وجر الجريد إلى تلك الجهة فامر الشريف عماد الدين  
 إدرسي بالتوجه إليها على عارضة فصار نحو جبل  
 أقان وكان قبائل فحماً أجابوا وسار إلى  
 عكاش في اليوم السابع من شعبان فقاتلهم ثمانية  
 أيام وكان عسكرهم ألفاً وخمسمائة فكان كل يوم  
 ينفض من عسكره جماعة واستمد الإمام بقبائل  
 حجة وشطب والأهصوم وقبائل الشام فأقبلوا إليه  
 فقصدها المحطة يوم الخامس عشر من شعبان في

سنة - ألف راجل فأنزلهم العسكر السلطان قبل  
 وصول الإمام ولم يبق إلا الشريف عماد الدين في أربعة  
 أفراس فأسر الشريف عماد الدين وقيل بن عمه  
 مستم الأبرش وأسرخار وسلم الرابع بعدان  
 عقر حصانه وقتل في الواقعة الأمير جمال الدين  
 غازي بن أبي بكر بن خنجر وكان يومئذ وإلى  
 المركز والمخلافات والسرورية وقتل سبعين  
 الرجل وأقام الشريف عماد الدين في الأسر نحو  
 من نصف شهر ثم أفلت فاحق بحصن حران  
 الذي لأبي شرجيل فجمع الإمام جموعه وزحف  
 عليه فلم يظفر بشيء منه وتسلم الإمام حصن المفتاح  
 يوم الخامس عشر من شهر رمضان بعدان  
 أفرغ بن الطاهر جميع ما فيه من شحنة وصبره  
 ومن معه إلى هون القوت وانتقل الأمير عماد الدين  
 إلى حصن الظفر حصن الأمراء بنى صفى الدين في نصف  
 رمضان وقد كان السلطان حصر ولده الملك  
 المظفر والهاهب موقف الدين إلى الشرف قبل الواقعة



فبعضهما الخبز وهما بالمهاجم فصارا وعطافا في قلحاح  
ثم سارا الى موضع محطة الشريف عماد الدين فلهزمهم  
عسكر الامام وقتل الشيخ الرباعي صاحب  
جبل نيس ثم انتقل الشريف عماد الدين من الحصن  
المذكور الى محطة الملك المظفر بقلحاح واقام  
عنده على حسن حال الى الرابع عشر من سنو  
وامره بالاقامة في جبل الشاهد وترك عنده  
من العسكر الف رجل ونزل المظفر والصاحب  
موقفا الدين الى تراه وتجهز الأمير شمس الدين  
عباس بن محمد بن عباس الى محجة الحرب ابراهيم  
بن مظفر بدروان فخط عباس في سهل شمس  
ولما تطاولت الفتنة بين السلطان والامام  
استقر الحال على زمة من السلطان مدة  
سنة كما لم يستريح الناس من الفتنة وتضع  
الحرب أوزارها ورجع الملك المظفر والصاحب  
شمس الدين الى الأبواب السلطانية بزيده وفي  
هذه السنة توفي السلطان الملك الواثق نور الدين

ابراهيم

ابراهيم بن السلطان الملك المظفر شمس الدين  
يوسف بن عمر بن علي بن رسول في ظفار  
الحيوحي وكان فريداً في محاسنه وله معرفة  
بالأرب ومشاركة في فنون العلم وكان يجيد الشعر ويحسن  
عليه الجوائز السنية .

ومن يك داود بن يوسف حنوه

فليس غريباً أن يرى بكريم

ويرد ان ولد الشيخ أحمد الرفاعي وصل  
الى ظفار يريد الحج فلقاه الملك المظفر  
بالاجلال والاكرام واقام عنده ثلاثة ايام  
وفي الاضياف السنية وكان يرسل له كل  
يوم بالف دينار ملكية وتشريف فتلك  
شحنة مظفريه وأخوة هذريه فلما وصل  
العلم بوفاته أمر السلطان بالقرأة عليه  
سبعة ايام وحضر القرأة عليه ملوك بني  
رسول واعيان الدولة ووجوه الناس وفي كل  
يوم ينصرفون الى صناديقهم بعد القرأة



حتى انقضت سبعة أيام رحمة الله عليه وفي سنة اثنى  
عشر طلع السلطان الملك المؤيد من محروسة  
نزيه الى محروسة تعز وكان مسيره اول  
يوم من المحرم من السنة المذكورة وفي اليوم الرابع  
عشر من شهر ربيع الاول قتل الشريف عماد الدين  
يحيى بن تاج الدين وكان سبب قتله ان بعض  
القبائل من اهل ملجان جروه على اخوين غيرهم  
وعرلوا فيه وفي عسكره فلما اراد الخروج ردهصون  
اهل العدالة قبل انفصاله من الجبل قد عموا به فقتل  
وقتل معه نيف واربعون من اصحابه وفي هذا التاريخ  
وصلت رسل الامام الى الشريف عماد الدين ادريس  
بن علي السمي في الصلح بينه وبين السلطان قبل انقضاء  
الندم فسيروهم الى الباب الشريف السلطان فتلقاهم  
الشيخ محمد بن عبد الله بن عمر بن الجند فكان الحديث  
على يده وكان الصاحب موفق الدين يومئذ  
مريضاً فأشترى الامر على الصلح عشر سنين اولها جازي  
الاخرى من السنة المذكورة على ان الشرف الاعلى

والخبر

والخبر بحجة وصاحب بيت ردم وشركاه واموال  
الومشا ع حيث كانت وظهر بن وهاس  
وما هو معروف للامام بحجة وطاعة وغيرهما  
وثلاثة آلاف دينار كل سنة وصالح الصالح  
في تعز بالصالح عمدة عشر سنين فلما تم صالح  
الامام وانفصل عنه الاكراد جرد السلطان  
من عسكر الباب ماقي فارس وحل مدحج بالمحطة  
على هزان وأمر الأمير اسد الدين محمد بن حسن  
بن نوران يسير بعسكره من صنعاء اليهم فترجم  
الشيخ بن الجند حينئذ وعقد صلحاً للاكراد على  
ترك دخول زمار وراخ وترك الاقطاع  
وان تستمر رحايتهم بالعرس وأمر السلطان  
الأمير اسد الدين بسكنى زمار واستيطانها  
فأمثل الامر وفي يوم الثالث من جمادى الاخرى  
سار السلطان الى الجند بسبب الصيد وفي  
يوم الرابع والعشرين سار السلطان الى  
نزيه فدخلها يوم الرابع من رجب وفي ليلة



الجمعة السابع عشر من رجب المذكور احترق  
 رآر المرتبة بشعر لأسباب اختلف الناس فيها  
 فتلف فيها شيء كثير من الأثاث والكتب النفيسة  
 والفروش ذلك مما لا يخصر وكان من جملة ما  
 احترق سحانتان كبيرتان كل ملتان من الزكش  
 أحدهما صفراء والأخرى حمراء وكان السلطان  
 يومئذ في زبيد وفي هذه السنة أمر السلطان  
 بإنشاء قصر بزبيد على ظهر باب الشبارق  
 في البستان الذي أمر بإنشاء وهو المعروف  
 بحالط ليق وكان صفة بناءه يومئذ إيوان  
 طوله خمسة وأربعون ذراعاً وفي صدره  
 مقعد طوله سبعة أذرع وله دهليز متسع  
 وفوق الدهليز قصر بأربعة أواوين تشرف  
 على البستان المذكور من جميع نواحيه وفي هذه  
 السنة حج الملك الناصر صاحب مصر في مائة  
 فارس من محاليله وستة آلاف على البحر وراحهم  
 القسي فوصل مكة المشرفة في اثنين وعشرين يوماً

من خروجه

من خروجه من دمشق محرماً فطاف بمراى  
 من الناس وكان أعرج قبيح العرجة فقضى مناسكه  
 فلما حلق رأسه وأحسن إلى الناس وتصدق  
 وعاد مع الشريف أبي يحيى وقد هرب ريشته  
 حبيضة فلما أحس بوصول فنهبا التجار والواصلين  
 نهبا شديداً وفعلوا من الأفعال القبيحة ما لا يفعله  
 أحد ولما انقضت أيام الحج عاد إلى مكة وفي شعبان  
 من هذه السنة المذكورة حصل على الملك المظفر حسن  
 بن السلطان الملك المؤيد توعك في جسمه وذلك  
 بعد وصوله من الشرف وكان قبل طلوع الشرف  
 غير طيب وكانت الحمى لا تفارقه مع سعال فلما  
 اشتد عليه ذلك أمره والد بالطلوع فطلع  
 فأشدد به الأمر في رمضان فمات والد بالطلوع  
 ثم توقف فلما كان يوم العيد أتاه خبر أنجب فأمر  
 صاحب موقف الدين بالطلوع لفوره فطلع  
 يوم العيد الظهر وهو يوم الاثنين فوصل تحزيوم السلطان  
 بعد طلوع الشمس وغروب السلطان من زبيد



ظهر يوم الثلاثاء فحمل تعزي يوم الخميس وأرسل  
 بولده إلى ثقبات وأرسل الأطباء لمعالجته فلم يزد  
 إلا ضعفاً وخفياً ولم يزل كذلك إلى أن توفي يوم الأحد  
 السادس من ذي القعدة بعد أن أوصى وتجهت في  
 وصيته وفي جملة وصيته أن يبني له في قرية الحارث ب  
 مدية وأن يجر لها الماء إلى حوض تحتها وأوصى أن  
 لا يصاح عليه ولا يشق عليه ثوب ولا يغطي  
 نفسه إلا بثوب قطن وأن لا يعقر على قبره شيء من خيل  
 وأن يقبر في مقابر المسلمين فنفذ والده وصيته  
 كلها في جميع ما أوصى به إلا في الدفن فأمر أن يدفن  
 عند أخيه الظاهر في المدرسة المؤيدية في مغربة تعز  
 وكان من أجل الملوك قدراً وكان يوم دفنه يوماً  
 مشهوراً وحضر دفنه ملوك بني رسول وشهدوا  
 القراءة عليه سبعة أيام في سائر مملكته  
 وكتب العفيف بن جعفر إلى السلطان تعزية بهذه  
 الأبيات .

مولي الملوك وسلطانها

ويا من له طاعة تفترض ولا ملك

ولا ملك ناقض عقده  
 ولا ملك عاق قد نقض  
 ولا عوض عنك في الوري  
 وكل الوري أنت عشرهم عوض  
 وفي اليوم العاشر من ذي القعدة توفي القاضي جمال الدين  
 محمد بن أحمد بن عمر الجبوري وهو الذي كان ينوب عنه  
 القاضي موقف الدين صاحب في قضاء الأقضية  
 وكان يشار إليه في الأحكام ويفصل القضايا ولا يعارضه  
 أحد وكان الغالب عليه سلوك طريق الزهد بحيث  
 أن أكثر أهله وأصحابهم يقولون عنه أنه لم يكتب شيئاً  
 من الدنيا وكان عمه أبو بكر هو الذي تولى تربيته ولم  
 تغير إليهم أمر الوزارة والقضاء إلا بعد أن تفقه وتعب  
 ورجح وجاد في مكة والمدينة وعرف الناس بمناوشاً  
 وحجازاً ولم يكتب شيئاً من الدنيا كما كتب  
 أهله أجمعون ولا تزوج امرأة قط وكان ما  
 أشار عليه أبو بكر وعلى لم يخالفاه وفي أصحاب  
 عمه أبي بكر جماعة يعترفون له ورعا يفضلون



على عمر أبي بكر وقال الجندی ومات وفاته يوم الخميس  
 ثامن عشر ذي القعدة من السنة المذكورة وقال  
 الجندی وفيها توفي القاضي الوزير موفق الدين  
 صاحب على بن محمد بن عمر الجبوي المعروف بالهلب  
 وكان رجلاً كاملاً رئيساً فاضلاً فقيهاً نبيلاً  
 فصيحاً شهماً ولي الوزارة والقضاة الأكبر في الدولة  
 المؤيدة إلى يوم وفاته يوم الثالث من ذي الحجة من السنة  
 المذكورة رحمه الله عليهم أجمعين وفي سنة ثلاث وعشرين  
 برز مرسوم السلطان إلى الأمير أسد الدين محمد بن  
 حسن بن نور أن يخرج من دمار ويحيط على هيران  
 وينصب عليه المنجنيق ففعل ما أمر به ونصب المنجنيق  
 ووصل الأمير شمس الدين عباس بن محمد بن عباس  
 معزولاً من حرض وفي آخر شهر ربيع الأول  
 قتل الأكراد وإلى صنف حسن بن ياس في ستة  
 نفر من الفرز منهم بن الطلاب والتابع بن  
 الفزوان ميقار وجماعة من الرجال فجز السلطان  
 عباس بن محمد في حسين فارساً خارجاً عن عسكره

فأراد

فصاروا من تعز يوم الخامس من جمادى الأولى  
 فأقاموا مع بن نور في محطته على هيران ولم يزل المنجنيق  
 يصك هيران حتى أتلفه إتلافاً كلياً لم يعلم قط أن  
 منجنيقاً عمل في حصن قط ما عمل المنجنيق في  
 هيران فلما صاف الأمر على الأكراد واشتد ورأوا موت  
 عياناً لجؤوا إلى السلطان فكاتب لهم محمد بن عبد الله  
 بن عمر الجندی واستعطف خاطر السلطان عليهم  
 فبرز أمر السلطان بالذهاب إلى الأمير إبراهيم بن بكر  
 والجلال والأسد فحصل مقام السلطان الشريف  
 ودخل تحت الطاعة الرسولية واستعطفوا حظه  
 الشريف فرجع إلى شيشته الكريمة وعفا عنهم  
 بشرط أن لا يبدوا منهم ما يوجب الغيار وسلكوا  
 هيران وعادوا إلى دمار على عارته وفي هذا  
 التارخ وهو مقيم بقصر زبيد الأميران الكبير  
 الأدي بن عز الدين وأورد بن عيسى مخاطبين  
 في الأمير أسد الدين محمد بن أحمد بن عز الدين  
 فلم يجابا إلى الخروج من السجن وبرز مرسوم

تقدم السلطان إلى زبيد فخطب يوم الثالث عشر من شعب وحدث إلى مقام السلطان



السلطان الشريف بتوجيه الأمير عماد الدين  
إبراهيم بن علي إلى صوب صريب في جمع كثير من  
الخيول والرجال فأقام في بلاد الاستاق حتى هتوا  
رهابين أكيد ثم سار إلى مقمق فأخرب العسكر المنصور  
بأمرهم وأتلفوا عليهم طعاماً كثيراً وأتلف  
للسريف الجحافل طعاماً كبيراً وزرعاً وغير  
ذلك وفي أول يوم من ذي الحجة أخرج السلطان  
الأمير جمال الدين عبد الله بن علي وهاس  
من سجن تفرز وكان السلطان يومئذ في زبيد  
فنزّل الأمير جمال الدين وصحبته إلى تفرز إلى الشريف  
مخاطباً له في جوعه إلى الخدمة الشريفة وسلم  
حصن ظفر فأجيب إلى ذلك وكانت أقامته في  
السجن أربع سنين لا يزيد يوماً ولا ينقص  
يوماً فأقام في زبيد أياماً ونزل إليه جماعة من  
بنى عمه وأصحابه فأعلموه باستناع ولده من الحصن  
المذكور فسأل السلطان أن يقبل أولاده وبني  
عمه رخصته مع أربع حلال من عزمه قد صير في صنعة

ويتركه

ويتركه يطالع على حسب حاله ليتوصل إلى دخول الحصن  
ويسلم إلى نواب السلطان فأذن له في ذلك فسار  
إلى ولده ودخل الحصن وتمكن منه وأمر ولده  
بالمسير إلى باب السلطان وسلم الحصن إلى نواب  
السلطان وفي هذه السنة وصل الشريف أبو الفيث  
بن أبي نجي من مصر في عسكر جبار إلى مكة وهو  
من المماليك الترك بثلاثمائة وعشرون فارساً  
وخمسمائة فارس من افراس المدينة خارجاً عما  
يأخفهم من المتحفظة والحرامية فلما علم بهم رميته  
وحبيفه هربا إلى صوب حلي بن يعقوب واستولى  
الشريف أبو الفيث على مكة وكان المقدم للأمير  
سيف الدين طعصيا فلما وصل المحمل السعيد  
المؤيدى والعلم المنصور خرج الشريف أبو الفيث  
والأمير سيف الدين طعصيا للقاء ولعلها به  
جبل عرفات على عادته وفي هذه السنة توفيت  
الحرة المصونة مريم ابنة الشيخ شمس الدين بن  
العفيف زوجه السلطان الملك المظفر وكانت



من عقابل النساء طاهرة عاقلة لبيبة لها عدة  
من المأثر الدينية التي في زيدها وهي التي تسمى  
السابقة وكثير من الناس يقولون مدرسة مزتم  
وهي من احسن المدارس وضماً رتبت لها  
إماماً ومؤزناً ومعلماً وأيتاماً ومدرسة ومعبداً  
وطلبة على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه  
وأوقفت على الجميع وقفاً جيداً يقوم بكفايتهم  
وأبنت في تفرز مدرسة في الناحية التي تسمى الحمير  
وأوقفت عليها وقفاً جيداً ولها مدرسة في ذي  
عقب وهي التي رقت فيها ولها دار مضيف وكان  
وفاتها بحبله في جمادى الأولى من السنة المذكورة  
رحمها الله تعالى وفي هذه السنة توفي  
الفقيه الأريب الفاضل ابو محمد عبد الله بن علي بن  
جعفر أريب اليمنين وشاعرهم ولتين وكان مشعراً  
فصيحاً بارعاً فاضلاً ظريفاً بليغاً وقد أوردنا  
في كتابنا هذا ما فيه ودليل على فضله وكان  
داور بن حصين لم يحكم عنه شيء لشين دينه ولا عرفه

وكان

وكان وصولاً لرحمه قائماً بأصحابه بازلاً لهم  
جاهه قال الجندي وقد خالطته ولم أحكم عنه إلا ما  
هو عن نظري لا عن خبر وكان كثيراً العبادة محافظاً  
على الصلوات المفروضة والمستنونة لطيف الأرب  
صاين العرض وأستمر كاتب الإنشاء في الدولة  
المؤيدية وكان مدحاً للملوك والأمراء ولم يدع  
كثرة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدح  
ربانية وكان أهله الذي يحولهم نحواً من أربعين  
بيتاً وتوفي في النصف من جمادى الأولى من السنة  
المذكورة وقيل في السابع منه والله أعلم وفي سنة  
أربع عشرة من الشيف ابوالفيت ابن أبي نجي  
والأمير طعصيا إلى صوب على بن يعقوب  
يريد أن رعيته وحميفه فلم يجد لها خيراً وكان  
قد لحقاً بللاً بالسراة فلما وصل الأمير سيف الدين  
إلى مدينة على لم يدخلها بل قال هذه أوائل  
بلاد صاحب اليمن ولا يدخلها إلا عرسوم السلطان  
الملك الناصر وعاد على عقبه وفي صفر من السنة



المذكورة سلم الأمير عبد الله بن علي بن وحيش  
الظفر عدالة الأمير سليمان بن محمد صاحب حصن العروس  
وسلم إليه حصن اللجام فانتقل إليه ونقل ما كان معه إليه  
من أهل وحيش وأخرجت رجائيه من صنعاء وصلت  
كتب الأمير سليمان بقبضه ليلة الخميس الرابع عشر  
من شهر ربيع الأول فغربت البشائر بمدينة تعز  
وكسى المبشرون وجهز السلطان أصحابه وأولاده  
الرهائن وسيرهم إليه ونزل الأمير عبد الله إلى  
الباب السلطاني فحلت له الطبائخانة والاعلام وقطع  
مدينة القمته وفي العشرين من شهر ربيع الآخر توفي  
الشريف محمد الدين أريسي بن علي بن عبد الله  
بن الحسين بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي  
بن حمزة وكان شريفاً ظريفاً شجاعاً كريماً  
جواداً متألفاً وكان عالماً عاقلاً لبيباً أريباً  
متصفاً بصفات الإمامة وكان شاعراً فاضلاً  
بليغاً وقد تقدم من شعره ما يشهد بفضله  
وهو مصنف كتاب كنز الأخبار في معرفة السير

والأخبار

والأخبار وهو كتاب حسن محتسب وله عدة تعانيف  
في فنون كثيرة وصدح كثير من الشعراء وكان  
يحبزهم الجوائز السنية وكان رحمه الله غاية  
في الجود والكرم والشجاعة رحمه الله وفي  
هذه السنة توفي الفقيه الفاضل أبو الحسن  
علي بن عبد الله الزياي الفرضي وشهر  
بالفرضي الأحكام علم الفرائض والحساب  
مع أنه كان مشاكراً في عدة من العلوم  
الدينية مشاكراً مرضية لآسيما في الفقه والحديث  
والتفسير والنحو وكان تفقه بالأمام أبي العباس  
أحمد بن موسى عجمل وأخذ الحديث على الإمام  
أبو الخير بن منصور وانتفع به جمع كثير من  
زبده وغيرها وأستمر مدرساً في المدرسة الناجية  
بزبده من قبل بني محمد بن عمر وكان وفاء  
في أشأنا السنة المذكورة رحمه الله تعالى وفيها  
توفي الفقيه الإمام البارع أبو محمد صالح  
بن عمر بن أبي بكر بن اسماعيل البريمي وكان



مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان فقيهاً  
 بارعاً فاضلاً عالماً محققاً مدققاً متفنباً تفقه  
 محمد بن مسعود المذكور أولاً واليه انتهت رئاسة  
 الفتوى بعده في ذي السفال وأرتحل هو والإمام  
 أبو الحسن علي بن أحمد الأصمعي إلى أبن فاختا  
 الرسول وكان هذا صاحب فقيهاً فريضاً حاسماً  
 خويماً لغويّاً عارفاً بالحساب والجبر والمقابلة  
 وله تصنيف جيد في الفرائض قصد به شرح الكافي  
 الذي للصيرفي وعنه أخذ أبو الحسن الأصمعي  
 نظام الغرب في الفقه وغيره وتفقه جماعة  
 منهم محمد بن أحمد بن سالم وأبو بكر بن علي  
 وابن أخيه وأحمد السوافي وجماعة كثيرون  
 وكان يقول لأصحابه كما يقول الصعفي إن بلغت  
 ثمانين عملت لكم شكران فتوفي قبل ذلك وكان  
 وفاته ليلة الجمعة الثالث من شوال من السنة  
 المذكورة قال الجندي وفي كل ليلة يرى على  
 قبره نوراً صاعداً إلى السماء حق ظن ببعض

أن

أن ثم نارا توقد أخبرني بذلك من شافه  
 مراراً والله أعلم وفيها توفي الفقيه الفاضل  
 أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سالم بن  
 عمران السريلي المنيري وكان ميلاً سنة  
 ثلاث وسبعين وستمائة تفقه بأبيه وأخيه  
 وكان أحد أعيان زمانه في الزهد  
 والورع والعلم أخذ نظراً في الأمور  
 اشتهر بفضل الذكرين ويروى أنه نسخ  
 المذهب وهو يدرس القرآن فدرس على  
 كل جزء من عشر ختمات مع نسخة فدرس  
 أربعين ختمه على ربيع مجلده وهو مرغوب  
 لأن النسخ لا يستطيع عمل شيء آخر مع النسخة  
 وهذا دليل على الكرامة الواضحة وكانت وفاته  
 في اثناء السنة المذكورة رحمه الله وفي سنة  
 عشرة وسبعمائة وصل الأمير علاء الدين كشد  
 غدي ومع جماعة من المطلبين من الديار  
 المهدية والسياسة وكان الأمير علاء الدين



المذكور استاذ رآر الملك المظفر صاحب  
 حماء وكان فاضلاً في ابنا آجسته جمع ما بين  
 سريانة السنان وفصاحة اللسان وكان  
 على ذهنه جملة من اشعار الجاهلية والمطهرين  
 وغيرهم من المجديين والمولدين وكان يعرف  
 شيئاً من البردة ويقال أنه كان يعرف شيئاً  
 من اعمال الملاحين وتقدم عند السلطان  
 تقدماً تاماً لم يعرفه مثله فقابل السلطان  
 رحمه الله عليه بالارقطاع المتسع وحمل له  
 الطبائخانة وعقد اللويزة وجعل من جملة  
 زمائه وفي هذه السنة رجع الشريف  
 حميفه بن أبي نعي الى مكة المشرفة وقتل اخاه  
 ابوالفيث واستولى على مكة فغضب من ذلك  
 السلطان الملك الناصر وجهز جيشاً  
 كثيفاً صحبة الشريف سيف الدين عطيفه  
 فلما علم حميفه بوصولهم هرب من مكة فاستولى  
 عطيفه على مكة وحقق حميفه بالشرف وفي هذه

السنة

السنة تولى القاضي جمال الدين محمد بن الفقيه  
 رضي الدين أبي بكر بن محمد بن حسين الحلي  
 وكان مولده سنة ثلاث وقيل سنة أربع  
 ثلاثين وسماية وكان رجلاً مباركاً مشهوراً  
 بجودة الفقه وكرم النفس وحسن الاخلاق  
 تفقه في بدايته بعمره اسعيل ثم رحل الى بيت حسين  
 فأكمل تفقهه بالفقيه عمر بن علي التبريزي  
 فأخذ عنه المذهب أخذاً مرضياً ثم الزمان  
 يتفقيه فتفقيه تقياً ميز فيه بين الفاء والواو  
 وأخذ عنه البيان وغيره ثم سار الى الفقيه  
 أحمد بن موسى عجيل فأخذ عنه أيضاً ثم عاد  
 الى بلده فسكن قرية شجينة ولزم طريق الورع  
 والزهد لزوماً تاماً وأقام يدرس فأنتفع  
 به الناس من القرب والبعد وشهره بالعلم والصلاح  
 وكان أشرف أهل عصره نفياً وأدراهم  
 بالعلم جساً وألزمهم للكتاب والسنة درساً  
 قال الجندي فأخبرني عبد الله بن محمد الأحمر



أحد المدسسين بزبيد قال صحبت الفقيه علي بن ابراهيم  
 ولزمت مجلسه عشرين سنة ما علمت أن سائلاً  
 يسأل فأعتمد ربل يعطيه ما سأل وكان مستعملاً  
 لجميع الطاعات الواجبة والمستحبة استعمال مداومة  
 وكان من ابرك الفقهاء تدريساً قال وأخبرني  
 الفقيه محمد بن عبد الله الحضرمي فقيه زبيد ومفتياً  
 في عصره قال لما جئت إلى الفقيه علي بن ابراهيم  
 أريد أن أقرأ عليه مقليل أريد اجتماع قلوب على  
 تحصيل العلم فأقول ريسه قرأتها عليه قمت وأنا  
 على خلاف ما أعمد من الرعية وكان عندي عدة  
 مسائل قد اشتهرت على فحين برأرت قرأت عليه  
 أول يوم عرضت على خاطري جميع تلك المسائل  
 فما عرضت مسألة في خاطري إلا أزال إشكالها  
 وذلك من بركته وتبين لي خطأؤها من صوابها  
 وكنت أخذت الزيادة إلى وقتي لهذا قال وكان  
 لديه دنيا واسعة أن وقف في بيته أطلع الواردين  
 والزائرين والطلبة المقطعين وكان كثيراً ما يخرج

فيصرف

فيصرف في الطريق إلى مكة ما يجاوز الحد وقادحوا حجاً  
 فكانت نيفاً وثلاثين حجة وخرج من بين يديه  
 نحو من مائة مدرسي ولم يك في مدرسي تلامذة  
 ولا الجيال المتوخرين أكثر أصحاباً منه وكانت وفاته  
 يوم الثاني عشر من المحرم من السنة المذكورة  
 رحمه الله وفيها توفي الفقيه الفاضل أبو عبد الله  
 محمد بن أحمد بن يحيى بن مضمون وكان فقيهاً  
 عارفاً نحوياً بارعاً ولي قضاء صنعاء من قبل بني  
 محمد بن عمر وكان سيد الأحكام مبالغاً في  
 إقامة الحق وإقامة مذهب السنة وإماتة البيعة  
 وكان يحلف الاسماعيلية بأيمان تشق عليهم ثم  
 بلغه أن بعضهم لما مات ودفن دفن مع مصحف فارمر  
 بنشر القبر وأخرج المصحف فشق ذلك عليهم  
 فقادوه ويندلو في عزله الأموال الجزيلة فيعزلون  
 بسبب يوجب العزل فعاد إلى بلاده وأقام بها  
 مدة فرتبه بعض أولاد اسمعيل بن مدرسا في  
 مدرسته جده باب فلم يزل بها إلى أن توفي



وكانت وفاته في السنة المذكورة رحمه الله تعالى  
وفيها توفي الفقيه الصالح ابو حفص عمر بن ابي  
الربيع سليمان الملقب بالجيه بن محمد بن محمد  
بن ابي اليماني وكان اماماً فاضلاً صالحاً له كرامات  
كثيرة تفقه بسميع العول وتوفي في يوم الثامن من  
المحرم اول شهر السنة المذكورة رحمه الله تعالى  
ومات الفقيه الاجل الفاضل ابو العباس احمد  
بن ابي بكر واسم بن ذريح بن اسمعيل تفقه  
بالفقيه صالح بن عمر البريمسي تفقهاً جيداً  
وكان عارفاً مجتهداً ذا صيانة وعفة وعبادة  
ورس بسريته على حياة شيخه وتوفي لسبع  
بقيين من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة  
رحمه الله تعالى وفي سنة ست عشرة حصل على السلطان  
مرض شديد خيف عليه منه التلف واشرف منه  
على الهلاك وأرجف بموته فروى ان القاضي  
جمال الدين محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمر اسلم  
الملك الناصر جمال الدين محمد بن الملك

الاشرف

الاشرف بالامور الباطنية وأمره بنشر الدعوة  
وايأسه من عمه فلما انتشر العلم بذلك خرج  
السلطان الملك المؤيد من تغزا الى الجند فآثره  
الناس فخشي بن أخيه منه فالتجأ الى جبل سورك  
وهو جبل حصين مغل على مدينة الجند فحضر السلطان  
للعساكر وكان مقدمها الأمير جمال الدين نور  
بن حسين بن نور فخط عليه وأحاط بالجبل من كل  
ناحية فطلب الملك الناصر الذمة من عمه فارذم  
عليه فنزل اليه على الذمة وحصل بينه وبين عمه  
اتفاق وصالح ويقال أنه عرف السلطان بسبب  
ذلك فعزل القاضي جمال الدين عن القضاء  
واعتقله في حصن تغز وفوض امر القضاء الى القاضي  
رضي الدين ابي بكر بن الأديب أحد فقهاء الشافعية  
وكان ذلك محض جماعته كثيرة من فقهاء الجبال  
والتهائم فحصل الاجماع عليه وكان فقيهاً فاضلاً  
له بسطة في العلم وكثيراً من المعقولات والنقولات  
وفي سنة سبع عشرة وصل القاضي ابو الحسن



عبد الباقي بن عبد الحميد من دمشق على طريق  
مكة يطلب من صدقات السلطان الملك المؤيد  
فقال من اكرمه واحسانه مما صفر عنده من اخبار  
من مضى من الاجداد والكرماء وولي كتابته الاشياء  
في المملكة اليمنية وفي هذه السنة المذكورة  
دخل العسكر المنصور مدينة قلعة وملوكها وضربت  
البشارة في سائر البلاد وفيها وصل رسول  
صاحب هرموز بالرهديات والتحف فقابلها السلطان  
بما يليق به واكرمه وعظم قدره وفي سنة ثمان  
عشرة وصل القاضي صفى الدين عبد الله بن عبد الرزاق  
الواسطي يطلب حثيث من السلطان صرف اليه  
مولانا السلطان عليه الى حال وصوله نحواً من ألفي مثقال  
فلما وصل في التاريخ المذكور صرف اليه مولانا  
السلطان من الاستبقة وحظي عند السلطان  
وانبسطت يده في الدواوين وكان زوجاً لابنت  
الأمير علاء الدين كشدغدي وهو الذي عينه  
لذلك فسار بالناحية سيرة عسفه ثم توجه الى عدن

فحصل

فحصل الى الخزائن ثلثمائة ألف دينار ملكية فلما وصل  
لقهر السلطان الى الجند فأكرمه وعظم قدره وفي  
هذه السنة توجهت الرسل وهم الأمير السلطان  
حسن بن الأسد ومن جرت العادة عسفه معه  
في خدمته وفي هذه السنة المذكورة رتب الأمير  
علاء الدين كشدغدي عسكراً السلطان المنصور  
على ترتيب العساكر المصرية وجعل لاجناتها  
للجيئة وجناتها للمسيبة وجعل للسلطان عصابة  
كثير وركب الممالك بالفتح وجعل ضميم طائفة طيردانية  
وركب السلطان في هذا الزمان وفي  
سنة تسع عشرة توجه السلطان رحمة الله  
عليه الى الاعمال السرمية فوقف بالكدر وعزل  
بعض النواب وولي آخرين وكان القاضي صفى الدين  
مستمر الحكم على الدواوين وفوض السلطان نيابة  
السلطنة الى الأمير علاء الدين كشدغدي وكان  
أتا بك العسكر المنصور وتقدم عند السلطان  
في هذه السنة تقدماً لم يسمع بمثله وحصل



بين وبين صهر القاضى صفى الدين منافى الباطن  
والظاهر وفى هذه السنة حصل من السلطان  
تغير على الأمير شجاع الدين محمد بن علاء الدين  
الشهابى فزار عن وظيفة وقبض عليه وأورع  
السجن ونسب اليه من جملة الملك ان حراً قلم  
اسبوعاً فى السجن وتحقق السلطان برأيه  
فيما قيل عنه فاطلقة وحصل بين الأمير شجاع الدين  
وبين القاضى جمال الدين محمد بن ابى بكر منازعات  
وأحضر القاضى جمال الدين الى مقام السلطة  
جماعة يشهدون عن الأمير شجاع الدين بكلام  
كثير يتعلق بالملك الناصر وحضر الملك  
الناصر يومئذ مقام السلطان وقضى عن الأمير  
شجاع الدين جميع ما ذكر عنه وحقق لولانا  
السلطان ما كان من القاضى جمال الدين فغضب  
السلطان على القاضى جمال الدين غضباً  
شديداً وسلمه الى القاضى صفى الدين ليستخلص  
منه ما لا كثيراً فصا درهماً درة قيسية وفى سنة

عشرين

عشرين وسبعماية مرض الأمير علاء الدين كشدغى  
مرضاً شديداً أفضى به الى الموت وحدثت مرافعات  
كبيرة على القاضى صفى الدين عبد الله بن عبد الرزاق  
وحقق عليه كتاب الدواوين فى المقام السلطاني  
أنه أخذ جملة من المال فعزله السلطان عن مشر  
الاستيفاء وفوض الأمر فى ذلك الى الأمير  
جمال الدين يوسف بن يعقوب بن الجوار وكان  
أميراً كبيراً عالياً الى الهم حسن التأني فى الأموال  
وسأل من السلطان رحمه الله أن لا تحصل  
عقوبة أحد على يده وأن ماتعين فى الأموال  
يأمر السلطان على أمير خازن دار وهذا دليل  
على خيره وفى هذه السنة المذكورة وصل القاضى  
محمى الدين يحيى بن عبد اللطيف البكرتى من الديار  
المصرية على طريق مكة المشرفة وأحضر الى  
مقام السلطان جوهرات كثيرة من الزمرد واللآلى  
وتقدم عند السلطان تقيماً حسناً وأحله محل  
الوزارة وسلم اليه السلطان من خالص



مائة الف دينار ملكية من المال الخلال على  
 حكم التجارة وكتب الى عدن محسين الفاندا  
 نزل عدن تصرف الملاك وكان قاضياً على  
 الوزارة وفي هذه السنة وصل الأمير بدر الدين  
 حسن بن الأسد من الديار المصرية وصحبه  
 جماعة كثيرة من طلبهم السلطان ومن جملةهم  
 القاضي بدر الدين حسن بن أحمد الخت -  
 الامام الفاضل العارف بعلوم الأول من الرتبة  
 والهندسة وعلم المحيطي ولما تشاركا في  
 كل فن وضارباً في كل علم بنصيب ولم يكن في  
 البلاد الشامية والديار المصرية مع انشاعها  
 من يناسبه في معرفته وفرع السلطان بهول  
 فرحاً شديداً وفي سنة إحدى وعشرين وصل القاضي  
 محي الدين من عدن وحصل بينه وبين القاضي  
 صف الدين مرافعات كثيرة وأتفق لمحي الدين  
 اتفاقات ليست بحسنة فنقص ذلك القول  
 من جهة السلطان وكان في خلافة ذلك يطلب

الوزارة

الوزارة وسمى في تحصيلها فلما أُلح وأكثر قال  
 السلطان كلاماً وزعم أراد السلطان ان يجبر  
 خاطره فأركبه يوم عيد الفطر في موضع الوزارة  
 وركب بالطرحة على عادة الوزراء المصريين  
 وفي هذه السنة توفي السلطان المؤيد رحمه الله  
 عليه وكان قد عزم على النزول الى زبيدة بجاري دته  
 في كل سنة فنزل الى قصر الشجرة فأقام فيها -  
 نحواً من عشرين ايام بسبب مرض أصابه فلما  
 امتنع به المرض وهو في دار الشجرة أمر له السلطان  
 الملك المجاهد بطاوع الحصن ولم يكن له يومئذ  
 ولد غيره فطاع الحصن يوم الاثنين سُلخ ذي القعدة  
 من السنة المذكورة وتوفي وألده نصف الليل من ليلة  
 الثلاثاء في ذي الحجة وقد نزل الأمير جمال الدين  
 يوسف بن يعقوب بن الجواد وكان يومئذ  
 نائب السلطنة وأتابك الممك واستأذنه السلطان  
 ونزل بمنزله جماعة من الممك المنصور وأعيان  
 الأمراء فبث ثباتاً حسناً وحفظ نظام السلطنة



السعيدة وضرب أشركاً على الشجرة الى آخره -  
الليل وطاموا آخر الليل بالسلفان المرحوم الى الحسن  
فأنزلوه في دار العدل وكان حمة الله عليه  
قد أوصى ان يفسد جماعه من الفقهاء منهم الفقيه  
عبد الرحمن الظفاري واليهما الخازن دار وان تكون  
آلة العدل كلها مدراً تشتري له من السوق واشتره  
لما ذكر فكان هذا أول شيء استكرهنا من  
من ولده المجاهد وحمل من دار العدل الى مدسنة  
التي أنشأها في مدينة تغز فدفن بها وكان  
يوم دفنه يوماً مشهوداً فيا لها من مصيبة تركت  
العامة حيارى وخاصة سكاري وكان كما قال  
ابو الطيب المتنبى

خز جواره والكل ياك حول  
صعقات موكى يوم دك الطور  
حتى أتوا حدناً كأن ضريحه  
في كل يوم موحه مخفور  
والشك في أفق السماء مريضة  
والأرض أجفة تها دغور

وكان

وكان له من المآثر الدينية مدسنة التي أنشأها  
بمغربة تغز المعروفة بالمؤيدية ورتب فيها  
مدساً ودسنة ومعبداً وإماماً ومؤزناً ومعلمين  
وأيتاماً يتعلمون القرآن الكريم ومقرئاً يقرئ  
بالسبعة الأحرف ووقف عليها من الأراضي  
والأكرام ما يقوم بكفايتهم ووقف بها خزائن  
من الكتب النفيسة وأبنتى في أيام ملكه عدة من المآثر  
وأبنت كريمة التي تسمى دار الملوة مدسنة  
بزبيد ومسجداً بتغز ومدسنة بطفار الحيوصى  
وجددت مسجداً بزبيد وكان قد أشرف على  
الإنهاء م وأبنتى الأمير الفارس الخازن دار  
سجدين أحدهما في زبيد والآخر في مغربة  
تغز وأبنتى اليها الخازن دار مسجداً  
بتغز بين المغربة وعدنية وأبنتى الأمير محمد  
بن ميكايل الذي كان استاذ داره مدسنة  
بزبيد ولم يموت رحمة الله عليه حتى استخلف  
العكر لولده الملك المجاهد وكان الملك



المؤيد رحمة الله عليه ملكاً جباراً شجاعاً مقداماً  
شهماً جواراً كريماً فمما يحكى عنه من شجاعته  
وشدة بأسه أنه حضر مقام يوماً من  
الأشراق الأمر فأمر بأحضار الطعام أكل  
منه الحاضرون بحسب كفايتهم وكان بين يديه  
خروف فأكل جنبه الأ على ثم قلبه فأكل من  
جنبه الآخر ولم يكن يمتد ذلك فأستوحش  
أمره فلما أنقضى الطعام وغسل الجماعة أيتهم  
أمر بأحضار الأسد إلى مجلسه بغير علم أحد  
من الحاضرين فما علموا حتى هلك الأسد  
على باب المجلس فأرتاعوا بأجمعهم فأدخلهم  
في شبائكم المجلس وكمية وأمر بأدخال  
الأسد إليه ولم يكن في المجلس أحد غيره فأخذ  
سيفاً ودرقة وقام إلى الأسد وكان الأسد  
خبثاً عظيم الخلقه فحمل عليه الأسد فأتقاه  
بالدرقة وضربه بالسيف ضربة أخرجه  
حشوته ومصرانه على الفراش ووقع الأسد

صرباً

صرباً لا يملك من نفسه شيئاً وقد السلطان  
في موضع الذي قام منه غير مكثر وخرج  
إليه الجماعة منتقاة الوثني طائفة عقولهم يدعون  
له بالبقاء ويرنون بالظفر فأذن لهم بالانصراف  
وقعد في موضع في خاتمة فسأل بعضهم عما  
فعل من حضور الأسد وقتله وما السبب  
الذي أوجب ذلك فقال أني أكلت اليوم  
أكل متناهيلاً لأعتاده وفي المجلس غير  
أهل قريباً استوحشوا ذلك من فأررت  
أن أرى من الفعل ما لا يستظفون عنه  
ذلك الأكل وله عدة مشاهدة في الحرب  
وكان والده يرمى به كل مخوف ويسر لكل قيل  
عاصي ويقطع كل بلد يعظم سادات أهلها  
ثم لا يعزل عنهم إلا حمية لهم وأما جوده وكرمه  
فغير محدود ولاني ذلك عدة فعلات مشهورة  
فمنها أنه وهب غنائه عدن بأسرها وهي  
ألوف من الذهب ومثلها من الفضة وأضفى



ذلك من الملابس والأطياب والتحف والطرف  
مما لا يحويه الوصف ولا يحصيه العدد لأحد ندماً  
وهو الأمير شمس الدين بن رضوان وكان خصيصاً  
به وكتب له بذلك إلى الخازن دار فلما وقف الخازن نداه  
على استعظم الأمر وقام إلى السلطان وكان معظماً  
عنده فأستأذن عليه فأذن له فلما مثل بين  
يديه قبل الأرض وعالم السلطان بما كان من الأمر  
وأوقفه على خطه فقال صدق هذا خطي فقال الخازن دار  
وان كان خطك فما أنا عليه ما يريد ونزل غضباً  
من عند السلطان وهو الأقدام والإحجام فلما وصل  
إلى الجماعة الكتاب وابن رضوان واقف عندهم  
قال يا هذا أعلم أن الخزان فيها جوار ملك  
عسكر اليمن كافة وفيها كسوة السلطان وأولاده  
والأهل بيته وأطباؤهم وما ينبغي لك وغيرك  
أن تختص به فان اردت أن أعطيك من جميع ما فيها  
من ذهب وفضة وما يوسى وشعوم وغير ما يلف  
لك أن تستعمله ومنبغي لك أن تلبس فعلن

وهو

وهو المصاحبة لك ولا مصاحبة لك في أن تترك  
الخاصة والعامة أعداك وان لم تقبل المشورة  
فعلنا نحن بخلاف ذلك ومنعناك الخروج إلى  
السلطان رأساً وربما أنك لا تسلم لك نفسك  
من هؤلاء الجند الذين قد طال انتطارهم وقتل أصحابهم  
ثم تسرع قائلاً يقول لأرحمه الله نقبل ابن الرضوان  
ما أشار به الأمير وأعطى من جميع ذلك  
سهماً وافراً فلما رآه السلطان على قبول البعض  
وعنفه وهذه قصة سابقة في اليمن يعلم بها  
الصغير والكبير والمصري ان هذا غاية الجود  
ومن ذلك ما أخبرني به الفقيه جمال الدين  
محمد بن عبد الله الرزقي قاضي قضاة اليمن  
عن من خدمته لك ان الست شيد كتبت إلى السلطان  
الملك المؤيد حمداً لله تطلب منه مداً من زكاة  
الطعام ومداً من زكاة التمر وغيره المد الواحد  
في اليمن ثلاثمائة وخمسين ميلاً إلا المكيال الواحد  
ثلاثمائة وخمسون قفلاً المصري فكتب إلى نائبيه



على اهل الكرم السعيد ان يصرف لها عشرة امداد  
 من الطعام وعشرة امداد من التمر وقال ابي  
 ان يكتب مياً واحداً وما اخبرني به القاضي  
 جمال الدين أيضاً قال لما خالف الملك الناصر  
 على السلطان الملك المؤيد رحمه الله وجهز اليه  
 المسكر المنصورة البجاء الى جبل مورق وطلب  
 الذمة من عمه فأذن له فنزل من الحصن المذكور  
 وسار الى عمه فأمر السلطان جميع المسكر بلقية  
 فالتقاء المسكر المنصور ووصل الى الباب الشريف  
 ثم سار الى منزله فلما استقر في منزله كتب له  
 السلطان من الغدا الى الخازن دار يا فلان احمل  
 الى الولد السعيد محمد مائة الف دينار وخذ  
 بذلك وقد كان السلطان الملك المؤيد  
 رحمه الله اقبل على أخيه الملك السعيد  
 الاسلام محمد بن الملك المسعود حسن بن  
 السلطان الملك المظفر اقبالا كلياً شديداً  
 ولم يكن في منزله أحد الخلف يظن الخازن دار

ان الذي

ان الذي كتب السلطان بما كتب هو اسد الاسلام  
 لما يعلم من المحبة والاقبال عليه فحمل اليه الخازن دار  
 مائة الف دينار وأخذ خطه بما قبض منه ثم  
 وصل الخازن دار الى باب مولانا السلطان وكتب  
 مطالعة فطوى فيها الخط خط اسد الاسلام ورسلا  
 الى السلطان فلما وقف السلطان على المطالعة  
 والخط جوب له انما اردت محمد الناصر ولم نرد  
 غيره فبادر احمل اليه مائة الف أخرى وخذ  
 خطه بذلك فحمل اليه المال وأخذ خطه ووصل  
 الى السلطان من ساعة فقضه ولم يسترجع  
 المال من اسد الاسلام ولا بعضه ولا نقص  
 الناصر شيئاً مما قد لفظ به ولا عنف الأمير  
 من المراجعة وهذا غاية الجود والكرم ومقام  
 كثير أشهد من ان تذكر وأكثر من ان تحصر وكان  
 رحمه الله مشاركا في المعلوم قد أخذ من كل من  
 وشاكر في كل علم فحفظ مقدمه طاهر بالشاذ  
 وكفاية التحفظ في اللغة والجمل المرحا



قراءة والتبني لأبي اسحاق السيرازي قراءة فحققة  
 وطالع الكتب المبسوطة في كل فن وسع الحديث  
 النبوي من الشيوع في الموثوق بهم من مسنده  
 على وأجازه الشيخ الامام الحبيب ابو العباس  
 احمد بن محمد الطبري شيخ السنة بالحرم الشريف  
 والبخاري والترمذي وناوله صحيح مسلم وأجازه  
 في باقي الامم على حكم رواية التي سمعها وتجازها  
 وما صنفه في فن وما وجد له من نظم أوثر واقتصر  
 كتاب الجهر في البردة وبين في مختصره ما لم يبنه  
 عليه صاحب الكتاب من عمل له هو وشرع طرقة  
 فاستشرها كافياً وهي اليها أولاً  
 ما التمر ما طالت به الدهور  
 العمر ما تم به السور  
 ونقل كثيراً من اشعار الجاهلية والمختصرتين  
 في المولدين وجمع من مصنفات العلم على اختلاف  
 انواعها من علم قرايتها وقراؤها وحفظها  
 وفقرها وأصولها وفروعها وحقيقتها وأدبها

ومعرفة

ومعرفة أيام عزها من تاريخها ونسبها وشعرها  
 على اختلاف طبقاتها  
 والله سبحانه أعلم  
**الفصل العاشر في ذكر دولة**  
 مولانا السلطان الملك المجاهد سيف الاسلام  
 ابي حسن علي بن راور بن يوسف بن عمر  
 بن علي بن رسول وكان ملكاً شهماً شجاعاً  
 مقدماً على الامة شريف النفس كريم الاخلاق  
 حبيباً وصياً حسن الشمايل  
 للشعر فيه والبرياح والاستحباب  
 وللبحار وللأسود شمايل  
 وللربة متعلقان والأدب  
 المفاد وملتجاء ملمات مناهل  
 وكان كامل الارضان لين العريكة حسن  
 السياسة صادق الفراسة سميع الحركة  
 شه المملكة قال بن عبد الحميد استقرت قاعة

وليها العتيان والذرب المنار  
 وما الحياة وما الممات مناهل

بأنه ليس



مولانا السلطان الملك الجاهد في عزه الامير  
جمال الدين يوسف بن يعقوب وفوض نيابة  
السلسلة الى الامير شجاع الدين عمر بن يوسف  
بن منصور وجعل اتابك العسكر وكان ساد  
الدواوين في ايام ابيه وكتب له بذلك منشوراً  
قرئ في دار الصيف وفي ذلك اليوم عقد  
لولدى اخيه وهما يوسف المفضل وابوبكر  
الفايز اللويز وحمل لهما الطليخانة وكتب مناشرها  
وقرئت محضرهما وحصل بين السلطان الملك  
المجاهد وبين ابن عمه الملك الناصر جمال الدين  
محمد بن الملك الاشرف مراسلة تقتضي اماناً  
وعهداً فأرسل السلطان اليه من جهته الطوشي  
صلاً ع الدين والفقير عبد الرحمن الظفاري  
وهو معلم ليحلفا الملك الناصر فحلفاه كما  
تجب الايمان وتقدم وكيل مولانا الملك  
الناصر وهو الفقيه محمد الوشاح الى مولانا  
ليحلف فحلف كما تجب الايمان ولما تمكن الامير

شجاع الدين

الدين  
شجاع عمر بن يوسف بن منصور من السلطان  
وعظمت منزله عنده طرد الامير جمال الدين  
يوسف بن يعقوب بن الحصى عن الباب السعيد  
وتكلم عليه عند السلطان بأمر مشوم وغلب على بن  
يوسف علماً الباب السلطاني وحملت الطليخانة  
وأعطى اقطاعاً جيداً وضبط الباب ضبطاً عظيماً  
ولان من اذكى الرجال ودعاتهم وأعزهم شيوخهم  
الملك والمملكة وفي سنة اثنين وخمسين نزل السلطان  
من الحصن الى بستان الشجر وكان نزوله  
من الحصن يوم الثالث من المحرم ويروى أنه لما  
أراد النزول من الحصن الى دار الشجرة أرسل  
بعض المتصددين يوسف بن يوسف في علم الفلك ان  
يختار لنا وقتاً جيداً ولم يقل لسفيره الاقامة  
فاختار له وقتاً في ذلك اليوم فخرج السلطان  
من الحصن في ذلك الوقت المشاعر اليه فخرج الرجل  
لما علم بنزول السلطان وسأل باقى اهل  
قصر عن اختار السلطان هذا الوقت الذي



نزل فيه فقالوا ما اختار احد سواك فقال اني والله  
 ما علمت ان مرآره هذا وهذا وقت محروه  
 وربما انه لا يرجع اليه الا في حاله معلومه ثم  
 ان الأمير شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور  
 ارفع في قلب السلطان الملك الناصر شجاع  
 الدين لقبه جماعه من الشيخ عيسى بن الحري  
 وكان يومئذ ناظر الخلفاء الشيخ احمد بن عمران  
 وكان رأس مدح وبدو الدين محمد بن الصليحي  
 فلما علم الملك الناصر بذلك لجاء الى تربة الفقيه  
 عمر بن سعيد بن عقيب من اعمال ذي جباله  
 فلما وصل العسكر المنصور الى التربة احاطوا بها  
 واخذوه من التربة ولم ير أعوانه الجواز ثم جهوا  
 به الى قعر وكان في العشر الأولى من صفر فلما  
 وصلوا به الى المقام الشريف أمن السلطان ان  
 يحبس فأقام محبوساً في الحصن الى سلخ  
 جمادى الأولى ثم أمر به ان يحبس في عدن

ولما

ولما كان غرة شهر ربيع الأول تقدم السلطان  
 الى الجند فأقام فيها أياماً ونقب الفقيه  
 عبد الرحمن الظفاري قاضي قضاة لمحضر جماعته  
 من فقهاء تغرثم توجه من الجند الى المدلوة وأفتق  
 خزانته ونزل ولم ينعم على أحد من الناس  
 وكان من تقدمه من الملوك اذا طلع المدلوة  
 أنعم على كافة العسكر والمرتبين في الحصن  
 انعاماً تاماً فلما نزل السلطان من المدلوة  
 ولم يعط أحد من العسكر ولا من غيرهم  
 شيئاً تغرث الناس وعمدوها عليه فعلم  
 ثلثه من الأفعال المكروهات ان كان أول  
 من منع أبنه من طلوع الحصن بعد موته والثانية  
 لنرم الملك الناصر من غير ذنب من تربة  
 الفقيه عمر بن سعيد والثالثة دخول المدلوة  
 وخروجها منها ولم ينعم على أحد ولما نزل  
 السلطان من المدلوة كما ذكرنا جمع الى تغرثم فأقام  
 في ثعبات الى الثامن من جمادى الآخرة



وقال ابن عبد الحميد الى النصف منه وقلوب المعسكر  
تأخرة منه وقد سعى اكثرهم في فساد دولته وقرروا  
القاعة عند الملك المنصور أيوب ابن الملك  
المظفر فأجتمعت الممالك والأمر الكبار وقصدوا  
رأى الأمير الشجاع عمر بن يوسف بن منصور  
في قرية المحارب بتغز فقتلوه وقتلوا مع الأمير  
بدر الدين محمد بن علي الرهام وكان يومئذ  
أفرس أهل زمانه وأشجعهم وكان مع الفقيه  
عبد الرحمن الظفاري قاضي القضاة والشيخ  
عمر بن عثمان العيسى من عبس حكم وكان حلاً  
شجاعاً نهاباً وهاباً فقتلوهما معاً واحتزوا  
رأس بن يوسف بن منصور ورأس بن الرهام  
وخرجوا من فورهم الى ثعبات وقد ساء لهم  
أصحاب البيت من البواقيس والشفاليت  
فلزموا السلطان من ثعبات ونهب في تلك  
الليلة دوراً كثيرة بالمفرية والمحارب من  
ينتمى الى محبة السلطان الملك المجاهد

ورجعوا

ورجعوا الى الملك المنصور في آخر ليلتهم بالسلطان  
أميراً فأقام عنده تحت الحفظ ثلاثة ايام وهو ستمخلف  
المعسكر فحاصروا الرجمان المغاظة فلما كان اليوم الرابع  
طلع السلطان الملك المنصور الى الحصن في ناموس  
المملكة وذى السلطة وطلع معه بالملك المجاهد أميراً  
فجعل في رآى الأمانة على الأعزاز والكرام ويؤتى  
له بما يشاء من طعام وحرم ولما استقر الملك  
المنصور في الحصن فأرسل الى عدن ابن اخيه الملك  
الناصر فلما وصل الى الجند تلقاه بالطبخانة وأقطعهم المهرج  
وعقد للأمير بدر الدين حسن بن الاسد الألويت  
ورفع له الطبخانة وأقطعهم حرض ثم عقد لولديه  
الملك الكامل تامور الدين والملك الوائش الدين  
ورفع لهما الطبخانة وعين لكل واحد منهما قطعاً  
جيداً وأرسل ولده الملك الفاهر اسد الدين  
الى الملوقة وفي قرية يا قوت التعزى وفوض  
نيابة السلطنة الى الأمير شجاع الدين عمر بن علاء الدين  
الشهابي فأقامت اياماً فحصلت بينه وبين الأمر



البحرية منّا فرة فصرفه السلطان عنهم وعن نيابته  
 وجعل مكانه الأمير جمال الدين يوسف بن يعقوب  
 بن الجواد المعروف بالخصي وفوض إليه أمور الباب كماله  
 ولم يزل السلطان الملك المنصور في سلطنة إلى ليلة  
 السادس من شهر رمضان وذلك على رواية بن عبد  
 تانن يوماً وعلى رواية الجندی نخون تسعين  
 يوماً ويرى أنه انصرف فيها من الأموال سبعة  
 دنانير خارجاً عن المكنون والملبوس ثم كان من أمر الله  
 تعالى أن تقدم بعض غلمان المجاهد إلى بلاد العرنيين  
 واتفق هو وجماعة منهم أن مقدمهم بشيراً عافى وعاملوا  
 رجلاً يقال له صالح من العواس على الحصن من قفاه <sup>طالع</sup>  
 باتفاق من عبيد السرخاوة والطبخانة وكانوا لهم  
 عبيد أبيه الملك المؤيد وحجم على ذلك النوبة  
 المرتبون في ذلك الموضع العرب إلى ذلك المكان <sup>الفرصة</sup>  
 المشارة إليه ليلاً وكان أشدّ قهرهم أن أسروا شعبة  
 في طاعة من شبائكم الحصن فقصده وأخوها فلما احتسوا  
 بهم عبيد السرخاوة أدولهم بالحبال وأطعموهم جلاً <sup>جهد</sup>  
 وكانوا

وكانوا أربعين نفرًا فاصاروا بأجمعهم في الحصن  
 قالوا لهم العبيد لا تحدثوا ما ترون حتى يصبح الصبح فلما أصبح  
 الصبح وطلع الفجر وأسفر نزل الخادم صاحب البواب  
 بمفتاح باب الحصن فلما علموا نزول الخادم بالمفتاح  
 كما جرت العادة خرجوا عليه فقتلوه وقبضوا المفتاح  
 ولم يستمر بهم الملك المنصور حتى دخلوا عليه مجلسه الذي  
 أحسى فيه قبضوه منه وخرجوا يريدون الملك المجاهد  
 وكان رتبة الحصن والأمير ينادون من دار المصنف فلما  
 أشرف عليهم أهل الحصن ونادوا بشعار الملك المجاهد  
 قاتل أمير الحصن حتى قتل في دار تحت المنيمة فركب الملك  
 الناصر وركب معه كثير من العسكرو وصلوا إلى أسفل  
 الحصن فلم يترها لهم فيه عمل وأبواب مغلقة وركب البحرية  
 والأمراء إلى الملك الناصر وقالوا إن كان الملك المنصور  
 مات أو قتل أو قبض فأت أولي الملك واجتمعت  
 كلمتهم على ذلك وانبعثت المدينة خيلًا ورجالًا يريدون  
 طريقاً إلى الحصن فما وجدوا إليه طريقاً فلما أهرم  
 الملك المجاهد كذلك وعلم ما أجمعوا عليه عجب من فعلهم



وقال سبحان الله أما في هؤلاء من يذكر لوالده حسنة  
عليه ولا جميل إلا إليه ثم أمر صائحا يصيح يا أهل تمر  
بيوت المنصورية لكم حلال فرجعت الأمراء والملوك  
إلى بيوتهم خوفا من النعم ونخشهم السواد الأعظم وكان  
يوما عظيما فلم يحضر نصف ذلك اليوم حتى كتبت  
والدة السلطان جمعة صلاح إليه تعلم أن بنات عمه  
وسائر نساء الملوك هتكوا ونزحوا ولم يبق لهم  
باقية وقد صاروا في حصير المساجد والمدراس فأمر  
بصباح يصيح في الناس من أخذ من بيوت الملوك  
شيئا فليرده وكتب دعة للملك الناصر فليأمر  
الكتاب بالذمة فاستتم قراءته حتى هجم عليه  
من قبضة وأطلع الحصار وقبض معه ولده زين الإسلام  
ثم قبض الملك الكامل تامور الدين بن الملك المنصور  
وشرف الدين بن الملك العادل فلم تحضر ساعة  
حتى صار في الحصن من الملوك خمسة نفر وهم المنصور  
وشرف الدين بن الملك العادل ولده تامور الدين  
والناصر ولده زين الإسلام والخامس شرف الدين بن

الملك

302  
الملك العادل وبعد أيام قلائل قبض شمس الدين  
الملك المنصور وبعد أيام قلائل لزم خالته جمعة النبوية  
وقد نهب بيتها وكان كل من المسجونين مسجون وحده  
واستولى السلطان الملك المجاهد على الملك مرة  
ثانية وملك الحصن وجعل بينه وبين المهايكة زمم  
وعهود وكتب لهم راحة بالإيمان والوفاء وصار  
لهم في الأسواق ومجامع الناس محض القاضى  
والشهود وجمع ملوك بني رسول كلهم تحت الحفظ  
وما خلا ولده أخيه المنصور وولده عمي الوثائق  
فأن لم يغير <sup>عليه</sup> وبعد أيام قلائل أمر بإطلاق الملك  
الناصر وتامور بن الملك المنصور وكان السبب  
في ذلك لما قبض عمه الملك المنصور كما ذكرنا  
أتى إلى السلطان الملك المجاهد بأوراق وكانت  
في مجلس الملك المنصور ساعة قبض فوجد في جملة  
الأوراق ورقة من الملك الناصر إلى عمه الملك  
المنصور وهو يعده عن متابعه المجاهد وموخته  
في شيء من أفعاله ومن جملة كلامه أن قال



لعمري المنصور هذا ولد صغير وتعلم ما كان من احسان  
 والده اليه وتفضل عليه مرة بعد اخرى ولم يقابلنا  
 بما فعلنا معه من قبيل واما توما الدين كان السبب  
 في خلاصته من السجن انه ليلة قبض المجاهد من ثغبات  
 هم به بعضهم وكاد يبطش به فلما وصل توما الدين  
 طرأ اولئك المالكات عنه وخرجهم بالكلية وأركبه  
 على بغلة بالوقار وكان يسير معه في حال التأدب  
 فلما ذكر عطف عليه وأطلقه وامرهما بسكنى  
 السلامة واستناب في سلطنة الأخيرة  
 الأمير جمال الدين نور وطلب من عمر المنصور ان يكتب  
 الى والده الطاهر بتسليم العلوة فكتب له بذلك فلم يستل  
 وأمنع من تسليمها فأستشار السلطان الأمير جمال الدين  
 نور في حديث العلوة فأشار عليه ان لا يعرض للعلوة  
 الحصار ولا غيره بل يبدأ بتدمير قواعد البلاد والعسكر  
 حتى كمل ذلك أدرك من العلوة ما أراد وكان رايًا  
 صائبًا فلم يقبل السلطان منه ما أشار به عليه وصال  
 الى مشقة غيره من البداية بها فجزى السلطان

عسكرًا

عسكرًا كنيًا مقدم الأمير شجاع الدين عمر بن علاء الدين  
 فخطوا على المنصور نحوًا من شهرين وقتل ما لا يحصى من الفريقين  
 غزى وعرب وقطعت رؤسهم فلما طال الامر خافهم الطاهر فسد  
 بعض اهل المحطة فأتفؤوا وتركوا كثيرًا من اموالهم وبنيتهم  
 وفي سنة ثلاث عشرين توفي الملك المسعود تاج الخلدفة  
 حسين بن مولانا الملك الظفر يوسف بن عمر وكان  
 وفاته في مدينة حمص في شهر المحرم من السنة المذكورة  
 وفي شهر صفر توفي الملك المنصور ايوب بن الظفر بن  
 يوسف بن عمر وكانت وفاته ليلة الاربعاء الثالث  
 من شهر صفر المذكور في دار الأماة من حصن تغر  
 ودفن في مدينة والده الملك الظفر رحمة الله عليهما  
 وفي هذه السنة كتب الملك الطاهر الى الأمير بدر الدين  
 حسن بن الأندلس يستدعيه الى خدمته فأجاب به الى ذلك  
 ووصل في جمع كنيه فجزىه نحو الجند وجزىه ما لا يحصى  
 في طاعة الجند حتى أخذها يوم الأحد من شهر ربيع الأول  
 وكان فيها من قبل المجاهد يومئذ ابن اخيه قطب الدين  
 ابو بكر بن الظفر بن داود وبرايم بن شكر وجماعة



من المماليك البحرية فحاصرت المماليك ومالوا الى  
 بن الأسد وحاصروهم الملك الطاهر فخلعوا له فخاف  
 قطب الدين على نفسه فسرى من الجند فأصبح في قعر  
 ورجع ابراهيم بن شكر الى قعر على موارد عة  
 بينه وبين ابن الأسد في الجند وأقام بن الأسد  
 في الجند أياماً قليلاً ثم توجه نحو قعر في عسكر جزار  
 من الأكراد والمماليك وغيرهم وأجهل الأمير غياث الدين  
 محمد بن يحيى بن منصور الشيباني من ناحية الرميصة <sup>بن منصور</sup>  
 وكان الفياث الشيباني قد وصل الى الملك الطاهر  
 في خلال ذلك فأكرم وجاء به الى جزيل فخطوا  
 جميعاً على حصن قعر فأقامت المحطة سبعة أيام  
 فلما كان اليوم السابع ارتفع الأسد من منزله وأخذت  
 طبائخاً من الشيباني وكانت شرقي الحصن على الجبل  
 وذلك بعد أن قتل من أصحابهم أكثر من مائة رجل جملة  
 من قتل من أهل قعر نحو من اثني عشر رجلاً وفي مدة  
 حصار ابن الأسد لتفر أصحاب السلطان طائفة  
 من المماليك وطلع اليه الحصن منهم جماعة وحاصروا له

وحلف

وحلف لهم وكان سبب صلحهم للسلطان ان ابن الأسد  
 لم يبق لهم بما وعدهم من الجامكية والانعام فأقاموا  
 في بيوتهم بالمحارب ولما ارتفع بن الأسد عن قعر  
 كما ذكرنا توجه نحو الجند وتوجه معه من المماليك نحو  
 من خمسين فارساً فنهروا معشرا الجند نهباً عظيماً  
 وسلم الله الجند بذلتها ولم تخطب للطاهر في الجند  
 الجمعة واحدة خطيباً رجل يقال له بن قيسر ولما  
 نهب المماليك معشرا الجند ساروا من الجند الى الطاهر  
 وهو بالملوة فأحسن اليهم وطيب نفوسهم فلما علم  
 السلطان بذلك انقبض منهم ولم يطلق لأحد منهم  
 جامكية فتبعوا وطال عليهم الأمر في الجند والسلطان  
 بالقبض وتكرر القبيح منهم والأذى فلما كان يوم  
 الخميس الرابع من جمادى الآخرة من السنة المذكورة  
 صاع الصالح من الحصن بأمر السلطان بأباحة  
 المماليك قتل وأسراً ونهباً وأمر السلطان على  
 الزعيم ان يخرج في عسكر ترام ويحفظ الطريق الجند  
 وطريق الشجرة وأمر ابراهيم بن شكر ان يخرج عسكر



الجبل ويحفظوا طريق تهامة وذي هريم ففعلوا  
وخرجت المماليك على خيولهم فقتل منهم خمسة نفر في الميدان  
والسارس عند حزام الحماي ولزم منهم جماعة أطلقوا  
الحصن إلى السلطان فحيز منهم نفرين أحدهما الأساوي  
وشنف خمسة فلما كان يوم الأحد السابع من الشهر  
المذكور شنف اثنين منهم وفي الأحد الرابع عشر  
شنف اثنين فجميع من قتل منهم ومن شنف ومن  
جيد ستة عشر وأفلت الباقون وكانت هذه  
القصة قبل وفاء ثلاثة أيام من اليوم الذي لزم فيه  
السلطان من ثعبات وقتل فيه الأمير شجاع  
الدين عمر بن يوسف بن عمر منصور ولما خرجت المماليك  
من تفرساروا إلى قرية الحوجه فأقاموا فيها أياماً  
ثم توجهوا نحو زبيد فلما وصلوا قرية السلام جمعوا  
بالملك الناصر وكان السلطان يوم الذي أطلقه أمر  
بسكنى قرية السلام فسكنوا فلما وصل المماليك سألوه  
أن يسير معهم فأعتذر من المسير في ذلك الوقت  
ووعدهم من نفسه بالساعة واتفقوا على القلعة ففارقوه

وساروا

305  
وسار نحو زبيد فمالكوها للطاهر واستولوا على خزائنها  
ولم يكن للطاهر إلا الخطبة وكان رأيسا يومئذ محمدين  
طافطاي وهو أحد أعيانهم فكان دخولهم زبيد في غرة  
رجب من السنة المذكورة وكان الأمير نجم الدين أحمد بن  
أزدر في قرية السلام فطلع إلى السلطان وتقلده  
بأن يستعيد له زبيد فحمل السلطان أربعة أحمال  
طباخانة وجهنم مع نحواً من خمسين فارس وستمائة  
رجل من الشفاليات ونزل معهم الزعيم ومحمد بن عمر بن  
العمار فخطوا في بستان المنصورة فيما بين القرب وزبيد  
فلما علم بهم المماليك اجتمعوا وخرجوا إليهم من زبيد  
وقصدوهم إلى محطتهم في المنصورة على حين غفلة  
وكان الأمير أحمد بن أزدر قد ركب في جماعة  
من أصحابه يباشراً أرضاً له في الوادي فلم يحضر  
الوقعة لما قصد المماليك المحطة المنصورة هرب معظم  
الذين كانوا فيها وأنهم الزعيم وثبت بن العمار  
في جماعة من العسكر فقتلوا عن آخرهم وطرخوا في جهنم  
ورجع الأمير أحمد بن أزدر في جماعة الذين كانوا



معه فقتل بعضهم وأسرا الباقيون وكان الأمير نجم الدين  
 في جملة الأسارى فدخلوا به زبيد وقتل من المالكة يومئذ  
 أبيك الدويدار وكانت الواقعة يوم الأربعاء الثامن  
 من شهر رجب من السنة المذكورة وفي شهر شعبان  
 الكريم من السنة المذكورة خالف عمر بن الدويدار في الحج  
 وأبين وسار إلى عدن فحاصرها نحو أربعين يوماً  
 حتى أخذها بمساعدة بعض المرتبين من يافع وخطب  
 فيها للطاهر وكان دخول عدن لأيام بقاء من سكان  
 من السنة المذكورة وكان أمير عدن يومئذ الأمير بدر الدين  
 حسن بن علي الحلبي فقبض عليه بن الدويدار وبعث  
 به إلى الطاهر فبعث به الطاهر إلى السعدان وحبس  
 هناك ونزل جعفر الأتق من الدولة إلى بن الدويدار  
 في شهر رمضان وأقام معه في عدن إلى يوم العشرين من شوال  
 ثم طاع إلى الدولة وصحبه خزائن وركب ووفي شهر  
 ذي القعدة من السنة المذكورة جهز الطاهر إلى الجند جيشاً  
 مقدمه الأمير بدر الدين محمد بن عمر علاء الشرا في  
 ومعه جماعة من البحرية كالصوى وطحشرو وغيرهما فوصلوا

الجند

الجند يوم السابع من ذي القعدة فحاصروهم أهل الجند  
 حرباً شديداً من السور فمادوا خابئين إلى قرية العرب  
 فأقاموا بها وكتب أهل الجند إلى السلطان يستنجيهم  
 فأجدهم بمسكين الخيل والرجل ثم وصل أهل حرايع  
 مع أحمد بن محمد العريفي ورجعوا على أهل الجند ونقبوا  
 موضعاً من السور ولم يظفروا بشيء بل قتل من جملتهم  
 جماعة وخرج بن شيخهم محمد بن ذريح ثم وصل الطوشي  
 فارع وابن الحامل والورد السبلي وشير الرهاني في عسكر  
 جسد من الخيل والرجل فرجع بن علاء الدين إلى الدولة  
 خائباً وكان في الجند وآل يقال له بن حسين كان  
 كثير الفدر والمكر كان يأخذ جامكية من السلطان  
 وجامكية من الطاهر وكان يلبس بهما معاً وكان  
 أسوأ الولاءة حالاً وتصرفاً وأكثرهم خيانة لله  
 وللمسلمين وقبائح كثيرة ويطول تعدادها فلما  
 ارتفعت المحطة من الجند ورجع بن علاء الدين إلى الدولة  
 فرق الوالي المذكور أرباباً على أهل المدينة مدينة الجند  
 ونواحيها حتى أضربهم فغزله السلطان عنهم بأبن الحجازي



وولي بن حسين حصن تعز فقتلوا موم به الناس  
وكان معه شفايت يتقلبون ببسوت الناس ويأخذونها  
ويمنهون بها ويأخذون اخشا بها وهو قدون  
بها وطال منهم ذلك وفي سنة اربع وعشرين  
والى عمدين رجلا منهم وارسل به الى السجن وكان  
ذلك في اليوم الثالث من صفر فلما وصل قريبا  
من الحصن اصطاع بنفسه وضرب الجندى الذى اطلع  
الحصن فاءت نفث الاجناد من ذلك فحصل بين  
الاجناد وحرب عظيم فعصب اهل المغربة مع الاجناد  
وصاروا يدا والشفايت واهل الحصن يدا اخرى  
فاقتلوا قتالا شديدا فاستغار اهل المغربة  
باهل صبر فاعادوا عليهم فتناول الحرب بينهم  
فدخل القاضي وابن شكر وابن فيروز على الأمير  
بن حسين وقالوا ان المصلحة في طرد الشفايت وان  
تحمّل على اهل تعز والاجناد ولو شهرا واحدا فلم يستمع  
الى ذلك فأتصل العلم الى المماليك وهم في زبيد وكابهم  
اصحابهم واعلواهم ان الحرب بين عسكر السلطان

وبين

وبين اهل تعز فخرجت المماليك من زبيد متوجهين  
الى تعز فوصلوا تعز يوم ثلاث من شهر ربيع الاول  
من السنة المذكورة فخطوا ما بين الاجناد والسابلة  
واذموا على الناس ولم يحصل منهم على احد عيار  
فحصلت الحرب بينهم وبين الشفايت وكان اعيانهم  
يومئذ محمد بن طرباي والبهاء السبل والشريف  
داود بن قاسم بن حمزة وفي هذا التاريخ نزل  
شهر الدين بن الفضل وقطب الدين الفايز وولده  
الملك المظفر حسين بن داود وتوجهوا الى ترمذ  
فمن مصرها مغاضبين لعمرها السلطان الملك الناصر  
وذلك بسبب ما مضى من الذي يعتاد انه من الجامة  
والاقطاع واقاموا في قرية السلامة ثم انتقلوا الى  
بيت الفقيه بن عجيل ولم يحصل بينهم وبين عمّهم اتفاق  
بعد ان سعى القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن في  
ذلك امشد سعى فلما كان يوم الاحد الحادي  
والعشرين من شهر ربيع الاول قدم عمر بن  
البال العالمى الدويديار تعز بعد ان نهب الجند



نهبا شديدا وأقام بها نحو من نصف شهر فخط في الجبل  
 وهو الموضع الذي كانوا الملوك يمدون سماء الأعياد  
 فيه وأرسل من الجند إلى عدن من يطلع المنجنيق فأطلقوا  
 بعض خشب في البحر إلى موزع ثم حمل الرجل وبعضها  
 ساروا بها في البر على طريق الحاطبة فلما وصلوا به  
 وروا به عدة أجما فلم يؤثر شيئا ثم تغير حشب  
 المنجنيق فأطلقوا في شهر جمادى الأولى فنزل  
 صاحبها إلى بستان الشجرة وقطع خشبا كثيرا وشرعوا  
 في إصلاح ما تغير وفي هذا التاريخ ظهر السلطان  
 ما كان يكتمه الأمير بن حسين من المكر والنفاق  
 فأخرج من الحصن أخرا جاهيلا وكان الأمير  
 غياث الدين محمد بن محمد بن نور مع السلطان في  
 الحصن وكان بمكانة من السلطان فخادع السلطان  
 وخرج من الحصن ووصل إلى ابن الدويدار فأقام  
 معه أياما قليلا ثم تقدم إلى المملوك فحلف  
 للظاهر أن تصح مجتهد فكان منه ما سئله من أن يشهد الله  
 تعالى ولما تهاول إصلاح المنجنيق أرسلوا إلى المملوك

من

من يأتيهم بمنجنيق آخر فأرسل لهم الطاهر بمنجنيق  
 ووصل معه الافتخار يا قوت والفيات نور فكان  
 له من الاجتهاد في حرب السلطان وقتال ما يدل  
 على لآفته وقل مروته وحبث أصله إذ قابل السلطان  
 بالقيح التام من غير سب ولا سابق مع كون  
 الملك المجاهد حسن إليه إحسانا عظيما لم  
 يسبقه إليه أحد فكان الفيات يوم الحصن كل يوم  
 أربعين حجرا واستمر الرمي في كل يوم فسمعت أن  
 رمى إلى سلاح رمضان نحو من ألفي حجر قال الفقيه  
 علي بن الحسن الخزرجي أخبرني الفقيه كمال الدين  
 حسين بن عبد الله بن منصور وكان ثقة قال  
 حدثني حسين بن موسى بن بعلان عن جارية يقال  
 لها محه بنون وخاء مع وموه قبلها تأنيث  
 كانت من جوارى عمة صلاح والد السلطان  
 الملك المجاهد حنة الله عليهم جميعين وكانت  
 ممن كان في الحصن أيام المحصار يومئذ وكان  
 الملك المجاهد يتنقل في يوم وليلة إلى عدة مواضع



في الحصن ولقد أذكر عشيّة من المشايخ وقديراً  
لمولانا السلطان طهوه فتوضّى وفرغ ونحن عنده  
في موضع من الحصن ودالته في موضع قريب منه  
أذ انشقّ جدار من جدار الحصن فخرج منه غلام  
تام الخلق وله دويقة إلى آخر ظهره فاكب على السلطان  
فأعنته وحمل بسرعة من ذلك المكان إلى مكان  
آخر ففرغنا جميعاً وطأت قلوبنا ما رأينا فلما وضع  
في الموضع الذي وضع فيه وقعت حجرة من حجار الخفيف  
في الموضع الذي كان فيه قاعدة لم تلعنه يمينا ولا  
شمالاً فلما وقعت الحجر في ذلك الموضع واتلفه قال  
مولانا السلطان لذلك الرجل الذي احتمله من أنت  
يا أخي الذي من الله على بك فقال أنا والله أخوك  
مقيقة وأبي والله أبو بكر المؤيد وأبي الجارية فلا ته  
ولكني حملت صغيراً فتربت مع الجن حتى صرت  
كما ترى ولما رأيت هذه الحجة قاتلتك لأحبال مملكتك  
من ذلك الموضع محبة لك ومشفقة عليك  
واعلم يا أخي أني قد اتفقت أنا وصاحب الحصن

بصيص

بصيص أن نقاتل معك في اليوم الفلاني فأجمع من معك  
لندي اليوم فانا سنباع ما تريد من نصرك فأستودعك  
الله ومضى فدخل في الموضع الذي خرج منه ثم أقبلت  
مولاتنا جهة صلاخ وهي طائفة العقل إلى ابنهما  
رأت فلما رأت جالساً جلست عنده تستخبره من  
ذلك الشخص وما كان منه فأخبرها ثم سأله عن  
الجارية فقالت صدق والله كانت حاملاً إليك  
حتى أشرفت على الولادة فأصحت يوماً من الأيام  
وقد مسح من بطنها وكانها لم تكن حاملاً ولم يظهر  
لذلك الحمل أثر بعد ذلك مدة وهككت فلما كان  
اليوم الذي وعده لنصرتة فيه جمع السلطان أصحابه  
وخرجوا للقتال فأثروا في عمدوهم أنرا ظاهراً  
على قلتهم وكثرة العدو وما هو إلا بقتال قوم  
آخرين والله أعلم ولما كان العاشر من شوال هم  
المماليك برقع المحطة ونزول التراب فتمتع من  
ذلك بن الدويار فأجتمع بهم وفتح فلاحهم فقالوا  
نحن بالآجا ملكية فأعطاهم ألف دينار فأقسموها



وأقاموا وفي شوال المذكور قصدت المغاربة مدينة  
 القنطرة فأحزبوها وكانت اقطاع الشريف داور  
 بن قاسم بن حمزة فلما بلغ الخبز خرابها نزل معه  
 جماعة من المماليك فقتلوا من المغاربة طائفة وترجعت  
 القنطرة وأبشيت الناس فيها بيوترهم ومساكنهم  
 وكان السلطان قد أرسل الزعيم بمال جليل يستخيم  
 به المساكين والعشائر وغيرهم فاستخدم عسكراً  
 جيداً من الأشراف بنى حمزة وأشراف المخلاف  
 السليماني ونزل إليه بن الأسر وابن الشيوع وابن  
 علاء الدين فعيد وأعيد الأضيح في قرية الخال بتمساردا  
 ولما علم بهم المماليك اجتمعوا وساروا نحوهم  
 فألتقوا في ناحية الكدر في الوادي المسمى حاجف  
 فكان يوم حاجف المشهور وكانت الأشراف ومن  
 معهم ألف فارس وثلاثمائة فارس ونحو من ألف  
 راجل وأقتتلوا هنا لك قتالاً شديداً فقتل  
 من كل طائفة وأنزعم المماليك بعد أن تفضع  
 صف الأشراف ولو لا شبأت علي بن موسى وقوله للأشراف  
 ابن

310  
 ابن المهرب وكانت الواقعة في النصف الأخير من ذي الحجة  
 وقتل من أعيان المماليك ثلاثة السراحي وأربك الصافي  
 وأطينا المحموري وكان يقال أنه شجع المماليك كلها  
 وأسر من أحيائهم القصرى والصارم بن ميكايل وابن  
 الرياحى وكان القصرى من شجعانهم وقف به فرسه  
 يومئذ فأسرهم الأشراف بقتلهم فمصرهم الشريف  
 علي بن موسى وقال مثل هذا لا يقتل ولو كان في أصحابه  
 عشرون رجلاً مثله ما قتلنا في وجوههم ساعة واحدة  
 وأما أطينا المحموري فإنه قاتل قتالاً شديداً فأصيب  
 في يده اليمنى بضربة أبطأتها عن الحركة فلما وقعت الزلزلة  
 خرج على وجهه في بلاد العرب فعرضه وكان قد  
 قتل في كل قبيلة من العرب فقتلوه ولما رجع المماليك  
 بعد الزلزلة إلى زبيد أطلق الأشراف القصرى بوله  
 بن علاء الدين ووقف القصرى في زبيد ولما بلغ الخبر  
 إلى مقرز بهزيمه المماليك وقتل من قتل منهم وكان طائفة  
 في محطة بن الهديار على حصن تعز فلم يقر لهم قراراً فأنفضوا  
 وتركوا بن الهديار فلم يستقر قرارهم بعد لهم



بمدهم فأرتفع في آخر ليلة وكان ارتفاعهم ليلة  
العشرين من ذي الحجة المذكورة فلما ارتفعت المحطة من  
حصن تفرجوا إلى السلطان جماعة من الممالكة وحلفوا  
له على حسن الخدمة ورجع إليه الفياث بن نوفق باله  
السلطان بالقبول وسار بن الدويدار في عسكر إلى  
الحج فأقام بها أياماً يجمع العساكر يريد أخذ عن  
لنفسه على كره من المجاهد والظاهر في سنة خمس  
وعشرين سار بن الدويدار من الحج إلى عدن يريد أخذها  
ولكن سيره لا في آخر صفر من سنة المذكورة فحاصرها  
حصاراً شديداً فخرودع بالصلح وكان ذلك بإشارة  
من السلطان فلما تم الصلح قال أتى يريد دخول المدينة  
فقال له ابن الوالي وهو ابن الصليحي البلد بلدك  
ولكن المصلحة في جماعة من العقلاء من لا يحصل منه اذية  
على أهل البلد فدخل في جماعة من أصحابه فأمر  
في تلك الليلة في أصحابه يشربون فلما أصبح دخل الحمام  
فبينما هو في الخلع اذ هجم عليه الوالي ومن معه  
في عسكر الليل فقتلوه وكان قتله يوم السابع من

ربيع

ربيع الأول من السنة المذكورة وكان أخوه في المحطة  
خارج المدينة في بقية العسكر فلما بلغهم الخبر بقتل  
خربوا من المحطة هاربين ولحق أخوه بالحصن الذي  
يسمى سيف عفيف فأقام فيه أياماً فأخذت بطنة فملك  
ولما قتل بن الدويدار جهز الصليحي عسكراً إلى الحج فقبضها  
السلطان وفي يوم العشرين من ربيع الأول توفي  
الملك الفيث داور بن الملك الأشرف عمر بن يوسف  
بن عمرو كان وفاته بقرية خير أسد ولما نزلت الممالكة  
كما ذكرنا أقاموا في قرية السلامة أياماً ثم توجهوا إلى  
زبيد فلما دخلوا المدينة قصدوا بيت القصرى فحب  
بهم فقالوا أمر مولانا السلطان الملك الظاهر أن  
تخرج من زبيد إلى أقطاعك وإن الشهران يكون  
والى البلد وطريقه الرهبان مشدداً وهدار  
الصغرى مشدداً المشددين فقال لهم سمع والطاعة  
وأوجههم من نفس التجديد والخروج من زبيد  
فلما افترق جمعهم طلب مشايخ العواريين وبذل  
لهم أربعة آلاف دينار على أن يقبضوا القصرى



والشهابي وطرطه الرمادي والشريف داود بن قاسم  
بن حمزة فقصدهم وهم الى بيوتهم يوم الأربعاء الثاني  
من شهر ربيع الأول فكان غلظة الأمر ان المصري  
والشهابي وطرطه الرمادي ركبوا خيولهم وخرجوا عن البلد  
ولم يخرج الشريف داود وكان واقفا بالمصري وكان  
في المدينة يومئذ السنبلي الكبير فقصده العوارين بيته  
فجاؤا به وبالشريف الى المصري وتركهما المصري  
وأعفاهما عن الخروج عن البلد وانترب العوارين  
بيوت المماليك الذين خرجوا نهباً شنيعاً وذلك  
يوم الخميس الثالث عشر من الشهر المذكور ليلة  
الجمعة ولما أصبح يوم الجمعة وصل مشايخ العوارين الى  
بيت المصري وطلبوا منه المال الذي وعدهم به وهو  
أربعة آلاف دينار فقال له الشريف داود بن قاسم  
أما كفا هؤلاء ما قد نهبوا من بيوتنا وبيوت اصحابنا  
وبيوت العسكر فطردهم المصري وأغلف عليهم  
القول وتوعدهم فلما سموا كلام ذلك صاحبوا  
صيحة عظيمة وداموا حول بيته وأمطروا الحجارة

عليه

عليه وعلى من معه فأغلف باب بيته عنهم وقام لهم  
علماء ساعة من نهار ثم ركبوا عليه البيت من قفاه  
فلما رأى انه لا طاقه لهم بهم ركب حصانه وركب اصحابه  
الذين كانوا معه وقد لبسوا دروعهم وأخذوا ما قدر  
عليه وخرجوا قاصدين نحو باب المدينة وانترب العوارين  
بيته وبقية بيوت اصحابه يومئذ نهباً شنيعاً وكان  
في بيته مال جزيل قال علي بن الحسن سمعت  
والدي رحمه الله يقول قال بينا نحن في الجامع  
يومئذ والخطيب قد رقا المنبر ليخطب الناس ويصلي  
ازا قبل جماعة من العوارين فدخلوا الجامع ولاحقهم  
معهم وكان فيهم رجل يقال له القموص وكان من  
شياطينهم فقال يا فقيه اخطب للملك المجاهد  
فقال الفقيه ما أحد أمر بهذا قال فنهز القموص  
الحربة التي في يده فقال له انظر ما في يدي والله  
لئن لم تخطب للملك المجاهد لأسمرنك اوتري ما تكره  
ارما هذا معناه قال فخطب للمجاهد وهم وقوف  
يسمعون وكان هذا يوم الرابع عشر من شهر



ربيع الأول قال ولم يخطب بعد ذلك للظاهر على  
 منبر من منابر تهامة وفي هذا التاريخ وصل الدين  
 المفضل وقطب الدين الفاي من بيت الفقيه بن  
 عجيل فدخلوا زبيد لما صارت لهم الجاهة فأقاموا  
 بها ولما خرج المماليك من زبيد علم صفه ما ذكرنا  
 توجه جماعة من مقدمتهم إلى الملك الناصر محمد بن الملك  
 الأشرف وكان في قرية السلمة فلأزموه على  
 أن يقوم معهم ووعده من نفسه بحسن الطاعة والقيام  
 بما يجب فقصدوا زبيد يوم الأحد العاشر من  
 ربيع الأول المذكور فخطوا في البستان وحاصروا  
 زبيد أياماً وأهل زبيد يقاتلونهم كل يوم يخرجون  
 إليهم ثم إن الملك في بعض الأيام استجروا أهل  
 زبيد واستطردوا بين أيديهم حتى ابتعدوا بهم  
 ثم عطفوا عليهم فقتلوا منهم بضعة عشر رجلاً وقيل  
 عشرين رجلاً ثم انتقل الناصر إلى التريه فأقام  
 بها ثلاثة أيام ثم سار إلى الكدر وأقام بها أياماً  
 يحجب أحوالها ووصل إليه بن علا الدين وابن الأسم

وغيرها

وغيرهما فحلفوا له على الطاعة والموافقة فجمع عسكره  
 وقصد زبيد فخرج إليه شمس المفضل جماعة من العسكر  
 إلى قرية فسال فأقتلوا هنالك فأنهزم المفضل وقتل  
 جماعة من أصحابه وعاد شمس الدين إلى زبيد ثم سار  
 الناصر في عسكره إلى قرية التريه فأقام فيها أياماً  
 وزحف بعسكره على زبيد ولم يظفر بشيء وقد قيل أنهم  
 في هذه الوقعة استجروا أهل زبيد وقتلوا منهم جماعة  
 والصحيح أن ذلك في المحطة الأولى والله تعالى أعلم ثم إن  
 الناصر بلغه أن الأكراد محاصرين عليه يريدون القدر  
 به فأنتقل إلى <sup>فسال</sup> فأقام نحواً من شهرين وأموالهم  
 تنساق إليه وكذلك أموال القحمة والكدر  
 ثم قصد زبيد أيضاً يريد النخل ووجد أهلها يحيط  
 الثالث من المكب والواجب السلطانية وكذلك عية  
 الوادي وكان محطته في محل زريق بين المسب  
 والنخل وأما ما كان من أهل زبيد فأنهم لما خرجوا  
 المماليك كما ذكرنا وخطبوا للملك الجاهة في التاريخ  
 المذكور وعلموا أنهم لا طاقه لهم بحفظ المدينة إلا



بمكر جيد فقاتلوا السلطان الى قنطرة وسأله  
ان يرسل اليهم والياً وعسكراً تحفظ المدينة فأرسل  
اليهم حسين بن عليّ حسين والياً وأرسل جماعته من الفرز  
ولم يزل يرسل العسكر جماعة بعد جماعة حتى اجتمع في بيته  
خوفاً من ما يتي فارس فيهم من الأعداء المشهورين عبد النبي  
السودي والفيث بن نور و ابراهيم بن فيروز وطعس  
وبندره فأقاموا بها وفي هذا التاريخ كتب الصوري  
الى الملك المجاهد يطلب ديةً مشاملة ويبدل الطاعة  
من قنطرة فأجيب الى سؤاله فقدم له اربعة احوال طباخانة  
وخمسة اعلام واقطعة حيسى وفي شهر ربيع الآخر احترقت  
قرية السلامه احتراقاً عظيماً وهلك في الحريق نحو  
خمسين نفراً من الأرميين ما خلا احواف الدواب تلف  
فيها من الاموال الا تحصى ولان غالب اموال الناس  
فيها وفي يوم العشرين من جمادى الاولى وصل بن الشيوع من  
بلادهم زماراً الى السلطان فكساه وانعم عليه وعمل له  
اربعة احوال طباخانة واربعة اعلام يوم الجمعة  
جمادى الآخرة وفي آخر النصارى المذكور تقدم السلطان

الى الجند فبين مع من المسكر ثم سار نحو الحوّه ولعب في ميدانها  
فأنتهب المسكر قرية أم فريس قرية بني سلمه لأنّه بلغه أنهم  
يتصبون مع الطاهر وكان جوبعه الى تغز في سبع جمادى  
الآخرة وفي هذا التاريخ طلع مشايخ العوايين الى السلطان  
الملك المجاهد فدخلوا عليه وقبلوا قدميه وسألوه أن  
يتركهم الى تدمر وعرضوه انه ان لم ينزل فلا يبال  
له ولا للطاهر وأنّه لا مصلحة له في الوقوف في تغز فوافقهم  
الى ما ذكره واد كان مقدمهم يوم العاشر من جمادى الآخرة وكان  
طريقه على وادي النحلة فأمرى هناك عند المعاسي فأضافه  
المعاسي وأضاف المكر جميعاً ضيافة جيدة وحمل الى  
السلطان عشرة من الشهد المنكوب فأمر من فوره صابحاً  
يصبح للناس بالأمان والذمة الشاملة فوصله غالب  
من فيها من الجند كعب بن عبد الجليل ونور بن حسن  
وغيرهما من المماليك فأدّم على الجميع وتقدموا  
تحت رعايته الى مدينة زبيد فدخلها يوم الجمعة ثامن  
عشر فخط في البستان الشرقي خارب مع المدينة وكان الناس  
في عسكره في محل زريق كما ذكرنا وفي ظنهم ان السلطان



لا ينزل من الحصن ابداً فلما كان يوم الخامس عشر عزم السلطان  
على قسهم ثم قص طريق النخل فأرسل الناصر وأصحابه إلى  
يحققون لهم الخبر فوقفوا في اثناء الطريق بين فلما أمر  
بهم السلطان أبصره عياناً وحققوه فرجعوا إلى أصحابهم  
بالخبر أنه المجاهد لا شكوك فيه حقيقة فأخذت عزائمهم  
وافترقت كلمتهم فحملوا أثقاليهم وحرقوا محطتهم وساروا نحو  
السلامة فالتزموا الفقيه على بن أبي بكر الزياصي صاحب  
السلامة وأستوثقوا منه بالجوار ولما دخل السلطان  
النخل واستقر في الدار وصل إليه الأمير عز الدين قتادة  
بن ابراهيم فآل ذمة لابن عمال الدين ولبقية العسكر  
فأذن عليهم السلطان وسألهم عن الناصر وعن ابن  
طربطاي فقالوا لا نعلم أين توجهوا فرجع السلطان  
من نوره إلى زبيد وبلغه الخبر أن الناصر وأصحابه  
في قرية السلام فجهز السلطان ابن أخيه شمس الدين المفضل  
في قطعة من العسكر وجماعة من المومنين فقصده والسلامة  
صباح يوم الخميس الثاني عشر من الشهر المذكور فأحاطوا  
ببيت الفقيه على بن أبي بكر الزياصي ودخل شمس الدين

المفضل

315  
المفضل إلى الفقيه وحصرنا الناصر وابن طربطاي فأعطاهم  
ذمة بخط السلطان وأن المبرمج أقطأ الناصر والقومة أقطأ  
ابن طربطاي فقرأها الناصر ونا ولا ابن طربطاي  
فلم يقرأها قال والله ما أقابله ولا حاجتي في أقطأ  
ولا غيره فقال الناصر بن الأشرف كذلك فلا طفرهم المفضل  
فلم يقبلوا فأرسلنا إلى من عنده من المومنين أهل زبيد يقبض  
ابن طربطاي فسجدوا سجدة عظيمة فلما رأى ذلك الناصر  
بن الأشرف استسلموا ولما عانجهم بهم آخر يوم الخميس  
يريد بهم زبيد فلما صاروا قريباً من جيس وقد دخل  
أول الليل عطف بهم طريق تغزوا مسوا من ليلة  
الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت وصبح بهم تغزوا السبت  
وقد قيدهم في الطريق فتلقاهم أرباب تغزوا سبوتهم  
ويعيدونهم تغزوا وتغزوا ولما طلع الحصن حبسهم  
فأقام الناصر في الحبس إلى أن توفي ليلة الخميس من شهر  
رجب من السنة المذكورة وقبر مع والده في المدية الأشرفية  
في مغربة تغزوا في ذلك الأمر يقول الفقيه محمد بن منصور  
العامري وفيه يقول



وهي تقيده طويلا حسنة لم أقف منها إلا على هذا القدر  
وقال علي بن الحسن الخنزي رحمه الله من لا أترهم أن السلطان الملك  
المجاهد لما نزل من تعز في تاريخه المذكور وصل قرية السلام  
كما ذكرنا اجتمع بالفقير علي بن أبي بكر الزياهي صاحب  
قرية السلام قال له ياسيدي إنما جعلت الزوايا من  
أقاصع الخطايا وأماكن يرتبط فرسا ويركز محاربا ويعلق  
سيفا ويتطرد أعيا من راحي الفأنة لا يجار وهذه  
ذمتي لمؤاآر خدمتي وأنت الكفيل عني كحل من كره الخزيمة  
فهو مفد فأنا كنت تريهلا مع الأمة وحقن دماء المسلمين  
فلا تجرمفسا فأني لا أترهم ولو منعني عنهم فلا تصح سلطنتي  
لي ولا للظاهر فأنا هو لا أعسرف ولا أعسك جرباد قال  
فمنذ ذلك أخذ منه موثقا بالوفاء لمن الهام وأذن له  
في متابعة الفضل بن قيس الجندي وفي هذا التاريخ  
قدم البشرون على السلطان بوصول الفأنة اليه من الديار المصرية  
فوقف السلطان لهم في زبيد حتى قدموا عليه وكان  
وصولهم زبيد يوم الأحد السابع عشر من رجب من السنة  
المذكورة وكانوا ألفي فارس وألف راجل وهم أربعة



امراء والمهول علم اثنين منهم وجهما الأمير بيرسي والأمير جمال الدين  
طبلًا وكان معهم اثنان وعشرون الف تحمل عتقهم وانزوا رءسهم  
فلما شافوا المدينة شاف السلطان في لقاءهم في عسكرة خلاصة  
فلما دنوا منه ترجلوا له وقبوا الأرض بين يديه وساروا في خدمة  
ساعة وكانوا قد امروا الفرّاشين أن يضرّوا خيمة فلما قربوا  
من الخيمة سألوه المسير معهم فأخرجوا صندوقاً فيه عمّامة بيّتين  
وخليفة فأخذه فألبسوه الخليفة والعمامة وأخبروه أن السلطان  
محمد بن قلاوون تهرّم هذه بيده ووضعها في ذلك  
الصندوق مع تلك الخليفة وأمرهم أن لا يفتقوه إلا باجتماعهم  
بالسلطان وان يلبسوه الخليفة والعمامة فلما لبس الخليفة  
والعمامة ركب وساروا بين يديه إلى باب المدينة فخطوا  
على الشبارق خارجة المدينة من الناحية الشرقية ثم لم  
يلبث السلطان أن طاع تغزي في معظم المعسكر وتخلّف عسكر  
مصر بأسره اذ لا يسعهم الطريق اذ ساروا فيها دفعة  
واحدة فدخل السلطان تغزي يوم الخامس والعشرين من  
رجب وتبعه المعسكر المصري فلما دخلوا تغزياً فافترسوا  
وانتشروا إلى الجند ونواحيها من الجهة الشرقية وفيهم

من بلغ

من بلغ حرّ من الجهة اليمانية ومنهم من بلغ سرسنة من الناحية  
القبليّة وكانوا لا يجدون طعاماً إلا أخذوا من الخبز غالباً  
واشتروا بيوتاً كثيرة وعدم الطعام فجلب من البعد وأتفتت  
السمر وضاعت البلاد على أهلها ضيقاً شديداً  
وضربوا كثيراً من الناس حتى قتلوهم تحت الضرب الشديد  
وهربوا قرية عقاقه وسبوا حريمها وباعوهن كإبياع  
الرقيق وقطعوا جميع زرع تغز ونواحيها وفي مدة  
إقامتهم في تغز تقدم جماعة منهم الملك الطاهر صاحب  
السلوة بكتب وصلوا بها من مصر إلى الملك الطاهر  
وهو يمد له عن الخروج على السلطان وبأمره بحسن الظاهر  
له وأمره أن لم يرجع عن فعله عوقب فلما قرأ الكتاب الذي  
وصلوا به أخرج لهم مساطير قد كتبت له أنه اصالح للملك  
بن الجاهد فأعطاهم ذهباً كثيراً وحرّضهم على قبض  
الجاهد ووعدهم من نفسه بما أَرْضاهم وأجابوه  
إلى ما طلب فأقاموا عنده نحو ثمانية أيام فلما جمعوا  
إلى تغز عزّوا على قبض السلطان فوصلوا إلى دار الشوق  
بأجمعهم واستأذنوا على السلطان فأعترض عن موافقتهم



بأنه في الحمام وخرج من باب السفوره وطلع الى الحصن و  
كتب الى المقومين فيهم الأمير سيف الدين بيسرى وطيلان  
قد بلغ شكركما وانقضت الحاجة بكما وهذا خطنا بآية كما  
يشهد لكما بقضائ الحاجة فأقاموا الى غرة شعبات  
فخرجوا على السفر بعد أن قصدوا ناحية من صبر فقاتلهم  
أهلها وقتل منهم نحو من اربعين رجلاً وعادوا مكسورين  
ثم أنهم قبضوا الصقري ووسطوه وعلقوه على ثلثه  
في السوق ثم قبضوا الفياث بن نور وساروا به تحت الحفظ  
فراجمهم السلطان فيه وبذل لهم مالا جزيلاً فلم يقبلوا  
فلما نزلوا ثراها من نزلها كثيراً من القرى وحيل بينهم وبين  
دخول زبيد فحطوا خارجها وكان السلطان قد ولي زبيد  
نجم الدين بن الجبرتي و عزل بن حسين وأمر بحبسهم  
فلما حطوا بمصر على باب زبيد خرجت اليهم  
إمرأتهم وبذلت لهم مالا جزيلاً على استنقاذهم من الحبس  
فشفعوا فيه الى الأمير نجم الدين فأخرجهم من السجن وأرسل به  
اليهم فأطلقوه من القيد وسار معهم فلما صاروا  
قريباً من شحينة دخلها وصاروا بمصر فلما دخلوا

عرض

عرض فقد وابن حسين فلم يجدوه وكانوا قد ساروا  
بالفياث معهم مقيداً فوسطوه في عرض وساروا متوجهين  
في طريقهم وكان السلطان قد أرسل بعضهم ليفتدي الفياث  
منهم بما طلبوا ولو بنصف خراج اليمن فلم يقبلوا وقيل  
الزعيم لم يزل يقرهم به حتى قتلوه والله اعلم ولما  
انفصل العسكر المصري من تغز في أول شعبان كما ذكرنا  
خرج السلطان الى الجند وخرج معه الأمير شمس الدين  
يوسف بن البدر وابن الشيوع وابن شكر وابن وهيب  
ثم خرج من الجند قاصداً عدن فلما بلغ الحج لقيه  
تأصر الدين بمأتي فارسي ثم لقيه على الدويدار بمأتي  
فارس أيضاً ودخلوا على السلطان فكساهم وخلع  
عليهم وخلع على جماعة من الجحافل وخلع على الغزوكان  
ذاك في النصف من شعبان لما كان ليلة الخامس عشر  
صادق مع الناس في الجامع بالزعازع ثم ركب في آخر ليلة نحو  
عدن فخط في مسجد المياه ثم أمر العسكر بالزحف على  
عدن فرجعوا على عدن فخرج عسكر عدن فقاتلوا  
قتالاً شديداً على قتلهم وقتل من عسكر السلطان ثلاثة



من خيار الشفايت فتشوش السلطان من العسكر الواصلين  
 اليه لانهم لم ينصحوا وبعثوا انهم هموا فيه بسوء فأمر السلطان  
 بلزم ابن الدويدار وابن أخيه واستاذ داه الذي  
 يسمى بالمعروف ابن كيتون وأمر بتقييدهم والاحتفاظ  
 بهم وأمر السلطان بقبض حصن ابن الدويدار المسمى  
 حصن عراف وأستولى على ما فيه وهو قريب من الشحر وأقام  
 السلطان في المحطة على عدن سبعة ايام ثم انتقل الى الأحيه  
 فخط في بستانها ثمانية ايام فلم يتفق له في عدن  
 ما يريد فأرسل الى زبيد على طريق الساحل وأرقت  
 المحطة عن عدن فلما بلغ الغاه امر بتفريقه بن كيتون  
 وكان دخول السلطان زبيد في اثناء شهر رمضان  
 فلما استقر السلطان في زبيد أمر الطواشي الى القرى  
 لينزل الطبائخا ناة وجميع آلة العيد وطلع بمرسوم  
 بشنق بن طربطاي فشنق في موضع محطته التي  
 حط فيها الحصار السلطان وأقام مشنوقا حتى أكلت  
 منه الكلاب ثم أنزل وقبر بعد أربعة ايام وخمس  
 ايام ولما علم الملك الطاهر بارتفاع السلطان

من

من محطة عدن نزل من الدلوقة الى عدن وكان نزوله  
 يوم الاثنين منتصف شهر رمضان فدخل عدن يوم  
 الأربعاء السابع عشر منه ومعه نحو من خمسين أو ستين  
 فارساً من البحرية وقال الجندى أخيراً من آه  
 عند دخوله عدن وان الذي معه أحضر فارساً ثم وصله  
 عسكر بعد ذلك من أهل زمار نحو من مائة وثمانين  
 فارساً فمنهم الوالى وهو بن الصليحي فدخل مقدمهم في  
 جماعة يسيرة ولم يزل يخل أصحابه حتى اجتمع مع منهم  
 نحو من خمسين فارساً فلزموا بن الصليحي وجبوه  
 أياماً قلائل ثم خنف في الحبس خنقه خدام الملك  
 الطاهر ولما عيى السلطان عيى الفطر في زبيد غزاه  
 من عسكره الى بلد الفاربه ومات المفز استاذ داه  
 في المدفن وقد حط السلطان على نخل المدنى وأمر بقطعه  
 لفساد أهله ولما رجع السلطان لقيه الزعيم في فثال  
 وكان الزعيم في القهم من تقديم مع العسكر المصرى فلما  
 استقر السلطان في زبيد أقطع بن شكر حيس وموزع  
 وأقطع ابن أخيه المفضل المهاجم فتقدم اليها فلما



مر بالكدر لقيم بن حسين وكان والى الكدر يومئذ  
فقبضه قبضة شنيعة بأمر السلطان ثم تقدم به المبرمج فضربه  
ضرباً جبرها وعذبه بأنواع العذاب ثم بعد ذلك  
وسله وأحترأسه وطيف برأسه غير مذكور بخير ولا  
مترحم عليه كما قال الجندى رحمه الله وفي النصف من ذي القعدة  
تقدم القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن إلى الديار المصرية  
بهدية سنية وكان مسيرها في البحر من حل زبيد  
وفي سنة ست وخشرين تقدم الركاب العالي من زبيد  
إلى تفرطان ودخله تفرط يوم الأحد الثاني من المحرم فمضى  
صايغ فطاع منه الزعيم فخط في بستان الشجرة وكان  
أول من لقيه الأمير عز الدين صالح نائبه في الحصن بخويمة  
وستين رجلاً الأوقام في رآر الشجرة تسعة أيام فخرنه  
الزعيم في عشية من المشاي يسير فينا هو  
يلعب على فرسه إذ اصطدم هو وفارس آخر فقط  
الزعيم عن ظهر حصانه سقطه شنيعة غاب منها  
حسبة ساعة فلما أفاق حمل إلى رآر على بقله ومعه  
من يشد عليه ثم انتقل السلطان من رآر الشجرة

إلى

إلى الجبل يوم الجادى عشرين صفر فأقام إلى يوم الأربعاء عشرين  
ثم تقدم الجند فأقام بالجند يوماً أو يومين ثم أمر ابن شكر  
أن يتقدم تراه يقف بها فقط فتقدم من الجند ولما  
تقدم ابن شكر إلى تراه ليوقف فينا تقدم السلطان  
إلى عدن وكان خروجه من الجند يوم التاسع عشر من شهر  
المذكور فمر في بلاد الأمور فحصل بينهم وبين المعسكر قتال  
بسبب الزرع وأسرا أربعة وسار السلطان فوصل إلى جهة  
يوم الثالث والعشرين من صفر المذكور ثم غزا المياه  
يوم الخامس والعشرين من شهر المذكور وكان في المياه  
عسكر من قبل الطاهر فحصل بين المعسكرين قتال شديد  
فأهلك العسكر الطاهرى وقتل منهم نحو من سبعين رجلاً جرح  
منهم ستة عشر رجلاً ولما انهزم العسكر الطاهرى منهم  
الطاهر من دخول عدن فوقفوا في المياه وهي قرية  
صغيرة خارجة عن قتل عن عسكر السلطان أربعة نفر  
أحمد أبو بكر بن حمزة أحد المشاوش وأقام السلطان  
سبعة أيام وحصل قتل آخر فقتل من عسكر السلطان عربان  
وتم ابن أخى الشيوع فلما علم السلطان بلزم ابن أخى الشيوع



غلب على ظنه انه الاكراد غيرنا صحين وكان الناس قد خرجوا  
بذلك فخرج الى الاخبة فأقام بها نحو من نصف شهر ثم غزا الى  
جبل حديد فخرج اليه عسكر عدن فحصل بينهم حرب شديدة  
وقاتلت الشفاليات قتالاً شديداً وظهر نصيحهم ونصح  
مهمهم الملك المظفر داود بن عمر بن سهيل والأسد بن  
صالح وجماعة من اصحاب الزعيم وصالح اهل عدن للشفاليات  
بالطيب وشتموا الفز شتماً قبيحاً ورجع السلطان الى  
الاخبة ولما كان يوم الثامن من شهر ربيع الآخر قبض ملكب  
للأبن الأسد يريد عدن فأخذت كتبه وقصته وادانها  
انه واصل هو والأمام محمد بن مطهر في ألف فارس واثني  
عشر ألف رجل فأرجف المرجفون بذلك فأضطربت  
المحطة وكثر الكلام من الاكراد وهم غالب العسكر فتأيد السلطان  
فظهر له انه غيرنا صحين فخشى البيعة فأمر برفع المحطة  
وركب سائراً الى تعز تودة وكان دخوله الجند يوم الخميس  
لنصف عشرين ليلة من ربيع الآخر وقصد مسجد صرب  
فبات فيه ليلة تلك وأقام في الجند نحواً من اثني عشر  
يوماً ثم تقدم تعز يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الأولى

فأقام

فأقام في دار الشجرة ثم تقدم الى بلاد العواد يوم الثامن عشر  
وقتل منهم جماعة وعاد الى تعز وقدم عليه الملك الفايز وابن  
شكر من تهاة فمر على بلدة بني الشيفاء فأخبرها خراباً شنيعاً  
ثم دخل تعز في آخر جمادى الأولى فأقام بن شكر أياماً  
ورجع الى أقطاع تهاة وفي شهر جمادى الآخرة خرج الطاهر  
من عدن وجميع من معه من العسكر الى الحج وكان قد وصل  
الأمام وابن الأسد في مائتي فارس فصار الإمام وابن الأسد  
طريق صريب ودار الطاهر طريق الخبت ومعه من اهل  
أب نحو من ستين فارساً فلما وصلوا تهاة حرايع فخرج  
اليهم بعض اهل حرايع واطمحوهم في حصن الظفر فأغاروا  
جميعاً على تهاة الظفر فلم يحصلوا على طائيل وكتب اهل  
الظفر الى السلطان لفوقهم خبرونه بما هم فيه فخرج السلطان  
عليهم فلما علموا بوصول السلطان عليهم هتفوا هتفة  
شرية ونهبت بلادهم تهاة عظيماً وقتل منهم جماعة  
وقتل من بني فيروز اصحاب أب جماعة وأمر اخرون  
وهرب الطاهر بنفسه الى حصن السملا فأقام فيه  
ولما خلف السلطان بأهل حرايع رفعوا اصواتهم بالتبلي



وسألوا من السلطان بالذمة فأذن عليهم ووصلوا جماعة  
من أعيانهم فأمر بجسدهم ثم أخذ السلطان حصن الشرف  
وولى فيه والياً من جمته وثقياً وخادماً وفي شعبان  
من السنة المذكورة نزل السلطان إلى زبيد فأوقع بالعوارين  
وكانوا قد أمضوا وظهر من بعضهم سوارب وطعن في السلطنة  
فقبض شيخهم محمد العيسى وجماعة آخرين فشنق منهم جماعة  
وقتل آخرين بالسيف وكان ذلك يوم الثلاثاء الثامن والعشرين  
من شعبان وصام السلطان شهر رمضان في زبيد  
وعبى الفطر بها وكان السلطان قد أقطع ابن أخيه  
الملك الفايى حرض فبلغه عنه أنه خرج من الطاعة  
فسار إليه من زبيد وكان خروجه إليه يوم السبت العشرين  
من شوال ولم ينزل يتلطف به حتى أنشده من حرض ولا  
سار السلطان من زبيد يريد حرض كما ذكرنا وحدثت  
المدينة من العكر اجتمع جماعة من العوارين الذين  
هربوا من السلطان فراجعوا المدينة ليلة الخميس الثامن  
والعشرين من شوال وكان شيخهم أحمد بن الأسد  
وهو أخو العيسى وكان الوالى يومئذ في زبيد الركن

بن الفقا

بن الفقا فهرب من العوارين خوفاً على نفسه فقامت أن أهل المدينة  
كلهم على كلمة واحدة في الخلاف فاجتمع معظم أهل المدينة  
في ليالتهم وساروا بأجمعهم في طلب المفسدين فأما من كان منهم  
جماعة وشنقوهم على باب الأمير ومسك الشيخ أحمد  
بن الأسد في طائفة آخرين وحبسوهم حتى وصل الأمر  
فتولى أمرهم فشنق بعضهم وكل الآخرين وكان جوع السلطان  
من حرض في العشر الأولى من ذي القعدة وفي هذا التاريخ  
قدم بن مؤمن من الديار المصرية وكان وصوله زبيد يوم  
الاثنين التاسع والعشرين من ذي القعدة وعبد عليه  
في زبيد ثم حصل عليه بعض وعك فطاع في آخر ذي الحجة  
ومن الله تعالى بعافيته وفي سبع وعشرين طلع السلطان  
حصن التعكر وكان طالع يوم الأحد الخامس من المحرم  
وفي يوم الأحد الثاني عشر من جمادى الأولى أخذت مشورة  
الدولة بمآعة من مرتبها وجعل فيها عسكر من جهة  
السلطان وفي هذا التاريخ جرد السلطان عسكره  
جيداً لفتح صحبة الأمير شجاع الدين الزعيم والقاضي  
جمال الدين محمد بن مؤمن وابن الشيوع وعسكرهم جيداً



من مدح رقييل كان مقدمهم يوم التاسع من جمادى  
 الآخرة فلم يتم لهم ما يريدون قيل كان السبب في ذلك مكاتبة  
 والده الفقيه ابي بكر بن محمد السجوي لهم الى القبائل ينكفرونهم  
 جماعاً من اهل جبل ولما لم يتفق فتح الجبل نزل العسكر الجردون  
 بطلب من السلطان واقام في تغز الى شهر رمضان وفي يوم  
 الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان تقدم السلطان  
 الى ناحية عدن فلم يزل سائراً حتى حط بالأخيرة  
 ونزل مع الزعيم وكان يومئذ اتاك العسكر وكان مشكور  
 التدبير حسن الشد يعمل في كل يوم سباطين بكرة وعشيرة  
 الحاحية من العسكر وذلك وقت قد غز فيه الطعام وقل  
 وجوده ولم يزل السلطان يغزو عدن واهلها يقتاتونه  
 وكانت الحرب بينهم سجالاتاً وظهور من الحراني وجماعة  
 من المماليك اولاد تغز سفر بالسلطان على السلطان وسوء  
 ادب ولما دخل شهر ذي الحجة امر السلطان علي القاضي  
 جمال الدين محمد بن مؤمن بالتقدم الى ثمانية ومجبه  
 القاضي جمال الدين محمد بن مفضل لجباية الأموال الجبلية  
 بتهمته وحشماً على ذلك لبايتانه بما يستعين به لاهو

فيه

فيه من المحطة علمه عن فاس الى زبيدة ثم تقدم بن مفضل لجباية  
 الأموال في الجبلات الشامية واقام بن مؤمن ينتظره وفي سنة  
 ثمان وعشرين سار ابن المفضل الى الجبلات الشامية  
 فسا ق منها ما لاجن بالاول وظهر منه نصح تام في سياقة  
 الأموال ومصارعة العمال وفي شهر المحرم من السنة المذكورة  
 جهز الملك الظاهر المماليك الخافين معه صحبة بن عبيد  
 الى ثمانية فخطوا خارج المدينة فخرج اليهم بن مؤمن وقائهم  
 بمن معه من العسكر فمزهمهم بعد ان قتل من كل طائفة وكان  
 ذلك في النصف من صفر فرجع المماليك الى السراة  
 ومعهم الفياث بن الشياق فأخرب وذهب وقل في جهة  
 حنا ثم نزل موزع فصو لحي بشي ثم عاد الى بلده  
 وفي أوائل صفر في ثمانية او ثمانية باع رتبة الملوحة  
 الحصن بستة آلاف دينار فبارت الأدر الكريمة وركب  
 السلطان باس المال المذكور نقداً وارسلت  
 بخامس وكسوى صحبة الطواشي صف الدين جوهر الضواقي  
 فسلم المال والخامس والكسوى وكان في الحصن يومئذ  
 نور الدين دوالي صغير ووالده الظاهر وبنو المنصور



أخته الطاهر فأرسل لهم السلطان الأمير طلحة بن أخت الزعيم  
وكان أميراً شهماً فلما وصل النصورة وهماوا إيفسائهم  
تحت الحفظ إلى قعر فجعلوا في دار الأمانة من حصن قعر  
وقيد جالهم والسلطان في محطته بعدن وفي آخر شهر صفر  
المذكور خرج بعض مرتجي عدن من باغ إلى الأجنحة فاجتمع  
بالسلطان وقرر معه كلاماً وأخذ جميعاً من الشفالية و  
طاع بهم من جهة التعكر ليلاً فلما كان يوم الخميس الثالث  
والعشرين من الشهر المذكور زحف السلطان على  
عدن فخرج أهلها لحربهم على عاتقهم فخرج عليهم المكر  
المجاهدين من دأهم وهم الذين طاعوا ليلاً بالسلاح  
وصاحوا باسم السلطان ففشل أهل عدن وفتحوا الباب  
ودخل الزعيم والملك المفضل بعد الظهر ودخل السلطان  
بعد المسكر من ليلة الجمعة الرابع والعشرين على حسب  
نبات بالتعكر ولما أصبح يوم الجمعة نزل السلطان  
من التعكر وسار إلى الخضر على طريق الرب وفي  
يوم السبت استدعى بجماعة من الشفالية والماليك  
الطاهرية وبالرهبان البذع من الشوافي وبعد ان وذل

اليه

اليه فامر بقتل جماعة من الشفالية وجماعة من الماليك  
والخمراني وولر السمر السيموي والشهاني والرهادي  
ونزلوا بالرهبان والوالي والناظر وكان الوالي ابن  
ابيك المسعود والناظر محمد بن الموفق جميعهم في سلة  
وأحدة فلما كان يوم الحادي عشر من شهر ربيع الأول  
سحق الوالي والناظر وكل من الرجل جمع كثير منهم الشريف  
من أهل عطر وأبناء عطف من أهل صنعاء وابن ياقوت  
من أهل عطر أيضاً وقاسم الدلال وابن بلال الجندى  
وغرق جماعة منهم الخزاني والزمرى ولو لوكلأ مري وبها در  
يحيى ويكتمد وبنى وبها در أشرف وإمام السلطان في عدن  
إلى يوم العشرين من جمادى الأولى ثم خرج من عدن فدخل  
البلوة مسترلاً جمادى الأخرى وأقام بها نحو من نصف  
شهر ثم نزل إلى الحوّه فوقف فيها أياماً ثم سار إلى الجند  
فدخلها آخر يوم الثاني والعشرين من الشهر المذكور  
فقصده مسجد ضرب نبات فيه ليلتين ثم دخل القصر يوم الرابع  
والعشرين من الشهر المذكور وفي يوم السابع عشر من الشهر  
المذكور قصد المعاز بترها فقه الودن من نبيد في جمع



كثير فقتل بن باسك والأمير سيف الدين طمستر وهو  
أحد المماليك البحرية وكان شجاعاً مقداماً فلما وصل  
العلم إلى السلطان بذلك استدعى بول الخبيص المغربي  
وكان رعية وقيل مسجوناً في سجن تفر فأمر به فوسط  
يوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور ووصل الأمير  
عزالدين صالح بن ناصر يوم الخميس غرة شهر رجب  
وأعلام طباخانة وساعة قدومه دخل على السلطان  
قصر الجندوقم فرسا وهدياً أخرى وكان من  
أحسن الواصلين وساطة بين السلطان والناس  
وكان لا يزال سماً طمستوراً كل يوم يأكل منه كل أحد  
يقصده فلما كان ليلة الثامن من الشهر المذكور  
سرق من خيمته مال وقماش له قدر وفي ستره شعبان  
جهد السلطان حميدة مقدماً بن طاهر وأيد عدي  
محمد وبعد ذلك بأياماً قلائل وصل حسن بن الأسد من  
من دمار وصحبه هدياً للسلطان فيها خيل جيد  
وفي هباتها فرس لا نظير له طولاً غمانية اشباراً بالتحقيق  
وفي اليوم الثامن من شهر شعبان خالف الأمير عز الدين

صالح

صالح في حصن تفر وكان نائب السلطان هناك  
فأخرج الخدام الذين في الحصن وأمر بنهب بيت الزعيم  
بيت بن مؤمن في المدينة الرشيدية وكان فيها أموال  
كثيرة من التجارة أخرج أنها لابن مؤمن ثم انه كاتب السلطان  
واعتذر بما فعل فتقدم إليه الطواشي صفى الدين جوهر  
وهو يومئذ مام الباب الشريف وكان تقدم إليه  
آخر يوم الجمعة الثامن من الشهر المذكور وتقدمت معها  
امراة تعرف بالدادوه وشرعاً في الصالح وسأله زمة فمار  
الطواشي مخبراً بذلك فلما كان يوم الاثنين الحادي عشر  
من الشهر المذكور أرسل إليه الأسد صالح وسار معه  
فقصده تفر المدسوس والحاكم وكان رأس الفقهاء يؤمن  
أبو بكر بن جبريل فقصده باب السلطان فأذن لهم في الحضور  
وقابلهم السلطان أحسن مقابلة وخرجوا عليه قصصاً  
أجاب عليها جوابات شافية وخرجوا من عنده  
وآعين شكرين ورجع الفقهاء إلى تفر يوم الثلاثاء  
بندمة للأمير عز الدين المذكور وفي يوم الخميس الرابع  
عشر من الشهر المذكور وصل القاضي جمال الدين محمد



بن مؤمن من معدن مخزاة جية فقد وعرضا فلما كان  
يوم السبت السادس عشر من الشهر المذكور وصل الأمير  
عزالدين صالح الى الجند بعد ان ثقل ما كان له في الحصن  
الى بيته ووصل صحبة الفقهاء الذين اتوه بالذمة فخلوا  
على السلطان فكان حضورهم هذا من حضورهم الأول

في كل الأحوال وكان من السلطان كلام  
كثير في معنى الكتاب وحضر بن مؤمن والزعيم فقتبا على  
الأمير صالح وأوجده طيبة قلبها وفي حال الحضور  
أمر السلطان على الطواشي كقوله الوزان ان يقدم الى  
تغز لقبض الحصن فتقدم لغوه وخرج الفقهاء من  
عند السلطان ورجعوا الى تغز فلما كان يوم الاربعاء  
العشرين من شعبان المذكور خرج الزعيم ومعه  
السنبال وقصد بيت القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن  
وكان يومئذ شاك قد دخل عليه فوقفوا عنده ثم جئوا  
الى بيوتهم فلما كان العصر من ذلك اليوم ركب السلطان  
في جماعة من العسكر واشهر على الباقيين بالركوب فخرجوا

الى

الى الميدان سارعا وطلب الأمير عز الدين صالح دوله  
فخرجوا من جملة العسكر وكان السلطان يسير في الميدان  
هو وجماعة من خواصه وباقي العسكر وقوف فلما وصل  
الأمير عز الدين صالح دوله وقف في طرف الميدان  
من جملة العسكر فبرز اليهما الزعيم وطلبهما على أن  
يشاورهما في أمر فأبعد لهما ومعه جماعة من اصحابه  
فلما اشار اليهم فأحاطا بهما وقالوا لهما التزاما وخطوهما  
بالسيوف فقتلوهما هناك فأقاما مكبوبين على وجوههما  
الى النصف من الليل وأمر السلطان بدفنهما في قبر واحد  
وقتل معهما جماعة من اصحابهما حينئذ قال الجندى  
ومن أعجب ما جرى ان خبر مقتل صالح ودوله مشاع في  
مدينة أبي وقت المشاة من ليلة الخميس ولا يعلم  
من المشاة وأخذ الثقة أن خبر صالح ودوله وصل  
حصن الجمعة نصف الليل من ليلة الخميس الحادي والعشرين  
وان مناريا نادى نصف الليل الى حصن الجمعة بقتل  
صالح ودوله وهذا لا يكون في طاعة الأسر فان من  
الجند الى أبي مافتي يوم للراجل الجند في سيره الى الجمعة



يوم ونصف على طريق التقرب وكان قتل صالح وولده  
في وقت العصر من يوم الأربعاء العشرين والثلاثين  
السيالين هي التي تحمل الأخبار والله أعلم قال علي  
بن الحسن الخنزي رحمه الله وعفى عنه  
وأعجب من هذا وأغرب ما سمعت بأرضي ونحن في  
قرية التويدرة على باب سلا من مدينة زبيدة يوم  
الثلاث عشر من ذي الحجة آخر الفراعنة سنة إحدى  
وخمسين وسبعماية وهي السنة التي حج فيها السلطان  
المجاهد حجة الثانية ففد ربه أهل مكة والمصريون  
فلزمه يوم الثاني عشر من الحجة وتحدث من تحدث  
في زبيدة آخر يوم الثالث عشر بأنة وقع حرب  
في منى بين عسكر اليمن وأصحاب مصر وقتل فلان وفلان  
وكلام كثير غير منظم لما فيه من زيارة ونقص في المعنى  
ومضمونه لزم السلطان والله أعلم وفي يوم الثالث  
والعشرين تقدم السلطان إلى تعز ثم طلع الحصن <sup>من الجند</sup>  
يوم السادس من شعبان المذكور وفي غرة رمضان  
خالف أهل صبر على بن مغير في النصف من شهر رمضان

تقدم

تقدم أبو بكر العتي إلى الشجرة وصحبه إبراهيم بن ميكايل  
واسرايل بن اسرايل أخرجا من حبس تعز وسار  
بهما تحت الحفظ معه إلى عدن فقبل إلى الرند وفي الخامس  
والعشرين من شهر رمضان المذكور أوقع الملك المفضل  
بالأهول في جمعة موزع فخرج لهم فسرهم وقتل منهم نحو  
من مائة انسان فذلوا بعد ذلك ذلا شديدا وهي  
وقعة مشهورة وفي الخامس من شهر شوال خرج السلطان  
لقبض حصن السد فأمسى فيه ليلة السابع من الشهر  
المذكور وأقام فيه ثلاث ليال ثم رجع بعد أن رتب  
فيها نقيباً وأميراً وأقام السلطان في تعز إلى  
الرابع من القعدة طلع النقيب الورد السيل حصن  
صبر يأتي أجل ليلاً فلم يعلم بهم أحد فقبضو حصن صبر وتقدم  
السلطان نحو صبا يريد طلوع الجبل فلم يتمكن  
منه طلوع صبر فرجع يوم التاسع من الشهر ولما أهل  
الجبل بطلوع العسكر إلى الحصن حاصروهم ولم يكن  
في الحصن شحنة فأستدوا ونزلوا من الحصن يوم الثالث  
عشر ثم تقدم السلطان إلى تهامة يوم السبت الخامس



فتوفي له — وليه ثم توفي له ولد آخر غم أمر باستخدام  
الرجل من كل جانب ولم يعلم أحد ما يريد وفي هذا  
التاريخ قتل القاضي محمد بن الفقيه أبي بكر بن محمد  
بن عمر الجعفي قتل الفياث الشيباني ظهراً وعدواً  
فكتب بن منبه صاحب صبري الفياث الشيباني فيسأل  
عند الكف عن الفآر وكان الفياث الشيباني قد  
أعجب بنفسه وظن أن لن يقدر عليه أحد فجوب إلى ابن  
منبه يقول أنه غير مكترث بأحد من الخلف وأنه لو اجتمع  
عليه أهل الأرض لئالهم ولم ينالوا منه شيئاً فلما وقف  
بن منبه على جواره طلب وجهه أهل صبر فأوقفهم  
على كتابه فأجمعوا على حربه وأسعدوا من حولهم من القبائل  
وأجمع معجاًة من الفز الخالفين ففروا إلى  
بلادهم في شهر ربيع الآخر فقتلوا من أهلها وأصحابه  
جماً كثيراً وأخربوا بلادهم وتحصن هونى حصن كتب  
إلى السلطان يستجده على أمره وبذل له الطاعة  
وتسليم الرهاين فأستشار السلطان أبا بكر  
أهل دولته فقالوا لا تقبل منه حتى يسلم الحصون التي



التي أعطاها إياه الملك الطاهر وهو عيين ونيف ونزل  
 السلطان من الحصن إلى الشجرة فأرتاب العرب المحاصرون  
 له فتفرقوا وكان نزول السلطان في باقي شهر جمادى الأولى  
 وفتح من جمادى الأولى تقدم السلطان نحو عدن وكان طريقه  
 على الماء الحار وكان الفيض الشيباني قد استنفذ الأمير  
 بدر الدين حسن بن علي الحلبي وأولاده وحريم تحت يد الطاهر  
 وكانوا معه في حصن عيين فلما رأى العرب قد رموه عن قوس  
 واحدة وليس من فلاح الطاهر رأى أن يتقرب بهم إلى السلطان  
 اجتلاباً للسفينة عليه وكانت له رهاين بالسدة عند  
 الطاهر فكتب إلى الطاهر في إطلاق رهاينه فكتب له  
 أن يعمل في خلاص والدته وأنا أطلق رهاينك فأطلق  
 الأمير بدر الدين الحلبي وحريمه وأولاده وحلفه الأيمان  
 بالمحافظة أنه متى دخل على السلطان عمل في خلاص والدته  
 الطاهر ثم سيره إلى السلطان وكان السلطان قد توجه  
 إلى عدن كما ذكرنا فتوجه الأمير بدر الدين إلى عدن  
 فلقية المعرك لقيها حسناً وأكرم السلطان أكراماً  
 تاماً وشفع إلى السلطان في خلاص ولادة الطاهر

فأرسل

فأرسل السلطان جريدة من العسكر نزولاً إلى  
 الطاهر إلى عدن ليطلق الشيباني بقیة بني النقباش  
 الذين عنده في عيين فأطلقهم في التاسع والعشرين  
 من جمادى الأولى خرج أحمد بن محمد الرقري ورافقه بنی  
 وصيب على الخلاف وفي الثاني عشر من جمادى الآخرة  
 استعد الصرباني والتعكري وأصحاب الشوافي وذهبوا  
 جبلة ثم حصل شقاق عظيم بين أهل الشوافي وأتباع حبيب  
 عظيم وفي أثناء ذلك الوقت حوذين مؤمن بمال جزيل  
 وأستمر الأمير فخر الدين العتمى ساد الدواوين وسار  
 السلطان من عدن إلى أبين في العشرين من رجب  
 وحضر الكتيب في ليلة السابع والعشرين من رجب  
 وتصد قبة صدقة جليلية ومنع الخازن دية عن منع الناس  
 عنه فلما انقضا من الكتيب عاد إلى عدن فأقام فيها  
 أياماً وتوفي الأمير بدر الدين أيده غدي في شهر رجب  
 المذكور وبعده بأيام قلليل توفي الأمير موسى الدين  
 علي المجي وكان وفاته بعد وفاته في شهر شعبان  
 طلع السلطان من عدن إلى محروسة تغز فأقام



في الحصن وفي شهر رمضان أطلق السلطان بن عمر الأشرف  
ابن الواصل من السجن وعقد السلطان على بنت عمر الواصل  
يوم الثامن شهر شوال وأحرس عليها في آخر الشهر  
المذكور وفي آخر شوال طلعت قافلة من عدن فنهبا أهل  
الراجر فغزاهم السلطان في الرابع من ذي القعدة فقتل  
منهم ثم طاع الدولة فأقام فيها أياما ثم نزل الحوّه فأقام  
فيها إلى أن غدير عبيد الضحى وفي نصف ذي الحجة سرح السلطان  
على الأشعوب فأغمرهم بمسك السلطان يوم التاسع عشر  
وقتل الحسام بن طاهر وجماعة من العسكر خيلا ورجلا  
وفي سنة ثلاثين وسبعمائة أخذ السلطان حصن عيين  
من الفياث بن الشيباني على يد الزعيم بعد أن حاصره  
سبعة أشهر أشدّ وأحرب الفياث الشيباني  
إلى ناحية دحر ووفي النصف من المحرم اصطاح السلطان  
الظاهر وأخذ السلطان دحر قهرا وخرب بلاد الفياث بن الشيباني خرابا  
شديدا ودلى السلطان في فرس عملاء الدين العوصي  
وفي عدن والشوآفي الطواشي جوهر الظفاري وفي حصن  
سامع طاهر بن الحسام الذي قتل أبوه بالحسام

بن طاهر

بن طاهر ليأخذ بثأر أبيه من أهل سامع فمصل  
محورة على باب الحصن تعرف محورة الأشعوب وقتل  
كثير منهم وأصلح الفياث الشيباني على يد الأمير شجاع  
الدين الزعيم وتوثقت لئلا يحان المغلظة من السلطان  
على وفاء الذمة ووصل إلى الباب الشريف وسلم بلاده  
بأسرها ثم تقدم السلطان إلى تعز في النصف من شهر  
صفر في اثني عشر ألفا من الرجل وقيل سبعة عشر ألفا خارجا  
عن الجبل من العرب والغز والماليك والأكرا وأمراء الأشراف  
تخرا عن لا قور عليه ولا رية تشاق ولا اعتد  
بريق سيوفهم هاج الأعداء فكل دم أراقه حبا  
وكان استأذنه يومئذ الشريف بن حيا حروا تابلهم الزعيم  
وأمر حار نذره أقباء ولما استقر السلطان في تعز وجد  
أهل صبر على أخبث ما كانوا عليه من الخلاف وخرق  
العرض والشمع الشنيع والتآون بالعسكر فلما  
كان ليلة الأحد العشرين من الشهر المذكور طلب السلطان  
أمراء العسكر وسائر المقدمين فوجه كل مقدم قطعة  
من عسكره إلى ناحية من جبل صبر فظلموا عليه الجبل ونحوها



عليهم الحرب من نواح شتى وعشيتهم المسكر من كل  
مكان فكانوا كما قال المتنبي حيث قال .  
فلذهم الطعان الى قتال .. احمد اعلمهم فيه القرار .  
يرون الموت قدماً وخلفاً .. فيحتارون والموت اضطار .  
ولم يكن وقت الضحى حتى ملك غالب الجبل وهرب معظم  
أهل قطع السلطان اجل فتسلم وسار في عسكره  
المنصورة فلم يصل قرية للموارد الا وقد عنده خمون اربعين  
أساً وسار في عسكره الى الحصن فلما وصله وجد فيه  
جلاً كان نايباً للملوك الذين كانوا في حبر وحصل في  
ايام الخلاف يقال لـ يوسف بن عمر فامر به فتدخ على باب  
الحصن وقطع رأسه وفي اثنا الوقت شنت ثلاثة عشر  
جلاً ما بين المحارب وعدينة ثم صدر يوم الخميس المذكور  
وشنت أربعة يوم الجمعة الخامس والعشرين في سوق الجند  
وقطع رؤس الجميع قال الجندی — وذكر لي من يوثق  
بكالام ان القتلاء من أهل صبر خوازمية رجل جمعهم  
قطعت رؤسهم وطيقت بها — وهرب ابن منير الى جبل  
حمر ثم سار الى الحشا فتوفي في شهر ربيع وقيل بل جمع

من الحشا

من الحشا الى بلاد الشعوب فأقام فيها الى ان توفي  
في النصف من جمادى الآخرة وبعد خمسة أيام من شهر  
ربيع الأول أمر السلطان صاحباً يصح بالزم الشاه  
على ضعف أهل حبر ومن لا يحمل السلاح وفي يوم الأحد  
الثاني أيضاً صاحب الصايح لهم ولأهل الاجناد وفي هذا  
التاريخ حصل في تغزو نواحهم — وزيد وما يليها —  
مرض غريب وهزكام وسماك شديد ونوعان في الجنوب  
فهلك منهم خلق كثير في هذه البلاد المذكورة وأقام  
ذلك الى النصف من شهر ربيع الآخر ولم يكن يسلم منه  
أحد وكان القارمون من البلاد البعيدة اذسألوا عن  
هذا المرض أجابوا بأنه موجود في كل بلد من التراب  
والجبال وذلك من أواخر شهر صفر الى أواخر شهر ربيع  
الآخر قال علي بن الحسن زحبي عفى الله عنه واركب  
عدة من أهل زبيد يذكرون أن هذا المرض حدث  
في سنة ثلاث وسبع مائة وأن الناس كانوا يسمونه بدور  
ان تلك السنة كانت تسمى سنة بدور وهي مشهورة  
بهذه الاسم عند من أدرك ذلك الوقت وأخبرني من أثقت



به أن الخطيب سعد المنبر في جمعهم من جوامع زبيد في تلك  
 الحقبة وخطب فلم يسمع أحد ولا عرف ما يقول أكثر فقال الناس  
 وتواتره وأنه لم يسمع منه من الناس إلا قليل منهم وكانت إقامة  
 شهرين وحصل في الشهر المذكور نزول شيء يشبه الرما في  
 عدة من نواحي اليمن وذلك ببلد ذبحان وما يقاربها  
 وربما كان ذلك بالبحر وعدن وفي هذا التاريخ قبض  
 السلطان على الملك المنصور بن أخيه فقيهه وأطلقه الحصن  
 فأقام هناك إلى سنة ثلاث وخمسين وسبب ذلك  
 تاريخ خلافة إن شاء الله وكان سبب قبضه وجبه  
 أنه نقل إليه منه كلام كثير والله أعلم به وفي اليوم الثامن من  
 الشهر المذكور وصل العسكر بالقاضي إبراهيم بن محمد بن  
 عمر الجبوي ومعه بعض أولاده فلما وصل بهم العسكر أوردتهم  
 السجن وفي يوم الثالث عشر من شهر ربيع الآخر وصل الشيخ  
 عبيد بن صلاح المستولي على حصن التعكر والمحافظة  
 له فالتقاء طائفة من العسكر حتى دخل الجند فترام مع  
 الأمير الزعيم فلما كان يوم الرابع عشر أطلق خطه إلى نائبه  
 في التعكر بأن يهاجم الحصن والعمدة إلى نائب السلطان

وطلع

وطلع به الطواشي باربع فقبضوا الحصن وقبضوا العرب  
 حصن الدرع للسلطان قهراً بالسيف وكان شيخهم عمر  
 بن معوضه أول من وصل إلى باب السلطان وهو من مشايخ  
 العرب في الجومة المخلافية وفي يوم الثالث عشر من شوال  
 تقدم السلطان إلى بلد الغافر في عسكرة المنصورة فخطب  
 على طرآن الزعيم والغيث الشيباني وحط السلطان  
 في المنصورة فكان يزحف كل يوم من منصورة المدلوة إلى  
 طرآن وكان بن مؤمن صاحب الباب يومئذ وكان  
 بينه وبين الزعيم منافسة وعداوة شديدة فأوقع  
 ابن مؤمن في قلب السلطان على الزعيم ما أوحشهم  
 منه وأوجده على أن الزعيم والغيث الشيباني قد اتفقا  
 على الميل إلى الطاهر ولهذا أنه استندم له من السلطان  
 وتوثق له بالأيمان المخالفة وأنه في محطة واحدة يسكن  
 الأمر واستشهد بن مؤمن على ذلك بالأمير شرف الدين  
 موسى بن حناح وأقام السلطان في المحطة إلى  
 آخر السنة المذكورة وفي سنة إحدى وثلاثين عمل الزعيم  
 سمالاً للعسكر ولأن عادته في المحطة ألا ينقطع سماله



وزحف السلطان على أهل مطران فأجمع به الزعيم  
 وسأله أن يحضر السراة وأن يسمي معهم تلك الليلة  
 فأجاب به إلى ذلك فرجع الزعيم وسمى في تميم السراة  
 والزيادة فيه فأجمع ابن مؤمن وابن حناظر السلطان  
 وعرفاه إنما مرآه بذلك إلا القبض على مولانا والقيام  
 بدولة الطاهر فصرها السلطان ورجع إلى منصور  
 الدولة واستعدا بالزعيم لفوره فوصل إليه بعد المغرب فأمر  
 بقتله فقتل وأخذ رأسه ولزم جماعة من أصحابه ولم  
 يسلم منهم إلا القاضي جمال الدين محمد بن حسان وكان  
 كاتب الزعيم يومئذ فيها رق وجل عليه مدار دولته  
 أمره وكان رجلاً عاقلاً وقوراً له مروءة يستجلب  
 بها وكان مؤدعاً لأعيان الدولة وكان من أسباب  
 سلامة قصة الحصان الذي يسمى القمرو وكان هذا الحصان  
 أحب رؤاب الزعيم إليه فطلبه منه مولانا السلطان فلم  
 يسمح له به وتكررت مطالبته السلطان به فلم يفعل  
 الزعيم فلما علم ابن حسان بذلك أشار على الزعيم  
 بتفديم الحصان وأن لا يتوقف عن ذلك ونزاهه

عن

عن محاذرة السلطان فأعجب السلطان بالحصان  
 كثيراً فلما قتل الزعيم وقبض على ابنه ونزاهه وكتبه وقبض  
 بن حسان في جماعة من قبض فأمر السلطان من  
 قره خاطره ووعده بالطلاق وأما الفيات الشيباني  
 فإنه لما قتل الزعيم وقبض السلطان مطران ورجع السلطان  
 إلى قصر ذكره ابن مؤمن للسلطان وأنه ركن من أركان  
 الفساد فقال السلطان هذا رجل قد توثقني  
 بالآيمان المنفعة ولا أحب أن أنقض ما قد عقدت  
 له على نفسي وكان الفيات الشيباني قد قتل القاضي  
 جمال الدين محمد بن الفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر  
 اليعقوبي ظاهراً وعدواً وكتب إلى السلطان يخبره  
 أنه قتل بسبب مولاه للطاهر فحفظ السلطان الكتاب  
 عنده وكان من شيمته حفظ الورق فلما كثرت  
 ملازمة ابن مؤمن للسلطان على قتل الشيباني  
 أشار إلى ابن مؤمن أن يأمر القاضي عبد الرحمن بن أبي  
 بكر اليعقوبي بحضرة بن الشيباني إلى مجلس الشريعة  
 الشريف ويدعى عليه أنه قتل أخاً ظاهراً وعدواً وأنه

للقول الناس



وانه مطالب له بالقود فحينئذ طلب بن مؤمن القاضي  
 وجه الدين وحسنه على الطلب بدم أخيه فشرع القاضي  
 وجه الدين في ذلك وعمل السلطان حضوراً عاماً فحضر فيه  
 القاضي جمال الدين محمد بن مؤمن وحضر حاكم الشرع  
 الشريف بتقوى وهو يومئذ القاضي عبد الأكبر وحضر  
 أعيان الفقهاء وأعيان الدولة وحضر القاضي  
 وجه الدين وحضر أعيان الشيعاء فأدعى  
 القاضي وجه الدين على أعيان الشيعاء أن يقتل  
 أخاه ظمناً وعدواناً بغير موجب فأناكر الشيعاء  
 ما أدعاه فقال الحاكم القاضي وجه الدين يتوجه عليك  
 إقامة البينة وإلا استخلف الأمان الشرعية فالتفت  
 القاضي وجه الدين إلى السلطان وقال يا مولانا السلطان  
 لي عليك شهادة أريد أدركها منك فقال والله  
 ما عند شراً دة لك ولآله ولكن كتب إلى كاتباً  
 يخبرني فيه بقتل أخيك فقال يا مولانا السلطان أريد  
 الكتاب فأمر السلطان في مقامه ذلك من أحضر  
 الكتاب فلما حضر الكتاب وقرئ على الحاضرين

اعترف

اعترف ابن الشيعاء في انه خطه وأناكر أن يكون بأشر القتل  
 بنفسه وقال إنما أمرت بقتله من قتل فقال الحاكم  
 قد أقررت ان هذا الكتاب خطك واعترفت  
 فيه أنك قاتله فحينئذ سأل القاضي وجه الدين  
 من مولانا السلطان أن يمكن من غريمه فأمر السلطان  
 بتسليمه إليه فسلم إليه فقبضه ورسم عليه من ساعته  
 من أخرجه إلى الجربيلية فقتل هناك وذلك  
 بعد قتل الزعيم بمدة يسيرة وفي سنة اثنين وثلاثين  
 جرد السلطان عساكره المنصورة إلى المخلاف وفرق  
 المحاط وفتح الحرب عليهم من كل ناحية فقبض منهم  
 حب في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة وفي سنة  
 ثلاث وثلاثين قبض السلطان على الحصون المخالفة  
 وأقسمت المملكة وأدعت القبائل ودخل المخالفون  
 في الطاعة طوعاً وكرهاً وأقام الملك الطاهر  
 في السدآن كالمحصور وأصحابه يتسللون عنه  
 فضاق الأمر ولم يجد ملأناً يلوذ به فكتب إلى القاضي  
 جمال الدين محمد بن مؤمن بأن يسعى له في الصلح



والصفيح من السلطان ويطلب منه زمة كاملة عليه  
وعلى من معه من أهله وعماله فأجاب السلطان إلى  
ذلك وأمر ابن مؤمن والأمير شرف الدين ابن حناحر  
بالتقدم إليه ويصل في صحبة فتقدم ما إليه بالنزعة إلى  
حصن السمعان وفي سنة أربع وثلاثين وصل الملك الظاهر  
وصحبة القاضي جمال الدين والأمير شرف الدين في شهر  
المحرم فأمر السلطان بطلوع الحصن وأن يورع دار  
الأمارة فأطاع آخر يوم فلم يزل محيّر إلى اثنا عشر  
ربيع الأول من السنة المذكورة وتوفي رحمه الله الشهر  
المذكور من السنة المذكورة فأمر السلطان على حاكم الشرع  
الشريف وأعيان الفقهاء بمدينة تقرأ أن يحضروا غسل  
ويقتطعوا أعضائه فلم يجدوا فيها أثراً وإنما  
مات موتاً ربانياً ففصل وكفن وصل عليه وقبر في تربة  
الملوك بمدينة وهي التربة الملاصقة للجوامع من الناحية  
القبليّة في سنة خمس وثلاثين وسبع مائة قتل بن مؤمن  
وكان رجلاً حسوداً ذو الأقدار ولا يزال يقرى  
السلطان بنو المطانة عنه من غلمانته حتى يرثه فكان

حسده

حسده سبب هلاكه وذلك أن القاضي موفق الدين  
عبد الله بن علي بن محمد بن عمر الجيوي المعروف بالو  
بالمصاحب كان أود أهل زمانه صباحة ونصاً حمة ورياسة  
قل أن يأتي الزمان بشلم وكان بن مؤمن يحسده  
حسداً كثيراً لكما له وتاء هله للرياسة فكان يحط من  
قده عند السلطان ويقع فيه ويفر به مرة بعد أخرى  
وصودر عليه مراراً وجرت عليه أمور مؤرية إلى الملك  
وأُتفق في هذه السنة المذكورة أن القاضي عفيف الدين  
عبد الله بن علي المصاحب المذكور وقع على مال مرفون لأهله  
وكان ذلك المال ذهباً فاستمال جمال الدين محمد بن  
مؤمن والقاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن الفقيه إلى  
بكر بن محمد عمر الجيوي وأمره أن يتحدث علي بن عمر  
القاضي عبد الله بن علي في أمر وجود الذهب  
وبأشياء غير ذلك فأجابه إلى ذلك خشيته  
على نفسه من ابن مؤمن فصودر القاضي عبد الله بن  
علي بسبب ذلك علي يد بن مؤمن فرسم عليه عرسماً  
عنيفاً وضيق عليه فكان علي باب بن مؤمن



نقيب بينه وبين القاضي عبد الله صدقة قد علم يعلم  
 بها بن مؤمن فطلب منه القاضي عبد الله رداً وورقة  
 يأتيه في خفية فأرسل إليه البيت الراحة بنصف حورة  
 فيها مداد وأرسل إليه بقلم صغير وورقة وكتب إلى السلطان  
 وهو في بيت الراحة كتاباً لطيفاً يقول فيه الفاقة الفاقة  
 يا مولانا السلطان ان يكون الغرض روع أقل العبيد  
 فتفديك ولكن يديك ولا تكون بيد بن مؤمن  
 وأن يكون الغرض المال حاصل فأدركوني فألف  
 على آخر رقيقة من العمر مع ابن مؤمن فأرسل السلطان  
 لفوره جندياً له يجنون بيت بن مؤمن وينزعون  
 القاضي عبد الله من تحت يده للفور فخرجوا سراعاً  
 وهجموا بيت بن مؤمن وأنتزعوا القاضي فارضاه  
 السلطان إلى أمير خازن نذر وألزمه تسليم عشرة آلاف  
 دينار فضمن وأفتك آخرتها وساق المال  
 المذكور وكان القاضي عبد الله يومئذ والقاضي  
 جمال الدين محمد بن حسان على يد واحدة فشرح  
 القاضي عفيف الدين يومئذ محرر على خط بن مؤمن

حتى

حتى أتقنه وحماه حرفاً بحرف فاذا كتب كتاباً عن  
 ابن مؤمن لم يشك أحد من الخاص والعام انه خط  
 بن مؤمن فلما أتقنه وشرل عليه كتب إلى القبايل كافة  
 من اصحاب بعد آن والشوائف وغيرهم وهو يقدر  
 في السلطان وسيرته وطلب منهم ان يكونوا من الحصون  
 ويعصم من نقته بجميع ما يحبونه عاجلاً وأجللاً وسقطت  
 الأوراق في الطرقات فالتقطها بعض السياره  
 ووقف عليها من وقف فأخذت وحملتها ما حمل  
 إلى السلطان فلما وقف عليها السلطان ما شكك  
 أنها خط ابن مؤمن فوقع في نفسه منه شيء عظيم وأتفق  
 من قضاء الله وقدره أن القاضي بدر الدين حسن  
 بن الموصلي كاتب الانشاء كان أحد خواص بن مؤمن  
 في ذلك الوقت ولذلك الشيخ محمد بن قيس البغدادي  
 وكان بن قيس المذكور معروف بالملك والخذاع  
 وأتفق ان أجمع بن قيس وابن الموصلي في مجلس  
 ضمهم فيه حجة بن مؤمن وذلك على شرب الخمر فلما  
 أخذ السكر فيهما قال ابن قيس لابن الموصلي



على سبيل المجنون كتب إلى بولاية حصن حيت فقال  
له سماعاً وطاعة ثم أخذ الدرع وكتب له منشوراً على  
ما مقتضى ما طلب وتوجه بالعلماء الشريفة تزويلاً  
عن السلطان فأخذ هقيماً وغلب السكر على بن الموصلي  
ولم يستعد المنشور وأتته بعد ذلك وأفرقا فطاح  
ابن قيمار إلى بعد أن فأتاه في بعد أن استمر  
في ولاية الحصن ثم طلع الحصن إلى الوالي وهو الأمير فخر الدين  
بن السوذي سلم إليه المنشور فقبضه الوالي منه وقال كماً  
وطاعة للأمر الشريف ولكنني أريد منك خطاً بالتسليم  
والتسكين كما جرت العادة فطال بينهما الخطب فقال الوالي  
لا بد من خط شأه بالتسكين فقال ابن قيمار إذا  
لم تمثل الأمر الشريف فأعطف المنشور وأنا أراجع إلى  
الباب ولولانا السلطان علو النظر في بلاده فلم  
يسلم إليه المنشور ولم يمكنه من بركت كتاباً إلى السلطان  
يراجعهم في ذلك ويستفهم في أمر التسكين ويطلب  
منه شأه له بذلك فعاد الجواب إليه يا كن تمكن  
من الحصن وبأدر بأسال المنشور أينما فلما وقف

عليه

عليه السلطان مع ما قدر وقع في قلبه من أمر الكتب  
التي وقف عليها فلم يشك السلطان في خيانه  
ابن مؤمن لأجل صحبة بن قيمار له واختصاصه  
ثم إن القاضى عفيف الدين لما أمكنه الفرصة وطاعه  
جماعة من الحرفاء وخواص السلطان فأكثر وأذكر بن مؤمن  
وأفاد القبيحة فأستور ما بينه وبين السلطان وعزم  
على الفتك به وتحقق عنه خيانه ابن مؤمن فلما  
عزم على الفتك به أقبل عليه وكان لا يقطع أمراً إلا بأشارته  
ووعده بالوزر أقتضاها فلما أراد الإيقاع به طلب  
إلى ثعبات طلباً حثيثاً فلما دخل من باب ثعبات  
قبض هنالك ورسم عليه ترسماً عنيماً وحير في باب  
تقز من ثعبات وأرسل السلطان لغوره الطواشي صفى الدين  
جوهر الرضوي بأن يركب ويهجم بيت ابن مؤمن  
ويقبض جميع ما فيه من الآلات والفرش والدواب  
والجوارى وأقام بن مؤمن في حبسه ثعبات أياماً  
ثم أمر السلطان أن يحبس في السكرك فلما تقدموا إلى التعكر  
أمر السلطان من قبله أن يقتل في الطريق فقتل وقبر



في الموضع المسمى النقييلين فقبور معروف هناك ولما  
 هلك ابن مؤمن كما ذكرنا صور ربن الموصلي بسبب  
 ذلك المنشور الذي كتبه لأبن قمار ولم يزل في المصارعة  
 الى ان هلك في آخر السنة المذكورة وفي ليلة الثامن  
 من شعبان نزل بردة من السماء في سفل وادي  
 مورطو لاهامائة وستون ذراعاً وعرضها عشرة  
 أذرع وسملها نحو من قامين فلما دبت سقاماًؤها  
 أربع قطع من الارض في ذلك الموضع وفي سنة ست  
 وثلاثين تسلم السلطان الحصون السرورية وفيها  
 امر السلطان بضرب الدرهم الجديد المسمى بالقرني ونزل  
 الأمر الشريف ان لا يؤخذ من الرعيمة والتجار وجميع  
 أحوال الخرايج إلا هذا الدرهم الجديد وفي هذه  
 السنة وقعت رجفة عظيمة وزلزلة شديدة في اليمن  
 حتى أن بعض الناس حكى أنه رأى شجرة مالت  
 حينئذ حتى وقعت أغصانها على الارض ثم رجعت  
 واستقامت على منبتها بقدرة الله تعالى وفي سنة  
 سبع وثلاثين تصدق السلطان على جميع التلاميذ

بأن

بأن تكتب لهم مناشير بادن يؤخذ منهم الخراج  
 المتوجبة عليهم في أرضهم في كل نصف شهر اغبط  
 سعر للديوان فأغبط الرعية بذلك اغتباطاً  
 عظيماً وكثر العيال لولنا السلطان ولما نوا قبل ذلك  
 في الدول الأولى يطالبون في ايام الصراب وايام جود  
 الطعام ورخصه بسعر آخر السنة المأخوذة عن ارتفاع  
 السعر وقل وجود الطعام فيتضررون بذلك فلما  
 كثر شكواهم زال مضرتهم الذي يشكونه بأخذ  
 النواصف ولما نت هذه القصة من الحنات  
 العظام للمجاهد رحمه الله تعالى وفي سنة ثمان  
 وثلاثين خرج حاج اليمن من معاشرا البلاد سائر  
 الى مكة فاعترضهم الشريف صاحب جازان وطلب  
 منهم فوق ما يعتادونه من المكس وأغرب في مطالب  
 فجمعوا وبطل حاج اليمن في تلك السنة فلما علم  
 السلطان بفعله سار اليه في عسكر فنهزب صاحب  
 جازان وأخرب السلطان بلاده وقطع موارده في هذه  
 السنة طلع السلطان الى ذي جيلة وكانت اقامته



في رآه السلام وجرر الأمير زين الدين قراها  
في الزمالة فارس وأحد عشر ألف رجل إلى نخوزمار  
صحبهم منجنيقاً فأخذوا زمار قهرراً بالسيف ثم  
خطوا على حصن هران حتى أخذوه قهرراً بالسيف  
وذلك في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة واستمر  
فيها الأمير زين الدين واليأمة ثم عزى الأمير  
الجباري فسارت سيرته فخالفت عليه وحصلوه  
في هران أياماً ثم نزل إلى باب السلطان وقد فات  
البلد فاعتاخ عليه السلطان بسوء سيرته ونسبه  
إلى الجمل وصاروه بمائة ألف دينار وقبضوا عليه  
أربعين رأساً من أجداد الجمل المشهورة وستين  
جملاً وذلك في سنة تسع وثلاثين<sup>١١</sup> أمر السلطان  
بعمارة الأبواب والدروب والخنادق من زبيد  
المحمودة وكان مشيد العمارة برأى يومئذ الأمير  
شجاع الدين عمر بن عثمان بن محيياً وكان أميراً  
ومشيداً وناظر أحسن السيرة فأسترت العمارة  
فيها إلى أثنى سنة أربعين وفي سنة أربعين وسبع مائة

امر السلطان

أمر السلطان بعمارة المدرسة المجاهدة في مكة المشرفة  
ووقف عليها من أملاكه السميعة ما يقوم بكفاية المرتبةين  
ولما كان معظم وقوفاته عليها في وادي زبيد وضيق  
الحراجم وفي سنة إحدى وأربعين انقضت عمارة  
زبيد وجردت أبو آبراهيم اليمانية وزخرفت شرايفها  
فكانت كالنجم الزاهر وفي هذه السنة قدم المعازبه  
في التهايم فداثراً فنزل السلطان من محروس  
تقر فلما صار في مدينة حبس سري من هنا لك إلى  
بلد المعازبه ولم يدخل زبيد وحط عليهم نخلهم الذي  
يسمى الخلف من أصوله وقتل منهم طائفة وأسروا طائفة  
أخرى ففرق بعضهم في البحر وترك الفيل يلبس  
بالباقين وأغرب بلادهم خراباً كلياً وفي آخر الأمر  
أنه شيخ عليهم امرأة يقال لها بنت العالط فلبسها  
فكانت تركب دابة من الحرار جهلاً وتقود المعازبه بأمرهم  
بعد ذلك الفساد الشديد والظفبان العظيم وفي سنة  
اثنين وأربعين سافر السلطان الملك المجاهد  
إلى مكة المشرفة قاصداً للتحج إلى بيت الله الحرام فكان



تقدم من تقريز صبح يوم الخميس السادس من شوال  
من السنة المذكورة وكان دخوله زبيد يوم الثلاثاء الحادي  
عشر من شوال المذكور فخط في بستان الراحة المعروف بحايطة  
ليق وصل الشريف عز الدين ثقبه بن ميث صاحب  
مكة المشرفة ليسير صحبة الرباب العاني فقابله السلطان  
بالاكرام والجلال والاعظام وكان تقدم السلطان  
من زبيد آخر يوم الرابع عشر من شوال المذكور فدخل  
الكهـ يوم الثامن عشر منه ووصله الأمير عز الدين  
قراخا صاحب عرض في التارخ المذكور فأستقر  
السلطان العسكر يوم الاربعاء التاسع عشر فدخل المراكب  
يوم الحادي والعشرين من الشهر المذكور ثم انحل  
منها آخر يوم وأقام أياماً في المحالب ثم سار منظر  
فدخل عرض يوم الجمعة الثامن والعشرين من شوال المذكور  
ثم سير من الخيم الى سال الشجرة وقد وصلت المراكب  
من الشرف فدخل في السناييف الى المراكب واستقر  
ما فيل من الأزد والآلات والقماش وزجج الى حفص  
آخر يوم وفي التاريخ المذكور هرب راف من المحطة الى بلدتهم

وأقام

وأقام السلطان في عرض الى يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة  
ثم ارتحل منها فكان دخوله حلي بن يعقوب يوم الأحد الخامس  
عشر من ذي القعدة فأقام فيها الى يوم الثامن عشر  
فكان دخوله دوقه يوم الثاني والعشرين من الشهر المذكور  
وقد وصلت هوار مع محمد بن حماد وخيله ورجله وقدم من النوق  
والهمد ياشيئا كثيراً ثم كتب السلطان ليعطاد فأعطاد  
من النعام شيئاً كثيراً ولعب في أعلى من مع من العسكر  
ودخل عليهم حشيش عظيم من الأزل فقتله الأمير حاتم الدين  
عبيد ثم خرج بعد ذلك وحش كرية المنظر فزال بحري  
في المحطة بيناً وشمالاً فأرتجت المحطة ولم يزل كذلك حتى  
وصل خيمة السلطان فرأاه السلطان بسيريه وأحد فقتله  
فقرت أحوال الناس ثم ارتحل السلطان فكان دخوله  
الجبال يوم الأحد التاسع والعشرين وفي ذلك اليوم دخل  
غلام لابن الشوا في حفرة من حفرة الجبال فأتحل الناس  
قبل أن يطلع من الحفرة فأقام فيها الى أن رجوع من الحج ولما  
ارتفع السلطان من الجبال صبح وأرى يلملم يوم الاثنين  
ذي القعدة فأمر السلطان بنصيب الأحواض فنصبت ولبت



وطرع فيها من السكر والسويق ما شاء الله وتبذل  
 للناس فشرب منها الصغير والكبير والقاصي والداني  
 وتصدق على الناس يومئذ بدرهم كثيرة  
 للمجاهدين وصل الشريف ربه بن أبي نجي صاحب مكة وصل  
 مع كبار الأشراف وأكابر مكة وحضروا بين يدي السلطان  
 فتصدق على الجميع من درهم على قدر مراتبهم وأعطى الشريف  
 ربه أربعين ألف درهم من الجهد المجاهدية وأعطاه من الكسوة  
 وأنواع الطيب من المسك والعنبر ما يحملها أربعين المحالين  
 وخلع عليه وعلى من معه من الأشراف وأعطاه عدة  
 من الخيل والبغال كوامل العدد ثم أتحل السلطان فأسمى  
 على يده على عليه السلام أول ليلة من شهر ذي الحجة وأصبح  
 هناك عم سار فكان وصوله مكة ليلة الأربعاء في الثاني  
 من شهر ذي الحجة فدخل مكة عشية طواف الطواف القدوم  
 وسمى ودخل البيت المعظم بعد الطواف والسمي فلما خرج  
 من البيت دخل مدرسة المجاهدين ثم خرج إلى الخيم  
 المباركة في آخر ليلة فلما أصبح صلى الصبح ثم دخل  
 مكة فأقام في مدرسة منها الأربعاء وليلة الخميس

ويوم

ويوم الخميس وهو يشاهد اللعبة المشرفة ومن يطوف بها  
 من الناس وفي يوم الجمعة أربع ذر الحجة وصل الركب المصري  
 ومن معه من المفاربة والتكافره وصل السلطان الجمعة  
 وبعد صلاة الجمعة طلب أمير الركب المصري وكساه كسوة سنية  
 وفي يوم السبت الخامس من الشهر المذكور وصل الركب  
 الشامي ومن معه من الصنفين والحليين وغيرهم وكساه أمير  
 الركب الشامي كسوة فاخرة ولما كان يوم التروية وهو يوم  
 الثلاثاء من الشهر المذكور ركب السلطان في عاكرة إلى منى  
 وأمسى بها ليلة الأربعاء التاسع من ذي الحجة فلما أصبح  
 صار إلى الموقف الشريف في تواضع وخشوع وتأدب  
 وحضوع ونفس لا تميل إلى حسيس وعين لا تدار على تظلم  
 وكانت الوقفة المباركة يوم الأربعاء التاسع من ذي الحجة  
 فلما أذن الظهر يوم عرفته صلى بصلاة الإمام وركب نحو  
 الصخرات يتوخى موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلم يزل واقفاً بين يدي الله تبارك وتعالى في تسبيح  
 وتلليل وتقديس وتبجيل <sup>إلى آخر النهار</sup> وفي آخر النهار وصل إليه  
 أمير الركب المصري وأمير الركب الشامي وسألاه المتولين

المنصورة

يديره



بيده لتقبيل كفة الشريف فأذن لهما فوصلا وقبلا كفة الكرم  
رأيا وأكثر من الدعاء فلما غرت الشمس أله أن يأذن  
لها في المسير في خدمته فأمرها أن يسير في عساكرها  
ومحاملها فقبلا ربه وأنصرفا وتوقف لعود من معه من  
عسكره وخوآمه فلم يزل في بكاء وخشوع ودعاء وخضوع  
والخاضعون يكون لبكائه ويؤمنون على دعائه فلما كان  
عشية الليل سار في عسكره المنصورة إلى الوقوف  
من من دلفته ولم يزل بها إلى الصبح يوم زلقة وأخذ حاجته  
من المحصى لرمي الجمار ثم سار إلى منى وقد حفت به العساكر  
وأحاطت به الفرسان

ملك زهت بمكانه أيامه  
حتى أفتخرن بفخره الأيام  
وبحاله سلب للآحلامهم  
من حلمهم بالآحلام

ولم يزل سائرا إلى الجرف الكبرى فراهنا لك وسار  
إلى مخيمه وسارت عساكر الشام ومصر بين يديه  
فأقام يومه ذلك وهو يوم الخميس العاشر فلما كان صبح يوم الجمعة

سار

سار إلى مكة المشرفة فطاف بها طواف الزيارة ثم رجع  
إلى منى فرمى الجمار الثلاث وبات ليلة السبت الثاني  
عشر بمنى فلما أصبح وزالت الشمس رمى الجمار أيضا  
وفي يوم الثاني عشر المذكور هرب أمير فزانة من الخدمة  
ولما قد تشكك وتآب إلى الله وهجر جماعته من  
الغرياء فأمر على الطوشى أمير الدين أهيف أن يتقدم  
إلى وادي من يقبض خيول الذين هربوا فصار الطوشى  
إلى هناك وقبض رؤاب الهاربين وعددهم ورمى يومه فيه  
المذكور توفي الفقيه جمال الدين محمد بن يوسف الهبري  
قاضي مدينة تفت فحمل إلى الأبطح ودفن قريبا منه من قبر  
الفقيه الصالح علي بن أبي بكر الزيلعي صاحب السلام  
رحمة الله عليهما وأقام السلطان بمنى إلى سلخ يوم الاثنين  
الرابع عشر ثم تقدم إلى مكة المشرفة فطاف طواف  
الوداع وغرغ على حلة السلامة وأشعر على العسكر  
بالتأهب للمسير وسار أخذ يومه فأصبح على بئر زم  
وهي التي تسمى بئر على عليه السلام وإنما هي بئر الحسين  
بن سلام وقد تقدم ذكر ذلك فأقام هناك إلى يوم



السبت ثم سار قليلاً قليلاً حتى كان دخوله الجبال  
يوم الاربعاء الثالث والعشرين من الشهر المذكور فلما  
قصدا الناس الحفاير ليستقوا وجهه وغلام بين السوقي  
في الحفرة التي نزلها يوم وصول الناس من اليمن يريدون  
مسكة وهو اليوم التاسع والعشرين من ذي القعدة فأخرجوه  
وله أربعة وعشرون يوماً فألوه ما كان يأكل  
ويشرب فقال التراب والماء فأطعموه وأطعموه من  
أزوادهم فأكل قليلاً قليلاً ثم شرب ومات بين أيديهم  
فصل وكفن ودفن وفي السادس والعشرين من الشهر  
الذي غلب فطلع يوم السابع والعشرين إلى رأس الوادي  
فأصطاد من الكلب الفئ حوت بالعدو بين صغير كبير  
وتصدق على علمائه الحاضرين معه بألف دينار جدد وفي  
سليح الشهر المذكور توفي القاضي منصور قاضي الحوء  
وفي ستة ثلاث وأربعين في أول يوم من أواخر  
عمره بن مبارك وسار السلطان فدخل حلي بن يعقوب  
يوم الخامس من المحرم فأقام بها إلى يوم الخميس التاسع  
ثم سار السلطان فكان دخوله حرض ليلة العشرين من الشهر

المذكور

المذكور فلما أصبح السلطان <sup>في</sup> حرض يوم الاثنين العشرين  
لتصريف بعض قبة جليل على سائر الناس وأقام بها  
أياماً ثم سار فدخل المراهج يوم الثلاثاء الثامن والعشرين  
من الشهر المذكور وقد عمل صاحب المراهج طلعات تمشي  
على العجالات جعل فيها من المنفاتي وأهل الطرب  
وفرشي من ثياب الحرير عند قدم السلطان شيئاً  
كثيراً ثم سار السلطان من المراهج آخر يوم التاسع والعشرين  
وقد وصل الأمير بدر الدين حسن بن علي الحلبي في  
عساكره وغلمان من الخيل والرجل قدم يومئذ صاحب  
القنطرة ولما سار السلطان من مدينة المراهج في تاريخ  
المذكور كان قدوم زبير يوم الأحد الثالث من صفر  
وقد وصل ولده الملك المؤيد داور والوزير وهو القاضي  
جمال الدين محمد بن حسان في جملة من الجيوش المنصورية  
والعاكر المتفائرة فخط في بستان الراحة المسماة  
هايط بسيف وقد عمل أمير زبير وعشراؤها وناظرها  
ومشرا الأملاك برأ من الطلعات <sup>المزينة بالذهب</sup>  
والفضة والمدار به المنزخرفة وفرش من الثياب



الحريشياً كثيراً وفرش القاضى جمال الدين بن حسان  
الوزير والملك المؤيد وكان أمير زبيد بنجم الدين الحريشوى  
ومشدها القاضى شهاب الدين أحمد بن قبيب وهو ناظرها  
وكان صاحب الأملال يومئذ الشهاب بن عبد الرحمن  
أخو الحكيم الزبيدى وكان يوماً مشهوداً فأقام  
السلطان أياماً ثم تقدم نخل الأبيض وأدى زبيد يوم  
الخامس من الشهر المذكور وكان يوم استواء شرق  
النخل فخط في قصر المعروف بالفايق فأقام فيه  
إلى آخر يوم السادس من الشهر المذكور ثم رجع إلى قصر  
بستان الراحة فأقام فيه أياماً ثم سار يريد  
تغز فطن تقدم من زبيد آخر يوم الأحد العاشر  
من صفر المذكور فطن خوله تغز يوم الأحد السابع  
عشر من الشهر المذكور وقد أنعم على العسكر بشي  
كثير من الذهب والفضة وأعطاهم من الخلع واللباس  
على قدر مراتبهم في بركة حسنة وعسكر جزار من الملوكة  
والوزراء والأشراف والأمراء .  
من كل أبيض وضاًح عمامته : لما اشتعل نوري على قيس

وخرج

وخرج السلطان في لقائه الملوكة والفقهاء وأعيان  
البلد وخرج عامة الناس وخاضعهم فوقف لهم في الجبل  
وقبلوا كفة المباركة وأكثروا من العباد وهو يؤمن على  
دعائهم ويقول أكثر الله أمثالكم فلما انقضى سلام المسلمين  
سار في موكبه ولتائبه .

صام إذا ما لهم أمضى همومه

بأعين وطء الموت فيه ثقل

وخيل برآها الرضف في كل بلدة

إذا غرست فيها فليس ثقل

ولم يزل سائراً إلى قصره وبستانه المعروف بالجمالية  
وقد عمل أهل تغز من الطلعات التي تسير على العجل  
والمدارية شيئاً كثيراً وكان يوم عظيم فأقام السلطان  
في الجمالية المديوم العشرين من شهر صفر المذكور ثم دخل ثبات  
صبح يوم الأربعاء العشرين من شهر المذكور وقد  
عمل وزير الملك المؤيد والظفر من الطلعات والمدارية  
ولانت كل طلعة أربع طبقات ونشرت الدرأهم  
الجدر على رؤس الناس ودرقت الطلحات نارة وبست



البيوت في جميع المدينة سبعة أيام وأنفق على العسكر  
 المنصور نفقة أربعة أشهر رحمه الله عليه وفي يوم الثلاثاء  
 التاسع عشر من شهر صفر وقع مطر عظيم عام في البلاد  
 فرجع لؤي بن زييد في ذلك اليوم دفعه عظيم فوصل السيل  
 قرية المسلي من وادي زييد بعد صلاة المغرب فاحتل  
 معظم القرية وهلك من سكانها نحو من مائة وخمسين  
 إنساناً ما بين رجل وامرأة وصغير وكبير وهلك  
 من البقر والغنم والحمير والجمال شيء كثير ولم يبق من البيوت  
 المسكونة إلا شيء يسير وافتقر عامة أهلها وانتقلوا هم  
 ومن معهم من ذلك الموضع إلى الموضع الذين هم فيه الآن  
 وهو قبلي القرية القديمة وعزيرها وفي سنة  
 أربع وأربعين خالف الملك المؤيد على أبيه في شهر  
 رمضان من السنة المذكورة وكان أقطاع الحشمة  
 فاستولى على المهرج فجرد إليه والده أسلحة الجاهل العسكر  
 صحبة القاضي موفق الدين ثم جرد الأمير سيف الدين  
 الخراساني في عسكر آخر فمازالوا يلاطفونه حتى أجابهم  
 إلى الدخول في الطاعة وضموا له على أبيه الرضى وفي سنة خمس

وأربعين

وأربعين وسبعمائة أصبح الملك المؤيد ووصل العسكر  
 المنصور إلى أبيه فلما دخل على أبيه ضربه وجسمه فمات  
 بعد ذلك بقليل وكان سبب خلافه استنكافاً  
 من أبيه لما قدم عليه أخاه المظفر وكان المؤيد أكبر  
 من المظفر بل أكبر من أبيه فقام عليه المظفر فطان  
 يسير في خدمته فأنفق من ذلك وكان هذا سبب الخلاف  
 وفي السنة المذكورة أوفى التي قبلها خالف أهل سورق  
 فخط عليهم السلطان وأرسلهم عنهم في النصف من المحرم  
 ثم عاود المحطة عليهم فأخذ القلعة من جبل سورق ثم استولى  
 على باقي الجبل في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول  
 وفي سنة وأربعين تقدم السلطان إلى عدن  
 في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة وأقام فيها  
 أياماً ثم سار من عدن إلى زيد على طريق الساحل وفي سنة  
 سبع وأربعين وصل السلطان إلى زيد من عدن  
 فتفرج على البيوت ثم نزل التحل فأقام فيه أياماً  
 ثم سار إلى البحر فطانت قسمة الملك الفايز قطب الدين  
 أبو بكر بن حسن بن داور وكان سبب ذلك أن المال بك



الغرباء لما تأخرت نفقاتهم اجتمعوا واتفقوا على لزوم  
السلطان في البحر لانه هناك في غير حزم مبيع واتفق  
أبيهم على قيام الملك الفايز فوصل اليه جماعة من طاهرين  
وقرر واعنده الأمر فقال هذا الأمر لا يتم قالوا ما نأتيك  
الآن بامر تام فأتفقوا على قتل السلطان في البحر مطالبين  
بالجأ مكية وأن يكون وصولهم آخر الزمان وافترقوا على  
هذا الرأي وطان الملك الفايز حينئذ معهم في البحر نائب  
الملك على حسن حال فتعوز بالله من الشيطان فتقدم  
وأحسنهم واعلم السلطان وهو على البحر حقيقة أمرهم فركب  
السلطان من نوره إلى النخل وسار في غير طريق المعروفة  
وأرسل من تقبأه نفرين يسيران في الطريق وياقونه  
في النخل يخبر من ياقونه في الطريق وترك الزمام وعبد  
السلطان وطأ يفة من الغزير يسيرون صبية الحزم والثقل  
ولما وصل السلطان إلى النخل وأخذ الشخصان الذي  
أرسلهما من البحر فأستخبرهما فأخبراه أنهما القيادتهما  
فأستخبرونا عن السلطان فأخبرناهم أنه قد صار  
في النخل فتخيرا ودفعوا وفارقناهم ورحمهم بأمرهم

على

على خيولهم فأرسل السلطان جيشه الأمير سيف الدين  
طعي الخرساني والطواشي نظام الدين حيدر الطواشي  
بأمرهم فيمن عنده من عبيد السلاح وغلماة البغلة  
وقال تقدموا إلى قطب الدين وحيوا به  
طوعا وكرها وأنظروا هيئته هل هو على أهبة  
أو غاف فل عن هذا الأمر فتقدموا يا جهمهم فلم  
وصالوا دخل عليه الطواشي والأمير وأحاطوا بالاقون  
بالمرضع فلما دخلوا عليه وجدوا دوابه مشدودة  
فقال لا بسم الله يا مولانا طابت إلى المقام الشريف  
فلم يجد بدا من ذلك ففعلنا به فركبها وساروا  
بأجمعهم إلى باب الدار فلما وصلوا به أشرف عليه  
السلطان وعاتبوه ونحوه وأمر بتقييده والتقدم  
به إلى قصر فقيده وخرجوا به في ليلتهم فلما وصلوا به  
نعم لم تطل مدة هناك بل مات عن قرب وكان  
قبضه ليلة السابع عشر من الشهر المذكور من سنة  
المذكورة وفي آخر الشهر المذكور طلع السلطان قمر  
وفي أول ليلة من شهر رمضان توفي الفقيه جمال الدين



الامام العالم محمد بن عبد الله الحضرمي وكان عالم عصره  
وفريد دهره وفي سنة ثمان وأربعين خالف أهل الشوافي  
وكان أول خلاصهم في شهر صفر من السنة المذكورة فجمع لهم  
السلطان المساكم من كل ناحية ومكان وسار في جنود  
لأقبل لهم بها ولا غيرهم

ووجه البحر يعرف من بعيد  
إذا سفيك كيف إذا يعمون  
فقط على الشوافي في آخر شهر صفر فاستول على الجبل وأهله  
يوم السار من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ولما  
ظفر بهم السلطان قتل منهم جماعة بالسيف وغرق جماعة  
في البحر وحمل آخرون وأزلهم إذ لا أشدياً وفي هذه  
السنة قتل الشيخ يعقوب بن طسفة المعري بين الخنقين  
على باب سرهام من مدينة زبيد قتله رجلاً من الإشاعر  
قبل غروب الشمس وغريباً فلم يدركها أحد وفي هذه  
السنة صام السلطان شهر رمضان في مدينة زبيد  
إلى آخر الشهر وكان عيده عيد الفطر في زبيد وكان  
عيداً حسناً ثم توجه إلى عدن في آخر سوال وفي أول

القمق

القمق من السنة المذكورة وعيد عيد النحر في عدن وفي  
سنة تسع وأربعين وصل السلطان من عدن إلى زبيد  
فتفرج في أيام السبت ونزل النخل ثم سار إلى البحر  
ثم طلع تفرص مصحوب السلام وفي يوم من شهر ربيع  
الأول توفي الفقيه جمال الدين محمد بن منير الزيلعي  
وكان أحد الفقهاء المحمدين بزبيد وكان فقيهاً  
صيحاً له خط حسن مشهور وفي الرابع عشر  
من السنة المذكورة قتل الشيخ عمر المقسمي بين  
الخنقين من باب سرهام وكان رجلاً ذا ثروة يضمن  
قوانين المدينة بزبيد كتب البر وبيت الحنا وسوق  
السكك والخضرة قتل رجلاً من أهل النويد  
القرية التي على باب سرهام لزماً بعد ذلك  
وكللاً بعد موته وفي سنة خمسين وسبعماية توفي  
الأمير الكبير شهاب الدين أحمد بن علي الحارثي وهو من  
خالد بن لانا السلطان وكان السلطان بن عمته أخت  
أبيه وكان رجلاً خيراً عظيم القدر عند السلطان عزيراً  
فصمصمته أديباً يلباً متفقاً وكان وفاته



في مدينة تفرز ودفن في الأجنار رحمته الله تعالى ..  
 وفي النصف الأخير من ذي القعدة توفي الفقيه شهاب الدين  
 أحمد مليم النحوي وكان نادرة الزمان لطيفا ظريفا  
 لين الجانب دمث الأخلاق وكف بصره في آخر عمره  
 رحمه الله عليه وفي سنة إحدى وخمسين  
 في أول شهر المحرم سنة ١٠٠٠ توفي الفقيه الصالح موفق الدين  
 علي بن نوح الزيلعي الحنفي الأنصاري الأبوي من  
 ولد أبي بن كعب وكان فقيهاً محققاً في مناهج  
 الإمام أبي حنيفة عارفاً بالأصول والفروع ثقة  
 به جماعة من أهل زييد وغيرهم رحمه الله عليه وفي  
 يوم الثالث عشر من شعبان توفي الأمير الكبير بدر الدين  
 حسن بن علي الحلبي القحطاني وكان أميراً جليلاً عالياً صاحب  
 البرة مشهور الشدة وكان مشهوراً عند العرب وله  
 عدة وقعات توفي في مدينة حمص وحمل إلى مدينة  
 زييد فدفن في قبره من ناحية من زييد وبني على قبره  
 قبة عالية وترتبه هناك صروف مشهورة وصام  
 السلطان شهر رمضان هذه السنة في مدينة

تفرز

تفرز وعزم على الحج فتجهز وتوجه إلى مكة المشرفة  
 وكان سفره من تفرز يوم الرابع والعشرين من شوال  
 وترك الأمير شمس الدين يوسف بن الفاهري  
 وآل يافى حصن تفرز والطواشي أمين الدين معه في الحصن  
 شد آده وترك القاضي موفق الدين عبد الله بن علي  
 اليموي شد آده في تفرز وكان يومئذ وزيراً وقاضي  
 قضاء اليمن وترك الطواشي جمال الدين بآرع في حصن  
 أرباب في عسكر حبي من الخيل والرجل وأعطاه  
 مالاً على حفظ تلك الناحية الشرقية وترك في  
 الحصن حصن تفرز من أولاده الملك المنصور المظفر  
 والملك الصالح ومن أولاده الصفا يومئذ الأفضل والظاهر  
 والظاهر والناصر والمنصور والمسنود وتقدم  
 مع الملك العادل إلى مكة مع جبهة صلاح وآله  
 السلطان وكان يومئذ جماعة من اللوك في السجن  
 فيهم شمس الدين بن المنصور وزير الإسلام بن الناصر  
 والملك المفضل بن المظفر وتقدم القاضي موفق الدين  
 إلى الخلف لسبب أوجب ذلك وأقام بذي جبلة



ولما دخل السلطان مكة المشرفة وفي صحبة الشريف  
زين الدين ثقبه بن ريشه وكان مطروداً عن مكة طرده  
أخوه عجلان بن ريشه وكان ثقبه محباً للسلطان متنياً  
إليه وكان الشريف عجلان محباً لأهل مصر ومتنياً إليهم  
وهم الذين أقاموه في مكة وآلباً من حرمته فلما دخل  
السلطان كما ذكرنا وفي صحبة ثقبه نقل إلى الشريف  
عجلان أن صاحب اليمن يريد يولي في مكة أخاك ثقبه  
إذا قدم الركب المصري ويترك معه قطع من العسكر  
وربما أنه يريد لزمك وتسير معه معقلاً فلا تشتم  
ريح مكة أبداً فوقع الكلام في قلبه فدخل على أمير  
الركب المصري وقال له إن صاحب اليمن يريد أن  
يقف بكم في مكة بعد تقدمكم ومرآده أن يترجع كسوف  
البيت ويكسوا البيت بكسوة جارية مع من اليمن  
ويريد أن يولي في مكة وآلباً من حرمته ويترك جنداً  
من اليمن ويغير أوضاعكم ولا يترك لكم في مكة مراً  
وها هو في جميع يسير من أهل اليمن ولكن لإطاعة  
لناهم ومن المصلحة أنه لا يفوت وأن لم تفعلوا اتقدت

معكم

معكم إلى مولانا السلطان وتركت مكة وبريت  
من العذر فوقع هذا الكلام في قلوبهم وأتفق رأيهم  
ورأى أهل مكة على الإقدام عليه فقال لهم الشريف  
وأهل مكة نحن نجعل عيوننا عليه متى ان افترق  
عسكره في منى لقضاه حوائجهم أشمنا عليكم فلا تكونوا  
الآعلى أهبة فأفترقوا على هذا الرأي ولا علم  
لأهل اليمن من هذا فلما كان يوم الثاني عشر من شهر  
وقد افترق العسكر وانتشر وافى منى يتجهزون للسفر  
أرسل الشريف رسولا يكتب إلى أمير الركب يستخبره للركوب  
وقال هذا وقت قضاء الحاجة فركبوا بأجمعهم ونهبوا  
المحطة على حين غفلة من أهلها وأحاطوا بخيم  
السلطان وكان عنده جماعة من أصحابه فقاتل  
بعضهم فقتل منهم جماعة فرأى السلطان أنه قد استمر  
القتال قتل أصحابه فاستسلم للقضاء على أنهم لا يضر  
الأحذية ففعل ونفعلوا فلما لزم الجميع أيديهم نزل  
إليهم من الأكمة التي كان يلعبون فيها فقتلوا بأجمعهم  
مترجلين وأكبوه بغلة وساروا بين يديه إلى محطتهم



علم ما يجب من التجهيل والتعظيم فضرى به الخاماً  
 خاصاً وسألوه ان يستحي من غلمان من محب واد  
 فاستعجب الأمير فخر الدين زياد بن احمد الطامى وتوجهوا صافين  
 الى الديار المصرية وغلقت الأدر الكريمة صلاحي  
 مكة المشرفة ومعه الطواشى جوهر الرضوانى وسائر غلمان  
 السلطان من الفرز والأمرار فأقاموا في مكة أياماً واسترجعوا  
 شيئاً كثيراً من الخيل والبغال والجمال والآلات ثم  
 ساروا متوجهين الى اليمن فبينما هم من المقربين  
 كالقاضي جمال الدين محمد بن حسن والقاضي فتح الدين  
 عمر بن الخطاب والقاضي صفى الدين احمد بن محمد بن  
 هار والطواشى نظام الدين حصير وطايقة من العسكر  
 قال على بن الحسن الخزرجي سمعت بوقوع هذا  
 الحادث الذي جرت في منى يوم وقوعه أو بعد  
 يوم ونحن في مدينة زبيدة على زيادة وتقصيان  
 وتصديق وتكذيب ولا شك ان الذي وصل به شيطان  
 فتحدث الناس به يومين أو ثلاثة أيام وكن الكلام على  
 غير تحقيق وفي سنة اثنين وخمسين وصل ابن زبير

من مكة

من مكة بأوراق فضرت الطبائخانة لذلك ثلاثة أيام ثم  
 شاع الخبر على التحقيق ما تفتت الأوراق ووصل القاضي  
 موفق الدين الوزير من المخلاف فلما كان يوم الخميس من شهر  
 المذكور طلع الوزير الحصن الى الطواشى أهيف وتحدثا هناك  
 ساعة من نهار ونزل الى بيته ولما أقبل العلم بالطواشى  
 جمال الدين بارى وعلم بنزل الوزير من جبلة نزل الى باب  
 ووقع في حسرة أن السلطان لا يريد جمع اليمن وقد  
 في نفسه أنه اذا نزل بهذا العسكر الجيد الذي هو لطاف  
 اليه ربما اتفقت الأمور على قيام أحد أولاد السلطان فيكون  
 هو القائم بالباب ويكون له بدفع من استقام  
 في الملك فلما صار في الجند هو وكافة العسكر الذين معه  
 كتب اليه الطواشى أهيف كتاباً يقول فيه عرفني ما نزل ذلك  
 من عهدي تأكل وما مرأى لك بهذا العسكر الذي قد جمعت  
 من كل مكان ومولانا السلطان حفظه الله في عافية وقد  
 وصلت اليها البشائر بوصولها فأفهمني ما أنت فيه وما مرأى لك  
 فلما لم يجد عندي يقيم فكتب جواباً يعترف فيه ويقول ما  
 وصلت الا بأمر الوزير كتب الي ان اصل تأمرني بالوصول



ووصلت وان تأمرني بالرجوع رجعت ولم يكن القاضي  
موفق الدين الوزير كتب اليه بشي من ذلك فلما وصل  
كتابه الي الطواشي أهيف طلب القاضي موفق الدين الوزير  
كب يطلع اليه فطلع اليه وطلع قاضي تعز القاضي عبد الكبر  
والفقيه تقي الدين عمر بن عبد علي والفقيه عيسى بن صالح  
وحصل بينهما كلام ما يطول شرحه ثم أن الطواشي أهيف رسم  
على الوزير في الحصن وضعه النزول الى بيته وجبته وولزم  
الأمير شمس الدين يوسف بن القا هر أمير الحصن وطلابه  
الفقيه علي بن عبد الجبار ونقيب النقيب علي الرههاني وكان  
ذلك يوم السبت الحادي والعشرين من المحرم فلما علم الطواشي  
بارع بأمر الوزير وأمير الحصن سرايلا من الجند فأصبح  
في المدة المجاهدة بتعز فأمر الطواشي أهيف من لزمه  
من محارب المدية واطلع الحصن يوم الثلاثاء الرابع والعشرين  
من المحرم فقابل الطواشي أهيف بين الوزير والطواشي  
بارع يا طواشي ان كنت كتبت اليك كما تقول فأين  
خطي أو قضي عليه فقال وأين أجد كتابك الساعة  
وقد أخذ جميع ما معي فأمر بها نقيب اربابنا في المجلس

وامر

وأمرني ليلة تلك بالأمير شمس الدين محمد بن القا هر  
وبالنقيب والكاتب فأصبحوا مطروحين في الجند يوم الأربعاء  
الخامس والعشرين ولما كان ليلة السبت الثامن والعشرين  
سقط الوزير والطواشي بارع ولما أصبح أمر بها فقبراً  
في المقبرة بتعز رحمة الله عليهم أجمعين ولما كان يوم الأربعاء  
ثاني شهر صفر أمره علي الشيخ رضي الدين أبو بكر بن الفضل  
أن يكون نائب القاضي فتح الدين في انواره حتى يصل  
وفي يوم الخميس الثالث من صفر أمر القاضي عفيف الدين  
عبد الكبر في قضى الأقضية وفي ليلة الأحد السادس من صفر  
انقضت كوكب عظيم بعد المغرب الى ناحية القبلة ولما خرج  
سائر عسكر السلطان من مكة المشرفة كما ذكرنا ساروا على أهتتم  
متوجرين الى اليمن فلما وصلوا عرض وكان صاحبها الأمير  
نجم الدين ميقاتل فأمرت مولانا جمة صلاح فيها القاضي  
جمال الدين محمد بن حسان لما يعلمون من سكينته وحسن  
تدبيره وسأرت بقية العسكر الى تعز وكان دخولهم تعز ليلة  
الأربعاء السادس عشر من صفر فكان نزولهم الى الحلية  
وبرز الأمر الشريف بضرب نوبة خليل ولم تكن تعز



من قبل ووصل معهم القاضي فتح الدين والقاضي صفى الدين  
 احمد بن عماد والطواشي نظام الدين حصين وبقية العسكر وكثرت  
 نهرا الثاني الى الطواشي اهيف ان يرسلوا ولما كانت حاشية  
 منها ومن الطواشي ان يمنعها طلوع الحصن فنزلوا اليها  
 وسلموا عليها بالمظفر والصالح ليستأعيلها ووقفوا بالحامية  
 فطلعت الحصن سرا منهم ولما صارت في الحصن دخل عليها  
 اهيف وسلم عليها فاستحلفتها وتوثقت منه ثم  
 أمرته ان يطلب الأولاد فطلبهم فطلبوا يوم الخميس الثامن  
 عشر وأمرت الطواشي اهيف ان يجعل مع الملوكة من  
 يحفظهم ويتطالع على أخبارهم من الخدم ففعل وفي يوم  
 الرابع والعشرين وصل رجل يقال له الخمرى بأوراق من السلطان  
 كتبها له من المدينة فضررت الطبائخانة لأجل ذلك ثلاثة أيام  
 وفي هذا التاريخ طلع الطواشي نظام الدين والقاضي صفى الدين  
 والشيخ جمال الدين الى التكرثم الى جبلة وفي يوم السابع والعشرين  
 ورد الأمر على القاضي والفقهاء بقرأة البخاري في جامع المغربة  
 وعدينة وفي يوم السادس عشر من شهر ربيع الأول وصل الفضل  
 الحراري برأس قيما صاحب بعد أن الى مدينة بقر فأكسى

كسوة

كسوة وأعطى مالا يستعين به وفي اليوم الخامس والعشرين  
 وصل القاضي جمال الدين الفارسي بابتدأت من السلطان  
 من مصر وضررت الطبائخانة لأجل ذلك ثلاثة أيام وفي هذه  
 السنة حصل في اليمن موت عظيم حتى أن بعض البيوت خلت  
 من السلطان ولم يبق منهم أحد وابتدأ الامام بالقنوت في الجماع  
 يوم الجمعة الخامس عشر من شهر ربيع الآخر وفي يوم السبت  
 السادس عشر وصل الحاج مفتاح السداد بابتدأت من السلطان  
 وضررت الطبائخانة لأجل ذلك سبعة أيام وفي يوم الثامن  
 والعشرين ختم الفقهاء بقرأة البخاري في جامع المغربة  
 ووصل العلم أن السلطان خرج من مصر متوجها الى اليمن  
 فأرأى أياها وأمر صاحب مصر برجوعه الى مصر وفي الخامس  
 من جمادى الأولى توفي في قصر سبعون إنسانا ووصلت  
 خزانة من عدن يوم الثاني والعشرين من شهر المذكور  
 فيها من الذهب والفضة والقماش والتحف شي كثير  
 ووصل الشريف سليمان بن الراهي صاحب صفاة أول  
 يوم من جمادى الآخر وفي يوم السادس والعشرين توفي  
 الفقيه محمد بن القاكم إمام المدرسة المؤيدية وكان جلالا



صالحاً وفي يوم السابع والعشرين توفي الفقيه الصالح  
 أحمد بن مسعود العتيبي والأمير بدر الدين محمد بن أحمد  
 الكامل وفي الخامس والعشرين من الشهر المذكور  
 توفي الشريف سليمان بن الهادي صاحب صعدة وصاحوا  
 بالصلاة على الفقيه محمد بن الوشاح بجامع المغرب وفي  
 اليوم السادس والعشرين توفي الشيخ يوسف بن مدافع  
 صاحب الوخير وكان رجلاً صالحاً وفي أول شهر شعبان  
 وصلت الخزانة الثانية من عند المحروس وفي أول شهر  
 رمضان قبض الأسعوب حصن سابع وقتلوا من الرتبة  
 خمسة عشر وقتلوا عبد اللطو أشي نظام الدين في اليباض  
 وخالفوا أهل بعدآن وكان أول خلافتهم من أب وفي السابع  
 عشر من الشهر المذكور خرج العسكر المنصور لقتال  
 الأشعوب فيهم القاضي صفى الدين أحمد بن عمار والأمير  
 الحسام عبيد الغني وأحدي زياد وأخذوهم قهراً بالسيف  
 يوم السابع والعشرين من الشهر المذكور ورجعوا إلى قن  
 ظا فريز أمر مولانا بتقدم العسكر إلى قنظ وخرجوا  
 سراعاً فقتلوا منهم رجلاً أو رجولين وبينهم كذا

ازب

اذ برز أمر مولانا جهة صلاح برجو عزم إلى الباب فخرجوا  
 وقد وصل جبل يقال المشير بأوراق من الطواشي صفى الدين  
 جوهر الرضواني من مكة وأخبر بوصول مولانا السلطان وأنه  
 قد صار في أثناء الطريق فضررت الطبليخانة سبعة أيام  
 وعملت فرجة عظيمة ولما رجع المسكر من بعد أن مرتهم  
 مولانا جهة صلاح بالتقدم إلى ساحل الحارث فتحجز القاضي  
 فتح الدين وكان يومئذ وزيراً وتجهز القاضي صفى الدين  
 أحمد بن عمار وسائر أرباب الوظائف وفي يوم السابع  
 والعشرين من شوال قتل الأمير ركن الدين عبد الرحمن  
 بن الفخر المعروف بابن العنقا والأمير شهاب الدين  
 أحمد بن الديماطي وبادر دلالته قتلهم المفاربة  
 فيما بين القرشية وزيد وكان بن الديماطي يومئذ أمير  
 زبيد وكان الركن مقدم المسكر فأمر دلالته أن يذبح  
 الأمير تاج الدين أسعد بن محمد الحاربي وألبا زبيد فدخل  
 زبيد مستمراً يوم الأربعاء الثالث من ذي القعدة ووصل  
 رسول من سواكن بأحداث من السلطان فضررت الطبليخانة  
 ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع عشر من ذي الحجة برز العسكر



المنصور للقاء السلطان وخرجت الطليخانة بأعلام  
جند وطلعات جند وبقية حسنة وآلة كاملة قصفت  
لوصوله وتقدم الأمير بها الدين السنبلي إلى الخلف  
أخذ ذلك اليوم وفي اليوم السادس عشر من العسكر  
المنصور وأرباب الوظائف والمقدمون وكافة العسكر  
للقاء مولانا السلطان فكان دخوله في يوم التاسع  
عشر فأقاموا فيها ثلاثة أيام ثم خرجوا إلى الجبلات الشامية  
فكان خروج السلطان من البحر إلى الحارث يوم السادس  
من ذي الحجة فسار إلى المهرج وعبد فيها عيد النحر  
من السنة المذكورة وفي ليلة الجمعة العاشر من الشهر  
المذكور وصل بغير ابتدأت من مولانا السلطان  
إلى موآينا جمعة صلاح وفي يوم الثامن عشر من شهر  
المذكور نزلت موآينا جمعة صلاح من الحصن إلى الحلية  
ثم ساروا إلى زبيد فخلعوا زبيد يوم الحادي والعشرين  
من الشهر المذكور ونزل صحبتهم بقية العسكر وأولاد  
السلطان ثم تقدمت كريمة جمعة فأتت إلى المهرج  
وفي صحبتها ست جمعة فرحان فلقوا مولانا السلطان

بالمهرج

بالمهرج قبل أن يسافر منها ثم سار السلطان  
إلى زبيد فخلعها يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ذي الحجة  
وعملت الراحة بزبيد في التاريخ المذكور وفي مدة  
إقامته في زبيد أقطع ولده يحيى المظفر فشا وأقطع  
ولده حسن الصالح الكدرا وجعل استاذ زاره الملك  
المظفر اسد الدين محمد بن نور واستاذ الملك  
الصالح الأمير فخر الدين ابوبكر بن نور فأمرهما بالتقدم  
إلى أقطاعهما فتقدما وفي سنة ثلاث وخمسين تقدم  
السلطان من محروسة زبيد إلى قنر فكان دخوله  
قنر يوم العاشر من محرم من السنة المذكورة فلما استقر  
في مدينة قنر شغفت إليه والدته موآينا جمعة  
صلاح في إطلاق المسجونين من الماور فأطلقهم  
جميعهم وهم شمس الدين محمد بن المنصور أيوب بن يوسف  
بن عمر وزين الإسلام أحمد بن الناصر محمد بن عمر بن يوسف  
بن عمر وشمس الدين المفضل يوسف بن حسن بن راور  
بن يوسف بن عمر فلما أطلقهم أمرهم بسكنى قرية السلام  
وأطلق الشيخ عمر بن حسين الديلى وكان مسجوناً



في الحصن أيضاً وأقام السلطان في تعز إلى شهر جمادى الأولى  
 ثم نزل نريد فأقام فيها بقية جمادى الأولى وتيج من جمادى الآخرة  
 ثم تقدم إلى تعز وطلع معه المنظر والصلح وهما على أقطاعهما  
 وفي شهر رجب من السنة المذكورة جرد السلطان عسكر  
 إلى بعد أن فسر عوا في بيعة تتفق لهم في الجبل فلم تتفق  
 لهم ذلك فرجعوا في شهر شعبان وفي شهر شعبان  
 أرسل السلطان بهدية جليلة المقدار إلى الديار المصرية  
 وسار فيها ولده أحمد الناصر ومع القاضى فتح الدين  
 عمر بن الخطبة والأمير شمس الدين علي بن أحمد والطواشي  
 نظام الدين حفيظ فتقدموا جميعاً فتوفي الطواشي حفيظ في  
 عند أب وقبر هناك فلما علم السلطان بوفاة أرسل  
 الطواشي صف الدين جوهر فأرسلهم وقد دخلوا مصر وفي سنة  
 أربع وخمسين ورد أمر السلطان بقبض شايخ  
 بن زيار ومصادرتهم على يد الأمير بهاء الدين بن زيار  
 المجاهدي ولما نوا ثلاثة نفر أحدهم مقطوع الحنجرة وأبين والثاني  
 ناظر الجملات العلوية يحكم من المقاليس إلى الفقاوعة  
 والثالث ناظر الجباية والتعزية يحكم إلى حنظليجات

فكث

فكث عليهم الفلام وحسدوا أخرى السلطان بهم  
 وكان لهم فضل ومروءة ومكارم أخلاق وكان الناس  
 يقولون أنهم برأمة الوقت لفضلهم وجودهم واستيلائهم  
 على كثير من المملكة فنقل الناس إلى السلطان عنهم ما غيّر  
 باطنه وظاهره فأوقع بهم فصولاً وأصا دة حتى  
 هلكوا في المصادرة جميعاً في مدينة الحوة فدفنوا هناك  
 وقبورهم مرفوعة هناك وأثبت السلطان عليهم مال جليل  
 أقبض به جميع أملاكهم بالمخلاف وفي شهر صفر انقل  
 الملك المنظر من أقطاعه وأستمر الأمير شجاع الدين  
 عمر بن العماد وكان ولاية سبياً لخزائن التهايم فأنه  
 تولى في الجهة المذكورة من تحت يد القاضى شهاب الدين  
 أحمد بن قبيب فأوصاه بن قبيب بمتابعة الاشاعركونهم  
 يميلون إلى القاضى جمال الدين محمد بن حسان وكان  
 أهل باب السلطان حزبين حزب مع بن حسان وحزب  
 مع بن قبيب فلما دخل بن العماد الجهة المذكورة طلب  
 شيخ الاشاعرة وقال له أريد منك خمسة آلاف دينار  
 قال بأي سبب قال لك عادة بتسليمها فخرج



منه ولم يأت بعدها وفي شهر ربيع نزل السلطان زبيد فأقام  
بها أياماً وتوفي القاضي صفى الدين أحمد بن عمار في  
مدينة زبيد ليلة الثالث عشر من شهر ربيع الآخر فمهر  
على طريق التربة من باب سهام عند قبر الأمير بدر الدين  
حسن بن علي الحلبي وأقام أباهما وحملع تغز في أول  
شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة وأمر القاضي جلال الدين  
علي بن محمد بن عمار وزيراً وفي أول ليلة من وزارته  
الركن حانة السلطنة وحرق فيها من الآلات والسرور  
وغيرها ما يساوي ثلاث مائة ألف دينار على ما قيل  
وفي شهر رجب نهض السلطان إلى الخلف واستختم  
المساكر وطلع فحط في دار السلام من جبل وخط الطواشي  
صفى الدين والمعارم وابن حناحر والمشايخ غواناجي  
في فصال وكان معهم من المكارم مائة فارس ومائة  
الآلاف راجل وحط الأمير بها الدين السبائي والشهاب  
بن قبيب والأمير بدر الدين محمد بن اسماعيل بن أبياس  
وجملة من معهم من المكارم مائة فارس وثلاثمائة  
راجل وحط القاضي جمال الدين محمد بن حسن

والجلال

والجلال بن الكرد الكردي في الجحيني وهو موضع  
في السمرقند مدورة بعد أن وكان معهم من المكارم  
مائة فارس من الباب ومائة وخمسين من الإكراد  
وأربعة آلاف راجل فأحاطت المكارم بالخييل وضيقوا  
على أهل بعد أن ضيقاً شديداً فلما رأى السيري  
ما هم فيه من الضيق وكان رجلاً راهباً مطابراً  
تقار له القبائل المعاصية ويعتقه كالمصفيين الناس  
لا يترفع على أحدهم فلما رأى ما نزل به طلب فقيراً  
من المدردين وذهب له شيئاً ووعده بشي آخر  
وقال أريد منك تمنعنا ونشفك قال وما تريد  
قال تتقدم إلى ضيعة السلطان وتقول للزمام عندي  
فجيء أريد مؤجبة السلطان ولا أذكرها إلا أنه وهى  
تهدم من الهبات فأزاد دخلت على السلطان ووقفت  
بين يديه قلت له مولانا السلطان أنا رجل فقير  
وكثير الدرة في البلاد وأمسيت هذه الليلة في المسجد  
الفلاني من بعد نماز عات نصف الليل حتى وصل  
جماعة إلى المسجد ووقفوا ساعة ثم جاء بعدهم



جماعة أخرى وازأهم جماعة من أهل بعد آن وجماعة  
 من أهل الشمر فأتفقوا وأختلفوا على أن أصحاب الشعر  
 سينزلوا اليك معتدين ومستنصرين في فتح الحرب على  
 أهل بعد آن فبالجملة فيما أخذكم أخذاً باليد وهم وأهلون  
 اليكم غداً أو بعد غدٍ وقد والله أخذنا صدقاتكم  
 غير مرة واحداً نكم علينا كثيراً فأرأى أهل العبيد أن  
 يطلعكم على ما قد فعلوا فلا تكونون إلا على أهبة فقال السلطان  
 بركة الله فيك وذهب له نحو من خمسين ديناراً  
 وكان أهل الشعر يقاتلون مع السلطان قتلاً عظيماً  
 وكان القاضي جمال الدين بن حمدان يشق عليهم في كتاباته  
 إلى السلطان فإلى أضل العبد أمرهم القاضي بن حمدان  
 أن ينزلوا إلى الباب الشريف لأهل العبد وفي لحن القاضي  
 جمال الدين أن السلطان يكسوم وينعم عليهم وأنهم  
 يزادوا بذلك اجترأوا في القتال ومحافظة على النصيحة  
 فلما علم السيرة نصيحهم وصنع لهم هذه المكيه فلما نزلوا  
 إلى الباب الشريف طلب السلطان عبيد السلاخ ومن  
 حضر من الغز ولزم منهم ثمانية شيخاً وقيهم للمفوز

وأطلعهم

وأطلعهم حصن التفكير وذهب من حرب من أحمقهم  
 فلما أتصل العلم بأهل الشعر هجموا الحطة ولزموا القاضي  
 جمال الدين محمد بن حمدان والبهمة السبلى وأحرقوا  
 المنجنيق هرب سائر المقدمين وأرتفعت الحما وظهرت  
 الأكراد إلى دمار وأقام المسجونون في السجن إلى أن  
 هلكوا عن آخرهم فكان هذا سبب الخلاف واتصال الفساد  
 ولما تشقت الأمور ارتفع السلطان إلى الجند في آخر  
 ذي الحجة من السنة المذكورة وأما ما كان من الأثاع  
 وابن العماد والشيخ أحمد بن عمر لما رجع إلى الخريف  
 كما ذكرنا لم يرجع إلى ابن العماد فطلبه ابن العماد فأعتذر  
 ثم طلبه مرة أخرى فأعتذر عن الوصول إليه وقال لا لأجل  
 فشأنا لا أبدأ فكتب ابن العماد إلى الشهاب بن قبيب  
 يعرفه أن الشيخ أحمد اعتذر وأمتنع عن الوصول إلى  
 أبدأ فراجع القاضي شهاب الدين إلى السلطان بأن  
 يكون الأمير حسام الدين لأهين مقدماً في قتال  
 فأجيب إلى ذلك وكان الحسام لأهين قد استمر في نيت  
 حين بعد قتل عثمان وكانت له هناك هبة



عظيمة فلما استمر في فشا آتاه كتاب من ابن قبيص  
يوصيه بحفظ الجبهة ومعاد بن العمار على الاشعر  
وغيرهم فكتب الشيخ احمد بن عمر الى القاضي جمال الدين  
محمد بن حسان يشكوا اليه من ابن حسان وقصفه  
وكتب ابن العمار الى ابن قبيص يشكوا عليه من امتناع  
الشيخ احمد عن الوصول اليه وعن تسليم ما يتوجه عليه لليوان  
السعيد فلما اكثروا الشكاوى على السلطان وكان  
السلطان يومئذ في المحطة على بعد آن فكتب الجواب  
مستفرغاً لغيرها الثقلاً فوقفوا عن الشكاوى ونزل  
القاضي جمال الدين على بن محمد بن عمار لاستخراج  
أموال الجبهات الشمالية وكان نزوله في أول شهر  
ذي القعدة من السنة المذكورة فلما مر في فشا استأجر  
صاحبها في استخراج المال ثم سار يريد الكدرآ  
فلما كان يوم الثالث عشر من القعدة ركب ابن العمار  
الى المخزيف لاستخراج ما يتوجه عليهم من مال  
اليوان فدخل المخزيف في عكر جيت من الخيل والرجل  
فطلب الشيخ احمد طلباً حثيثاً فأتاه آخر النهار

ومع

ومع جماعة من أهل وأخرون من أهل القرية فهدد  
عليه لتخلف عنه فأعتد اليه فلم يقبل عنده وأراد أن  
يقبضه ويرسم عليه فأخبره بعض غلمان أن على الباب  
جماعة كثيراً من الأمت عرولاً مصاحبة لك في التقيح اليه  
فتركه ولين له الكلام ودخل عليه بعض أهل القرية ممن يظهر  
محبة ونصيحة فسأله ما كان من أمره وهو الشيخ احمد  
فقال أتاني في جمع كثير وما لي ارتقاء من القرية  
إلا برأسه بين يدي فلما اتقضى مجلسها خرج  
الرجل الى الشيخ فحذر من الوصول اليه فأمس  
الشيخ قلقاً طول ليلة فلما أصبح ركب حصانه وخرج  
لبعض أموره وطلب ولده على بن احمد وكان  
على بن احمد فارس الخيل في وقت وأصبح الناس في الحرب  
فأوصاه أبوه الرجل وسار الشيخ لحاجة فطلب  
على بن احمد عبده سعيد وكان عبداً فتاكاً وهو  
الذي قتل يعقوب بن طليق المنفي على باب سمرقند  
وطلب بن عمر عبد الله بن على بن عمر ورجاله  
من قرآته فقال له ابو بكر بن حسن الزيلعي فدخلوا



على الأمير من غير أذن وقد قام من النوم فاعتسل  
 وخرج من المعتسل فوقفوا عليه وكان معه جل يقال  
 له القوي لا تظلمهم أخذ سلاحهم فقصه هـ  
 أبو بكر بن حسن الزبلي فتفاربوا حتى وقعا على  
 الأرض قتيلين ومضوا الجماعة فقتلوه في موضع فشتشع  
 المعسكر فقالوا لهم كلام على الأمان والفيما ن ما تحشوا  
 شيئاً فخرجوا ولم يتعرض لهم أحد عكروه وكان قتله  
 يوم الأربعاء عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة  
 ولما قتل الإمام في التاريخ المذكور كتب المقدم  
 إلى القاضي جلال الدين على محمد بن عمار وكان يومئذ  
 في الجهات الشامية بسبب استخراج أموال  
 الجهات وكتب إلى السلطان فأرسل القاضي جلال الدين  
 بالشراب بن شمعان قاضياً للجهة بين مآيد أمر السلطان  
 فأمر السلطان القاضي عفيف الدين عثمان بن سليمان  
 بن طاحه فوصل آخر الشهر المذكور وقرر أحوال  
 الناس وفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة وصل  
 أمر السلطان على القاضي عفيف الدين عثمان بن طاحه

ان

أن يغير على الاشاعر بالمعسكر المنصور وبالقريشين  
 فكتب إلى القريشين يأمرهم أن يجتمعوا جميعهم ويغيروا  
 على أهل الخريف كما ورد أمر السلطان وخرج  
 في كافة المعسكر من فشتال المقدم لآحين وخرج  
 أهل القريشة في جمع فسبق المعسكر قبل وصول  
 القريشين فقاتلهم الاشاعر ساعة فقتل من كل  
 طائفة طائفة ثم أفرقوا فقال الشيخ أحمد بن عمر  
 الأشعري لأهل القرية يا هؤلاء الناس ما لنا  
 بقتال السلطان طائفة فأرغموا عن البلاد  
 فأرغموا عن القرية وأفرقوا في وادي زبير  
 وفي الحواز وكان خروجهم من الخريف سبب  
 التهايم كلها وذلك أن الفاربة اتفقوا لهم والقريشين  
 على الفساد فما برحوا يغيروا على قري وادي  
 مع وادي زبير قرية قرية حتى أحزبوا الوادين  
 ساء ولما رجع القاضي جلال الدين من الجهات الشامية  
 في شهر ربيع الآخر وفي صحبته عدة من الرتب ومن  
 عسكر الباب نحو من مائتي فارس فألتفك أيرهم



على قصد المفاربة فقصدتهم العسكر المذكور يوم الخميس  
والعشرين من شهر ربيع الآخر وكانت المفاربة قد  
كثرت خيلهم فلما وافاهم العسكر شملوا عن موضعهم  
فذهبهم فذهب العسكر منهم <sup>بهم</sup> شديداً ثم اجتمعت  
خيل المفاربة وحملوا على العسكر وقد افرق فرسانهم  
هزيمة شديدة وقتل المقدم الأحيان

وفي هذه السنة هزم السلطان هدية جليلية الى بلاد  
المصرية وتقدم فيها الطواشي جوهر الرضوانى فالتقى  
عند حمل الرقرفا نصاح الموكب الذي فيه الطواشي  
فهلك هو وجماعته من الذين معه وكان وفاته في  
شهر ذي الحجة من السنة المذكورة ولما توفى حمل الى زبيد  
وقبره باب سرهام من زبيد وفي سنة ست وخمسين  
قويت شوكة العرب المفسدين في التهايم فاجتمع  
خيلهم وجلبهم وقصدوا قرية المخيريف فخرج  
أهل القرية لقتالهم فكسرهم العمد وقتل الشيخ احمد  
بن عمر وجماعة من أهل القرية فلما قتل الشيخ احمد  
كما ذكرنا قام ابنه على بن احمد في القرية بينما كف

والده

والده ورفقه وقال للناس من أحب الوقوف فليقف ومن أحب  
الانتقال فلينتقل الى أي موضع شاهاً تنقل الناس عن القرية  
ولم يبق فيها أحد وكان قتالهم في آخر شهر المحرم من السنة  
المذكورة ولما خرجت المخيريف والمطابرة والحيلة والمتبرعة  
والمصيرف والبطه والكحلاف من وادي رمع ثم استمر الناس  
فقتل وادي زبيد ورمع والقحفة فاحتلت عليه البلاد وما  
عرف يفعل فلما تحقق السلطان حجه فصد وأمر القاضي  
جمال الدين محمد بن حسان في وادي رمع وفي هذه السنة  
المذكورة توفى الفقيه القالح ابو يعقوب اسحاق بن الفقيه  
احمد بن زكريا وكان ميلاده سنة اثنين وثمانين وستمائة  
في شهر ربيع الأول من سنة وكان تفقه بأخوته محمد وراور  
وغيرهما وتفقه به جماعة من أهل مصر وكان عارفاً  
بالفقه نقالاً للمذهب فهو أحد من يعد فقهاء محققاً  
مدققاً فكانت الفتوى لا تدور في تفرع الاعلى والى الفقيه  
ابي بكر بن جبريل وكان عالي الرتبة شريف النفس توفي  
انتاء السنة المذكورة وقيل كانت وفاته في سنة ستين  
وسبعماية وقبر في مقبرة باب سرهام في شريقها قريباً من



تربية الفقيه ابراهيم بن عمر العلوي رحمه الله عليهم اجمعين  
وفيهما توفي الامير الكبير اقباي بن عبد الله الحاجب التركي  
وكان زارياً وسكك ولهم مقامات مشكوة وتوفي يوم  
الاثني عشر من صفر من السنة المذكورة وفي سنة سبع وخمسين  
وسبعمائة استدفأ راء العرب بالترهايم وكثرت خيول المفدىين  
وفيهما أقطع السلطان ولده الصالح مدينة القمحية بالهرا  
ولم يصنع في المفدىين شيئاً ثم ان القاضي جمال الدين محمد  
بن حسان جمع العسكر من فسال والقنمية وجمع كثير من العرب  
وقصد القرشية فأغاثت المفاريخيلها وجعلها فأهزم  
العسكر وقتل من الرجل طائفة وجماعة من الغز ومن قتل  
يومئذ الامير سيفه الدين سنقر الشهابي أستاذ دار  
الملك الصالح وكان فارساً شجاعاً مقداماً وكانت  
الوقعة يوم الثامن والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة  
وفي سنة ثمان وخمسين انفصل الوزير من فسال وأقطعها السلطان  
ولده الملك الصالح واستمر الأمير شمس الدين علي بن حسن  
الحلبي في القنمية وفي هذه السنة وصلت التجارة بمكة من الخيل  
من الجبهة الشمالية يريدون بها الموسم في عدن فلما

صاروا

صاروا في مدينة فسال ورأى الرشاع وروا الشعار  
الفساد في البلاد وأخذوا الخيل الواصلة بأسرها وكان  
ذلك في النصف من شعبان فامتعت المفاريخ من واري  
رمع وعن واري زبيد ونزل الملك الصالح إلى أقطاع  
فسال ونزل بعده القاضي جمال الدين محمد بن حسان الوزير  
في عسكر جيبه فأغاثت المفاريخ على مدينة القنمية فأهزم قوتها  
وزهب أهلها نهيباً شديداً وانتقل أميرها إلى بيت الفقيه  
بن عجيل ولما نزل الملك الصالح إلى أقطاع فسال وتبعه  
بن حسان انتقلت الرشاع من فسال إلى قرية الغزاليين  
وحصن في أعالي الوادي رمع فأقاموا هناك خوفاً من السلطان  
فكانت المفاريخ تغير على سفل واري رمع لما حاصرت العسكر  
ساكنة في رأس الوادي فلما كثرت أرا المفاريخ في رأس  
واري رمع نزل بهم الاشاع فقتلوا منهم ثلاثة نفر  
من الغزاليين أحدهم حسن بن براهيم وكان من كبارهم  
سناً وقد رأوا وكان قتله في شهر من السنة المذكورة  
فأرسلت المفاريخ إلى سائر العرب المضطربين بالعداء  
والقهر والمقاصير والعامرين واجتمعت دوا من جبل



الى محرقها وكافة القرشين خيلاً ورجلاً وقصدا الاشهر  
 الى الفزليين وجعلوا كافة الخيل والرجل في ثلاثة مكان  
 غربي الفزليين مائة ببيعة واثناهم نحو من جشرين فارساً  
 من شرقي الفزليين فسا قواما وجدوا على طريقهم من الأموال  
 فتبعهم الاشعر فاستجروهم الى تلك الأماكن فأحاطت بهم  
 المكان وهم على غير اهبة القتال انما ساقوا لاستنقاذ  
 الأموال فقتل من الاشعر ومن معهم يومئذ سبعة وثمانون  
 رجلاً وفيهم خمسة وعشرون فارساً وكانت الوقعة يوم  
 السابع والعشرين من القعدة في آخر النهار واول الليل  
 ويوم الثامن والعشرين صحت المفاخرة فقتل من مجموعهم  
 ذلك فخرج الملك الفلاح من فحال وخرج الوزير من  
 معهما من بني حسان المسكر وانضم اليهم من اهل القرية  
 فانتقلوا الى مدينة زبيد وغربت فثال وارفع الحاكم  
 عن وآدى مع بأسرو في هذه السنة توفي الفقيه  
 عمر بن محمد الجبيلي بضم اليم وفتح الوجود بها وكان فقيراً  
 مثقالاً بالعلم وهو من أعلم أهل عصره بالطب في مدينة  
 زبيد وكان ديناً فقيراً قانعاً بما هو فيه وتوفي المقرئ

ابو عبد الله

ابو عبد الله محمد بن عثمان في سنين وكان عارفاً بالقرأت  
 السبع وطرقها وادباً شارحاً في الفقه والخو والمحدث و  
 انتفع به كثير من الناس في قراءة القرأت خاصة وعليه  
 قراءت القرأت السبع أفراداً وجماعاً وأخبرني شفاهاً  
 أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقراء عليه في النوم وكان  
 من الصالحين رحمه الله تعالى وفي سنة تسع وخمسين  
 نزل السلطان الى زبيد في عسكر جيه وأرسل لابن ميكايل  
 الى حوض فوصل في عسكره ووصل معه طائفة من غزاة الرتب  
 فخرج السلطان في جمع كشف الى بلاد المفاخرة فأتفصوا  
 عن بلادهم ولم ينظر السلطان بهم ولا بأحد من فخر  
 بلادهم ورجع وفي هذه الغزوة قتل يا قوت عبده  
 ميكايل وكان فارساً شجاعاً إلا أنه لا يعرف بالبلاد  
 فأنفرد عن العسكر فقتل ولما جمع السلطان الى زبيد  
 أقام بها أياماً ثم طلع وأتت العسكر وأغاريت المفاخرة  
 على مدينة الكدرا في آخر شهر صفر وحرقوا القرية  
 فأرتفع الحكم عن وآدى سهام وأتصل الخراب  
 والفساد وأتقطعت السبل وفي يوم التاسع عشر



من شعبان اجتمع المفسدون وقصدوا النخل بوادي زبيد  
فنهوا اهلها وارتفع الحكم عنه وخرج اهلها منه لآلئهم  
قوت يوم وفي يوم الثالث والعشرين من سوار اجتمع المفسدون  
وقصدوا الحنة وبيدك يومئذ الأمير بها در السنبلي  
فخرج اليهم فممن معه فقاتلهم قتالاً شديداً فقتل من عسكره  
وقتل ولده محمد ومقبل وجرع ابو بكر يومئذ جراحة شديدة  
ولان معدداً من جملة القتلا وانحاز السنبلي ومن معه  
الى مدينة المراهيم ثم اجتمعت العرب جميعاً وارسالوا الى  
عرب المراهيم أن الحملة على مدينة المراهيم يوم الاثنين الثالث  
من الحجة قبل طلوع الشمس فلا يتأخروا فوصلت المفاربة  
والقرشيون والرماة والقحط والمقاصير الى مدينة المراهيم  
قبل طلوع الشمس ويهوق عرب المراهيم من بني عبيدة والزبيديين  
فخرج السنبلي ومن معه من المراكمة الى العرب  
المفسدين ساعدهم وهزمهم وقتل من العرب أكثر ماية رجل  
وأقبل عرب المراهيم من بني عبيدة والزبيديين وقد اهتمز  
اصحابهم وقتل منهم من قتل فرجوا وفي هذه السنة توفي  
الفيقه البارع ابو الفيث محمد بن أسد السكوني

وكان

وكان فيهما فاضلاً عارفاً متقناً جامعاً لعلوم شتى من  
الفقه والنحو واللغة وعلم المعاني والبيان والمروءة والقوافي  
وله مصنف لطيف يدل على جودة معرفته وصفاء ذهنه  
ولي القضاء مدة في فشا ثم في زبيد ثم نقله السلطان  
الى مدينة التي أنشأها بتميزاً قام هناك مدرساً  
الى أن توفي مسوماً على ما قيل والله اعلم وفي سنة  
ستين وسبع مائة نزل القاضي شهاب الدين احمد  
بن علي بن قبيب في عسكر جيب فأقام شجاعاً في زبيد  
ونزل معه من أولاده الملك السلطان الناصر احمد  
وكانت خيول العرب تدور حول المدينة في كل يوم لا تغيب  
وكان من عادة العرب في ذلك الوقت أن من بدت  
له حاجة الى زبيد وصل ووقف خارجاً عن المدينة حتى  
يجد من يرسل الى معروف لقضاء حاجته فوصل  
في ذلك الأيام الشيخ ابو بكر الرهيل شيخ القرشيين ووصل  
معه بن عمه علي بن محمد بن عمر بن غراب فوقفا تحت  
شجرة هناك خارج المدينة وأرسل رسولاً الى الحاكم  
سوان بسبب حاجتهما وأعلماه بمكانهما وكان



يظهر لهما الصداقة فلما جاء الرسول وأخبره بمكانهما  
 صنع لهما طعاماً نفيساً وجعل فيه من البنج شيئاً  
 كثيراً وأخرج لهما ماءً طيباً ليشربا منه وجعل فيه  
 شيء من البنج فلما وصل إليهما بالطعام أكلانه بحسب  
 الكفاية وشربا ودققا ينتظران الحاجة التي جاء بهما  
 فأترفيهما البنج فأيقنا بالشر فقاما ليركبا فرسهما  
 فركب الهبل وحجز بن عمر عن الركوب وقيل أنه ركب  
 وسقط عن فرسه فأخذ الهبل الفرسين فركب أحدهما  
 وجنب الآخر وكان الناس على الدرب ينتظرون  
 ما يكون من أمرهما فلما رأى الناس الهبل قد ركب  
 أحدهما وجنب الآخر صرخوا من الدرب وحزن العسكر  
 فوجدوا على بن محمد مطروفاً لا يعقل فحملوه ودخلوا به  
 المدينة فأقام فيها مسجوناً إلى أن نزل السلطان وألزم  
 للسلطان شيء من المال ومن الخيل فأطلقه وأما الهبل فانه  
 سار بالفرسين إلى بعض الطريق وأشته عليه العطش  
 فسقط فقطس موضعاً من الفرسان مطروداً آن  
 حتى دخل القرية القرشية فصرخ الصارخ وخرج

أهل

أهل القرية يعقون الأثر الفرسين حتى وجدوا  
 الهبل ميتاً فأحتملوه إلى القرية وغسلوه وكفنوه ودفنوه  
 وفي يوم الأربعاء الخامس من شهر رمضان وقع مطر عظيم  
 في مدينة زبيد ونواحيها من وقت أذان العصر إلى  
 ما بين المغرب والعشاء فأنزلت بيوت كثيرة على  
 سكانها وماتت تحت الهدم على ما قيل نحو من  
 ثمانين نفساً ما بين صغير وكبير وذكر أن شئ وفي  
 شهر ذي الحجة نزل السلطان في عسكر جيب زبيد  
 الخروج على العرب وأرسل للأمير نور الدين محمد  
 بن ميقاتيل ليصل بعسكره فيفعل ورافع السلطان عن  
 الوصول وكان قد حسن أصحابه أن يستولوا على الجبلات  
 الشامية وهم ساهم وردد ورحبان ويترك  
 ذوال ورمع خراباً فاذا قد أنبسطت يده على  
 البلاد المذكورة قصد بعد ذلك زبيد وما إليها فوقع  
 هذا الكلام معاه موقفاً ورأى أن الأمر كان لا محالة  
 وكان من قضاء الله وقدره أن الخيل في تلك السنة  
 من ذواب السلطان وغيره حصل فيها مرض



يسمى الشنقر وقيل مشقر فهلك منها شيء كثير  
فتأخر السلطان عن عزيم الخروج في ذلك الوقت  
وفي هذه السنة توفي القاضي جلال الدين علي بن محمد  
بن عماد الوزير وكان وفاته يوم الثالث والعشرين  
من شهر شعبان ومات الأمير صارم الدين داود بن البرهم  
الدمرواشي وكان وفاته في سلخ صفر من السنة المذكورة  
وفي سنة إحدى وستين طلع السلطان من زبيد فلما  
استقر في تغز أرسل القاضي عفيف الدين عثمان  
بن سليمان بن طاهر إلى زبيد عوضاً عن بن قبيب طلوع  
بن قبيب تغز وقد استولى الخراب على معظم التمدن  
وفي هذه السنة وصل الشريف الكبير علي بن محمد المعروف  
بابن الجارية إلى مدينة المهرج فأحال له السلطان  
بمال علي الأمير صارم الدين داود بن خليل صاحب  
المحالب فأرسله إلى المحالب فأقام فيها مدة  
وهو يطالب الأمير داود بالمال الذي أخيل له فبدفم  
ولم يعطه إلا شيئاً يسيراً فخرج إليه عشية في جماعة  
من أصحابه يطالبه فأستأذن عليه فأعتقه عن مواعيدته  
في

365  
في ملك الساعة فمهم عليه في أصحابه فقتلوه ونهبوا  
ما في بيته من المال ولقوا ش والدواب وكان قتل ليلة  
الأحد السادس عشر من جمادى الأولى وكان الأمير  
علي بن حاتم يومئذ في المهرج فلما علم علي بن حاتم بقتل  
صاحب المحالب أرسل إلى القاضي وهاسم بن أحمد وأمره  
أن يغير في عسكر اليهم علي الشريف علي بن الجارية وأن يخرجهم  
من بلاد السلطان فأجتمع القايه في أصحابه ووصل  
عسكر المهرج ومقدمهم شريف يقال له بن حازم وقصدوا  
الشريف علي بن الجارية إلى مدينة المحالب فخرج الشريف  
اليهم فقتلوا ساعة من نهار فقتل القاضي وهاسم  
وقتل معه أحد عشر نفر وكانت الواقعة يوم الثاني والعشرين  
من جمادى الأولى فلما علم علي بن حاتم بقتل القاضي  
وهاسم وأصحابه أرتفع من المهرج ورجع إلى السلطان  
وكان رجوعه في البحر سار الشريف من المحالب إلى المهرج  
فدخلها يوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور  
فقبض أميرها الشجاع بن يعقوب ودفعها إلى الكمال  
بن التهامي ولم يزل يعذب بن يعقوب حتى هلك



تحت العذاب ليلة السابع من جمادى الأخرى  
ولما صار الشريف إلى المرحم كما ذكرنا أرسل جماعة  
من الغزاة إلى الخالب فوقفوا فيها فقصهم العرب  
وأخرجوهم من الخالب وحرقوها ثم ساروا القواد  
إلى كل قبيلة من العرب يطالبون النصرة على الشريف  
فجمعوا المكارمة والرواة والقحاة وعرب السردية  
وقصدوا الشريف إلى المرحم فخرج إليهم أول يوم  
فمنهم من قتل فأرادوا النار الثاني فقاتلهم وهزموا  
بين يديه فلم يتبعهم فآودوه النهار الثالث  
فأستهل يومه ذلك وغرب من المرحم وتركها  
وكان غمر وجب منها ليلة في أصحابه وثقل فلما  
أصبحوا دخلوا المرحم فنهبوها وأحرقوها وأخذوا  
منها أموالاً جليلة وكان ذلك يوم الاثنين  
الثاني من شهر رجب من السنة المذكورة واستولى  
الخراب على التهايم كلها ولم يبق إلا نيس وحرض  
ولم يك فيما بينهما قرية مسكونة إلا قرى المفسدين فلما  
استولى الخراب على التهايم كلها سار الأمير نور الدين

محمد

محمد بن ميكائيل واستخدم العساكر وقدم عليهم  
الأمير شهاب الدين أحمد بن علي بن حمير فـ  
بالعساكر من مدينة حرض إلى التربة وكانت الخالب  
غمرًا بأفراذ أن يعمرها فأرسل الصبيون إلى عرب السردية  
يطالبون لحربه فأسرعوا إليهم فأجمعوا جميعاً وقصدوا  
من سمير إلى البره فخرج إليهم فيمن معه من العسكر  
فأقتلوا فأنهزمت العرب هزيمة شديدة وقتل منهم  
نحو من ثمانمائة إنسان وكانت الواقعة يوم الأربعاء  
عشر من ذوالحجة ولما أنقضت الواقعة سار بن سمير  
فيمن معه إلى الخالب فأقام فيها ودخلت العرب  
في طاعته وفي هذه السنة توفي الملك النصور عمر  
بن الملك الجاهد رحمه الله تعالى وفي سنة اثنين وستين  
سار بن سمير من الخالب إلى السرد وذاك في أول  
شهر صفر من السنة المذكورة فأجتمعت عرب السردية  
لقتاله فلما واجههم العسكر أهزموا من غير قتال  
فتبعهم العسكر وقتلوا منهم جمعاً كثيراً وجرو  
دون القتلة الأولى ودخل العسكر بيت حسين



فحرقوا بعضها ثم ساروا الى المرحم فجلدوا بن سبير  
 سار العكر يوم الرابع عشر من شهر ربيع الاول  
 من السنة المذكورة واستولى العسكر على تلك الناحية بأسرها  
 وفي يوم السابع من شهر رمضان وقع الخلف بين المفاربة  
 والقرشين فأقتتلوا وكانوا يومئذ في النخل في وادي  
 زبيد فقتل يوسف من المفاربة رجلاً وهما ابنا القطامي  
 قتلهم القرشيون وكان هذا أول خلف حدث بينهم ثم اتفقوا  
 على الهدنة حتى أنقضى أمر النخل تحت أيديهم معاً فلما  
 أنقضى أمر النخل أغاثت المفاربة على القرشين فقتلوا منهم  
 داور ورام ثم أغاروا عليهم في أول شوال فقتلوا منهم  
 جليل العباسي الجعالي فطلب القرشيون الذمة من السلطان  
 والرضول تحت الطاعة فأزم عليهم وأمر مناصرتهم فأغاروا  
 على المفاربة فقتلوا منهم تسعة وحرقوا من قرآهم القريب  
 والكريسيه فقتل من القرشين نحو من أربعين رجلاً منهم  
 عيسى بن الربيل وقتل من المفاربة رجل واحد يقال  
 له مفرح بن الاعم ثم جمعت المفاربة جمعا كثيرا وقصدوا  
 القرشية آخر يوم من القعدة فخرج اليهم القرشيون

فأقتتلوا

فأقتتلوا قتالا شديداً فاهتزمت المفاربة فقتل منهم نحو  
 من ثمانمائة وكانت رقعة مشهورة واهتز منهم نحو مائة  
 رأس وحملت الى السلطان الى تعز فأسلى بها جماعة الواصلين  
 بها وفي هذا التاريخ جرد السلطان القاضي شهاب الدين  
 احمد بن قسيب والأمير بها آو الدين بها آو السنبلي في عسكر  
 جيب وأمرهما بالتقدم الى الجبلات الشمالية في دار  
 جيب فلما توسطوا الى بلاد الرعاة اجتمعت العرب عليهم  
 الى كل ناحية وقصدوهم فأهتزمت العسكر وقتل بن قسيب  
 هدرام وكانت الوقعة يوم الحاد عشر من ذي الحجة  
 واهتزمت السنبلي الى العامرية ثم سار الى الزيدية  
 فلم يبق بن سبير وكان في المرحم فجمع جمعا كثيرا وقصدوا  
 الزيدية فأرتفع السنبلي الى حصن منابر فأقام  
 فيه ثم سار الى تعز على طريق الجبل ورجع سكر  
 العساكر الى السلطان بعد الهزيمة فكساهم وأنعم  
 عليهم وفي هذه السنة توفيت الأور الكريمة  
 جمة الطواشي شهاب الدين صلاح والدة الملك  
 الجاهد واسمها أمنة بنت الشيخ الصالح اساميل



بن عبد الله الحلبي المعروف بالنقاش ولها من  
المأثر الدينية المجاهدة الصلاة في قرية المحلة شرق  
تغزولها أخرى بقرية السلام وثالثة عظمية الوقف  
جبة العمدة بن زيد يعرف بالصلاحيّة والخانقاه بن زيد  
والصلاحيّة بالمسب والصلاحيّة بالترية وسجد صغير  
في قرية الهلاج وابتنى ثلاث جوار من جوارها  
ثلاثة ما جرد بن زيد ورحبت لهم أراضى وقفت  
عليها إحداهن الحاجة سمح أبتت مسجد عند سوق  
الشباك بن زيد والثانية الحاجة قنديل أبتت  
مسجداً شمالي باب القرب والثالثة الحاجة غرضون  
أبتت مسجداً جنوبي رآر السلطان وعلى الجميع  
أوقاف جبة وابتنى زمامها الطوشي جوهرة الرضوان  
مسجداً بن زيد شرق الجامع ويعرف عند الرهايين  
وأما لا في الخير كثيرة حتى قيل أن وقفها حواشيها  
بأكثر من ألف مد ولا يعلم لأحد من نساء الملوك  
مآلها من المآثر الجيدة رحمه الله عليها من كتاب  
بغية المستفيد وكانت امرأة مكية عاقلة شديدة

حانة

حانمة هليمة بن حليم سياسية ورياسة وكرم  
نفس وعلمة وكانت تدور بيوت الناس  
تتفقدهم بالعطايا الوفرة قل أن يأتي الزمان  
بمثالها وما أحقرها بقول المتنبي حيث يقول .  
ولو كان النساء كما ذكرنا يفضلت النساء على الرجال  
وما التأنيت لاسم الشمس نقص ولا التذكير فخر للرجال  
وكان وفاتها يوم الثاني والعشرين من شهر ربيع  
الأخر من السنة المذكورة وفيها توفي القاضي  
فتح الدين عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد  
الخطيب القرشي الخزومي وكان من الرجال المعدودين  
فضلاً ونبلًا ورياسة وسياسة وكان عاقلًا  
ليلاً فطناً ذكياً مفرداً في النكاح تولى الشقة الكبرى والخاص  
ثم استوزره السلطان بعد ذلك فكان حليماً  
طاهر السريّة توفي في مدينة تغزول يوم التاسع والعشرين  
من صفر من السنة المذكورة وفي سنة ثلاث  
وستين قال الملك الصالح وأخوه العادل  
على أبيهما السلطان المجاهد وكان خرجهما من تغزول



يوم الاثنين غرة شهر صفر وفي هذه السنة  
أرعى ميقات السلطنة وكان ذلك في شهر صفر  
من السنة المذكورة وضربت السكة على اسم  
وخطب له الخطباء في عرض والخالب والمهاجم ومالها  
وينظم اليها من القرى في الناحية المذكورة وضربت  
السكة على اسم ويسمى في الخطبة بالشريف الحبيب  
النسيب من أسرى بجده ليلة الاثنين إلى قاب قوسين  
محمد بن ميقات الحسيني الفاطمي النبوي وكان  
مقسلطة أربعة وعشرون شهراً أولها  
صفر من سنة ثلاث وستين وأخراها المحرم  
من سنة خمس وستين وصار دين سمي الشيخ  
أحمد بن جعفر الزيد مصادرة عنيفة حتى  
هلك في شهر رجب من السنة المذكورة وفي هذه  
السنة نزل الأمير بركة الدين السنبلي في عسكر من الباب  
فأغار على المغاربة فقتل منهم ثلاثة من فرسانهم وكانت  
المغاربة قبل ذلك قد أجمعت وقفت القرشيين الرابع  
عشر من ربيع الآخر وخرج اليهم القرشيون فالتزمت

المغاربة

المغاربة وقتل منهم نحواً من تسعين رجلاً وفي ذلك  
اليوم قتل أبو بكر بن يعقوب وكان فارساً لا يطاق  
وقتل من القرشيين سبعة نفر فيهم إبراهيم الزبيدي  
وكان من فرسانهم المشاهير وفي الثاني والعشرين  
من ذر الحجة وصل السفراء من الديار المصرية وهم  
الطوشي صآرم الدين بنحيت والقاضي جمال الدين محمد بن  
عمر بن الشريف والقاضي جمال الدين محمد بن علي الفايقي  
والأمير شمس الدين علي بن هاتم ووصل معهم عدة من  
امراء التركة فقا بلهم السلطان أحسن مقابلة  
وفي سنة أربع وستين خالف الملك المظفر  
علي أبيه السلطان الملك المجاهد وكان غروجه  
من تعز ليلة الاثنين السادس والعشرين من المحرم  
وأفسد المماليك الغرباء وهجم الاصطبل وأخذ ما فيه  
من الدواب وأخذ من المنافع ما أراد من الجمال  
ونزل نحو عشرين واستخدم جماعة من العقارب  
وأمرهم بالتقدم قبله فوقفوا عند البوابين منتظرون  
وصوله وكان قد وجدهم يحمل بطيخاً فأعتاق



على أكله فلما طال وقوف العقارب عند البوابين استغربوا  
 الأمر فطردوهم فلم ينظروا فقاتلوهم وأتصل العلم بالأمير  
 والناظر وأهل المدينة فخرجوا سراعاً وأغلقوا الباب وأقبل  
 المنظر وأصحابه وقد أغلق الباب وفات الأمر فخرجوا  
 إلى الحج وكان الوزير بن هاشم يومئذ في أبيه فقبضه  
 المنظر وقبض على الأمير وله فصاد رهما أياماً وأطلقهما  
 بعد ما كان يعرض عليهما لقتل صباحاً ومساءً ثم سلما  
 ولما أتصل العلم بالسلطان وكان قد قدم عليه الأمير بن  
 السبلي وجماعة من الأشراف المحمدين فساد السلطان  
 في جملة العسكر إلى الخوة ثم جرد البيهقي السبلي ومنه  
 من الأشراف وغيرهم فالتقوا في موضع يقال له السراحي فأنزله  
 السبلي ومن معه وقتل من العسكر ما يفى ونزل السلطان  
 إلى عدن وفي هذه السنة أصابته المفاربة فأتته  
 عليهم السلطان وطلع شيخهم العاكور إلى السلطان واجتمع  
 بالسلطان وتكفل له بإصلاح التلأيم وجرد السلطان  
 عسكره إلى زبيد وأمرهم بالتقدم إلى فحال والوقوف  
 فيها حتى يرجع أهلها التلأيم ثم ينتقلون إلى القحجة

كذا

كذا لك فلما صار العسكر في زبيد اتفق العسكر والقريشون  
 على قتل المفاربة فقتلوا بضعة وعشرين رجلاً يوم العاشر  
 من شهر ربيع الأول وكان في جملة من قتل الشيخ العاكور  
 شيخ المفاربة وقتل معه اثنان من اخوته وقتل عمر ابن سليل  
 ابن الأقدار وحسين بن عباد وحسين بن الجحشي وشيخ  
 بن الحارث وسلم منهم جماعة كانوا حينئذ عند الشيخ ناصح الدين  
 أبو بكر بن علي بن مبارك فامتنع عليهم فخشي أن يغلب  
 عليهم فأمر بهم السجن فأقاموا في السجن يوم الثلاثاء  
 ويوم الأربعاء والخميس وكان يوم الجمعة هجم الغز السجني  
 وقتلواهم وكانوا بضعة عشر رجلاً وكان جملة من قتل  
 منهم نحو من اربعين رجلاً كلهم فرسان مشاهير ولما  
 نزل السلطان إلى عدن كما ذكرنا جرد العساكر لولده  
 المنظر فلم ينظر به وكان المنظر فتاكاً مريباً لا يهاب  
 إلا بالسيف قد استباح عدو من الناس لا يخلع على أحد  
 شفقة ولا رحمة ولهذا أحرمه الله الملك أنه بعباده خير  
 بصير ولما نزل السلطان إلى عدن وأقام بها أتاه  
 أجل المحتوم الذي قد وعى خلقه الحي القيوم فتوفي بها







من هنا ومن هنا ومن هنا  
وهو الذي من ثبات بني سوحها وأخترع فيها  
المخترعات الفايفة والبساتين الرقيقة وبني فيها  
المساكن العجيبة والقصور الغريبة وله من المأثر الدينية  
مدسة في حكمة المشرفة ملاصقة للحرم الشريف يصل  
المصل إليها وهو مشأ هذا البيت الشريف وأبنت  
مدسة في مدينة تخر وجعلها جامعا في تلك الناحية  
وفي ناحية الجبل وجعل فيها خانقة وأبنت جامعا في ثعبات  
وأبنت جامعا أيضا في قرية النويدرة على باب  
سرام من مدينة زبيد وأبنت عند بستان الراحة  
من مدينة زبيد مسجدا ورثب في الجميع في كل موضع إماما ومؤذنا  
وقيما ومعلما وأيتاما يتعلمون القرآن وفي كل جامع خطيبا  
وفي كل مدسة مدرسا وطلبة ورثب أوقافا جليلة  
تقوم بكفاية المرتبين وأبنت الزيادة العربية في الجامع  
المنظري في حدينة تخر وأبنت مدسة في دار الوعد  
بتخر وجعلها خانقاه ورثب فيها إماما ومعلما  
وأيتاما ومؤذنا ونقيباً للفقراء وأوقف عليهم ما يقوم

بكفاية

بكفاية الجميع منهم ويمنع زياره ظاهرة في جميع ذلك  
وهو الذي بنى مسجد عسيق ورثب فيه إماما وخطيبا  
ومؤذنا وغير ذلك ورثب لهم ما يقوم بكفايتهم وأبنت  
أفنة جمعة فأتى المسماة ماء السماء ابنة السلطان  
الملك المؤيد الفاتية بزبيد جنوب باب سرهام والسيل  
الفاتية قبالة مسجد سترها المذكورة وأبنت في طريق  
التخل من وادي زبيد مسجد الزيد والسيل هناك  
وأوقفت على ذلك وقفاً يقوم بكفاية ولها  
مسجد صغير بين باب الشبارق والمرباع وأوقفت  
في وادي زبيد وقفاً جيداً على الفقراء والمساكين  
يعرف بالبر الفاتية وأقام لها في الخيزيرة وكانت  
وقفاً سنة ثمان وستين وسبعمائة حسنة الله  
عليها وعلى سلفها وكان حملة الله بجلال العلماء  
محبا لهم مشفقاً عليهم وعلى الرعية وله في العدل والرفق  
بالرعية أوصاف حسنة وأفعال مستحسنة وهو  
أول من سأل النواصف للرعية فسمى في أبطالها  
من لا وفقه الله وهو أول من زاد الرعية في القضاة مع



كلها معاداً ثم زادهم الأشراف معاداً فسمى من سعى  
من الظلمة في إبطا لا يبطل فآعاده لهم الملك الناصر فحاز الفضل  
وأجرى الملك المجاهد للبيعة في آخر دولته منوال الربيع في  
جميع ما أزرعوه وكانت البيعة في أيامه على حال وأنهم  
بالحمد لله تعالى:

الفصل الحادي عشر في ذكر الدولة الأفضلية  
وما جرى فيها قال الفقيه علي بن الحسن الخزاز رحمه الله  
في الدين لما توفي السلطان الملك المجاهد رحمه الله  
تعالى في التاريخ المذكور اجتمع كبار حضرة وأمرائه دولته  
على قيام ولده السلطان الملك الأفضل العباس بن  
علي بن زاهر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ولم يكن  
في أولاد المجاهد حاضراً منهم غير من هو أشد منه وأعقل  
ولاً أولى ولا أكمل للخدمة فان كان فيهم من هو أكبر سناً  
منهم فما الحداثة من حليم بما نفعه

قد يؤخذ الحليم في الشبان والشيب  
فبأي خاصة والعامة وهو أهل الدولة يومئذ فلما  
انتظرت بيعة أنفق على العسكر نفقة جية في يومه

ذلك

ذلك ثم لما أصبح اليوم الثاني سار بوالده من عدن إلى  
محروسة تمرز وجعل له مكرساً يرون ولما دخلوا تمرز  
أخذ يوم الخميس لخ جمادى الأولى ودفن السلطان الملك  
المجاهد في مدرسته يوم الجمعة أول يوم من جمادى الآخرة  
وحضر دفنه عامة الناس وخاصتهم واستمرق القراءة  
عليه سبعة أيام ولما كان محمد بن مينايل قد استخفى أمره  
في بعض ما استولى على الجبلات الشامية لخراب التماسيم  
وخلاف العرب ولما كان الملك المجاهد قد اشتغل عنه  
بمخالف أولاده عليه فلما مات المجاهد قويت شوكة  
الفساد والمفسدين وازداد طمع بن مينايل في البلاد  
ورأى أن موت المجاهد من الأسباب الدالة على  
ثبوت سلطته فجمع عسكره وسار من حرص إلى المهرج  
في عسكر جبار ثم جرد العسكر إلى زبيد يملأوا بعضها  
بعضاً فلما علم السلطان الملك الأفضل بذلك جمع  
أكابر دولته وفرق فيهم الأموال وأمرهم باستخدام  
الرجال وأستوزر القاضي جمال الدين محمد بن حسان  
وفي يوم الخميس الثاني عشر رجب وصل عسكر بن مينايل



الى زبيد بن سبعاية فارس ومقدمهم الشهاب بن  
 سمير فخط في حايط ليقي وأقام ثلاثة أيام فقاتل أهل المدينة  
 بكثرة وعثية وقتل من أهل المدينة في أيام حرب جماعة  
 وفي آخر ليلة من لياليه الثلاث ثودي من عسكره بضع  
 وسبعون فارساً الى مشد زبيد وهو القاضى ناصح الدين  
 ابوبكر بن علي بن مبارك فسلمهم وأنفق عليهم فمضى  
 بن سمير ان يتبع عسكره ويتورده الى مشد زبيد فالتفت  
 محطته ورجع الى القهية وكان ارتفاعه ليلة الاثنين لاسار  
 عشر من رجب المذكور وفي يوم السار عشر من شعبان  
 حلت الرميات السميكة الأفضلية وفي ذي القعدة  
 أغار بن شمير من القهية الى حازة وأدى زبيد فخرق قرية  
 الموقر وقتل من أهلها جماعة ولزم أخيراً وفي هذه  
 السنة توفي الفقيه الصالح ابو محمد عبد الله بن محمد  
 بن عمر بن ابي بكر بن اسماعيل البربري السكسكي صاحب  
 ذي سفال وكان فقيهاً فاضلاً وعاصماً عالمياً  
 عاملاً صوفياً جمع بين الطريقين وحاز شرف المنزلة  
 وكان له كرامات وحج بيت الله الحرام عدة من سنين وتحكم

على

على يد عدة من الفطلاء وكان مشارفاً في عدة  
 من العلوم فقيهاً نحوياً لغوياً محدثاً مفسراً صوفياً  
 وكان له صبر عظيم على الله يسس توفي في شهر محرم  
 الحرام من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وفي سنة  
 خمس وستون وسبعمائة نزل الأمير فخر الدين زياد  
 بن احمد الكاسلي في العسكر المنصورة الأفضلية من الأشراف  
 والأكراد ونزل مع الأمير شهاب الدين السنبلي في الممالك  
 وكان فخر وجههم من تغز يوم العاشر من المحرم فدخلوا  
 زبيد يوم الثاني عشر من الشهر المذكور فأقاموا في زبيد  
 يومين ثم تقدموا الى فخال فأقاموا فيها أياماً ثم قصدوا  
 ابن شمير ومن معه الى القهية يوم الثاني والعشرين من الشهر  
 المذكور فأهتزهم بن شمير وأصحابه فزيموا عدة وقتل  
 أخوه الأعور وكان فارساً شجاعاً وقتل الأمير  
 شمس الدين علي بن داود بن علاء الدين وهو ابن  
 أخت نور الدين محمد بن ميكايل وقتل من أصحابهم  
 عدة مستاثرة ودخل عسكر السلطان القهية فأحتوى  
 على ما فيها من دواب وسلاح وأثاث وغير ذلك واستنهم



بعض عسكر بن شعير وسار بن شعير في من مع بقية  
أصحابه إلى ابن ميكايل وهو في المراحم فوصلوا إلى المراحم عشاء  
فلما علم بن ميكايل خرج من المراحم آخر ليلة ساءيراً إلى حرض  
فأقام في حرض أياماً قليلاً وخرج من حرض إلى علمان العسكر  
السلطاني قد دخلوا المراحم يريدون عدة وفي ذلك يقول  
الشريف مطهر بن محمد بن مطهر

بجهدك لم تخش الذي بأنته نخش  
ولم ترهب الأعداء ولا الحية الرقشا  
وأراك من مناك في الملك مثل ما  
ترى ضياءً عن ظهر ناقة الأعرشا  
ولجت طوم البحر وهو غمط  
ومن ولج التيار لآقي به القرشا  
فجاءك العباس منه بصولة  
ففتشك من لا يا محمد ما غشا  
أغرتك أخيراً الجاهد ستره  
عليك ولم ينهك كمنه الذي تخشا  
عفا عنك صفحا في الظلام إذا أنجلى  
بفضل واحدان وفي الليل أيقشا  
فلما

فلما ثوى وأعترف في العزة ابنه  
وربك يعطي الملك في خلقه من شا  
مشيت مجداً تمشى إلى العلاء  
فأياكم بالله في طرقه أنشا  
وأياكم أجرى بعز ورفعة  
وأياكم أجرى على ملكه بطشا  
وليت ولم تؤمن برياً ولم تخف  
غوياء ولم تنه الفخوش عن الفحشا  
قبلت الرثا حتى أنحى ضراب الهدي  
وليس يعز الدين من قبل الإرشا  
فلما استوى العباس في الملك أنجلت  
دياجير للنظار في جحرها أعشا  
دعانا فلبينا نداه بمصبة  
ترش الثرى من ضربها بالدارشا  
بها ليل من ابتاء فالحمه التي  
قضى فضلها في الخلق من خلق المرشا  
أترك بيض ضربها يقطف العلى  
وتختطف الأشلاء وتخرق الارشا



فلما استقوت في فشتال فشتلم  
 كما فشتت للأسد في أرخين الشت  
 ثمان ليالٍ لملت خدك القنا  
 كما جعلت بيض المواقى لرا فشت  
 ألم تر أن الملك يؤتية من يشا  
 إله السماء الجبار مستبدع الانشا  
 تائن وقف في حيث أوقفك القضا  
 فمن لم يقف تليه سكن الجشا  
 ولما دخل المكر السلطان القهية وأحتوى عليها سار  
 منها إلى الكدر آثم من الكدر إلى المرحم فدخلها  
 يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرم المذكور فأقام  
 المعسكر فيها أياماً ثم توجه الأمير فخر الدين زياد بن أحمد  
 الكاظمي إلى مدينة حمص فدخلها في أوّل صفر من السنة  
 المذكورة فجهل فيها الأمير سيف الدين الرومي وترك  
 معه لحايفة من المماليك الأجواد واستوسقت البلاد  
 كلها في أسرع مدة وعمرت القرى وزار اللث  
 في غآبه واستقر الحق في نصآبه وفي شهر ربيع الآخر

كان

كان ختآن أولاد السلطان الملك الأفضل وهم الملك  
 الأشرف اسماعيل والملك المنصور عبد الله وذلك في يوم  
 الأحد الثالث عشر منه وأست المدسة الأفضلية  
 في تفر المحروس يوم الجمعة الرابع عشر من رجب ولما  
 كان وقت السبوت في زبيد نزل السلطان رحمه الله  
 الأمير شمس الدين علي الحسام وجماعة من بني  
 حمزة منهم الشريف قاسم بن أحمد صاحب حصن  
 الموقر وأقاموا في النخل كما جرت العادة وكان  
 فساد القرشين في كل يوم يزاد كان ليلة الثامن  
 عشر من شوال اجتمعوا وهجموا النخل ونهبوا لحايفة  
 فخرج المعسكر في طلبهم وكانوا قد جعلوا عدة مكائن  
 فلما توسط المعسكر بين المكائن أنبشوا عليهم فقتل  
 من المعسكر جماعة من أهل الخيل فيهم الشريف قاسم  
 بن أحمد صاحب حصن الموقر وقتل من الرجل لحايفة وخيمهم  
 الليل وكان الأمير برآء الدين السنبلي أمسى تلك  
 الليلة في قرية النويد على باب زبيد فبلغه العام فركب  
 آخر الليل إلى النخل فلما دخل النخل اجتمع المقدمين



ولم يزلوا واقفين في النخل حتى انقضى سيم النخل اتفق  
أهل من جرد السلطان الماكر الى زبيد لغزو القرشيين  
فيهم من المقدمين الشريف جمال الدين محمد بن تاج الدين  
صاحب الطويلة والأمير شجاع الدين حسين بن حسن  
الكردي ووصل الطوشي صفى الدين أبو معلق بخزانة  
جيدة وكسوات للمقدمين فأنفق على طائفة العسكر  
نفقة جيدة وكسى المقدمين كسوة سنية وسار  
العسكر جميعاً لفتح القرشيين فكانت الواقعة يوم السابع  
من ذي القعدة فقتل من وجوه القرشيين وفرسانهم نحو  
من مائة رجل من أجودهم وفي جملة من قتل عبد الله  
بن علي بن محمد بن عمر بن غراب وكان أحد الفرسان  
الشهوين فراسة وشجاعة ونزبت القرية وحرق  
خرب بعضها ورجع العسكر الى زبيد ظافراً  
منصوراً ثم إن القرشيين طلبوا الذمة وبذلوا تسليم  
نصف الخيل التي معهم ورهنون أدلادهم فأجاب السلطان  
الى ذلك وسلموا نصف الخيل وهنوا أدلادهم ورجعوا  
الى قرىهم وسكنوا فيها وفي سنة ست وستين  
كان

377  
كان رجوع أهل القرشية الى بلادهم فيها استمر  
الأمير سيف الدين الخراساني مقطعاً في عرض  
وأنتقل عنها سيف الدين الرومي مقطعاً في القحمة  
وفي هذه السنة أوقع الأمير فخر الدين زيار  
بالمغاربة فقتل منهم مائة عظماء وسار العسكر  
الى المدائن فقطعوا شيئاً كثيراً من نخله وكان  
ذلك في شعبان وفي شهر رمضان نزل الأمير  
نور الدين محمد بن ميكايل من صوفى الى المنيفة من أعمال  
حرض في عسكر كثيف من الخيل والرجل فلقه عسكر  
السلطان هناك فأزهرم ابن ميكايل هزيمة شنيعة  
وقتل من أصحابه نحو من مائة وسبعين فيهم أربعين  
الفرسان وفي هذه السنة نزل السلطان  
زبيد في شهر شوال وأقام فيها أياماً ثم تفرغ  
في النخل ثم في البحر ثم توجه نحو الجبال الشمالية ليقبض  
فيول العرب فقبضها بأمرها في مديسة ثم  
عاد الى زبيد وفي سنة سبع وستين طلع السلطان  
من زبيد وكان دخوله تغز يوم الثالث من المحرم



وقد قبض من خيل العرب نحو ثمانى فرس وفي هذه السنة  
وصل بن شير الى باب السلطان على الذمة الشريفة  
ولما كان وصوله يوم الرابع من صفر وصل الملك المظفر الى  
عرض بمسك جوار من عسكر الامام صاحب صفة فخرج  
اليهم صاحب عرض فلهزمهم هزيمة شديدة ورجعوا من غير  
قتال ووصل رسول من صاحب ظفار وهو الفقيه ابو محمود  
بهديّة وتحف وطلب لصاحب بلده نياية من السلطان  
فلتبت له بذلك في شهر جمادى الاخرى وتقدم القاضي  
جمال الدين الفارقي سفير الى الديار المصرية  
وفي صحبة من الهدايا والتحف ما يليق بحال المرسل  
والمرسل اليه وكان تقدم يوم العاشر من شهر ربيع  
الاول ووصل محمد بن العمد صاحب ثلث الى الابواب السلطانية  
مستوفداً فأكرمه السلطان وأنصفه ووصل جماعة  
من الاشراف الهدويين صحبة الأمير عماد الدين يحيى  
بن احمد الحمزي فقابلهم السلطان بالاكرام والانعام  
وفي شهر رمضان من هذه السنة وقع في قعر  
رواحيل مطر عظيم غرب بستان المحلية وكثيراً من قصورها

وهلك

وهلك فيه كثير من الناس سجدتهم وبعضهم أنهدمت عليهم  
وكانت مطرة لم يعمد مثلاً وفي هذه السنة الأمير سيف الدين  
الرومي وكان أميراً كبيراً عاقلاً حسن السيف شجاعاً  
مقدماً في البحر وكان وفاته في مدينة القمح وهو مقطع  
بها بحمد الله تعالى وفي سنة ثمان وستين وصل القاضي جمال الدين  
الفارقي من الديار المصرية بالهدايا من صاحب مصر والملك  
وكان وصوله يوم الثامن من صفر وفي شهر ربيع الاول  
أمر السلطان بحمل أربعة اعمال طبخانة وأربعة اعلام  
للفقيه سيف الدين طغى الأفضلي ووصل رسول لصاحب  
كنياية ورسول ملك السند بالتحف والهدايا الى الابواب  
السلطانية ووصلوا بفراسات الشجر الغل الأحمر والأصفر  
والأزرق وأسلم الأمير صارم الدين داور بن خاخر  
في الشهر وكان سفره من عدن يوم السادس والعشرين  
من شوال واستمر بها الدين الظفاري مقطوعاً في عرض  
والقاضي جمال الدين محمد بن ابراهيم الجلاله مقطوعاً  
في فشتال وفي هذه السنة توفي الأمير الكبير بهاء الدين  
بها در السبلي وكان أميراً كبيراً شجاعاً مقدماً فارساً

مشهوراً



مشهوراً وكان أحد أعيان الأمراء في الدولة المجاهدة  
ونال من الملك المجاهد شفقة تامة وهو الذي أنشده وحمل  
له أربعة أعمال طبلخانة وأربعة أعلام وأقطع في عمالات  
كثيرة من المملكة اليمنية وكان مشهوراً بالشجاعة والفرازة  
وكانت وفاته يوم الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول  
وفي هذه السنة توفي الفقيه الإمام البارع أبو العباس  
أحمد بن عثمان بصيص النخوي الزبيدي بفتح الزاى وضمها  
وكان إمام الحفاظ وشرف النجاة إليه انتهت رياسة الأدب  
وكانت الرحلة إليه وكان بارعاً في فهمه وله تصانيف  
مفيدة وأشعار جيدة شرع مقدمة بن بارساد وأختارته  
المنيرة لتمامه وهو شرع جيدة مفيدة تحمل فيه الأسئلة  
الرقية وأجاب عليها الأجوبة الحقيقية وله المنظومة  
المشروقة في العروض ولم يزل على حسن طريقة باذلاً  
نفسه للطلبة إلى أن توفي يوم الأحد الحادي عشر من شهر شعبان  
من السنة المذكورة وتوفي الفقيه الصالح تقي الدين  
عمر بن مكي بن علي النبطي الفقيه الحنفى الحديث  
وكان فقيهاً محدثاً مشرباً في كثير من فنون العلم تفقه

في زبيد

في زبيد على الفقيه برهان الدين إبراهيم بن عمر العلوي وعلى  
الفقيه موفق الدين علي بن نوح وعلى الفقيه برهان  
الدين إبراهيم بن مهنا وطلب لتدريس الحديث بالمسجد  
المجاهدية بتعز سنة تسع وأربعين فأستمر إلى أن توفي  
في شهر رمضان وكان مولده على ما قيل سنة ثلاث عشرة  
وسبعمائة في زبيد رحمه الله تعالى وفي سنة تسع وستين  
قبض حصن جدو ومثاء وفيها استمر الأمير بهاء الدين  
المجاهدي وآلياً في زبيد وأقفل بالأمير علاء الدين سنحل  
وفيها قتل من المغاربة نحو من خمسين نفساً وفي هذه  
السنة استمر الأمير بهاء الدين طغى الأفضلى مقطوعاً  
في حرض وأفضل عنها بها الدين الظفاري وكان  
الأمير سيف الدين طغى حاد المزاج قريب النفسى  
كثير الغيظ قليل الاحتمال وكانت الأشراف غير محتكين  
له ولا لغيره في ذلك فلم يتفقوا ولم يخرجهم على ما يعتادونه  
من المقطعين قبله فلما رأى ما هم عليه من ترك الطاعة  
قبض على جماعة منهم وجبرهم عنده فطابوه بخروجهم  
طلباً حيثما فقتلهم فترع الباقون أيديهم عن طاعة



السلطان فلما علم السلطان بما كان منهم ومنه نزع  
منهم وأعاد الأمير بها الدين الظفاري فلم يتفق  
لاستصلاح قلوبهم وأصرروا على الخلاف قولاً وفعلاً  
وفي هذه السنة توفي الفقيه الفاضل جمال الدين  
محمد بن عبد الله بن أحمد النطاري نسبة إلى قرية  
من بعد أن يقال لا النطاري قرية من قرى بعد أن  
بين الحدود وأظنها أقرب إلى معشأ جدد المحرك  
ونسبة في ذي رعين وكان فقيلاً فاصلاً عن  
السيرة أخذ عن جماعة من كبار العلماء كالفقيه  
ابراهيم العلوي والفقيه ابراهيم الوزيري وغيرهم  
توفي مطولاً في غرة ذي الحجة رحمه الله تعالى وفيها  
توفي الفقيه البارع أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن  
محمد بن سلمة الجيش الوصالي وكان مولده سنة  
أثنين وعشرين وسبعمائة وكان فقيلاً  
فأصل له شرق طيلة اسمه فاصلاً وكان  
مشاكلاً في كثير من العلوم وله عدة تصانيف  
مفيدة منها كتاب الاشارة في معرفة ساعات

الاعداد

الاعداد وهو تصنيف عجيب وله ديوان شعر وشعره  
كل حسن ليس له في زمانه نظير وتفقه بأبيه وأخذ عن  
ابن جبريل المقدم ذكره وعن قاضي القضاة عبد الكبر  
وأنتفع به جماعة كثيرون وكان وفاته في المحرم من السنة  
المذكورة رحمه الله عليه وفيها توفي الفقيه المشهور  
الملقب بالسراج ابو بكر بن علي بن موسى الأمل  
الحنف وكان فقيلاً مشهوراً جليل القدر بالفقه على  
مذهب الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى وكان فروعياً  
أصولياً نحويماً لغوياً منطقياً شاعراً فصيحاً بليغاً نظم  
بداية المستندى نظماً جيداً ونظم مختصر القديري  
وكان ذكياً ورزق قبولاً عند الخاص والعام ودرس  
في المدرسة المنصورية بزيادة مدة وكانت وفاته في السنة  
المذكورة رحمه الله تعالى وفي سنة سبعين وسبع  
مائة قبض السلطان حسن القاهرة وقبض من مشايخ  
العباسيين ومشايع الجماسر نحواً من ثمانين وعشرين  
شيئاً وقتلهم جميعاً وفيها وصلت هدية الملك  
صاحب النقط ووصل شيء كثير من غرائب الاشجار



والأطيار فغزت الأشجار في بستان دار الديباج  
وهو قلأ أبيض وقلأ أصفر وورد وغير ذلك وفي شوال  
لزم الأملين سيف الدين طغی الأفضلي أمراً الأشراف  
بمخض كما ذكرنا وقدمهم في الشهر المذكور ونزل السلطان  
إلى محروسة زبيد فعزل الأمير علاء الدين سخل عن زبيد  
وأمر الأمير شهاب الدين أحمد سمير وألياً في زبيد وأقام  
السلطان في زبيد أياماً ثم توجه إلى الجهات الشامية  
فبسط ابن سمير يده في البلاد مصادرة عنيفة لأصل  
ولزم أناساً وجبرهم من غير سابقية وأتلف  
بعضهم وطلب من الباقين طلباً عنيفاً فأفتدوا  
أنفسهم بما طلب ولم يزل على هذا الأمر إلى أن جمع  
السلطان من الجهات الشامية فلما جمع السلطان  
من الجهات الشامية وصبح أوائل الناس يخلون المدينة  
بثقلهم وعزهم أمر باغلاق أبواب المدينة ولم يفتح  
لأحد حتى كانت الغزوات وأولاد الملوك من خارج  
الباب ثم أمر بفتح الأبواب ففتحت وقد خرج  
الناس ضجيجاً عظيماً فأمر السلطان حينئذ

مصادرة

بقبضه

بقبضه فقبض قبضاً شنيعاً على يد القاضي رشيد الدين  
عمر بن أحمد السيري فصار له مصادرة صعبة إلى أن توفي  
في المصادرة في التاريخ الآتي ذكره وفي هذه السنة  
تصدق السلطان على كافة الرعايا في سائر الجهات  
بالمملكة اليمنية بأن يتشح عليهم بالندراع المظفر فسماه  
الناس الأفضلي لكونه الذي أجراه لهم صدقة تامة لا تختص  
بها أحد دون أحد وهي من إحدى فضلات المشهورات  
الحسان ثم أجرى لبعضهم من آل الخمسي عمائد وعلية الجبال  
ولبعضهم الربع صدقة مؤبدة يتصل بها القوي والضعيف  
رحمة الله رحمة واسعة وفي هذه السنة  
استمر القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن  
سالم مشدداً في وادي زبيد المبارك وفيها توفي  
القاضي وجهه الدين عبد الرحمن بن الفقيه أبي بكر  
بن محمد بن عمر البجوي وكان من غلمان الدولة الجاهلية  
ونال من الجاهل شفقة تامة وكان محباً للصوفية ونسب  
إليهم وولي نظر الأوقاف في الدولة الأفضلية وكان وفاته  
ليلة الاثنين السابع من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة



رحم الله تعالى وفي سنة إحدى وسبعين خرج الأشرف  
لحرض على الأمير براء الدين الظفاري ورفعوا أيديهم  
عن الطاعة ووصلهم السيد إبراهيم بن يحيى الهدوي والأمير  
نور الدين محمد بن ميخايل في عسكر كثيف وجماعة من بني عمرة  
فحصروا الأمير براء الدين في دار حرض أياها وكان  
يقاتلهم بكرة وعشية فجاءت جماعة من أصحابه وأسلموه  
فلما رأى ما نزل به استأمن من الشريف علي بن  
محمد المستنقبي مسلمة وخرج متوجهاً إلى اليمن وكان السلطان  
قد نذب القاضي محمد بن عمر الشريف والقاضي تقي الدين  
عمر بن محمد في جماعة من العسكر لجباية الأموال من الجبال  
الشامية فلما صاروا في المهرج نزل الأشرف على حرض  
وحاصره والأمير براء الدين الظفاري لما ذكرنا فكتب القاضي  
جمال الدين محمد بن الشريف إلى السلطان يحقق له  
حقيقة الأمر ويستعمل بالعسكر فأمره بالأمير براء  
علي بن أسمايل بن أناس والأمير طغی الافضل فلما استولى  
الأشرف على حرض أقاموا أياها ثم توجهوا إلى المهرج  
فلما علم الشريف بأنهم وأهلهم انتقل من المهرج إلى الكدر  
ووصله

ووصله الأمير شمس الدين علي بن أياس والأمير سيف الدين  
طغی فلما دخل الأشرف المهرج أقاموا أياها ثم صاروا نحو الكدر  
فأرسل بن الشريف وسائر عسكر السلطان من الكدر والقمة  
وكان في القمة يومئذ الأمير فخر الدين زيار بن أحمد الكامل  
فاجتمع العسكر عنده واستعدوا للقتال فقصدهم  
الأشرف إلى القمة يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر  
جمادى الأولى وكان السلطان قد أرسل مخزانه  
جيدة صلبة الأمير شمس الدين علي بن أياس خارجة  
عن خراج الجبلات التي تحت يد الشريف فأفرقت  
كلية المقربين وأمسك كل واحد منهم ما عنده من المال  
ولم ينفقوا على العسكر شيئاً فقصدهم العدو وهم على  
غير اتفاق فتحاربوا وأتروا قتل بن الشريف  
والقاضي تقي الدين عمر بن يحيى والأمير سيف الدين  
طغی وقتل جماعة من الفز والرجل وأسروا الأمير  
فخر الدين زيار بن أحمد الكامل  
وأنهزم بن أياس في بقية العسكر إلى زبيد فلما  
دخل العسكر الغرهمون إلى زبيد اجتمع أرباب الفساد



من كل ناحية وأختلف العواريين في زبيد ليلة الرابع عشر على قتل ابن أياس فلما أصبح يوم الرابع عشر من الشهر المذكور ركب ابن أياس إلى دار السلطان وركب بركوبه أمير المدينة وهو الأمير فخر الدين أبو بكر بن نور ومشد الوادي يومئذ وهو عبد اللطيف بن سالم وناظر البلاد وهو الأمير بدر الدين محمد بن إبراهيم الجلاد وأتفقوا جميعاً على أن يعدوا للعسكر واجتمع العواريين من أهل زبيد ومن انضم إليهم من المفتين من كل ناحية وتقدم بعضهم إلى الأمير شمس الدين علي بن أياس وهو مجتمع بالأمير والمشد والناظر وصاحب فشالوا وألوه أن ينفق عليهم كآير العسكر فشهدهم الأمير شمس الدين أياس وزيرهم بالكلام وودعهم وأمر العسكر بأنهم وكانوا نحو من عشرة رجال وهم أعيانهم ولم يعلم على باب من خلقاً عظيماً وجماعاً غفيراً فلما أمر بأنهم بطشوا بالعسكر فاستنوا بسلاحيهم وصفر الصافر وكان أمر الله قدراً مقدراً فأنقلب المدينة من غير من عواريين البلد وعواريين المراكم وسائر العرب

الذين

الذين خرجوا على العسكر من قرآهم فنهروهم في ساعة واحدة وكانت المدينة قد احتلأت من الغرياء والعرب الواصلين من الشام وكان في ظن الأمير أن العرب الواصلين من الشام يقولون بقوله ولم يعلم أن الجميع منهم وأعيانهم فاد وطمع فلما رأى الأمير ما رأى من السواد الأعظم قام هارباً وذهب سائر المقدمين المذكورين وأتت العسكر فدخل الأمير موضعاً من الدار فتبعته جماعة من العواريين فقتلوه وقت صلاة المغرب من ليلة الجمعة الخامسة عشر من الشهر المذكور ولما اجتمع أصبح يوم الجمعة حمل من موضعهم وغسل ودفن وصلى عليه وقبر وأدخل المدينة عند مسجد السدة قبالة باب الشبارق فلما طلعت الشمس من يوم الجمعة الخامس عشر وصل الأشراف بأجمعهم إلى مدينة زبيد وحطوا في البستان الشرقي ودخل الشريف يحيى بن حمزة السدي وجماعة من أصحابه من السور برأى بعض العواريين فوقوا في المدينة ساعة يدرون على يوت غلمان السلطان وبنوا ملوناً وأمروا عليهم يصيح بدمه الله تعالى ودمه الإثم



على كافة الناس ثم قال لمن عنده من العواريين أفتحو الباب  
للمسكين يخلون المدينة فقال رجل من مشايخ العواريين  
يقال له بن العدي المصلح يا شريف أن ترجع إلى أصحابك  
وعملونا هذه حتى نجتمع بالآبرأ أهل البلاد فقال له الشريف  
وهل في البلاد من هو أكبر منكم قال نعم معنا فقهاء وتجار  
ورعية ومن لا يتعدى أمره فإن رضوا بكم فتحنا لكم الباب  
وإن لم يرضوا بكم فبأسيف يا سيف ويا محمدا محمدا  
النصر من يشاء فقال الشريف وما في الكلام إلا هذا  
قال له نعم فرجع الشريف هو وأصحابه الذين كانوا معه  
وكانوا نحو من سبعة أو ثمانية نفر فأنزلوهم من الدرب  
ورجعوا إلى أصحابهم وأشتد القتال ساعة من  
نهار وكان هذا كله قبل زوال الشمس من يوم الجمعة المذكور  
فلما زالت وحضر وقت الصلاة ولم يحضر الجامع من الناس  
إلا أقل من نصفهم العادة ولم يحضر القاضي ولا الخطيب  
وغاب كثير من الأعيان فتأهب الناس لصلاة  
الظهر فقام الفقيه أبو بكر محمد الوصافي المعروف بالمالكي  
فصعد المنبر وخطب خطبة مختصرة ولم يدع للسالكين

كما

كما جرت العادة فيها الناس بكاء شديداً حتى كانوا لاهين  
بين أيديهم ميتاً ثم نزل وصلى بالناس الجمعة فلما انقضت  
الصلاة خرجوا بأجمعهم إلى موضع شرق الجامع يقال  
له المدرس وأرسلوا للعواريين فوصل جماعة منهم فقال  
لهم بعض الحاضرين يا مشايخ ما هذه الأفعال التي  
فعلتموها في البلاد قتلتهم نائب السلطان ونزبتهم غلماناً  
ونزبتهم المدينة ما عرفنا ما أرادكم إن كان غرضكم تسلطوا  
واحداً منكم فقولوا لنا وإن كان غرضكم على دخول الأشراف  
فأنصحونا وإن كان البلاد بلاد السلطان عرفتم الناس  
ما أرادكم فمن أحب الوقوف وقف ومن أحب الخروج  
خرج إلى أين ما يريد فمصرفونا عزكم الذي عزتم  
عليه فقالوا والله يا فقراً ما نحن إلا عبيد السلطان  
وعماله لو يقصنا بالقصر ما خشنا بأحد غير فقال  
لهم بعض الحاضرين أنا نخشى أن يأتي غيركم من أصحابكم  
فيقولون غير هذا القول فقالوا والله يا فقراً ما أحد  
يقول غير هذا القول ولو كنا نريد الأشراف كنا قد  
فتحنا لهم الأبواب ولكن والله يا فقراً ما تقدم



إلا من قد تمحوه ولا تؤخر إلا من أخرجتموه وما أشرتم  
به علينا قبلنا قالوا فسير إلى عند الأمير سيف الدين  
الخراساني فأنه عبد السلطان وأول من حفظ بلاده  
ولا نترهم في شيء فقام ذلك الجميع كله إلى بيت الأمير  
سيف الدين الخراساني ودخلوا عليه وقالوا يا مولانا  
أنت عبد السلطان وغلامه وهذه بلاد السلطان  
فأحفظها ونحن نقاتل معك بين يديك ولا تخلف  
عندك أحد من عند القتال فقال الأمير سيف الدين  
الخراساني وأنا أنفق عليكم وعلى كافة الناس  
ذهبا وفضة فصالح الصالح حينئذ بالأمان وبندة  
السلطان على كافة الناس فظهر حينئذ ناس  
من العسكر كانوا مختفين في المدينة نحو مائة وثمانين  
فارساً من عسكر السلطان واجتمع من الرجل شيء كثير ولما  
كان يوم السبت السادس عشر من الشهر المذكور ولم  
يظهر من المدينة على الأشراف علم ركب الأشراف  
بأجمعهم وداروا حول المدينة فوجدوا الدرب من ناحية  
باب النخل مختلاً ففقدوا الحرب من هناك فقاتلهم أهل المدينة

قتال

قالا شديداً فقتل من أهل المدينة أربعين فارساً  
بالنشاب وقتل من الأشراف فارساً واحداً كان  
قد نزل عن فرسه وقاتل رجالاً حتى وصل إلى أسفل  
الدرب وأراد أن يطلع الدرب قهرراً فواجه  
رجل من أهل المدينة يقال له رعيسى فتطاعنا عليه  
فأصاب الشريف طعنة كان فيها أجله وقتل جماعة  
من جلدهم ورجعوا إلى محطتهم في البستان الشرقي  
ولم يكن بعد ذلك قتال ولم يزلوا في محطتهم والأبواب  
مغلقة إلى يوم الثاني والعشرين من الشهر المذكور  
ثم أستمروا أربعين إلى الشام فكان إقامتهم الكد  
ولما ارتفعت المحطة عن زبيد وصل الطووشي أمين الدين  
أهيف في عسكر جيت من الباب السلطاني فتخوف  
منه العواريين وأغلقوا أبواب المدينة فوقف في البستان  
الشرقي خارج المدينة فأشد خوف العواريين منه  
وتوالت الرعدة إلى المدينة وكان العواريين يحرسون  
الأبواب حراسة شديدة والطووشي يظهر لهم أنه لا حاجة  
له إلى دخول المدينة وأن وقوفه لا ينتظر باقي العسكر



ثم يتقدم الى البلاد الشامية في العسكر كلها ثم طلب  
شيخ العواريين وحلفهم على حفظ المدينة وكساحهم  
كسوة جبة وأوجدهم أنه متوجه الى الشام وان السلطان  
لم يأذن له في دخول المدينة الا عند رجوعه من الشام  
فأمنوا وما امنوا ولم يزل الطواشي يرقب غفلات العواريين  
عن حراسة الباب حتى أطمانوا وما لبثوا من طول الحراسة  
فلما كان يوم الأربعاء الثالث من رجب اشمر الطواشي  
على كافة المسكران يكونوا على أهبة وجأته عيون فاحسبه  
أن الباب مفتوح وليس أحد من العواريين فأمر جماعة  
من أهل الخيل فساهموا الى الباب فملكوه ثم أمر الرجل  
بهم وأمرهم ان يسقطوا أحد المصراعين من كل باب  
من الأبواب الأولى والثاني ففعلوا وصرخ العمار في  
في المدينة فما وصل أول العواريين إلا وقد دخل العسكر ثم ركب  
الطواشي للمفوز واستنفض العسكر من الخيل والرجل  
ودقف على فرشهم رجع الباب وأمر العسكر بالدخول  
ولم يزل واقفاً بموضع حتى أتى بعد رؤس من القتلى  
ثم وأمر جماعة من العسكر يدرون حول المدينة يتلقون

الهاب

الآرب فكان يوماً عظيماً ونهبت المدينة نهبا شديداً  
وقتل في ذلك اليوم نحو من أربعين رجلاً ولما كان  
عند أذان العصر أمر صليحاً يصيح بأمان الناس  
وترك النهب ولا أمان للمفسدين ولما كان يوم الخميس  
الرابع من الشهر المذكور جرد الجركيد الى القرى في طلب  
المفسدين فكان يؤق بهم من كل مكان ولا خطاب  
لهم الا السيف وفي هذا التاريخ قيد الأمير فخر الدين  
في يار بن احمد الكامل في المرحوم وصدروا به الى  
صعدة في جماعة من الخيل والرجل فلما صاروا فيه  
بلاد القايه فكمه القايد وأطلقه وطرده العسكر الذين  
كانوا معه مجردين الى صعدة وقال له القايد توجه  
حيث شئت فطلع حصن منار ثم تقدم الى ملحان  
وكان فيه العفيف عبدالله بن الرليسي ثم سار  
قرن عامر ولما كان أو آخر شعبان خرج الطواشي  
من زبيد يريد القرشيين فكانوا في العرصه وقصدهم  
الى هناك فقتل منهم محمد البابلي وكان فارساً  
شجاعاً من شجعانهم المشهورين وقتل معه



جماعة من القرشيين فأرسل القرشيون إلى الأشراف  
إلى الكدرا والعواريين إلى الجبل فوصلوهم فاجتمعوا  
الأشراف والعواريين والقرشيون وقصدوا زبيد  
ولما كان الطواشي مقيما في القوز وكان أمر المعسكر بالركوب  
كل يوم يسيرون إلى الأماكن البعيدة فلما كان  
يوم الأربعاء عشر من رمضان ركب المعسكر للسير  
نحو وادي مع فوجهم من الجحيم الفقير من القرشيين  
والعواريين فأرسل المقدم من يعلم الطواشي واستنجد  
وأقتل المعسكر والقوم قتالا شديدا وثبت  
كل فريق للأخر فينبأ هم كذلك إذ وصل بقية المعسكر  
والناس متما سكون في القتال فأنزلهم الأشراف  
والعرب والعواريين ومن معهم هزيمة شديدة  
وقتل منهم يومئذ نحو من خمسين رجلا فيهم عدة  
من مشاهير العواريين وما فيهم من الأشراف  
والقرشيين وفي آخر شوال نزل الأمير فخر الدين أبو بكر  
بن بهادر السبلي في عسكر جديد من الباب السلطاني  
فأرسل بعض الأشراف من الكدرا إلى المهجم فلما

دخلوا

دخلوا المهجم أقاموا أياما قلائل وخرجوا منها عاصين  
يريدون بلادهم فلما صاروا في أشد الطريق قصدوا  
ملحان يريدون العفيف عبد الله بن الهليل فأكبرهم  
وأضعفهم وأرسلهم إلى الأمير فخر الدين زيار بن  
أحمد الكامل فوصلوا في آخر ذي القعدة وفي أول  
ذي الحجة أرتفع السيد إبراهيم وبقية المعسكر الذين  
معهم من الكدرا إلى المهجم حتى سمعوا بوصول عسكر السلطان  
والأمير فخر الدين أبو بكر بن بهادر السبلي  
السبلي فلما كان يوم الجمعة العاشر من ذي الحجة  
أرسلوا من المهجم إلى المخالب فأمسوا فيها ليلة  
واحدة وأصبحوا سائرين لا يلبس أحدا على أحد ونزل  
الأمير فخر الدين زيار بن أحمد الكامل من ملحان فدخل  
المهجم يوم السبت الحادي عشر ودخلها الأمير فخر الدين  
السبلي يوم الثاني عشر من ذي الحجة فأقاموا في المهجم  
أياما وتقدموا إلى حرض فأقاموا فيها أياما قلائل  
ورجع زيار إلى السلطان وأقام بن السبلي فيها  
مقطعا وفي هذه السنة توفي الأمير الكبير شهاب الدين



أحمد بن سكير وكانت وفاته في المصاردة في يوم  
 من أول المحرم وتوفي الفقيه شمس الدين علي بن محمد  
 بن يوسف العلوي في المصاردة أيضاً مع القاضي سراج الدين  
 عبد اللطيف بن محمد بن سالم وفي سنة اثنين وسبعين  
 وسبعمائة نزل السلطان من تعز إلى محروسة تعز  
 فدخلها يوم الخامس من جمادى الأولى وكان الوالي  
 في زبيد الأمير فخر الدين أبو بكر بن الفضل الحراري  
 ففصله عن زبيد وفشال وأمره بقبض شيخ القرشيين  
 فأعمل الحيلة في وصولهم إليه فلم يصلوا فأمر السلطان  
 الأمير فخر الدين بن أبي بكر بسبل في جماعة من العسكر  
 إلى القرشية ولقيهم بن الحراري من فشال فلما صاروا  
 في القرشية طلبوا المشايخ بسبب الجاسير بلادهم  
 فوصل معظم المشايخ وتأخر جماعة فأمر بن السبل  
 بالقبض عليهم وكانوا ستة عشر رجلاً فقيدهم  
 ووصلهم إلى باب السلطان يوم السادس عشر  
 من جمادى الأولى وكان صاحب القمح قد نزل الشيخ  
 محمد بن حجر وأربعة عشر معه من قرآنية وأرسلهم

إلى

إلى باب السلطان فأمر السلطان بتلف الجميع فوسط  
 منهم خمسة نفر وسمر ثلاثة وثلاثون الباقين وكان ذلك  
 يوم السابع عشر من جمادى الأولى وكان فيهم من  
 أعيان القرشيين الشيخ علي بن محمد غراب ودله  
 الكندوس والشيخ عمر دله وهاك ودله حميفه  
 والشيخ محمد بن عمر عرويه والشيخ محمد بن علاء الدين  
 وأبا ع السلطان قرشيتهم وأجلالهم عندها وأسكنوا  
 قوماً آخرين وتشتت القرشيون في البلاد وصاروا  
 من طوائف الفساد وأقام السلطان في زبيد  
 جمادى الأولى وجمادى الأخرى ورجب وشعبان وشهر  
 رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة وفي ذي الحجة  
 استمر الطواشي أهيف وآلباً في زبيد وكان  
 استمر آره يوم الحادي عشر ولم ينزل مستمراً في داره  
 إلى أن هلك في تاريخه الألف ذكره إن شاء الله  
 تعالى وأطلق السلطان يده في البلاد  
 كلها فالريعاوا أمروا في سنة ثلاث وسبعين  
 تقدم السلطان إلى محروسة تعز في شهر المحرم وفي هذه



السنة نزل الشريف نور الدين محمد بن ادريس بن ج الدين  
 الخمرى في طائفة من الاشراف اصحاب المشرق ووافقهم  
 الأمير نور الدين محمد بن ميكائيل وأنضم اليهم الشريف  
 جمال الدين محمد بن مدركة وقصدوا حرص وكان  
 فيها الأمير فخر الدين زيار بن احمد الكامل فقاتلوا  
 في البلاد وطاع الأمير فخر الدين الى السلطان مستنجداً  
 فلبس السلطان كسوة فاخرة وأنعم عليه وجرده معه  
 عسكرياً من الباب وجماعة من بني حمزة وأمران  
 يأخذ من الرتب ما شاء فنزل في عسكريهم  
 وخزانة جيدة وكان نزوله في أول شهر ربيع الآخر  
 فتوجه نحو الميكنم وقد استقر بن ميكائيل وأصحابه  
 المذكورون فوصلهم الأمير يوم الأحد التاسع من شهر  
 جمادى الأولى فخرج اليه الاشراف المذكورين ونور الدين  
 محمد بن ميكائيل ومن معهم واشتد القتال بينهم ساعة  
 من نهار ثم انهزم بن ميكائيل وأصحابه الاشراف هزيمة  
 عظيمة وقتل الشريف محمد بن ادريس في نحو من مائة انسان  
 وكانت الوقعة آخر النهار فلما حصلت الهزيمة

في ذلك

في ذلك الوقت سترهم الليل فأتوه عملاً وأخذت  
 رؤس القبائل وحملت الى السلطان وهو في حرص ثم  
 نزل السلطان الى تهامة في النصف من جمادى الأولى  
 وراس الأمير فخر الدين الحرص ونواحيها فخالف  
 عليه أصحاب جازان وأنضم اليهم المخلص السليمان  
 فقصدهم الأمير فخر الدين فيمن معه الى جازان وحط  
 عليهم حتى أزعجوا بالصلاح والطاعة بعد ان قتل  
 منهم جماعة في شوال من السنة المذكورة وفي هذه  
 السنة توفي الطواشي جمال الدين نجيب زمام الباب  
 الشريف وكان سيد الزمامية كريماً حليماً حسن الخلق  
 كريم النفس وكان له حظ عجيب قل أن يأتي الزمان  
 بمثله في أبناء جنسه وكان وفاته في مدينة الحو وقبر  
 هناك رحمه الله تعالى وتوفي القاضي جمال الدين  
 محمد بن حسن الوزير وكان من رجال الزمان عاقلاً  
 كامل الأوصاف حسن السيرة جيد التدبير يصف حاله  
 عزم وحزم .

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا

كأرائها ما أغنت البيض والرعف



يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه  
ويستغرق الالف من لفظه حرف  
رحمه الله تعالى وتوفي الفقيه الامام البارع برهان الدين  
ابراهيم بن عيسى مطر الحكمي الشافعي الساكن في أبيات  
حسين من نوعي سرور وكان فقيهاً نبيلاً فاضلاً  
عالماً صالحاً ورعاً زاهداً حسن الذكر مبارك التدريس  
محبوباً عند الخاص والعام توفي ليلة الجمعة الرابع  
والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة وكان  
ميلاده ليلة الاثنين لأربع بقين من شهر ربيع  
الأخر من سنة ثلاث عشرة وسبع مائة رحمه الله  
تعالى وفيه توفي الفقيه الفاضل المتين المحقق  
جمال الدين ابوبنير محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر السرخي  
الأشعري السدوسي الحنفي القزويني وكان فقيهاً  
عالماً عاملاً فظناً ذكياً ورعاً له فهم ثاقب ورأي  
صائب تفقه بالفقيهين ابراهيم بن عمر العلوي  
والجهم بن حمزة وأخذ علم الفرائض والجبر والمقابلة  
عن الفقيه موسى بن علي النخعي المعروف بابن الجلاله وله تعاليف

صنف

صنفه واعتراضات جيق واختصر شرح الخوارزمي  
ومبارك الله تعالى وتوفي سنة ثمان مائة وأربعين  
رحمه الله تعالى وتوفي سنة ثمان مائة وأربعين  
لأتراك وصيته تحت أسم فلان أحسن بالمراتب أكل  
من له عليه دين قل أكثر وكانت وفاته في السنة المذكورة  
وعمره يومئذ ثلاث وخمسون سنة رحمه الله تعالى وفي سنة  
اربع وسبعين تقدم الرباط العالي من زبير  
إلى تعز وكان تقدمه في أبان الخريف وقوته فوقع  
على السلطان والعسكر مطر عظيم وهم في وادي الحبيش  
فأمتلأ الوادي وسال بطايفة من الناس فضلاً عن الدواب  
وغيرها وفي هذه السنة تولى الوزارة القاضي تقي الدين  
عمر بن ابي القاسم بن معيب وكان أحق من قيل له سيد الوزراء  
لما جمع الله فيه من الخصال الحميدة والأوصاف العديدة  
وكان استمر أربعين يوماً الخمس السارعة عشر من شهر  
ربيع الأول من السنة المذكورة وفي هذه السنة  
تقدم السفر إلى الديار المصرية مرة أخرى صحة القاضي جمال الدين  
محمد بن علي الفارقي والأمير صارم الدين محمد بن



على الحاي وكان تقدمهم في شهر رمضان من السنة المذكورة  
وفي شوال تقدم الرطاب العالي من تغز الى زبيد فسكنها  
واستوطنها وحمل الحيفة بها وفي هذه السنة توفي الفقيه  
الفاضل الصالح المشهور ابو بكر بن محمد بن يعقوب السبكي  
بفتح السين المعروف بابن أبي حريه وكان أحد علماء  
الحنفية ومشيخ الطريقة عالمًا عاملاً له كرامات مشهورة  
وكان نصيحاً وكان يطعم الطعام ويكفل عده من الارامل واليتام  
توفي في جمادى الاخرى من السنة المذكورة في قرية الواسط  
من قرية مور ودفن بها وكان يوم وفاته مشهوراً  
وفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة طلع السلطان  
من محروسة زبيد الى محروسة تغز كما دته ونزل  
في شوال من السنة المذكورة فأقام فيها أياماً  
ثم تقدم الى النخل فتفرغ فيه مفرغ ثم سار الى البحر من حل  
الاهواب وأقام هناك الى آخر السنة وفي هذه  
السنة قتل الأمير الكبير سيد الأمراء فخر الدين غيلة  
وخديعة في حد القهرية وكان يومئذ مقطعا في الحث  
فتزوج امرأة من العرب وكان يتكرار اليها ويبيت معها

فلما

فلما كثر تكررة ومبيته عندها رصده بعض عمدة فدخل  
عليه وهو نائم فقتله حمة الله عليه وكان سيد الأمراء  
في زمانه لا يقاس بغيره ولا يقاس به غيره وكان  
سريع النريضة عند الحادثة شجاعاً رئيساً  
جواداً نفيساً كثير العمل والانصاف متجيباً الى الرعية  
محبوباً عند كافة الناس وكان قتله يوم الخامس من  
رجب من السنة المذكورة وفي شهر ذي الحجة من السنة  
المذكورة قتل الشيخ ابو بكر بن معوض السيري صاحب  
بعد آن غيلة على فراشه وأحتز رأسه وحمل الى حفرة  
السلطان وكان أحد رجال الدهر وأفراد العصر  
عزماً وحزماً وهو الذي استولى على حصون بعد آن  
وفي سنة ست وسبعين طلع السلطان من ترامة  
في أول السنة المذكورة بعد قتل السيري ولما قتل الشيخ  
أبو بكر السيري كما ذكرنا كتب ولده محمد بن أبي بكر  
الى الإمام صلاح ابن علي يستنجده على بلاد السلطان  
فأنجده بنفسه فيما شاء من خيل ورجل وجمع السيري  
جموعه وسار جميعاً يريد أن تغز فوصل الى مدينة



الجنة السادس من رمضان فأقام هناك ثلاثة أيام واستخدم  
السلطان جمعا كثيرا من الفارس والراجل وكتب الى كافة  
القبائل بحفظ الطرق التي تم فيها الامام واستوحش  
الامام أمره وكان يقدم المحرم في أمره كلها ونهى اليه  
بعض الخبير ان السلطان كتب الى كافة القبائل بحفظ الطرق  
ورعد كلاما يرضيه فأستمر الامام راجعا في غير الطريق  
التي جاء فيها وجد في السير حتى خرج من حد بلاد  
السلطان وتعلق ابن السيري ببلده وحصونه وكان  
ما رد الرضوي من نزل الى الامام وسار معه وشر سواره  
فلما ارتفع الامام من الجنة كما ذكرنا جرد السلطان الى  
بلاد الرضوي جماعة من العسكر فأخذوه وجاءوا به الى  
السلطان فأمر به السلطان فقتل ولم ينزل السلطان  
تعامه في هذه السنة وفيها تقدم السلطان الى  
محرقة عدن في شهر رتوال وكان طريقه على البحر وأقام  
في عدن اياما ونشر فيها العدل ما لا يعهد به  
النواخذة وأبطل كثيرا مما أحدثه العمال وساءت  
التجارة تذكره بالجمل ونايل الجزيل الى كل ناحية

في البر

في البر والبحر ثم تقدم أمين فأقام فيها اياما  
قليل وأصطاد فيها كثيرا من حمر الوحش ثم عاد الى عدن  
فأقام فيها يومين او ثلاثة ايام ثم سار الى محروقة تغزو في سنة  
سبع وسبعين وصل الشمر من الديار المصرية صحبة  
القاضي جمال الدين محمد بن علي الفارقي وأوصلوا من البرايا  
والتحف بشي كثيرا وكان وصولهم في شهر المحرم من السنة  
المذكورة وفي هذه السنة نزل الامام صلاح بن علي الى  
تعامه في جيوش عظيم من الخيل والرجل فرأى ولاية البلاد  
أن لا طاقة لهم به فأيقنوا عن بلادهم الى مدينة زبيد  
فاجتمعوا فيها وسار الامام في الجرافات الشامية فزهبها  
وأخذ بها وسارت عساكره الى مدينة زبيد فوصلها  
غرة شهر رجب من السنة المذكورة فأقام ثلاثة ايام  
شرق المدينة فلم يجد فيها مطمعا ويقال انه طالع منارة  
جامع النورية فرأى في المدينة أمما لا تحصى قد اجتمعوا  
من كل ناحية فراعهم ما رأى من كثرة الناس فيها وكان الطواشي  
أهيف في المدينة أميرا طلب مشايخ القرى وأمرهم  
بجمع رجالهم وأن يكونوا على أهبة ينموا يصلهم



علمه وأن لا يتأخروهم أحد فيعاقب أشد العقوبة وكان  
أهيف قد عزم على أن يقصد المحطة في ليلة من الليالي بالعسكر  
الذي في زبيد وبطافة أهل القرى فأصل العلم إلى الإمام  
من بعض أهل القرى فأستمر أجمعاً ولم يقف أكثر  
من ثلاثة أيام ورجع في اليوم الرابع قال علي بن الحسن  
الحنزي رحمه الله عامه الله بالحسن كنت يومئذ في مدينة  
زبيد فأخبرني رجل من أهل تهامة لأثرهم وكان الإمام  
صلاًح بن علي حاكماً على باب المدينة الشرقي في عسكره  
قبل أن يرتحل الإمام بليتين قال رأيت الليلة كأنه  
حصل قتال عظيم بين عسكر الإمام وبين أهل زبيد فيها الناس  
يقتتلون ازخراج رجل عظيم الخلق طويل القامة عظيم  
العضم ما يكون من الخيل وعلى الفارس ثياب كليلة  
خضر من الناس جمع عظيم فلما خرج في جمع ذلك  
ورأى عسكر الإمام فأنزلهم موازين يديه فتبعهم ذلك  
الجمع الذي معه فتوجهوا نحو الشمام ولم يلتفت منهم  
أحد فكان آخر المعركة فلم تستمر هذه الرؤيا  
مع ما أعلم من صدق في الحديث والحرب أيقنت بالهزيمة القوم  
فأصبح

393  
فأصبح الإمام وجيشه متوجعين إلى نحو الجبال الشامية  
في صبح ليلة الرضا أوفي صبح الليلة الثالثة والله أعلم  
وفي هذه السنة استمر الأمير ركن الدين عبد الرحمن  
بن علي بن الإمام في عرض والأعمال الرهبانية بها وفي  
شهر رمضان من السنة المذكورة جرد السلطان الأمير  
صالح الدين داود بن موسى بن حنا حراً إلى ناحية دمار  
في عسكر كشاف من الخيل والرجل فقبضوا عدة حصون  
هناك وأجابته العرب رهبة ورغبة وأخرب  
قرى كثيرة فوجه الإمام جيشاً كشيعة لقتالهم فلم تقم لهم قوة  
معه وجمع الإمام جموعاً أخرى واستخدم أهل  
صنعاء ونصب خيام في الحقل مقابلاً للمحطة بن حنا حراً  
وأرسل عيونهم يحققون له أخبار المعركة  
فساعة فلم يزل هذا رأي حتى وصل إليه عيونهم فأخبروه  
بافتراق المعركة في ذلك اليوم وأنه ليس في المحطة  
إلا نحو من أربعين فارساً فأنشز الفرصه وصدت المحطة  
بنفسه ومن معه في حال افتراق أهل المحطة فكان في المحطة  
من الزبيدية ناس كثير قد استخروهم من حنا حراً فلما



اصطدم العسكر وحاطوا بالأمير قبل وصول الامام  
فأسروا الأمير وقتل ناس من العسكر ونهبت المحطة  
وزكك في شهر صفر من سنة ثمان وسبعين وفتح سنن  
ثمان وسبعين طالع الأمير به الدين محمد بن  
علي بن اسماعيل ابن أياس في العسكر المنصور معه إلى الحقل  
ومنع العسكر الامام من الدخول في حدود البلاد  
السلطانية وأقام هناك يشن الغواري في كل ناحية  
وعلى كل قبيلة وبذل الأموال وملك القلوب وفي هذه  
السنة خالف الشريف محمد بن سليمان مدرك في حرض  
ونزع يده عن الطاعة ووافقه على الخلاف جماعة  
من الاشراف وقالوا بقوله وأقام باقيهم على طاعة السلطان  
فلما كان يوم الثاني عشر من جمادى الأولى حصل المصاف  
بوادى رحبان من اعمال حرض بين العسكر السلطاني  
والاشراف المخالفين فقتل الشريف محمد بن سليمان وقتل  
مع جماعة من الاشراف وأخذت رؤوسهم وحملت إلى  
زبيد ثم إلى تعز وكان السلطان يومئذ  
في تعز فقام برئاسة الاشراف بعد الشريف يوسف

بن

بن سيف الدين وأخوه أحمد المسمى عضده وكان  
صاحب حرض يومئذ الأمير كزن الدين عبد الرحمن بن علي  
بن الرهام وفي آخر جمادى الأولى نزل السلطان من محروسة  
تعز إلى زبيد فدخل أول يوم من رجب وأقام أياماً  
في قصر المعروف بالخورنق ثم سار إلى وادي رمع  
في طلب الصيد واصطاد هناك شيئاً كثيراً ورجع إلى  
قصر المذكور وأقام فيه ثم وصل ولده السلطان الملك  
الاشرف من محروسة تعز وكان وصوله إلى زبيد يوم الجمعة  
الرابع عشر من شعبان الكريم مطلوباً طلباً حثيثاً ليقتضى الله  
امراً كما أن مفعولاً فكانت مدة إقامته ثمانية أيام  
ثم توفي السلطان الملك الأفضل رحمه الله تعالى وكان  
وفاته يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر شعبان  
المذكور فاتفق رأي الحاضرين من رؤساء الدولة على  
قيام ولده السلطان الملك الاشرف اسماعيل بن العباس  
بن علي بن داود ببايعه كبراء الدولة وعظماؤها وصالحاء الأمة  
وعلماءؤها وأنفذت بيعة المباكر في التاريخ  
المذكور وحضر أمراء العسكر وكبراء الاشراف ومشائخ



العرب وحلف الجميع منهم وانتظمت الأمور وتقرت الأحوال  
ولم يعد أحد يده ولا يرفع أحد رأسه ثم شرعوا في جهات  
وأكد وغسل وتكفينه والمسير به إلى تربة الجبارة في مدينة  
تفاز فنان دفنة في تربة المذكورة قبوم الاثنين الرابع  
والعشرين من شهر شعبان الكريم وقرى على تربة  
هنا لك سبعة أيام حمه الله تعالى وكان ملكاً يقظاً  
حاز ما عازماً عاقلاً فأضلا ذكياً ليناً فقيراً  
نبياً مثلاً كاللعملة في عرق من فنون العلم عارفاً  
باللهو والأرب واللغة والنساب وأيام العرب وصف  
عقد من الكتب منها كتاب نزاهة العيون في تاريخ  
الطوائف والقرون لم يجد عارفاً ولم ينسخ على منواله وهو  
كتاب مستع نافع جداً وله كتاب العطايا السنية والمناقب  
اليسنية يحتوى على طباقات فقهاء اليمن وكبرائهم  
وملوكهم وأمرائهم وله كتاب نزاهة الأبصار في  
اختصار كثر الأخبار وأختصر تاريخ بن خلكان وله  
كتاب بغية ذوي النساب العرب وأصول  
العجم وهو الذي جدد سور زبير وعمر خنا دقها بعد أن

أنه

أنه دم سورها وخربت خنا دقها وأنفق في ذلك جملة  
مستكبرة وأجرى للرعية في معظم جهات اليمن أربع مائة أزد وعوه  
وفي بعضها الخمس وأجرى لهم الذراع الشرعي في المساحة  
وبينه وبين ذراع الديوان ظاهر وكان كريماً جواداً  
يفضح الآية مؤضع النقب ووجه الشريف على بن  
داود الأدي الخمرى أربع مائة ألف درهم ذواً  
له يوم تقدمه إلى بلاد هـ وكان شجاعاً جيداً شديداً  
الباس قوى النفس قصه الإمام صلاح بن علي  
في جموع كثيرة لا تخصر من الخيل والرجل لموافقة بن السيري  
وجمع بن السيري أيضاً من الرجل ما يجاوز الحد وبلغ  
جمعهم الحوبان وكان يومئذ مقيماً في ثعبات فما تزلزل  
ولا تحول ودلى الملك وهو قاهر من طريف الفساد ما يزيد على  
الفي فارس فضلاً عن القرباء والاضداد ففرق كلمتهم  
واستأصل ما قهرهم وكان له من المآثر الدينية المدرسة  
التي أنشأها في مدينة تعز في ناحية الجبل منها أمرها  
بعمارة منارة لم يكن في البلاد مثلاً وذلك أنها ثلاث  
طبقات والطبقة الأولى من بعد الشكل قائمة الأركان



والطبقة الثانية مثلثة الاركان قائمة الحروف والطبقة الثالثة  
مربعة الشكل عجيبة النظر وأبنتى مدرسة في ملكه المشرفة قبالة  
باب الكعبة العظيمة ورثت في كل مدرسة مديراً ومعبداً وعشرة  
من الطلبة وإماماً وقيماً ومؤذناً ومعلمين وأيتاماً يتعلمون  
القرآن وأوقف عليها وقفاً جيداً يقوم بكفاية الجميع وله  
الآثار الحسنة وتوفي عن سبعة أبناء أكبرهم السلطان  
الملك الأشرف إسماعيل والثاني عبد الله المنصور والثالث  
علي المجاهد والرابع محمد المفضل والخامس أبو بكر المؤيد  
والسادس عمر المنصور والسابع عثمان الفايز والثامن  
أورمات صغيراً قبل أبيه وكان وزيراً القاضي جمال الدين  
محمد بن حسان فلما توفي في تاريخه المذكور استوزر القاضي  
تقي الدين عمر ابن أبي القسم بن معيب ولما توفي حرم الله  
رثاه جماعة من الفضلاء بدة من القصائد المختارات  
ونال الناس عليه حزن شديد تغناه الله برحمته وأسكنه  
محبوه جنته وقد أشبت من جميع ما رثي بين الشعراء  
قصيدة نظمها لـ لا عرب على حفظ غيرها فحملتها  
سداً من عوز وهي :

بكت

بكت الخلافة والمقام الأعظم  
والملك والدين الحنيف القيم  
والشمس والقمر المنير كلهما  
والأرض تبارك والسماء والأجرام  
والعاليات السماوات الوحي  
والحجر والحجر الباني الاسم  
والبيض والبيض المبرندة النظم  
والساتري من الدلائل المحكم  
ومدار العلم الشريف وأهد  
والمسلمون فصيحهم والأعجم  
جزعاً على الملك المتوج بالبهائم  
من قبل يعقده تاجه وينظم  
الأفضل ابن علي الذي سار الوري  
وبنا منار الحمد وهو منظم  
وحمل ثغور المسلمين بمزماره  
والسيف يقطر من جوانبه الدم  
البارخ الطلق العرافة القصور  
القصور الوراء المزير الضيغم



والعَارِضُ الْفَتَنَ الْأَجْشَ الْمَرْحَى  
 الْوَابِلَ الْفَدَقَ الْمَلْتَ الْمُتَحَمَّ  
 وَالْقَارِمَ الذِّكْرَ الْجَرَازَ الْمَشْرِفَ  
 الْقَاطِعَ الْغَضَبَ الْفَوْضُوفَ الْحَمْدَ  
 وَمَصْرُفَ الْمَلِكِ الْجَمُوعَ وَلَمْ يَزَلْ  
 بِالسِّيفِ يَنْقُضُ مَا يَشَاءُ وَيَهْرَمُ  
 وَأَطَاعَهُ الدَّهْرُ الْمَعَى وَأَهْلُهُ  
 طَوْعاً وَكَرْهاً كَمَا فَرَّادُ سَلَمٍ  
 فَأَنَاءَ حَكْمَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
 وَهُوَ الْمَلِكُ الْعَدْلُ فِيمَا يَحْكُمُ  
 حَكْمَ عِلْمِ كُلِّ بَرِيَّةٍ لَمْ يَكُنْ  
 مُتَأَخِّرَ فِئْهِمْ وَلَا مُسْتَقْدِمَ  
 فَتَغْيِيرِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ لِفَقْدِهِ  
 وَالشُّكْلِ سَخْفَةٍ تَتَوَعَّدُ وَتَلْهَمُ  
 وَالْأَرْضَ رَاجِفَةً تَمِيدُ بِأَهْلِهَا  
 وَالْجَوَّ مَغْبِرّاً الْجَوَانِبَ مَظْلَمَ  
 وَيَقْلُ أَرْضَ مَنْ تَرَاهُ عَسِيرَةً  
 وَيَكُلُّ بَيْتَ مَنْ نَزِيدَ مَا تُمُّ

نزل

نَزَلَتْ مَلَأَتْكَ السَّمَاءُ لَدُنْهُ  
 وَمُلُوكُ يَمْرُبُ فِي الْعِزِّ أَنْتَ قَدِمَ  
 سَبَأَ وَحَمِيرَ وَالْعَرَجَ وَابْنَهُ  
 وَزَهِيرَ السَّامِيِّ وَيَا سِرَّ تَنْعَمُ  
 وَالْعَفْبَ وَالْقَرَشِيْنَ وَالرَّهْدَهَارَ  
 وَالصَّبَا عَزَائِيكَ وَزَاكِي يَتَرَحَّمُ  
 وَأَتَى أَبُو كَرْبٍ وَحَسَانَ ابْنَهُ  
 وَشَقِيقَهُ وَأَبُو الضَّجَا عَمَّ ضَجْمُ  
 وَمُلُوكُ غَسَّانٍ وَلُحْمٌ وَكُنْدَةٌ  
 وَأَبَى الْجَلِيدِ أَوْ ابْنَهُ وَالْأَهْفَمُ  
 وَابْنُ الشَّرِيدِ وَيُوسُفُ وَسَلِيلُهُ  
 عَمْرُو دَاوُدَ وَالْهَزْبُ الرِّغْفَمُ  
 وَعَلَدُ بَنِ دَاوُدَ الْجَاهِدُ قَاتِمُ  
 يَبْكِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ قَانَ عِنْدَ مَنْ  
 يَا وَحْشَةَ الدُّنْيَا وَوَحْشَةَ أَهْلِهَا  
 إِذْ قِيلَ مَا تَتَّبَعِي الْأَعْظَمُ  
 مِنْ لُحُوكِ وَالْكَتَائِبِ فِي الْوُغَا  
 وَالْخَيْلِ فِي أَسَانِهَا تَحْمَسُ



من للبفاة وللطفاة مد مر  
 من للفلال وللفاء مرهم  
 من للكتايب يغفه ويجيب عن  
 مضمونه في صدره ويترحم  
 هيهات ضاع الفضل بعدك كله  
 والجود والى والعطا والأنعم  
 يا أيها الليث الرهصور لى الوغى  
 يا أيها البر الرحيم الأكرم  
 يا أيها الجبل الأشم المرتقى  
 يا أيها البحر الخضم الخضم  
 يا أيها القمر المنير ضياءه  
 يا أيها القيث الرتون المتحم  
 غارك صايلة الراد صفا ولم  
 تفن الحسام ولا اللسان اللندم  
 كلا ولا حول ولا حشم ولا  
 خدم ولا مال به يستخدم  
 فسقاك من سحب الرضى مغد ورق  
 واهى العز منظر لا شحم

في كل

في كل يوم بكرة وعشيرة  
 ما غردت ورق ولاحت أنجم  
 قلن ذهبت فما ذهبت حقيقة  
 ولئن مضيت فما مضيت لك أنعم  
 ودعتنا وتركت فينا ما جدد  
 يمين مآثر مضمه وشتم  
 الأشرف الملك الذى فى تاجه  
 قمر يانوع وفى القصص قصيم  
 الحازم اليقفى الجوار اليعرب  
 الهزبرى الاضواء الأرقم  
 والقائد الخيل العتاق الى الوغى  
 شعثا تعادى بالكماة تحمحم  
 زين الصواهل والمواسل والظبي  
 قمر الخلقة زبدها والمعصم  
 واخو الفضائل والمفاضل والذى  
 فى كل كف منه بحر خضم  
 ملك لشم الملوك خواضع  
 محكم اذا التقت الجيوش غشمشم



ليث لدى الريجاء وسط عرينه

مترهل لو فوده متبسم

من آل حفنه من بني ماء السماء

من سغستان الذين همهم

زو سيرة مرضية ما سارها

في عصره الهادي ولا المستعصم

لخلق الجبين نراه لا فظ ولا

جهم ولا متكبر متعظم

فإنه يسعد نابه

مادام فوق الأرض عشي مسلم

وزير ملها إلى الملك الذي

أولى ويكفيه الردا ويسلم

ماجن ليل وأجلى صبح وما

باتت حمامات الحما تترنم

الفصل الثاني عشر في ذكر الدولة الأشرافية

الكبرى وتماه يتم الكتاب إن شاء الله تعالى قال الفقيه

علي بن حسن الخزرجي عامله الله بالحسن لما توفي مولاه السلطان

الملك

الملك الأفضل في تاريخه المذكور حصل الإجماع

على قيام ولده السلطان الملك الأشرف محمد الدين

العباسي اسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف

بن عمر بن علي بن رسول وكان انتظام بيعته بعد

صلوة الجمعة وهو اليوم الحادي والعشرين من شهر

شعبان الكريم فلما انتظم الأمر باطنا وظاهرا

وجرى القلم بالسعادة أولا وآخر أنفق على

المسكن نفقة جيدة وسار بوالده إلى محروس تعز

فدخلها يوم الاثنين والعشرين من الشهر المذكور فدفن

والده رحمه الله في تربته المباركة يوم دخول المذكور

وأستمرت القراءة عليه سبعة أيام ثم برزت أوامره

الشريفة إلى سائر الجهات بتقرير الأحوال واستخراجه

الرجاء وأقام بقية شعبان وشهر رمضان وشوال

وذي القعدة وحذر ذي الحجة والكتب من كل بلد

تصل إليه والعرب من كل ناحية تفد عليه وهو محبوب

على كل كتاب بما يقتضيه ويقابل كل ما يصل بما

يجب ويرتقى حتى استوت البلاد وأنها وقاصها



وأذعنت البرية طلائعها وعاصيرها فلما أنقضت  
 أيام العيد عزم على السير إلى زبيد فدخلها يوم السادس عشر  
 في محفل ستر العيون غباره : فكانوا يبصرون بالآذان  
 وفوارس يحي الحمار نفوسا : فكانها ليست من الحيوان  
 وفي سنة تسع وسبعين برز أمر السلطان بتعدي النخل  
 من وادي زبيد وكان تضر منه أهله وأنقرض منه  
 شيء كثير وكان عهد النخل في هذه السنة المذكورة  
 أول حسنة من حسناته ثم نزل السلطان النخل فأقام  
 فيه مدة ثم تقدم إلى البحر ثم ارتفع إلى زبيد في آخر شهر  
 ربيع الآخر من السنة المذكورة ولما أنقضى رسم النخل بوادي  
 زبيد تقدم السلطان إلى محروسة تعمر في آخر الشهر المذكور  
 فأقام في تعمر إلى السادس عشر من جمادى الآخرة ثم تقدم  
 إلى ترمذ فأقام فيها إلى بقية جمادى ورجب ونصف شعبان  
 وفي مدة إقامته في زبيد أمر القاضي موفق الدين على  
 محمد بن سالم مشد في وادي زبيد ناظرا بها ولما  
 أنقضى النصف من شعبان عزم السلطان على الطلوع  
 إلى تعمر بسبب الصيام فكان دخوله تعمر يوم الحادي والعشرين

من

من شعبان فأقام فيها إلى عيد الأضحى وكان صيام رمضان  
 في مدينة تعمر ولما أنقضت أيام عيد الأضحى تقدم السلطان  
 إلى زبيد فدخلها يوم السادس عشر من رجب وفي هذه  
 السنة توفي الشيخ فخر الدين أبو بكر اليونسي وكان جلاله  
 قد طاف المسالك ودخل عدة من الممالك فلما وصل إلى  
 قطن وخدم الملك المجاهد مدة طويلة ثم خدم ابنه الأفضل  
 مدة إقامته في الملك وكان حسن الخاضرة وقد حكى  
 حكايات ومرور روبات تخرج عن العفل مما شاهد  
 في ممالك العجم وكان وفاته في الخامس عشر من شعبان  
 في مدينة تعمر رحمه الله وفيها توفي الأمير الكبير نور الدين  
 محمد بن ميكايل وكان أميراً كبيراً جليلاً نبيلاً عالي الشأن  
 حسن السيرة كريم النفس سبط البيا ن يحب العلماء  
 والصلحاء وينبهم من مجلسه ويعطيهم عطاءً جزيلاً  
 ويعظم حالهم وكان في أمارته وانتقياده للدولة  
 الرسولية يقال له ملك الأمراء فلما نزع يده عن الطاعة  
 وأدعى السلطنة ونازع السلطان في بلاد حمص  
 له السلطان الملك الأفضل جيشاً كثيفاً فأخبطه من أصله



وطرده عن البلاد فلم تقم له آية بعد ذلك أبداً فلأذا بالأمم  
 على بن محمد السدي فأعطاه حصن المقتل وما يضاف  
 إليه بعناية فلم يزل به إلى أن توفي وكانت وفاة ليلة الجمعة  
 السادس عشر من شعبان من السنة المذكورة رحمه الله  
 وفي سنة ثمانين وسبعمائة أمر السلطان بمائة الف  
 المسعى دار النصر في ناحية القوز من زييد وفيها تقدم  
 السلطان إلى المبرج فأقام فيها أياماً ثم رجع فيها  
 إلى الحج شهر رمضان وصام السلطان هذه السنة  
 في زييد وهو أول صيام فيها ثم تقدم السلطان إلى  
 تعز بعد أيام العيد فأقام في تعز إلى عيد الأضحى ثم عزم إلى  
 تهامة وكان نزوله في النصف الأخير من الحج وفي هذه  
 السنة توفي الشيخ الصالح تقي الدين بن طاحه بن عيسى  
 بن إبراهيم بن أبي بكر بن عيسى الرهتار وكان أواحد  
 رجال الطريقة وعلماء الحقيقة صواماً قواماً عابداً  
 زاهداً ورعاً مشهوراً له كرامات ظاهرة وكان  
 وفاته يوم السادس عشر من شهر ربيع الآخر من السنة  
 المذكورة توفي في زييد وقبر في مقبرتها الشرقية من ناحية

باب

باب سهام وفيه على قبره قبة عالية وقبر مشهور مزبور  
 به ففنا الله به في الدنيا والآخرة وفي سنة إحدى  
 وثمانين اجتمع المماليك الغرباء واجتمعوا على  
 أمر لم يظهر لأحد حقيقة فنظرهم السلطان وهم يلبسون  
 خيلهم ويأخذون سلاحهم فأرسل عيوناً له يأتونه يخبرهم  
 فزجج إلى السلطان بمضمونه وأخبره أنه على جهة قتال  
 وجمع سلاح ولكنهم مفرقون في أماكنهم فأبلغهم لبيد السلاح  
 وغلمان البغلة فقصدهم إلى أماكنهم قبل أن يجتمعوا فخرجوا  
 على وجوههم حاربين ولزم بعضهم فأتلف وفي ذلك  
 اليوم أمر السلطان بلزم عمره الملك الظاهر هاشم بن  
 علي بن رافاً عتقله أياماً ثم أطلقه وأحسن إليه  
 وأمر أن ينصب الطريق وأن يقوى منصب من الكرم البلاد  
 وكان ذلك من فلول يوم عاشوراء ووقع الحريق في  
 مدينة زييد في شهر المحرم من السنة المذكورة فحرق السوق  
 كله وما دأه شرقاً وشمالاً وحرق في تلك المدة عدة  
 أماكن من زييد وغيرها وفي هذه السنة  
 أفسدت المفاربة فساداً شديداً وقصدوا طريق النخل



مرة بعد أخرى فجر داهم السلطان عسكرا من الباب وأمر  
على صاحب القنطرة وصاحب فشان بوجبة العسكر في يوم  
معلوم فأتاهم العسكر من كل ناحية ومكان ولم يكن  
لهم مهرب إلا البحر ففرق منهم طائفة وأستتم أخرون  
وأسر منهم ناس كثير وكان المقدم سيف الدين بشتك  
قد أذم عليهم ورفع السيف عنهم ورجع إلى السلطان  
الرؤوس والأسارى فأمر السلطان بقتل جماعته من الأسرى  
من عرف بالفار وأطلق الباقين وأضاف السلطان  
أمر وآرى مع إلى الأمير سيف الدين بشتك فأستتاب  
في الجبهة المذكورة الفقيه رضى الله عن ابوبكر بن احمدين  
عبد الواحد فكان فقيها حسن السياسة إلا أنه ضعيف  
الفراسة فجعل المفاربة عرضا لسلامه وضربة لحامه  
فشنت مجموعهم وأخذوا بوعدهم وقتل منهم عدة في أقرب مدة  
ثم تقدم السلطان إلى تعز في العشر الأول من ربيع الآخر  
فأقام فيها أياما قليلا ثم سار نحو الخلف فأخذ منه  
أب قهرابا السيف ثم سار نحو أرباب فأحاطوا بها  
علما ثم جمع إلى تعز وأقام فيها أياما ثم نزل بها

ورحلها

فدخلها أول يوم من شعبان فأقام فيها وصام رمضان  
هذه السنة في زييد وأضاف السلطان أمر القنطرة إلى  
بشتك فتقدم إليها فقصده المفاربة في جمع كتيبة  
وقد جعلوا له كائنا من في ثلاثة أماكن فأستخرجوه إلى  
أن توسط من الثلاثة المكائن وخرجوا عليه فأطوا به  
ومن معه فقاتل حتى قتل وقتل معه الفقيه ابوبكر بن احمد  
بن عبد الوهب الواحد وجماعته من العسكر وكان  
قتلهم يوم الحادي والعشرين من شوال من السنة  
المذكورة وفي هذه السنة تقدم الأمير فخر الدين ابو  
بكر بن ادراس بنار صبحية الحمل والعلم وعلم المنصور  
إلى مكة المشرفة وسار مسيرة حانغ اليمن من أهل  
اليمن فحج حجا حسنا مصحوبا بالامة في صحابه وإيابه  
وفي هذه السنة تقدم السلطان إلى تعز عند المحروس  
فأقام فيها أياما فأبطل من المكوس المحدث شيئا  
كثيرا وفيها توفي الفقيه القاضي تقي الدين عمر بن أبي القيس  
بن معيب وكان أحق من قيل له سيد الوزراء أديبا كبيرا  
عاقلا صريحا جوادا كريما حلما :

ورحلها



ثم حكر الفضل ولا جمع  
كلاد ولا يحي ولا خال

طابدر والبحر وليث الشار  
والطور والآنة واحد

وكان حسن السياسة كامل الرياسة له فهم ثاقب ورأي  
سريع صائب فصيح اللسان كثير الفضل والاحسان شجاعاً  
وفياً أياً زكياً : اعدى الزمان سخاؤه وسحابه :  
ولقد يكون به الزمان بخيلاً :

وفي الوزارة في سنة اربع وسبعين وتوفي في المحرم من السنة  
المذكورة وعمره يومئذ اقل من خمسين سنة والله اعلم  
ولما وفاته في مدينة تعز وقبر في مقبرتها المعروفة  
بالاجييناد ولما توفي في تاريخ المذكور وفي الوزارة  
بعده ولده القاضي نور الدين علي بن عمر بن أبي القسم  
وكانت وزارة القاضي تقي الدين المذكور ست سنين  
وعشرة أشهر وثمانية ايام وفي سنة اثنين وثمانين رجع  
السلطان من عدن الى زبيد على طريق الساحل وأقام  
في زبيد مدة السبوت وغزا بلاد بني ثابت وقبضها

وقبض

وقبض حصن قوآير وفي شهر صفر وصل الأمير فخر الدين  
ابو بكر السبلي من مكة المشرفة ووصل محل الحج والعلم  
المنصور فأقام أياماً في زبيد ورشاه بعض الوشاة  
الى السلطان وروى عنه ما كان وما لم يكن فأعتقله  
السلطان وسجنه في حصن تعز فأقام في السجن المذكور  
الى يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان فأطلقه ولما  
أنقضى رسم النخل بوآري زبيد تقدم السلطان الى تعز فأقام  
بها وفي آخر شهر رجب تقدم السلطان الى مدينة  
الحوّه فأقام فيها وفي البياض الى يوم الخامس عشر من شعبان  
ثم رجع الى تعز فأقام فيها وصام السلطان هذه  
السنة في تعز وفي الخامس والعشرين من رمضان  
أطلقه الأمير فخر الدين ابن السبلي من السجن لما  
تحققوا براءته مما قيل عنه وكان السلطان رحمه الله  
حليماً كريماً قل أن يوجد في الملوك مثله وتقدم  
السلطان الى زبيد يوم الثالث من شوال فدخلها  
يوم الخامس من شوال المذكور ثم سار الى بلد المغاربة  
وكانوا على حذر منه فلم يظفر بأحد منهم فرجع السلطان



الى زييد ثم طلع الى تعز في شهر ذي الحجة فأقام فيها  
 الى آخر السنة وفي سنة ثلاث وثمانين وقع الحريق  
 أيضا في زييد أيضا في ناحية السوق وكان نحو  
 من الحريق الأول وفي هذه السنة استمر القاضي توفيق الدين  
 علي بن محمد سالم مشددا في الأعمال النهائية فأقام بضعا  
 وعشرين يوما شملهم فيها الأداب عليهم بكثير من  
 أنواع العذاب فباع علمه الى السلطان ففصله وأضافه  
 الى الطواشي أضيف فصار له مصادرة شديدة هلك  
 فيها وكان وفاته ليلة الحادي والعشرين من شهر  
 ربيع الأول من السنة المذكورة وفي هذه السنة أبطل  
 السلطان رحمه الله عن الرعية مصالحة المطب وكانت  
 بدعة منكرة حدثها بعض النواب في أيام الملك الفضل  
 وهي من حسنة العظام وأعفى أهل القرى من أهل  
 وآرى زييد من قبائل نخل الأملاك السلطان وكانت  
 بدعة أحدثها بعض النواب أيضا وفي شهر جمادى  
 تقدم السلطان الى تعز فأقام فيها الى شهر شعبان  
 ثم توجه الى زييد فدخلها في آخر شعبان وصام السلطان  
 هذه

هذه السنة في زييد فلما أنقضى شهر الصيام سار  
 الى بلد بني ثابت فأستولى عليها ثم قصد الكرب فسلمها  
 ثم سار الى حصن بني علي وهو المسمى حصن برآش  
 وهو في جبل عسمر مشحور وكان قد كثر من أهله الفساد  
 والعصيان فلما قصدهم السلطان في التاريخ المذكور  
 هربوا من الحصن وتركوه خلفا فقبضه السلطان ورتب  
 رتبة يحفظونه ورجع لها فرائضها وفي هذه السنة  
 توفي الفقيه شهاب الدين أحمد بن البرهم بن صالح  
 الحفري المهرى وكان فقيرا فاضلا عارفا عاقلا  
 لينا دينا حسن الأخلاق لين الجانب محبوبا عند الناس  
 له وجاهة ونباهة وكان مدرسا في المدرسة الوثائقية  
 بزييد أو معيدا في الأشرفية الى ان توفي يوم  
 الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة  
 المذكورة وفي خامس شعبان من سنة ثلاث  
 وثمانين وسبعاية ظهر عمود من نور من ناحية  
 المشرق وكان يرى كالمناة الكيرة ووقف مكانه  
 لا حركة له الى يوم العشرين من شهر رمضان سنة



أربع وثمانين نخل قليلاً قليلاً حتى غاب وكان من  
تأثيره بقره الله تعالى حصول موت عظيم في البلاد المرتفعة  
عن قزنج آف وبلاد المجدري وبنوا صريب وروصاب  
وما والاها من المشرق حتى كان تمر الماء بالقرية  
فيجد الأنعام ساعية والأردسين موتى في منازلهم  
لا يتولى أحد دفنهم البشع والآحول والآقوة إلا بالله  
من تارح عبد الرحمن البديع المسما بغية المستفيد  
وفي سنة أربع وثمانين أمر السلطان بمصادرة  
الأمير حسن الدين علي بن حسن السقيم وكان في أول أمره  
معلماً للبر رارية ومقدماً على أهل قريته وقرية السلطان  
قرباً كلياً حتى جعل شاد الدواوين وكسب أموالاً  
كثيرة من وجوه مختلفة فآتت أخلاقه شرساً فظاً  
وتارة ينادي سريراً إلا أنه يحط بمقدار ذوق المقدار  
ويترك حرمه السادة الأخيار .

ومن جعلت نفسه قدوة . أي غيره منه ما لا يرى .

فلما تحقق السلطان أمره صرف عن المصروف وطالبه  
بما احتج به من الأموال فلم يمس بضعاً وبضعاً فساق نقداً وعرضا

ثم

ثم أمر السلطان باطلاقة فهرب إلى الحجاز وفي شهر جمادى  
الأولى استمر القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد الظهاري  
وزيراً وكان له عدة أعداء فقد حو افهم عند السلطان  
فأستوحش منه السلطان فأمره بالانصراف عن بلاده  
فلما أمره السلطان بذلك ارتفع إلى بلاد بني نعيم  
فأقام بها فلما علم به الامام استعأه إليه فلما وصل  
إليه أنس من نفسه وقد لم ما يقوم بحسب كفايته فأقام عنده  
ثم تقدم السلطان إلى قزنج فأقام بها إلى آخر شهر رجب  
ثم نزل فخلها غرة شهر شعبان فأقام بها وصام شهر  
رمضان وفي هذه السنة وصل عبدة من أشراف مكة  
ومن القوارييريدون الخدمة فقابلهم السلطان بالقول  
القائم وأقاموا على العزاز والاکرام فلما انقضى شهر  
شوال طلبوا الفسخ في اقبال الحج فزودهم السلطان وقدموا  
في أول شهر ذي القعدة فلما بلغوا المهرجم انحازوا إلى  
طريق المفسدين وقصدوا مدينة الخالب في جمع كفيف  
من المفسدين فخرج إليهم أميرها يومئذ الأمير كزن الدين  
عبد الرحمن بن الهمام فبين حضر معه يومئذ من العسكر فقتل



الأمير وقتل جماعته من المعسكر من كانوا معه ونهبوا أطراف  
البلاد وتوجهوا نحو عرض فخرج اليهم أميرها بآر الشمس  
فقتل كبارهم وشقت شمل الباقيين فتوجهوا نحو مكة المشرفة  
فلما علم بهم صاحب مكة منعهم من دخولها فلم يدخل منهم  
إلا أسرا وفي هذه السنة كتب السلطان رحمه الله  
لأصحاب الشرع العليا من وآرى زبيد بزيارة معادين  
في القطيعة وذلك في سبع جهات وهي الماوى والبقر  
والريان وبارط ومبرع والنقض والبدآنى صدقة  
مستمرة رآية مستقرة وهذا معدود من أفعال الحسنات  
وفي هذه السنة توفيت الأديبة الكريمة جديت الطواشي  
جمال الدين عبد الفضل الأشرفي وآلة مولانا السلطان  
الملك الأشرف وكانت عقيمة الزمن ومسيدة  
نساء مأكول اليمن .

وإذا لم تجد من الناس كفوا : ذات خدر رآر الموت بعلا  
وكان لا من المآثر الحسنة والأفعال المستحسنة  
ومن مآثرها المسجد الذى على باب دارها المسمى  
دار الأمان في مدينة تفرز في ناحية المغربة وهو مسجد

ص

حسن وآسع وجعلت فيه بركة ومطأ هرو جرت  
اليه سآية من الماء فأنتفع به الناس نفعا عاما ثم  
دفنت بالمدرسة الأفضلية تعز المحروس رحمة الله تعالى  
ولها في النهر ل من نواحي مدينة تفرز مدينة حسنة جرت  
اليها الماء ولا عة مكارم ومكانت تفعل الخير كثيرا  
وأعتقت عند موتها كثيرا من الجوارى والخدم وأوصت  
بصدقة مستقرة على الفقراء والمساكين وعلى جملة اناس  
معينين وأوصت بمجزة وزياره قال الفقيه علي بن  
الحسن الخزازي - عامل الله بأحسانه وعاد  
عليه بعطفه وامتنانه فدفن السلطان للمع عنها  
والزيارة وزودني أربعة آلاف درهم ولما رجعت  
من الحج والزيارة سآ محنى فخر آج أرضى ونخل  
يومئذ مسآ محبة مستمرة مؤبدة مستقرة جزاه الله  
عنى أفضل الجزاء وفي هذه السنة توفي القاضي  
جمال الدين محمد بن ابراهيم الجلاوي كان أحد علماء الدهر  
وأجود أعيان العصر فقيلا فأضلا جوا دا  
كأ ملا لم فعلت في الجود مشهورة ومقدمات



في الفضل مذكرة قرأ على الفقيه علي بن نوح وغيره  
 وكان بارعاً في علم الحساب والفلك وبنى مدرسة  
 في مدينة زيد لأهل من هبأب حنيفة رحمه الله وكان  
 يحب العلماء ويحلمهم ولم يزل في خدمة السلطان حتى ولي  
 السدور الأربعة وأقطع السلطان الملك الأفضل  
 فخال وتوفي وهو ناظر في الشجر المحروس بمندول  
 النظر والولاية بتره ولم يتف لأحد قبله ولا  
 بعد ونظرها أبداً وكان وفاته في شهر جمادى  
 الآخرة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وروى  
 أن ميلاده كان في سنة أربع وعشرين وسبعمائة  
 والله سبحانه أعلم وفي خمس وثمانين وسبعمائة  
 نزل السلطان في شهر المحرم زيد فأقام في  
 وفي شهر جمادى الآخرة استمر القاضي شرف الدين  
 حسين بن علي الفارقي ناظراً في الشجر المحروس وكان  
 حسن المعاشرة جيه المباشة وفي شهر شعبان تقدم  
 السلطان من تريا إلى تعز وصام شهر رمضان  
 في مدينة تعز ووصل الشريف الكبير والأمير الخطير

راور

راور بن محمد بن راور بن عبد الله بن يحيى بن الحسن  
 بن حمزة بن سليمان بن حمزة صاحب صنعاء اليمن  
 وسلطان أشراف الزموا إلى الأبواب السلطانية  
 فقبيل بالأجلال والاعظام والافضل والانعام  
 وفي شهر ذوالقعدة صار الطواشي أمير اليمن  
 أهيف ما تبه عبد اللطيف بن محمد بن مؤمن مصادرة  
 عنيفة فتوفي في المصا رة في غرة ذي الحجة من السنة  
 المذكورة وأصطفى ما ظهر له وفي هذه السنة توفي له من ماله  
 القاضي شهاب الدين احمد بن عبد الله التهامي  
 وكان أحد الفقهاء المبرزين عارفاً بالمذهب حسن  
 الأحكام نقياً غير متهم في شيء وكان ميلاده سنة  
 إحدى وسبعمائة وتولى القضاء سنة ثلاث وثلاثين  
 ولم يزل قاضياً إلى أن توفي في السنة المذكورة وكان  
 معظم استقراره في مدينة زيد وتولى قضاء المرحوم  
 نحواً من ست سنين وكان أحد أفرار الدهر  
 توفي في جمادى الآخرة من السنة المذكورة عن اربع  
 وثمانين سنة وثميف والله أعلم وتوفي القاضي



شمس الدين محمد بن احمد بن صفار المشقي الفستائي وكان  
فقيهاً نبيلاً عارفاً بارعاً في عدة من الفنون وكان  
يتولى قضاء الأقضية في قطر اليمن برهة وفي أيام المجاهد  
ومعه الملك الأفضل وصداً من أيام الملك  
الأشرف إلى أن توفي في آخر شهر شوال من السنة المذكورة  
رحمه الله تعالى واستمر بعده في القضاء الأكبر القاضي  
وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن عيسى المقرئ وكان كاملاً  
فاضلاً لبيباً عاقلاً وفي سنة <sup>سنة ثمانين</sup> تقدم السلطان إلى  
محروسة زبيد في أول شهر المحرم فأقام فيها ووصل  
الأخير شمس الدين علي بن الحسن السقيم من مكة المشرفة  
إلى باب السلطان مظهراً حسن الرغبة وأكيد المحبة فقبله  
السلطان بالقبول فلما أطمأن به المقام نقل إلى السلطان  
أنه يتكلم بقبول من الكلام فأمر السلطان بتأديته لآفته به  
ثم خوطب فيه فصلى عنه وأطلقه

وما قتل الأعداء كما كف عنهم : ومن لك بالحر الذي يحفظ النوا  
فأقام في البلاد أياماً قليلاً ثم استمر أجمعاً إلى مكة  
وفي شهر جمادى الأولى قصد المفاربة بطريق النخل في جمع

عظيم

عظيم وكان السلطان يومئذ في النخل فأمر العسكر  
في طلبهم فخرجوا سراعا فهازهم العسكر وقتلوا منهم  
عمر بن حسين بن عقده وكان أشجع فرسانهم وأفرس  
شجعانهم وقتل معه جماعة منهم وأسر علي ولد عمران  
السمي الذي يسمى الوسارح وكان عمران السمي  
رجلاً من أهل البلاد العليا وصل إلى السلطان فقربه  
وأوداه من نفسه حتى صار أحد جلسائه ثم  
سار إلى بلد المفاربة ووافقه على الفساد فذل  
قبيلهم فعلم على خبث أصله ولما أسروا له في التارخ  
المذكور وأتى به إلى باب السلطان أمر السلطان بقتله  
وقالبه بغير المعهود من خلقه وفعله

وحلم الفتى في غير موضع جليل

وفي النصف من جمادى الأولى استمر القاضي شهاب الدين  
احمد بن أبي بكر النأشري قاضياً في مدينة زبيد  
المحررة وأعمالها عوضاً عن القاضي إبراهيم بن احمد  
التهامي وفي آخر شهر جمادى الأولى جرد السلطان  
العساكر المصوقة إلى المفاربة وأمر على صاحب فصال



وعلى صاحب القلعة بمواجة العسكر السلطاني في وقت قد  
عينه لهم فصاروا من كل ناحية وجارهم الموت من كل  
مكان فأخذوا إلى ناحية البحر وقد أخذ السيف منهم  
طائفة وأخذ البحر طائفة أخرى وغرق من أبناءهم ونساءهم  
شيء كثير وفقد منهم عدة بيوت لم يبق من أهلها أحد  
وفي هذا التاريخ استمر القاضى وجيه الدين عبد الرحمن  
بن محمد العلوى مشدداً في الأعمال السرورية وأقام  
هنا لك أياماً قلائل وانفصل في أول شهر رجب  
واستمر القاضى شهاب الدين أحمد بن عمر بن سعيد  
ناظراً في الثغر المحروس بعد أن فسار سيرة مشكوة  
وفي شهر شعبان نزل السلطان من محروسة تغر  
إلى محروسة زبيد فدخلها زبيد فدخلها يوم السادس  
عشر منه وفي رمضان استمر القاضى وجيه الدين  
عبد الرحمن العلوى في الأعمال اللججية مستخلصاً  
للأموال فلما سار يثقل عليه إلى السلطان ما غير  
بأطنة ولما هره عليه فأرسل إلى المتولى بالبحر وهو الأمير  
شجاع الدين عمر بن سليمان الألب أن يبق

على

على ولاية فاذا وصله الوصية فيقبضه ويستقدم  
به إلى الثغر تحت الحفظ فلما وصل القاضى وجيه الدين  
إلى حدود البلاد كتب إلى الأمير شجاع الدين يعلم  
بوصوله إلى الجبهة المذكورة فخرج الأمير في عسكر  
كثيف فلما التقيا معاً أوقفه على مرسوم السلطان  
الذى وصل به حجة إلى عدن سلم إلى النواب فقبضوه  
منه وأودعه هنا لك نحواً من ستة عشر شهراً وصلى  
السلطان رمضان هذه السنة في زبيد في أحد  
شهر رمضان وصل الطواشي في تخيل المفاربة  
بن بشير وطلب لهم ذمة من السلطان فأذم عليهم  
ذمة شاملة وفي شوال أمر السلطان بعارة القيسارية  
في قرية الملاح ليربعوها العسكر المقيمون عنده وغيرهم  
وتقدم السلطان إلى تغر في غرة ذي القعدة  
وفي ذي القعدة أمر السلطان بقتل بن الشريف  
الصنعاني وكان سفيراً بين السلطان وبين الإمام  
فيقال أنه خان في سفارته وخان وأفسس من السر  
ما كان أودعه السلطان فأمر السلطان بقتله لسوء



فعله عن باب الملوكة ان يغفروا كل جريه ويمضوا عن  
كل صغيرة وكبيرة الا ثلاثة أشياء فانها لا تغفر عنهم  
افشاء السر والطمع في المملكة وفساد الحرم فان  
هذه الأشياء لا تغفر وفي هذه السنة أمر السلطان  
بالزيارة في المكيا ليزيد وأعمالها وكان عيا -  
الزبير السقري الذي قرره سيف الدين  
الاتابك رحمه الله مائتين وأربعين دهما فأقام  
برهة على هذه وزيد فيه في الدولة المؤدية ثمانين  
دهما فصا - ثمانمائة وعشرين دهما ثم زيد فيه  
في الدولة الجاهدية زيادات على غير أصل معتد فقرره  
الملك الأفضل رحمه الله على أربعمائة درهم وزاد  
فيه الملك الأشرف في هذه السنة مائة درهم فصا -  
تقريره على خمسمائة درهم ومهما زاد على هذا من  
فعل النواب وهذه الزيادات كلها ضرة على الخراشين  
وأنتفع بها غيرهم شمر ..

مصائب قوم عند قوم فوائد .  
وفي آخر السنة المذكورة تجوز السلطان الى زيد فخلع

في آخر

في آخر ذي الحجة من السنة المذكورة وفي سنة سبع وثمانين  
وصلت هدية من الديار المصرية يوم الحادي عشر  
من شهر ربيع الآخر ووصل الشيخ سلام المحفلي الى باب  
السلطان على الذمة الشريفة فقابل السلطان بالقبول  
ووصلت رؤس الخراج الى باب السلطان يوم الأحد ثاني  
شهر جمادى الأولى وأقام السلطان في قصره الى يوم السادس  
من شهر جمادى الآخرة ثم توجه الى زيد فخلع يوم العاشر  
من الشهر المذكور وفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من الشهر  
المذكور توفي القاضي نور الدين علي بن ابي القسم بن  
معيذ الوزير الأشرفي وكان - جلا - كاملا حازما عازما  
جوادا كريما فريحا مشا - كما في كثير من العلوم سعيه المباشرة  
وجيها عند السلطان ميسرا عند أرباب الدولة محبا للعلم  
والعلماء حسن السياسة له مل الرياسة .  
للشرفية والرياح والسحاب  
والبحا - وللأسود شمائل

ولانت مدة وزارته ست سنين وأربعة أشهر وأثنين  
وعشرين يوما ولما توفي في التاريخ المذكور استمر



عوضه في الوزارة القاضي شرف الدين حسين بن علي  
الفارقي وكان استمرّاره ليلة الاربعاء الرابع والعشرين  
من الشهر المذكور وفي اليوم الثامن من شهر رجب  
وصلت هدية من صاحب دحلك الى باب السلطان  
وفيها فيل ودهوش وغير ذلك مما يستظرف وفي  
اول شعبان وصل العلم الى السلطان ان الامام في  
جمع عظيم يريد تعزفا السلطان مبادرا الى تعز  
فدخلها يوم الاثنين السابع والعشرين من الشهر المذكور  
وفي ذلك اليوم وصل الامام جبلة فلما علم بوصول  
السلطان الى تعز جمع الامام من جبلة وقد ركب عسكره  
بعض جبلة فأقام في تعز وصام رمضان فيها وفي يوم  
الحادي والعشرين من شهر رمضان المذكور استمر  
القاضي وجه الدين عبد الرحمن علي بن عباس وزيراً وكان  
اليه قضاء الأقضية كما ذكرنا أولاً وفي شهر رمضان المذكور  
وصل العلم بظهور محمد بن علي الترك واستيلائه على  
مملكة الشرق وأنه متوجه الى الشام وفي عيد الفطر من  
هذه السنة أمر السلطان أولاده بالركوب الى الميدان

ولم

ولم يكنوا يخرجوا قبل ذلك وفي هذه السنة توفي  
الطواشي أمير الدين أضيف المجاهد وكان خاماً حازماً  
شديد البأس صعب المرأس فقاماً فتاكاً فظاً غليظاً  
دمياً ألبياً عظيم الريبة شديد النفس وكان شجاعاً  
مقدماً في الحرب ناصحاً للسلطان خدم أربعة من الملوك  
وهم المؤيد والمجاهد والأفضل والأشرف وكان يحمل العلماء  
وتحترمهم وله مطاوعة وأخلاق وعقيدة صادقة أقام والياً  
في زبيد عشرة سنة إلا أياماً قليلاً وكان قليل الطمع  
في أموال الناس متديناً في نفسه لا يكون إلا على طاعة  
كاملة لا يعرف شيئاً من النفاق إلا أنه طامش السيف  
أتلف كثيراً من الناس بحق وباطل تجاوز الله عنا وعنهم  
وفي هذه السنة ظهر جراد كثير فأتلف كثير من الزرع  
وطايفة من نخل وآدي زبيد وفي غرة ذي القعدة توجه  
السلطان الى زبيد فدخلها يوم الخامس من الشهر المذكور  
وأستمر الطواشي مرجاناً أميراً في زبيد يوم السادس  
من ذي القعدة وفي هذه السنة توفي الفقيه الصالح جمال الدين  
محمد بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن مجمل وكان رئيساً



في أهل بيته في وقت ذلك لا يسا فيه أحد منهم وكان  
 جواداً كريماً حسن السيرة متواضعاً براً تقياً توفي  
 في العشر الأول من ذي الحجة وتوفي الفقيه الصالح شهر بن  
 أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن علي بن اسماعيل  
 الحضرمي وكان فقيهاً صالحاً باعياً تقياً عارفاً بالذهب  
 انتقلت إليه رئاسة الفتوى في زييد وكان تفقه بمهارة  
 الفقيه محمد بن عبد الله وغيره وتفقه به كثير من الناس  
 وكان متواضعاً حسن التدريس بأذ لا لنفسه لمن قد  
 مختصراً في دنياه كثيراً وكان وفاته يوم السادس من شهر  
 رجب من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وفي يوم التاسع  
 من ذي الحجة استمر الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الزمعي  
 في القضاء الأكبر في المملكة اليمنية وكان يومئذٍ أوحد  
 أهل القصر علماً وأحسنهم فهماً لا يفتقر به غيره  
 علامة العلماء والوجوه الذين لا ينشرون لكل بحراً حل  
 وفي يوم العشرين من الشهر المذكور تقدم السلطان  
 إلى الجسرات الشامية فأقام هناك إلى آخر السنة  
 وفي سنة ثمان وثمانين كان السلطان في الجسرات

الشامية

الشامية كما ذكرنا فأقام إلى يوم عاشوراء وعزم على الرجوع  
 إلى زييد فلما صار في القعدة يوم الثاني عشر خرج حنوه  
 الملك المنصور عبد الله بن العباس يريد التقدم  
 إلى فثال فصادف جماعة من العرب المضين على  
 بغلته منفرداً عن حاشيته وغلمانهم ولم يكن عنده  
 إلا قرآن فحمل عليه الخيل وكان يظنهم من العسكر فلما  
 حملوا عليه ولم يكن معه سلاح ولا مركوب إلا البغلة  
 التي هو عليها فانتزع الديبوس فشق على حنوه  
 فأعترضه آخر قطعته بالرمح طعنة فاخذت منها  
 نفسه رحمة الله عليه فحمل إلى زييد ثم جهر وحمل إلى  
 ثغر قنبر عند والد يوم الخامس عشر ودخل السلطان  
 زييد يوم الرابع من الشهر المذكور وأمر بالقراءة عليه  
 سبعة أيام في جامع زييد وفي السابع عشر جرد السلطان  
 المساكر إلى بلاد المخاربة فلم يظفروا بأحد  
 فذهبوا الأموال وحرقوا القرى وفي غرة صفر  
 أمر السلطان بكتب منشور لأهل داري زييد  
 بتهاجم يتفطن الصدقة عليهم بزيادة معاد في القطيعة



فكانت هذه في أفعال الحسنات وأستمر الأمير  
 عز الدين حبيب بن الفخر أميراً في زبيد في التاريخ المذكور  
 وفي النصف من صفر وقع الأمير بها الدين المسمى  
 بالمقاصرة فقتل منهم لما يفتة وحمل من رؤسهم إلى باب السلطان  
 نحواً من خمسين رأساً وفي الثامن عشر من الشهر  
 المذكور وصل القاضي وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد العلوي  
 مطلوباً إلى باب السلطان وكان في سجن عدن كما  
 ذكرنا أولاً فأذن عليه السلطان وأنعم عليه لما تحقق برأؤه  
 مما قيل فيه وكان أحد الرجال الكملة أياً وعقلاً ورأفة  
 ونبلاً وإفضالاً وفضلاً وفي التاسع عشر من شهر  
 ربيع وصلت هدية من الديار المصرية ووصل صحبة  
 الهدية جماعة من عمال الحرير بالاسكندرية وفي الثالث  
 عشر من ربيع الآخر وصل من خيول العرب أربعة  
 وثلاثون رأساً أرسل بها بهادر الشمسي ووصل  
 هوباً لباقي ووصل بأموال من الجيات الشامية وفي  
 التاسع عشر من الشهر المذكور وقع حريق بالشفر  
 بعدن وكان حريقاً شديداً بالمدينة فأتلف من المينة  
 شيئاً

شيئاً كثيراً من البيوت والأموال ولم يعلم له سبب حتى  
 قال من قال أن ناراً نزلت من السماء وقد ردة الله أعظم  
 من ذلك ونزل السلطان النخل يوم الرابع من جمادى الأولى  
 ورجع إلى زبيد يوم العشرين من الشهر المذكور ثم  
 عزم على التقدم إلى تعز فدخلها يوم الرابع من جمادى  
 الأخرى وفي العشرين من شعبان توفي الأمير الكبير  
 الشريف الحبيب النسيب شهاب الدين أبو سليمان أحمد  
 بن عجلان ريشة بن أبي نغمي صاحب مملكة حريرا الله تعالى  
 وكان أميراً كبيراً جواداً كريماً شديداً حليماً حسن  
 السيرة في البلاد والعباد وفي أيامه رغب كثير من الناس  
 في سكنى مملكة حريرا الله لعدله وحسن سيرته حملاً لله  
 تعالى ولما توفي في التاريخ المذكور تأمر بمكة ولده  
 محمد بن أحمد بن عجلان وكان الشريف أحمد في مدة  
 حياته ولايته قد حبس جماعة من بني عمه أحدهم  
 عتاب بن مخامس وأبني عمه ثقبه وريشة ومع  
 أحدهم ثقبه ولده له كانوا قد غيروا على الشريف  
 أحمد بعض الفيصار وحصروا من مملكة خافين من الشريف



أحمد فتبعهم أخوه محمد بن عجلان وأرداهم على الرجوع  
 فلم يطمئنوا فكفل له من أخيه بالرضى التام فرجعوا فلما  
 صاروا في مكة لزمهم الشريف أحمد وجسدهم فأتاه  
 أخوه محمد وقال له أئني قد كفلت لهؤلاء القوم بالرضى <sup>عنك</sup>  
 عنهم فأما أن ترضى عنهم وأما أن تتركهم يرجعون  
 إلى الموضع الذي كانوا فيه ثم رأيك فيهم بعد فلم يفعل  
 قال أذا لم تفعل هذا ولا هذا فأجبتني عنهم فأنا الذي  
 أتيت بهم فأمر بحبسهم فأقاموا في الحبس نحو أربعين  
 ثلاث سنين في حياة الشريف أحمد فلما توفي في التاريخ  
 المذكور وتولى بعده ولد محمد بن أحمد كما ذكرنا أشار  
 من أشاء على الولد بأحكامهم وقد كان هرب عتاب  
 بن مفا من الحبس فأمر الولد بأحكام الباقيين  
 فأكلوا في مجتمهم من غير جرم يوجب ذلك وفي هذه  
 السنة صام السلطان في مدينته قنز وفي غرة شهر رمضان  
 من هذه السنة استمر القاضي موقف الدين علي بن  
 أحمد الضرغاتي ناظراً في الشغل المحروس والأمير بدير الدين  
 محمد بن علي أميراً بها وتوجه السلطان إلى زبيد في أثناء شهر  
 سؤال

سؤال فدخلها يوم الرابع عشر من شوال المذكور  
 وفي الثامن من ذي القعدة حرق قريّة المملوح الكفل  
 بزبد حريقاً شديداً هلك فيها جماعة من الناس  
 وتلف مال كثير من الصامت والناطق وذلك أن الحريق  
 وقع يوم الجمعة والناس غايبون في صلاة الجمعة فلم  
 يدركوا من منازلهم وأموالهم شيئاً وفي غرة ذي الحجة  
 حمل كتاب التفقيه في شرح التبيين تصنيف القاضي الأجل  
 جمال الدين محمد بن عبد الله الرزقي على رؤوس المتفقهين  
 من بيت المصنف إلى مقام السلطان مزفوفاً بالطبائخانة  
 وكان أربعة وعشرون جزءاً في حياة السلطان بمائة  
 وأربعين ألف درهم تعظيماً للعلم ورفعاً لدرجة أذهو  
 بركة الدنيا والآخرة وفي هذه التاريخ قتل الشريف  
 جمال الدين محمد بن أحمد بن عجلان صاحب مكة المشرفة  
 وذلك أن الشريف عتاب بن مفا من مآ هرب  
 من حبس مكة بعد وفاة ابن عمه أحمد بن عجلان كما ذكرنا  
 آنفاً وتقدم إلى مصر وحضر في مقام السلطان وحقق  
 له ما كان من فعل الشريف محمد بن أحمد لما توفي والده



الشريف احمد بن عجلان وكونه محل الجماعة المذكورة  
 وهم رحمة وذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلد الله  
 الحرام ولم يكن لهم سابق بقة توجب ذلك فسمع السلطان  
 مقالته ودلّاه مكر فرجع صيحة محمل السلطان فلما صاروا  
 قريبا من مكة خرج الشريف محمد بن احمد بن عجلان  
 ليلاقي المحمل السلطان جرياً على العادة فلما ترجل  
 للسلام كما جرت العادة قتل هو وهرب أصحابه و  
 غلماناً وخدمته وانترب كثير من المجاهدين في ذلك اليوم  
 ودخل عتاب بن مفاصر أميراً وأشرى في الأمرين محمد  
 بن عجلان وقد صار مأكولاً. وفي هذه السنة  
 توفي الملك المسعود عبد الله بن السلطان الملك الجاهلي  
 وكان وفاته في قرية السلامة في بادية حبيش وكان  
 وفاته يوم السابع والعشرين من المحرم وتوفي  
 الفقيه جمال الدين محمد بن عاتق تمام وكان فقيهاً صوفياً  
 ناسكاً حسن السيرة متواضعاً وكان مدرساً في النظامية  
 بنزيبه بعد أبيه إلى أن توفي وله تصنيفات في الحقيقة  
 وأختصر منها في النوى وكان من مشايخ الصوفية

توفي

توفي في آخر صفر من السنة المذكورة رحمه الله تعالى  
 وتوفي الفقيه تقي الدين عمر بن سعيد القزويني عن ثمان  
 وثمانين سنة وكان فقيهاً عالماً حسن التدين  
 عارفاً بالفقه والفرائض حسن الخلق متواضعاً تفقه  
 به طائفة من الناس ودلى القضاء في مدينة قزوين مدة  
 طويلة وكان مدرساً في المدرسة المظفرية بتعز إلى أن  
 توفي يوم الحادي من شهر ربيع الأول من السنة  
 المذكورة رحمه الله تعالى وتوفي الشيخ الصالح حسن  
 بن الشيخ الصالح بكر بن محمد بن حسن بن مرزوق  
 الصوفي وكان رجلاً تقياً حبيباً متواضعاً حسن السيرة  
 قانعاً بخشن العيش توفي يوم الخامس عشر من شهر ربيع  
 الأول من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وتوفي القاضي  
 رشيد الدين عمر بن أحمد الشمر وكان أحد أعيان  
 الدولة وأجل علماء السلطان تولى شياً الاستيفاء  
 وكان عفيفاً عالياً إلى الهمزة حسن المباشرة إلى اليس  
 متعلق بشي من العلوم توفي يوم الخامس عشر من  
 جمادى الأولى من السنة المذكورة وفيها توفي



الأمير الكبير الشريف الحسين بن ادريسى الحمزي وكان  
أحد الأشراف الأجوار وأمر السلطان بالقرأة عليه في تمر  
ثلاثة أيام وكان وفاته في شهر رمضان من السنة  
المذكورة وفيها توفي الأمير الكبير الأجل الخطير سلطان  
الأشراف داود بن محمد بن داود بن عبد الله بن يحيى  
بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة بن علي  
بن حمزة صاحب صنعاء وكان وفاته في قرية المملوح  
بمدينة فخرته السلطان بأربعة آلاف درهم وحضر  
دفنه السلطان فمن رونه من سائر الناس ونزل  
في قبر الفقيه عبد اللطيف بن أبي بكر الشرحي وأضجع  
فيه والسلطان وفقه الله على شفيع القبر وكان  
شريفاً جواراً عالي الرتبة. توفي في الثاني عشر  
من ذي القعدة رحمه الله تعالى وتوفي الفقيه الصالح  
عفيف الدين عبد الله بن الفقيه الصالح حسن بن إبراهيم  
بن أبي السرور وكان أدهم أهل عصره علماً وعملاً  
ورياسة ونفاسة وكان له قبول عند طائفة الناس  
علماء مختلفين لا تهم وكان وفاته في الحجة من السنة المذكورة

وتوفي

وتوفي الفقيه الصالح المشهور جمال الدين محمد بن يحيى  
الزيالي العقيلي صاحب المحبة وكان أروع أهل  
القصر وأشدهم خوفاً لله تعالى وفي سنة تسع وثمانين  
تقدم السلطان إلى تمر المحروس فدخلها يوم الثالث  
من المحرم وفي آخر الشهر المذكور وصل الأمير بركات الدين  
إلى الأبواب السلطانية فأصبحت من أموال الجلائك الشامية  
ومن الهدايا والتحف شيء كثير فأمر السلطان على كافة العسكر أن  
يخرجوا للقائه فخرجوا وكان السلطان في دار الشجرة  
وفي صفر طلب الفسح الأشراف الحمزيون وأرادوا  
الرجوع إلى بلادهم فزادهم السلطان ستة وخمسين  
ألف درهم جده وفي شهر ربيع أصرح  
الامام وحمدان وسلموا إليه القلعة وفده ولم  
يبق تحت أيديهم إلا ذمروهم وكان رئيس الاسماعيليين  
يوسف بن داعي في الجزيرة اليمنية الشيخ عبد الله  
بن علي بن محمد بن الأنف وتوجه مولانا السلطان  
إلى تهامة في آخر الشهر المذكور فدخل زبيد يوم  
الثالث من شهر ربيع الأول فأقام أياماً ثم



تقدم الى سر يا قوس فأقام هناك ثلاثة أيام ولما  
ابتدأ السبت يوم الثالث والعشرين من الشهر  
المذكور ثم نزل السلطان الى النخل وأقام فيه أياماً ثم سار  
الى البحر ووقع حريق في زيب في ناحية متاجر حسان  
يوم السابع من جمادى الاخرى وتقدم الامير اليه  
الشمس الى بلادهم وتقدم الامير فخر الدين السبكي  
الحثي وفي الثاني والعشرين تقدم السلطان الى محروسة  
تغز فدخلها اول يوم من رجب وفي شعبان وقع  
في نواحي زيب مطر عظيم وأظلم الجو نصف الليل قبل  
صلاة الجمعة ووقع برق يومئذ في ناحية وادي رح  
فأصاب ثلاثة تحت شجرة في حدود صنع قرية من قري  
وادي رح فهاكوا الفوهم وحصل في ناحية عدن  
في النصف من شعبان زلازل شديدة أقامت  
أياماً وسقط بعض دور عدن وفزعوا عند ذلك  
الى تلاوة القرآن وقراءة البخاري من حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي النصف من رمضان وصل القاضي  
نور الدين محمد بن علي المحامي التاجي بهدية

جليلة

جليلة من الديار المصرية الى السلطان فأكرم السلطان  
غاية الاكرام وفي شوال استقر القاضي شرف الدين  
حسين بن علي الفارقي ناظراً في الشغل المحروس  
والامير شمس الدين علي بن محمد بن حسان أميراً بها  
ووصل هدية من دهلوك فيها فيل وزرافة ونعام  
ووحوش مختلفة وسائر الامام نحو عدد بجوش عظيم  
في شهر ذي القعدة فقاتله أهل عدن قتالاً عظيماً  
فقتل من كل ما يفتي ثم ارتفع وكان ارتفاعه في طائف  
الخامس والعشرين من ذي القعدة ووقع في أصحابه  
مرض شديد وموت عظيم وفي هذه السنة وصل الشريف  
علي بن عجلان من الديار المصرية بعسكر جيد  
وقد ولي الأمانة في مكة المشرفة ولما وصل  
اليها في العشر الاول من ذي الحجة فلما علم عتاب  
بن مفا من وصوله هرب من مكة وتركها فدخلها  
علي بن عجلان مستمراً وفي سنة تسعين وبها  
أمرا السلطان بعارة الجامع بالمحلا ع ولما كان  
اختطاطه يوم الخامس عشر من المحرم وتقدم السلطان



الى سر يا قوس من وادي زبيد فأقام هناك أياماً ورجع  
 الى دار النصر وحصل العلم في التاريخ المذكور ان الامام  
 جرّده عساكر الى عرض فخر دله السلطان الأمير بدر الدين  
 محمد بن الشمس والأمير بها الدين برآ در الشمس وفي  
 الرابع والعشرين من صفر استمر القاضي جمال الدين  
 محمد بن عبد الله الناصري قاضياً بزبيد عوضاً عن  
 ابن عمر القاضي احمد بن أبي بكر الناصري وفي شهر ربيع  
 الأول استمر الأمير بدر الدين محمد بن علي بن ايسر  
 قطعاً في ربيع وفي الرابع والعشرين من الشهر  
 المذكور وصل العلم بدخول العسكر عرض وخروج الفرس  
 منها وفي السابع عشر من ربيع الآخر أمر السلطان  
 بإعادة القاضي شراب الدين احمد بن أبي بكر الناصري  
 على القضاء بزبيد وإعادة بن عمر القاضي جمال الدين  
 الى مكانه بالأعمال السرمية وكان كل واحد منهما محبوباً  
 عند أهل بلده وفي العشرين من الشهر المذكور جدّ وادي  
 زبيد سيل عظيم قيل أنه نحواً من أربعة نواحي فأخرف  
 نحو النخل فأتلف شيئاً كثيراً بعد أن أتلف جانباً

من محل

من محل مانع وجانباً من محل حريره و شيئاً من  
 المحوف واستولى على دوابهم وأتلف كثيراً من نخل  
 المفرس وكان سبباً لا يعرفه مثله وحصل صاحب  
 مسار يوم الثاني والعشرين من الشهر المذكور  
 وفي الرابع من جمادى الأولى حصلت مشاجرة  
 بين الأمير عز الدين هبة بن الفخر والقاضي شراب الدين  
 حاكم الشريعة على أرض في وادي زبيد كل واحد يريد  
 أن يزدريها لنفسه فأرسل الأمير جماعة من غلمانه  
 لينزعوا غلمان القاضي عن التعرف فيها وخرج  
 القاضي لينزع غلمان الأمير من التعرف في الأرض  
 المذكورة فلم تمتنع أحد منهم من البسط في الأرض  
 المذكورة فبطش غلمان الأمير بغلمان القاضي  
 وبالقاضي فضربوه وأخرجوه عن الأرض  
 وأصاب القاضي ثلاث جراحات وكان السلطان  
 يومئذ في النخل فلما تحقق الأمر على جلية فصل الأمير  
 عن الولاية في زبيد وصادده بثلاثة آلاف دينار  
 عن كل خراجة ألف دينار لتفريطه في الخصوم وأهله



حق الشريعة وقياماً بما يجب من حق الشرع  
 الشريف وتعرف الأرض بمكان القرشي بسرتي  
 مرضى واستمر الطواشي جمال الدين مرجان أميراً  
 في زبيد ورجع السلطان إلى النخل فأقام فيه ثم  
 سار إلى البحر وفي سلخ الشهر المذكور أعاد  
 السلطان الأمير عز الدين على ولاية في زبيد لما  
 علم من حسن سيرته بالناس ومحبتهم له وفي الخامس  
 من جمادى الآخرة وقع حريق في دار السلطنة فاستغث  
 منه مؤضع يسيرة وفي ليلة العاشر من الشهر  
 تقدم السلطان إلى البحر وحضر شيخ الصوفية يأمرهم  
 لإقامة سماع المحية في الليلة المذكورة على ساحل  
 البحر وأقام السلطان هناك إلى السادس عشر من الشهر  
 المذكور وتقدم إلى زبيد وتقدم السلطان إلى قنطرة  
 يوم الاثنين الخامس عشر من شهر رجب وفي  
 غرة شعبان أغار عسكر من الأشراف على بعض جهات  
 الخاب ولما نأمرها يومئذ برآء اللطيف فأغار  
 عليهم فأستنفد المال ولزم منهم نفرين أحدهما

ولد

ولد محمد بن سليمان بن مدر ك والأخ ولد وليد ك  
 بن حسن وأرسل بهما إلى باب السلطان تحت الحفظ  
 فأودعهما السلطان دار الأدب وفي هذا التاريخ  
 وصلت هدية الأمراء صاب على بن يعقوب على  
 يد القاضي حسام الدين عيسى بن عبد الله الهليسي  
 وفي يوم الأربعاء من رمضان استمر القاضي عفيف  
 الدين عبد الله بن محمد الجلال ناظراً في الشغل المحروس  
 عوضاً عن القاضي شرف الدين الفارقي وفي يوم  
 التاسع عشر من رمضان وصل القاضي جهان الدين  
 الفارقي إبراهيم بن عمر المحامي التاجر المصري الكارم  
 بمهنية جميلة من المال والمشروب والملبوس  
 والمشوم ومن التحف شيئاً كثيراً من الخيل والبغال  
 وكلاب الصيد وسباع الطير ما يستحسن ويستظرف  
 شيء كثير وصام السلطان رمضان هذه السنة  
 في تمر فلما كان يوم الأربعاء من شوال عزم السلطان  
 على نزول تهامة فكان دخوله زبيد يوم العاشر  
 من شوال وفي النصف الأخير من شوال برز مرسوم



السلطان بأن يكون وعد زبيد وسوقها يوم الخميس  
 وكان قبل ذلك وعد لها وسوقها يوم الجمعة وكان  
 كثيراً من الناس يشتغلون بالبيع والشراء عن حضور الجمعة  
 فلذلك أمر السلطان بتغييره وفي ليلة الثامن عشر  
 من ذي القعدة وقع مطر عظيم ورية شديدة في ناحية  
 الحجاز مما يابى على بن يعقوب ففرق في تلك الناحية  
 من سفارين الحجاج السائرين في البحر إلى مكة المشرفة  
 ثمان عشرة سفينة وقيل احدى وعشرين فيما بين  
 مكة وحلي وهلك فيها طائفة من الناس وتلفت  
 أموال جلية وفي يوم الجمعة السابع والعشرين  
 ذي القعدة المذكورة اقيمت صلاة الجمعة في الجامع  
 المبارك الذي أنشأه السلطان في قرية الملاحة  
 وقد تقدم ذكر عمارته واختطاطه وفي سلخ ذي القعدة  
 استمر القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم  
 مشاف في وادي زبيد بعد أن كره ذلك فلم يقبل  
 منه فأمثل الأمر وكان أحد رجال العصر خيرة  
 واجتهاداً ونصيّاً وإشاداً فظهر من نصحه واجتهاده

وهن

وحسن سيرته ما لم يتصور قبله فأضاف إليه السلطان  
 كثيراً من الوظائف فقام بالجميع قياً ما مرضياً وفي  
 غرة ذي الحجة استمر القاضي شرف الدين أبو القسم  
 بن عمر بن مبيد ناظراً في الشغل المحروس عوضاً عن القاضي  
 عفيف الدين عبد الله بن محمد الجلال وتقدم الركاب  
 العالي من زبيد إلى تعز يوم الخامس والعشرين من ذي الحجة  
 فكان دخول تعز يوم الثامن والعشرين من الشهر المذكور  
 وفي هذا السنة توفي الشيخ شهاب الدين  
 أحمد بن محمد المتنبى وكان فقيهاً مجوداً في مذهب الإمام  
 أبي حنيفة عارفاً بالحنو والفرايض والقراءات السبع  
 وكان جيداً رياناً تقياً حسن السيرة أخذ الفقه من زبيد  
 وكان الفرائض أيضاً واستمر مدساً في مدرسة  
 بن الجلال وناظراً عليها إلى أن توفي يوم الخامس  
 من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة رحمه الله تعالى  
 وفيها توفي الفقيه الصالح أبو بكر بن محمد بن سلامة  
 الساكن في موزع وهي موطنه وكان رجلاً صالحاً  
 نامكاً فقيهاً حسن السيرة وله كرامات مشهورة وكان

عن الفقيه



كثير الحج والزيارة قدم زبيد في آخر شوال من السنة  
المذكورة وأقام بها إلى السابع من ذي القعدة ثم تقدم  
إلى بلاد مرو زح بعد أن صلى الجمعة في زبيد وتوفي في  
يوم الأحد التاسع من الشهر المذكور وفي أثناء الطريق  
فحمل إلى قرية ودفن فيها يوم الاثنين العاشر من الشهر  
المذكور رحمه الله تعالى وفيها توفي القاضي الأجل  
الوزير وجه الدين عبد الرحمن بن علي بن عباس المقرئ  
وكان خير وزير كان فقيهاً نبيلاً عارفاً بآراء  
حايماً زكياً متعلماً متضلماً شاكراً في كثير من العلوم  
عارفاً بالفقه والنحو والفرائض يقول شعراً حسناً  
ولي كتاباة الانشاء في الدولة الأفضلية ثم ولي قضاء  
الأقضية في الدولة الأشرفية ثم تولى الوزارة وكان  
مؤلفاً للأصحاب توفي يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة  
وكانت وزارته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة  
أيام رحمه الله تعالى وفي سنة إحدى وتسعين وبسمائة  
استمر القاضي شهاب الدين أحمد بن عمر معيه  
وزيراً وكان استمراره يوم السبت ثاني عشر شهر

صف

صف من السنة المذكورة وفي هذه السنة أرسل السلطان  
لنواب الجيوش الشامية فلما وصلوا دخلت الجيوش  
من العساكر نزل عسكر من أصحاب الامام في النصف  
من شهر ربيع الأول فأخربوا الجيوش الشامية وأنهم  
اليسهم كثير من العرب النخلفين وقويت شوكتهم ونزل  
الامام معهم في جيوش كثيرة فأرفع صاحب حرض  
وصاحب الخراب وصاحب المرحم ووصلوا إلى باب السلطان  
وكثرة الأراجيف في البلاد وكان السلطان في زبيد  
فأمر بعمارة الخندق الثاني وهو الذي كان دونه  
أهيف ثم بافتقاد السور الثاني الذي على الخندق  
الثاني ثم أمر السلطان أمر الجيوش الشامية بالتقدم  
إلى ولاياتهم فتقدموا في شهر ربيع الآخر ثم جهز السلطان  
عسكر جيباً ومالاً وأفرأ بهم فلما وصلهم المال  
والمادة بالعسكر ارتفع الاشراف وكان ارتفاعهم  
يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الآخر وفي شهر  
ربيع الآخر رتب السلطان الفقهاء المدرسين في جامع  
الملاحة وأمرهم بالتدريس ونشر العلم ستة مدرسين



مقرى للكتاب الله تعالى بالقرأت السبع ومحدث  
بأحاريت رسول الله صلى عليه وسلم ومدرس بالشرح  
الشريف على مذهب الامام أبي عبد الله محمد بن  
أدريس الشافعي ومدرس علم مذهب الامام أبي حنيفة  
النعمان بن ثابت الفارسي ومدرس النحو وصناعة العرب  
ومدرس الفرائض ورتب مع كل واحد منهم جماعة من  
الطلبة ورتب فيهم إماماً ومؤذنين وقيمين وخطيباً  
ومعلمين وأيتاماً يتعلمون القرآن وشيخاً صوفياً وفي  
الحامس من جمادى الأولى وصل جماعة من عبيد الامام  
الى باب السلطان ووصل معهم رجلاً من العرب يطلبون  
الخدمة فقابلهم السلطان بالقبول وأنعم عليهم وفي اليوم  
السابع من الشهر المذكور أمر السلطان على أصحاب النوير  
من زبيد بالانتقال من قرينهم لقرينهم من السور فانتقلوا  
وأبشنوا قرية فيما بين باب سهام وباب الشبارق  
وأبعدوا بنيانهم عن السور وأقاموا هناك الى  
أن أذن السلطان في رجوعهم الى قرينهم في التاريخ  
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وفي النصف من جمادى الأولى

استمر

استمر الأمير بدر الدين أحمد بن علي الشنسي أميراً في الشرف المحروس  
وفي سلخ جمادى الأولى استمر الطواشي مرجان مقطوعاً  
في القهية وتقدم السلطان الى تغز يوم السابع عشر من جمادى  
الأخرى فدخلها يوم السابع عشر منه وفي هذا التاريخ  
وصل العلم أن الامام واصل الى زبيد في جيوش عظيم فانتقل  
أهل النويرة وأهل المملأع الى زبيد ووقع حريق  
في النويرة يوم الحادى والعشرين من الشهر المذكور  
ولطأت شرارة الى زبيد فأحترقت في زبيد من باب  
سهام الى باب الشبارق ولم تزل النار تشتعل الى آخر الليل  
من الليلة الثانی والعشرين وتلفت أموال عظيم وطعام  
كثير ووصل الامام الى زبيد يوم الثاني والعشرين من الشهر  
المذكور وكان محطة شرقى مقبرة باب سهام فلما كان  
يوم الجمعة كب في جيوش وطاف حول المدينة ليري موضعاً  
أصلح للمقتال فرتب على كل باب طائفة من حركه فكان  
القتال على الأربعة الأبواب وظهر له أن الباب الغربى  
باب النخل أيسر أخذاً من سائر الأبواب خصوصاً لاجل  
المخايل التي تخرج منها أموالاً المطرف فتح الحرب من هناك



ولما كان في كثرة من العسكر مع اشتغال أهل المدينة  
بالقتال على كل باب فرحف أصحاب الباب الغربي وقد  
رحف بهم أصحاب التراسع بينا وشمالاً وقصدوا السور  
فحفروا بالتحا فروا وأمد أصحاب النشاب مع كثافتهم  
فرشقوا أهل المدينة وأنزلوهم عن السور وأنزلهم أهل  
المدينة عن السور لكثرة النشاب معظم العسكر الذي  
في المدينة مخاضرين فاهترموا وتركوا القتال فأرجحت  
المدينة وصرخ النساء من كل ناحية فخرج أهل المدينة  
من منازلهم وطلعوا الدرب وقاتلوا قتالاً عظيماً  
وصبروا صبراً شديداً ولم يقتل من أهل زبيد في ذلك  
الوقت أحد ولما كان على قلة باب النخل جماعة من الأسبانية  
فاعترضوا أصحاب الأمام الذين قصدوا الخليل  
بالنشاب فرجموا على عقابهم خائبين وأنقطع طمعهم  
عن المدينة وأيسسوا منها فجعلوا يشغلهم التحريق في التويرق  
وفي قرية الملاح وفي حافة الورد وفي المسيرة وما كان  
خارجاً عن المدينة ووصلت كتب الأمير الشهي يوم  
السادس والعشرين أنه قد صار في القرية ويستشير  
المقتنين

423  
المقتنين الذين في زبيد في وقت يراهم فيه المحطة ليلاً ويخرج  
أهل المدينة إليه في ذلك الوقت فرجع الجواب إليه وعلم الإمام  
بوصولهم إلى القرية ومكاتبته لأهل زبيد فخرج طائفة من  
عسكره يستطلعون الخبر فلقوا جماعة من أصحاب الشمس  
فنادشواهم شيء من قتال فقتل مملوك من أصحاب الشمس وألتم  
من أهل حرض فارس فوصلوا بهما إلى عند الإمام فاستخبرهما  
فأخبراه الخبر وأطلعا على حقيقة الأمر فأصبح يوم السابع  
والعشرين سائراً إلى بلادهم في الطريق التي جاء منها  
ودخل الشمس زبيد يوم الثامن والعشرين من الشهر  
المذكور فأقام أياماً في زبيد ثم تقدم إلى بلاد الخيال  
ورجع كل أمير إلى حربه وفي الرابع عشر من شعبان  
تقدم السلطان إلى جبلة فنزل دار السلام وفي غرة  
رمضان جرد السلطان عسكره إلى حصن نعم فخط العسكر  
عليه وأمر محمد السير أن يجرد عسكره من أهل بعد أن النعم  
أيضاً لأنهم أدرى بالبلاد فجرد منهم عسكراً جيداً ولكن  
لما كان أكثرهم مخاضرين فسما في فساد المحطة وباعوا  
العسكر وكانت البيعة ليلة الحادي عشر من رمضان



وأنقطعت المحطة وأغار بن السيري على الصوت فأنكشف  
 الأمر <sup>عرف</sup> أهل البيعة فسك منهم جماعة وقتلوا ثم وصل الإمام  
 إلى نعم وأشد القتال وطال الأمر إلى يوم السابع والعشرين  
 ثم رجع الإمام إلى دمار وأرتفعت المحطة عن نعم وكان صيام  
 السلطان هذه السنة في دار السلام من جبله ومضآن  
 المذكور استمر الشمس السعوري ناظراً في عدن عوضاً  
 عن القاضي شرف الدين أبو القاسم بن عمر بن معبد  
 فأقام السلطان في دار السلام إلى العاشر من شوال ثم طلع  
 الشوافي وأمر بالمحطة على الرامح صاحب حصن ساقية  
 من أعمال جدر فلما اشتد عليه القتال وضاق ضيقه  
 شديداً سأل دومة السلطان وبذل تسليم الحصن  
 فأجيب إلى ذلك فنزل بأولاده ونسائه وخدمه  
 وقبض منه الحصن المذكور يوم السادس عشر من شوال  
 وأقام السلطان أياماً قليلاً ثم رجع إلى دار السلام  
 من جبله فأقام فيه إلى الرابع عشر من القعدة ثم سار  
 إلى تغر فدخلها يوم الخامس عشر ثم توجه إلى زبيد  
 يوم السادس عشر وفي هذا التاريخ قتل العبد

منصور

منصور فقدم عسكر الإمام وكان قتلهم في حد الوادي مور  
 وكان سبب قتلهم أن الإمام لما رجع من محطته بنعم  
 في السابع والعشرين من رمضان ذكرنا أقام في دمار  
 أياماً ثم جرد عسكراً إلى ثرباً ففزلوا على حصن وكان  
 فيه من القديمين العبد منصور وتحي الباقر المحمدي سم  
 بن المهدي في عدة من وجوه العرب وفرسان  
 الشرق وكان وصولهم حصن يوم السابع من ذي  
 القعدة فأقاموا قليلاً أياماً قليلاً وخرجوا يريدون  
 الخالب وكان خروجهم يوم الثلاثاء الثالث عشر وكان  
 الأمير الدين الشهي يومئذ في الخالب فأتا الخبر  
 يوم الخميس الخامس عشر بخروج العبد منصور ومن معه  
 من المسكر يريدون الخالب وأن جمعهم دون كل مرة  
 فجمع الأمير أصحابه وعرفهم بما وصله من الخبر وقال  
 لهم هذه غيمة يساقها الله لكم فالخزم الخزم والعزم  
 العزم وخرجنا ليلة الجمعة السادس عشر وفرقهم  
 ثلاث فرق فلما أصبح الصباح يوم الجمعة وصل العبد  
 منصور وأصحابه في ظنة أن الشمس وأصحابه وقوف



في المخالب فالتفت العبد منصور الى أصحابه أرى من المصلحة  
 أن نرجع الى حرض وننظر ما يأتينا من المدد فقال  
 له ابن الباقوي ما خوفنا منهم والله لو قدر أوجه  
 فارس منا ما وقفوا وأنا أكفيكم فآروا كلام كردوس  
 وأحد فينا هم يسرون اذ طلعت عليهم طلایع الشرى  
 فترأجموا في الكلام ورجع من أخبر الشمس بوصولهم  
 فأستعرض أصحابه وعي كل طایفة في موضع ودقف  
 صوفى القلب فتواجه المكران فحمل يحيى بن الباقوي  
 مع طایفة من أصحابه وقصد القلب فوقع يحيى على ملوك  
 من المکر فقتلهم ووقع مملوك على يحيى فقتله وأقبل  
 أصحاب الميمنة وأصحاب اليسرة جميعاً فأتهم  
 العبد منصور وأصحابه هزيمة شنيعة وضيق عليهم  
 أهل الخيل من كل مكان فقتلوا من الخيل والرجل شيئاً  
 كثيراً وقتل العبد منصور ولم يعرف قاتلوه وقتل قاسم  
 بن المهدي وولده ومات كثير من الرجل عطشاً ونزبت  
 خيولهم وسلاحهم وأزادهم ولم يبرح منهم إلا القليل  
 وكان ذلك يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة وفي

ذلك

ذلك النهار خرج السلطان من تغزيريد زبيد فخلد  
 يوم الأحد التاسع عشر وقد واجههم الخبر بمنزعتهم الى حرس  
 وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين تقدم علم الحج المنصور  
 وصحبة القايد علي بن سعيد من مدينة زبيد وأقفل  
 العلم أنه دخل جده يوم الخميس المبارك السادس من  
 ذي الحجة فكان مسيره من زبيد الى جده سبعة أيام  
 وهذا شيء ما علمنا بمثله في زماننا ولا قرب منه وعييد السلطان  
 عيد الأضحى وفي هذه السنة توفي الفقيه الصالح المشهور  
 محمد الصنّاء متروكاً رجلاً صالحاً خيراً ورعاً يسمى  
 الصنّاء لأنه كان لا يكلم أحداً إلا بالدعاء والذكر  
 ولا بد منه من أذكار الصلوات وغيرها ودال السلام  
 وغيره وعاش في طويلة في مدينة زبيد وهو على  
 هذه الحالة وهذا إنما هو لمن لا يعرفه وأما من يعرفه  
 من أهل بيته فيتكلم معهم بالشيء اليسير أعاد الله  
 علينا من برهاته وقبر في مقبرة باب سهام قريباً  
 من تربة الشيخ أحمد بن أبي الخير الصيّاد في ناحية  
 الشرق منه وكان وفاته ليلة الأحد الرابع من جمادى الأولى



من السنة المذكورة وفيها توفي الشيخ جمال الدين محمد  
بن الشيخ الصالح الهاشمي بن عيسى الرشتاني توفي شاباً وكان  
حسن السيرة كثير الحج إلى بيت الله تعالى والزّيارة  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ودفن رحمه الله عند والده  
في قبّة المعروفة في مقبرة باب سرّام ولان وفاته يوم السبت  
الآبع من شعبان من السنة المذكورة وفيها  
توفي الأمير فخر الدين أبو بكر بن بهار الشّمس الأشرفي  
وكان أميراً كبيراً مشهوراً أحد نصحاء الملك الجاهد  
ثم خدم السلطان الملك الأفضل ثم خدم السلطان  
الملك الأشرف وكانت وفاته يوم الخامس والعشرين  
من شوال من السنة المذكورة وفي سنة اثنين وتسعين  
وصل الأمير بهار الشّمس إلى باب السلطان  
بزبيد وكان وصوله يوم الثالث من صفر وبين  
يديه رأس العبد منصور على رمح طويل معتم بمنديل  
وأمامه مكتب من الشفاليات ومصالح وصيغ وصيغ  
ورمح يحمل أمامه مقلوباً وحصاناً المستنسي الشّمس  
خلفه وبعده عدّة من رؤس القتلى ما خلا رؤس

الأشراف

الأشراف فان الأشراف الذين يتخدمون السلطان  
من بني حمزة وغيرهم سألوا عن السلطان لأبد آبروس  
قرأ بائتهم فأجابهم إلى ذلك ووصل الأمير ومن معه من الخيل  
الفلاّيح عدّة فوجه له السلطان من هات رؤس  
وفي الثاني عشر استمر الأمير فخر الدين أبو بكر بن بهار  
السنيان مقطوعاً في عرض وتقدم السلطان إلى تعزّ  
يوم السادس عشر من شهر صفر وقد أمر القاضى سراج  
الدين عبد اللطيف بن سالم بحفارة المساجد والمدارس  
والسبل وأضاف إلى شدة الأوقاف المباركة بزييد  
وأن يعيد لها كفاً ولان الخراب قد استولى على كثير  
من المساجد والمدارس حتى ألصقتها بالأرض وبعضها  
أمثل من البعض فأما الذي عمره من ان لان دأماً  
فالمدرسة المنصورية الحفية ومجلس الحديث النبوي بها والسيفية  
الصفية والنظامية والغفيفية والميكائيلية ومسجد  
الأتابك سنقر ومسجد نجم ومسجد الطواشي فأخر ومسجد  
الطيرة ومسجد بن الرهام ومسجد الخيزران ومسجد هيلمان  
ومدرسة التربية ومسجد الصياد ومسجد عباس الظفاري



ومسجد أزمرد وهو مسجد باب القرب وسجد السابح  
 ومسجد القرب وسجد الزيد وسبيل القرب والسبيل  
 الفاتني على باب سهام وسبيل النظر وسبيل فثال  
 وأحدث السبيل الذي على باب مسجد الجامع بزبد  
 وباقية قائم فالنصورية العليا والاشرفية والساوية  
 الكبرى والناحية الفقيرية والشمسية وسجد السابغ النظامي  
 ومسجد الحاجه غصون ومسجد الحاجه قنديل ومسجد الحاجه  
 ساسا 2 ومسجد الأمير عباس بن عبد الجليل والصلحية  
 بزبد ومدرسة المسلب وسبيل دار الشهاب بزبد  
 وسبيل المنصورة ومسجد الجبرتي والقبه الفاتنية ومسجد  
 الباتة وسبيل مسجد الزيد وسبيل التربية وسبيل  
 الصلاحية بزبد وسبيل باب النخل ومسجد بستان الراحة  
 والناقاه التاجيه بزبد وجامع النويدره وسبيل  
 وسبيل الطسما واما الذي معظم قائم وبعضه  
 خراب فالمدسة الصلاحية الكبيرة والفاتنية والفرحانية  
 وسبيلها ومدرسة الميدين والعامية والمختارية  
 والدعمانية ومدرسة القراء والحديث بها ومسجد الست

جهة رشيد والمسجد الجامع بزبد وسبيل الطواشي خضير  
 فهذه خمسة وستون موقعا من المآثر الدينية فقام في  
 ذلك قياما طليا واجتهدا واعاد معالم الوقف على  
 حقايقها المتآدرة ورسومها القديمة وأحيا السبل  
 والآثر وقام في ذلك حق القيام حتى شكره الخالص  
 والعام وفي أول شهر ربيع الأول سال الإمام بحوثه  
 الى حصن الدر من بلاد الشوافي وضيق على الرتبة  
 ضيقا شديدا حتى أخذته ثم زحف على حصن جدد  
 في آخر الشهر المذكور فقاتله المرتبون فيه قتالا  
 شديدا فقتل من عسكره اثني عشر رجلا وأخذت  
 رؤسهم وحملت الى السلطان فرجع الامام عنه ولم  
 يتفق له ما يريد وفي سلخ شهر ربيع الآخر وقع  
 الخلف بين بني الفقيه والسعاليين فقتل من بني الفقيه  
 وحلفائهم نهران فأمر السلطان ان يصادروا بعشرة  
 آلاف دينار وفي سلخ جمادى الأولى استمر الأمير  
 بهار الدين الشهي أميراً بين وتقدم الركاب العالي  
 الى زبد فدخلها يوم العاشر من جمادى الآخرة وتقدم



الى النخل في الثامن والعشرين منه فاقام في النخل شهر  
رجب وفي غرة شعبان تقدم السلطان الى قعر المحروسة  
وفي النصف من شعبان برز مرسوم السلطان باستمرار  
القاضي رضي الله عنهما بن يحيى بن أبي بكر بن أحمد بن موكي  
بن عجيل في القضاء الاكبر في اقطار المملكة اليمنية ولقبه القاضي  
زكي الدين وكان فقيها عالما فطنا اريباً لبيباً كمال  
الأوصاف مثاراً في عدة من الفنون وصام السلطان  
هذه السنة شهر رمضان في قعر وكان جلأ قامته في  
دار الشجرة وفي ليلة الاثنين التاسع من شوال انقضى  
كوكب عظيم من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال وقت صلاة  
المشرك وكان له ضوء عظيم زأيد على ضوء القمر زيادة  
كثير وبعد مغيبه بقليل وقعت هدة عظيمة حتى سمعت  
أن بعض العقلاء قام من موضع فرعاً موعوباً يظن أن  
منزلهم قد أنهدم على أهل وبعض المنزل من مشدة ما كسح  
وفي يوم عيد الأضحى وقع حريق عظيم في زبير في ناحية الجزيرة  
واستولت النار على جانب من السوق وفي ذلك اليوم  
قتل الشيخ علي بن محمد العمري شيخ الاشاعرة بفشال وكان

قتله

قتله بعد صلاة العيد في قرية فشال والذي قتل جماعته  
من بني الدريهم ظالماً وعدواً وكان السبب في ذلك  
أن بني الدريهم أغاروا على عبيد العبادل فزهبوهم بعض  
ما سبيتهم فخر ٢٠ العبيد بهم فاحقوهم فأقتلوا فقتل  
من العبيد واحد وهو أبو دهم فلما رأى أهله مصرع  
قتلوا واحداً من بني الدريهم وهو ولد شيخهم فلما علم  
أبو الولد بقتل ابنه فقال والله لأقتلن أكبر العبادل  
وأسلم دية العبد المقتول فلم يزل يصرخ وجده غرة في ذلك  
ايوم من الشيخ علي بن محمد العمري فقتله بأبيه وفي هذه  
السنة توفي الطواشي جمال الدين ثابت الشرفي وكان  
حازماً سعيماً وحيداً في أبناء جنسه في عصره وكانت  
يوم الأحد سابع شهر المحرم ودفن في مقبرة باب السلام  
قريباً من تربة الشيخ الصالح طاهر بن عيسى الرهتار  
رحمهما الله تعالى وتوفي الفقيه الامام العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد  
ابن عبد الله الرعي الفقيه الشافعي وكان فقيهاً عارفاً  
محققاً مدققاً نقالاً للنصوص بارعاً في المذهب له  
مصنفات مفيدة ومن مصنفاته التفقيه في شرح التبيين  
ولانت له حظوة عند الملوك وصحب السلطان الملك المجاهد



الى ان توفي ثم صحب الملك الاشرف وولاه قضاء الاقضية  
وجمع من المال ما لم يجمع غيره الفقهاء البتة البتة لكن  
من وجهه مختلف عفا الله عنه وكان له مكارم اخلاق  
بذل وماله للطلبة وجمع من الكتب شيئا كثيرا وعلى  
كتبه الاعتماد وكانت وفاته يوم الرابع والعشرين من صفر  
ورفن على باب تربة الشيخ الصالح احمد بن ابي الخير  
الصياد في مقبرة باب سهرام رحمه الله وفي هذه السنة  
الأمير الكبير بدر الدين محمد بن علي بن اسماعيل ابن  
أياس وكان أميراً كبيراً شهماً جواداً حازماً سريح  
النفس عند الحاد ثم يتولى الأمور بنفسه بدأته كنهائته  
غيره من أبناء جنسه وكانت وفاته في العشر الأولى  
من صفر من السنة المذكورة وفيها توفي الفقيه  
الامام البارغ ابو العباس احمد بن موسى بن علي الجلاء  
الحلي الحنفي الفرضي وكان فقيهاً فاضلاً في مذهب  
الامام أبي حنيفة رحمه الله إماماً في الفرائض والخبر  
والمقابلة والحساب له مصنفات مفيدة أخذ عن والده  
وعن غيره واستفيع به خلق كثير لا سيما في الفرائض

والحساب

والحساب والهندسة وكانت وفاته في الثامن والعشرين  
من ذي الحجة آخر سنة سبع مائة وتوفي في الثامن عشرة  
من ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله وفي سنة ثلاث  
وتسعين تقدم السلطان فثال وحط على بني الدرهم  
حتى أزعوا وطالبوا الذمة وبذلوا الأدب والخور تحت الطاعة  
فأذن عليهم السلطان وتادبوا وتقدم السلطان الى تعز  
يوم الرابع والعشرين من المحرم وفي صفر وصل الامم  
الى جبل بعد أن فطخ عليهم فقاتلوه أياماً ثم أنهم  
سبوا الماء في أرض يزعموه قصياً ثم فتحوا الحرب وقد  
كنوا للمكر في عدة أماكن هنا لك فلما اشتدت  
الحرب خرجت الطامن فلم يجد المعسكر مهرباً الا في ذلك  
القصب فرسبت خيلهم وجلبهم فقتل منهم مقتلة  
عظيمة فارتفع الامام عنهم وسار الى زمار وفي غرة  
شهر ربيع الأول تقدم السلطان الى حصن المداد  
وترك على حصن منها محطته حتى تسلم الحصون جميعاً  
الا حصن ريشان فان ولد على بن محمد مظفر أقام  
فيه فأقام السلطان فيها نواباً من علمائه الثقات



ورجع الى تمرز وكان غيبة عن تمرز عشرين يوماً قال  
 الفقير علي بن الحسن الخزاز رحمه الله حدثني  
 الفقيه علي بن محمد الناشري ان السلطان جرد عسكره  
 الاكحول في الشهر المذكور فلبسوا قرية من قرأها  
 في يوم الجمعة الخامس من الشهر المذكور فذكروا انهم  
 وجدوا فيها مولودة صغيرة لا أربع أيادي وأربع  
 أرجل فسبحان الخلاق العليم وفي العشر الأواخر  
 من الشهر المذكور أنفصل القاضي سليمان بن الجيد  
 عن القضاء في زبيد وأستمر قاضياً في مدينته تمرز  
 ورجع القاضي احمد بن ابى بكر الناشري عن القضاء  
 في زبيد فسار في الناكسة صعبة أعب فيها نفسه  
 وغيره فكثر شاكوه هذا مع شدة ورعه وعفته  
 وتوهم ومعرفة ففصل السلطان وأمر أخاه  
 القاضي موفق الدين علي بن ابى بكر الناشري  
 فبان استمراره يوم الحادي والعشرين من شهر  
 ربيع الآخر من السنة المذكورة وتقدم السلطان  
 من تمرز الى الشهر يوم الحادي والعشرين من الشهر المذكور

فدخلها

فدخلها يوم الاثنين السابع والعشرين من الشهر  
 المذكور وظهرت حاله على الشمس يوم الثامن والعشرين  
 تمضي ثلاث ساعات تقريباً الى آخر الساعة السادسة  
 وكانت حاله كبيرة بينها وبين قرص الشمس من كل ناحية  
 نحو من عشرة أذرع في رؤية العين وكان فيها ألوان  
 عجيبه لا يمكن أحداً وصفها بل هي بحكم التقريب من البياض  
 والحمرة والصفرة والخضرة وفي رأيها ألوان عجيبه حول  
 الجميع شعاع أبيض أصفا من الفضة البيضاء وسمت  
 عدة من الأكار يقولون انهم ما رأوا مثلاً قط ولا سموا  
 من أحد ممن تقدمهم أنهم رأوا مثلاً أبداً والله أعلم  
 وفي يوم التاسع والعشرين كفت الشمس في يوم الثالث  
 من جمادى الأولى ظهرت حاله على الشمس مثل الحالة المذكورة  
 أنفاً وكان ظهورها بعد مضي ثلاث ساعات من النهار  
 الى الساعة التاسعة وأضحمت عند أذان العصر  
 من ذلك النهار وأقام السلطان في الشجر المحروس  
 شهر جمادى الأولى وعشر من جمادى الأخرى ثم سار  
 يريد مدينته زبيد فدخلها يوم الرابع والعشرين من جمادى الآخرة



وفي شهر رجب قصد الامام بلدي شأور فبسط العسكر  
أبيهم في البلاد وقتلوا الفقيه احمد بن زيد الشاذلي وقتل  
مع جماعة من أهل بلده وذهب بيت الفقيه المذكور وكانت فيه  
أموال جمعة مودعة للناس وكان الفقيه في غاية من العلم والعمل  
وكان قتل يوم الحادي عشر من الشهر المذكور قتل ظاهراً وعدواً  
ولم تطل مدة الامام بعده .

ما كان أقرب وقت كان بينهما : كان الوقت بين الورد والتراب  
وفي شهر رجب المذكور تقدم السلطان من زيد الى النخل ثم  
سار الى زيد يوم الثامن من شهر شعبان كب الامام  
صلاًح لبعض ماير من الأمر فيينا هو سائر على بغلته  
اذ أقبل لهاير من الجوقاً صلاًح وجه البغلة فنفرت البغلة نفوراً  
وسحبته فأنعفت رجله وقيل رجله ويده وكان  
موضعا وعرض فلم يتمكن الحاضرون من تخليصه حتى لزموا  
البغلة وقيل عقروها ثم حمل من موضع ذلك على ظهور الرجال  
الى أن دخلوا به حصن خفار فأقام هناك أياماً ثم انتقل  
الى صنعاء فدخل في العشر الأول من شوال وهو يوم  
شيئاً من الألم ولكنه يظهر الجملد فأقام في صنعاء أياماً الى

أن توفي وقيل حدث به مرض آخر في النصف الأخير من شوال  
الى أن توفي وكانت وفاته في الثالث من ذي القعدة وقيل  
في الثامن منه من السنة المذكورة وفي الرابع من شعبان  
طلب ولد المرآدي الذم من السلطان وبذل تسليمه  
ريشاً فأجيب الى ما سأل وقبض الحصن وتقدم السلطان  
الى تعز يوم السابع عشر من الشهر المذكور وصام السلطان  
هذه السنة في مدينة ثعبات واستمر الجمال المصروع محتسباً  
في زيد في شهر رمضان المذكور فقام بالوضيفة قياماً  
حسناً وبرز أمر السلطان بعامة الزيادة الأشرفية  
في جامع عذبة بتعز فأشفع الناس بها استخافاً عظيماً  
وكثر الرعاء للسلطان وفيها أمر السلطان بتسوير مدينة  
الجند وكان سورها قد أُنشئ ولم يبق له أشرفاً عاد  
على عادته الأولى وربما هو اليوم أحسن والله أعلم وفي الثامن  
من شهر رجب مسك رجل يهودي ذكر أنه ساحر  
وكان يتشبه بالمسلمين فكل وقطعت يده وفي شهر  
رمضان من هذه السنة أصاب الناس في التلأم  
جماعة شديدة وتأخر الفيض عن أيام أو أنه



فأر تفع السم و هلك البهايم وأنقطعت السيول فأنكشت  
أهوال كثير من الناس وأبتاع المد الطعام بنيف وتسعين  
ديناراً ملكية وأبتاع السمن كل أربعين قفلة بههم ثم  
حصل المطر في آخر الشهر وأول مشوال وسالت السيول  
وتوالت الأمطار ووصل الطعام الجديد وتقدم علم الحج من  
زيد ثاني يوم من ذي القعدة وفي التاسع من ذي القعدة تقدم  
السلطان من تفر إلى محروسة زبيد فدخلها يوم الثالث عشر  
فأقام في بستان الراحة ثمانية أيام ثم دخل دار السلطنة بزييد  
وفي يوم الجمعة السادس والعشرين صلى السلطان الجمعة في جامع  
زييد وهي أول جمعة صلاها في جامع زبيد وفي سنة أربع  
وتسعين أذن السلطان لأهل النويدية من زبيد أن يجمعوا  
إلى قريتهم الأولى على باب سهام وكان انتقا لهم أول يوم  
من المحرم وفي آخر الشهر المذكور وصل الشريف المهدي عز الدين  
صاحب تلخس ووصل بعده الشريف شمس الدين سليمان  
بن يحيى المعروف بحجربة وفي ليلة الثلاثاء العشرين  
من صفر رأى السلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في المنام : قال الفقيه علي بن الحسن الخنيزجي رحمه الله

أخبرني

أخبرني الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن أبي الرداد وقال  
كتب إلى مولانا السلطان كتاباً وأوقفني على كتاب السلطان  
إليه قال وأخبرني بعد الكتاب مشافهة أنه رأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في منامه في الليل المذكور وكان يومئذ  
مقيماً في دار العدل بمدينة تفر قال رأيت كأنني في مرج يشبه  
الماء الحار الذي هو فيما بين عدن وتفر وكأنني بين نخل وكدر  
وموضع يشبه أهل القارة إلا أنه لا يجر هناك وكان في طرف  
الكان مجلس بعيد من الموضع الذي نحن فيه وكان النبي صلى الله  
عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعلياً رضي الله عنهم أجمعين هناك  
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على قعادة من حصير جبالا عتق  
لأنها جبال قعادة الرعا عليها أثر البقر والغنم وإذا بي أقبلنا  
وعلى وإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول مد يدك نبايعة  
وكأنني لم أفهم إلا وأنا معظم الشأن كأنني مثل الذي وصل  
اليهم بقبايل أريد نصرهم وهم مثل الفرحين بي فمدت  
يدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعني فقلت  
من ساعتي بعد المبايعة وأنا أقول لهم ما يخرجني اليوم  
ولا يعودن في بعض الطرقات من هؤلاء الفعلة الصنعة



فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قم ففقت أنا وعلى رضي الله  
عنه وركبنا فرسين وركبنا فإنا في عدن وعن يميننا بحر  
وعن يسارنا جبال من جبل أحر وقال أنا أقول إشارة  
بأصبعي من هاهنا كأن يريه الفاعل الصانع يدخل  
عدن يعني الإمام وإذا بنا رجفنا إلى الجماعة وقد صار  
النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً على قنطرة صغيرة  
وأجللنا من عند أحر والبساتين الذي أقعد عليه وهو  
بساتين من حرير وعلى النبي صلى الله عليه وسلم درعة  
تسبح على ثم أُنقِبت فلما كان الليلة الثانية وإذا أنا  
الجماعة وهم أبو بكر وعمر وعلى ونحن على تلك الحالة  
التي فارقناهم في الليلة الأولى ولم أرى النبي صلى الله  
عليه وسلم ولأن أروم محاصراً عمر فأنقِبت فرعاً فلما  
كان الليلة الثالثة وإذا أنا أرى الجن وأنا مثل المنفرش  
عليهم وعليهم شرا قوشان الصناعات وصورهم  
مثل صور الأدميين لا فرق إلا أني أفرهم أنهم الجن ففجئت  
من هذه النكتة العجيبة قال علي بن الحسن رحمه الله

هذه منام عجيب يدرك على بشارات وإشارات حسنة  
ولا يصلح إلا يكون مثله أصلاً لله صلاحاً حسناً ووفق  
للعمل بما يريه الله على ذلك قد يروى في اليوم الثاني  
عشر من الشهر المذكور وصل الشيخ شمس الدين علي  
بن الرياحي السرحي شيخ مشايخ العرب لحايماً مختاراً  
ووصل مع أهله وقرابته فقابلهم السلطان القبول صرف له  
والواصلين ثمانية وخمسين قطعة من اللابس الفاخرة  
وصرف له بغلة بزيار وأعطاه خمسة آلاف دينار وفي  
هذا التاريخ توفي الطواسني نقيب الأشراف في نيام الجهة  
الكرمية وآلة مولانا الملك الناصر وأخوته أولاد مولانا  
السلطان الملك الأشرف وفي يوم الخامس والعشرين  
من شهر ربيع الأول وصل علم الحج الأكبر المنصور من مكة  
المشرقة إلى مدينة تريبه ووصل معه من الحجاج وأخبروا  
أنه وصلت كتب إلى مكة المشرقة وألقيت في المقامات  
الأربعة نسخاً متفقة في المعنى مختلفة في اللفظ وقعت لي  
نسخة منها فأثمتها وهي بسم الله الرحمن الرحيم  
من عبد الله المرشد خليفته سيد البشر أمير المؤمنين محمد



بن عبد الله بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه  
 بشارة وبشرى وتذكرة وذكرى اليكم أم القرى يدعوا  
 الى رب العالمين بما ورد في الكتاب المبين واستند  
 الى الصحيح من سيد المرسلين وأصحاب المطهرين صلى  
 الله عليه وعليهم أجمعين أجيوا ما أمركم به الحق ما أمركم  
 بدواي سليمة لموارد سليمة فما دعوت لهذا الشأن  
 حتى دعاني الملك الديان فأجبت دأياً اليها فأتوا  
 بما أمرت والتزموا بما التزمت وكونوا كالبيان والبيان  
 ولا نفرة واحدة في الأديان هذه بحجة الأعوان والأكران  
 أسرعوا وسارعوا أيما سراع وأقبلوا الى الله  
 في صحة الاقلام ان الذين آمنوا وهاجروا وهاجروا  
 بأموالهم وأنفسهم لا ادور ونهروا أولئك بعضهم  
 أولياء بعض ولتكن منكم أمة تدعون الى الخير ويأمرون  
 بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المحافظون بسلام  
 عليكم ورحمة الله وبركاته والعا وصيتكم وصلى  
 الله على سيدنا محمد وآله ورضي الله عن الصحابة  
 أجمعين وأتباع الطاهرين وجعلنا نتبع آثارهم

ونقفوا

ونقفوا أثرهم ونفع بهم آمين آمين : وفي سبيل زبيد  
 الأول أقتل الفرس والأشاعر بوادي زبيد فقتل من الفرس  
 خمسة رجال ونهبت محلاتهم وحرق بعضها فتأديت الأشاعر  
 بنحو عشرين ألف دينار وفي غرة جمادى الأولى ورد السلطان  
 بزيادة معارف القطيعة في كافة جماعات المملكة وابطال  
 مصالحة القطيعة على الرعية بوادي زبيد صدقة مستمرة  
 وقرى المنشور بذلك في جمادى مع زبيد بذلك يوم الجمعة  
 الرابع من الشهر المذكور وكانت هذه من فعات  
 السلطان الحسان وكثر العدا للسلطان وظهرت هالة  
 على الشمس في يوم الأحد الثالث والعشرين من الشهر  
 المذكور مثل الالهة التي ظهرت في السنة الأولى وفي  
 يوم السادس عشر وصل الشريف أبو الفضايل  
 المهدوي الى باب السلطان فأكرم السلطان وأنصفه  
 وبوآتت القبائل وفي أول جمادى الآخرة تقدم السلطان  
 الى زبيد فخلها يوم السبت الرابع من الشهر المذكور  
 وتوفي القاضي برهان الدين ابراهيم بن أحمد التهامي  
 وهو آخذ من ولي القضاء من بني التهامي

في سبيل الله والدين



وفي هذه السنة أمر السلطان بعد يوم النخل من  
وآدى زبيد على يد القاضى كراخ الدين عبد اللطيف  
بن سالم وندب القاضى شرف الدين حسين على القاضى  
بعد يوم النخل الجيوش اليمانية وهى الجميلة والزهارى  
والأوشى والسحارى وتقدم السلطان إلى النخل بوآدى  
زبيد يوم العشرين من الشهر المذكور وفى التاريخ  
المذكور انهدم كرن من أركان حصن تعز مما يلى  
برج السبل على جماعة من الأجناد فهلك منهم  
إثنان وسلم الباقون وفى هذا التاريخ استمر القاضى  
جمال الدين محمد بن عمر السكيل فى وادى سهام وفى غرة  
شعبان توفى الطوآشى جمال الدين طريف زمام الباب  
الشرىف باب السلطان ومان خار ما جزأ ما قائماً  
بما يتولاه وطلع السلطان من النخل يوم السبت  
عشر من شهر شعبان وتقدم إلى تعز يوم الثامن  
عشر وصام السلطان هذه السنة فى تعز فكانت  
إقامته فى دار الوعد وفى الحاشية من صفان  
وصل القاضى شرف الدين الفارقى بخراج نخيل الجبل

الموزعية

الموزعية وفى الثامن عشر أرسل الأمير بهاء الدين الشمى  
نخيل أهل الخنكة وكانت أربعين أساً وفى آخر شعبان  
وصل الأمير سيف قيسون إلى باب السلطان فكاه  
السلطان وأنعم عليه وكان السلطان قد طرده يوم  
قصه المالىك فى القوز وقد تقدم ذكرها ولما انقضى  
صفان عزم السلطان على تطهير أولاده وأمر  
بتحصيل ما لا بد منه مما يحو الحاجة اليه من الجزائر على  
إختلاف أنواعها من الطير وزواات الأرض والبيض  
ومن الحنطة والسمون والمسلات والأرزاز ومن  
الرمان والعسل والقرطم والحمز والزيت واللوز  
والسكر والزعفران والنشأ والفلقل والكزبرة  
والزنجيل والبصل والثوم والكمون والملح وسائر  
التوابل وكذلك القرقة والمصطكا والسبل والجوزنوا  
والشونير والبسباسة ومن النقول على إختلاف  
أنواعها وأجناسها كالنخل والقرع والموز والبطيخ  
والرطب والأعناب وسائر الفواكه ومن الحطب  
والشمع والسيط وأنية الصينى والشمع والماسانى



والنخار من الصمون والزبادى والخز والأرواح والكيزان  
البيض والطباشير والقراريب والمطاهر ومن أنواع  
الرياحين كالفل والورد والزرجيس والياسمين والنشور  
والكادى والأترنج والبلح وأشياء ذلك ومن أنواع  
الطيب كالسك والعنبر والصندل والبنفسج والألوة  
والشند والنه ومن الورد والفواكى ومما لا يدخل تحت هذه  
والحصري كثيرة ومن أنواع الحلوى وما ينضم إليها  
أيضاً كالبسوط والمشبك والقاهرة والقرعية  
والشيرية والقانيد والخشاشى واللعلك المطابق  
المحشو والجوز واللوز والزبيب الأخضر والقصب  
ومن الشروب كالسويى والفقاع وأشياء ذلك  
مما لم يذكر واستعمل من قصور الشمع الملونة والشماع  
المنيرة شئ كثير وحمل الأمراء والمقدمون  
من سائر الجهات فوصل أمير زبيد الأمير عز الدين  
هبة بن محمد بن الفخر ومشهها القاضى سراج  
الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم ولما أنقضى  
شوال احتفل أهل الدار بل سائر الناس لذلك

احتفالاً

احتفالاً عظيماً فأستحضر وامن المحفيات نخواً  
من ثمانين امرأة وأستحضر وامن نساء الأمراء والمقدمين  
والقضاة والمتصرفين وأكابر أهل البلد فلم يخلّف منهن  
امرأة وحمل الأمراء والمقدمون وأكابر أهل الدولة بالتقادم  
النفيسة إلى باب الدار فحمل الأمير بدر الدين محمد بن على  
الشمى نخواً من ستين جملاً يحملون الشمع المزهر  
والقصور الملونة والمشام المشبوك ومشيئاً كثيراً  
من المأكول والمشوم وحمل القاضى شهاب الدين الوزير  
شيئاً كثيراً يجمل عن الوصف ويزيد على المحصور ذلك  
الطواشى صفى الدين جوهر بن عبد الله البصينى  
أمير حصن تغزى يومئذ والقاضى شرف الدين الفارق  
والقاضى رضى الدين أبو بكر الصانع والأمير برادر الدين  
بها در بن عبد الله الشمى والأمير بدر الدين حسين  
بن الخزسانى والشيخ شرف الدين السفساف والأمير  
فخر الدين أبو بكر الفزائى صاحب حصن صبر ومان  
كل من جملاً ممن ذكرناهم وغيرهم يجعل قبل عمله  
رأسين من البقر جسيدين على أتم ما يكون من الحسن

احتفالاً عظيماً

احتفالاً



وعليهما ثوبان من الحرير الملون وتصل مع من المغاني والرياحين  
والبواقين يزفون كل حمل الى باب الدار المعروف بدار النضر  
من ثعبات العمورة فاذا قد وصلوا الى باب الدار المذكور  
قام مقدم الجزائين فنزع الثياب الحريرة وينزع ما وصل  
من الجراير فاذا زنع ما أتى به الى هنا لك أخذه من حفر  
من الغلمان لا لسوأس والمحال والبوقين وغلمان البساتين  
وأهل الأصطبلاات والغيالين وغيرهم ممن ينحط في سلمهم  
وفي يوم السادس من ذي القعدة المذكور أمر السلطان  
بركوب المكار المنصوفة الى الميدان السعيد بثعبات  
العمورة بكرة وعشيرة ثلاثة أيام فلم يتخلف أحد من  
الوزراء والأمراء المقطعين والمشيعين وسائر  
المقربين وكافة الجند من الخيل والرجل والطباخانة  
ويخدم على باب الدار ليلاً ونهاراً وكان الظهور  
المبارك يوم الخميس التاسع من الشهر المذكور  
فحضرا الناس على اختلاف طبقاتهم من الوزراء  
والأمراء والمطعمين والمشيعين وكتاب الدواوين  
والمقرنين والقضاة والفقهاء وكبراء أهل الوقت

ودخل

ودخل الجميع الى ساحة قد اتقنت طرقاته ويناصف في الحسن  
جماعة لم ير الآتون أعظم منه بعد أن أفيضت الخلع الملوكية  
والثأشات المذهبة وكسالى الحاضرون على اختلاف  
حالاتهم وتباين طبقاتهم من غلمان السلطان خاصة  
ثم خرجوا من مجلس الساحة الى مجلس الخلاء فأخذوا منه  
بحب ما أرادوا ثم قاموا الى صناديقهم من الجوز واللوز  
والزبيب والقصب في السوبيا والفقاع والفسق  
والبنق وما أشبه ذلك شيء كثير ثم قاموا الى مجلس  
الطيب فأستعملوا منه شيئاً كثيراً من المسك  
والعبر والماوية والسدر الغالية وكان يوماً مشهوراً  
لم يكن في الدهر مثله. قال الفقيه علي بن الحسن  
الخنزرجي وكتب من حضر ذلك وشاهد به  
شيئاً فشيئاً وحضر عة من فصحى الشمرار  
بالقصائد الفاخرة وأجيز الجوايز السنية وصمم الفقيه  
موفق الدين علي بن محمد الناشري والفقيه راج  
الدين عبد اللطيف بن أبي بكر الشرحي والفقيه ضي الدين  
ابوبكر بن فارس والفقيه عفيف الدين عثمان



بن أبي بكر الأصمى والفقير نور الدين علي بن أبي بكر الحموي  
والفقير برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر العمري والفقير كتاب الدين  
أحمد بن أبي بكر القبري والفقير موفق الدين علي الظبي  
والفقير بدر الدين حسن بن علي المجازي ولم يكتف إثباتات  
قصيدة أحمد دون الآخر وفي إثباتات جميعهم تطويل وطل  
ورأيت أن لا أخلى هذا السرور العظيم من قصيدتي  
التي قلتها يومئذ وأنا أعلم أنها دون كلاما قيل لكن  
الجأت الضرورة إليها وهي

هبت النسيم معبر النفحات  
وشد الحمام بأطيب النفحات  
وتفزع اليمين الخصب بأسره  
بالطيب من عدن إلى عرفات  
وتألق البرق الكليل فأشرق  
أنواره في حدى الظلمات  
فرحاً بتطهير الملوك الأكرمين  
الأعظمين المجلت السادات

أولاد مولانا وما لك عصرنا

قمر الخلافة صاقد العزمات

الأشرف

الأشرف بن الأفضل بن علي بن  
داود بن يوسف قسوق الغابات  
أشباحه في الخلق والخلق الرضى  
والحزم والحركات والكنات  
والجود يوم السلم والأفضال  
والسلامة يوم الروح والفتنات  
فالروح يرقص في علال سندس  
والجوي يثر لؤلؤ العطرآت  
والروض مفتحة نبات بنرجس  
وشقايق تزدى بكل نبات  
والناس في فرح وفي مرع وفي  
لعب وخطرب وفي لذات  
والطير ذات أشر وهذا زامر  
فوق الفصون بأفصح الأصوات  
والكل يدعوا باختلاف لغاتهم  
في كلام وقت من الأوقات  
يآرب مرشد للمهدي ملكه  
وأضره وأحره من الآفات



وأفتح له فتحاً ميناً وأكفه  
 صرف الردى وتغير الحالات  
 حتى تدن له البلاد بأسرها  
 بالسيف من مصر إلى قلربات  
 الأشرف الملك الذي عمم الوردى  
 بالفضل والرحمة والحسنات  
 وحوى الفقايل والفواضل والبهى  
 والمكرمات الغر والحفلات  
 ملك له تمنوا القبائل طاعة  
 وله يمين الكسرى العاقبة  
 والماجد المتفضل المتعطف  
 المتطول المهلل القسمات  
 في وجهه نور الهدى تشعشع  
 متكشف عن آفح الأيات  
 يغزوا فيغزوا الطير فوق جيوش  
 والوحش معه يسير في الجنات  
 زوفطة ينبئك قبل غيباً  
 سيكون بعد غيباً هوأتى

وسماحة

وسماحة وفصاحة وصباحة  
 وشجاعة ورجاحة وأنات  
 ومواقف مشهورة ومشاهير  
 مذكرة ومكآرم وصلات  
 وإصابت وأناة وبراعة  
 وسياسة وفراصة وثبات  
 وسعادة أغنته يوم نزاه  
 عن ملل صمصام وهز قنات  
 يا سيد الخلفاء دعوة حاتم  
 يدعو الأله بصالح الدعوات  
 في كل يوم بكرة وعشية  
 قبل الصلاة وبعد كل صلوات  
 بالفز والاقبال ما طير شدا  
 والسعد والتوفيق والحرمان  
 وفي يوم الجمعة أجاز السلطان الجماعة الشجر أعينهم  
 ذهباً وفضة وأنتشر جوده وهم كثير من الناس به  
 وفي يوم الاثنين الثالث عشر من الشهر المذكور



برز مرسوم السلطان بأن يحمل الشريف عبد الله  
 بن ادریس بن مهدي بن ادریس بن علي بن عبد الله  
 بن الحسن بن حمزة حمل وعلم وجرده الى البلاد العليا  
 وعمل له من المال نحو من سبعين ألفاً خارجاً عن الكسوى  
 الفاعزة والخيل والآلات ولما تقدم يوم الثالث  
 من الشهر المذكور وفي غرة ذي الحجة تقدم السلطان  
 الى زبيد فدخل يوم الثالث من الشهر المذكور  
 فأقام في بستان الراحة وعيد عيد النحر فيه وفي يوم  
 الثاني عشر منه استمر القاضى عفيف الدين  
 عبد الله بن محمد بن عبد الله الناصري قاضياً  
 في تعز المحروس وفي الثامن عشر من الشهر المذكور  
 نزل القاضى وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد النظارى  
 من حصن منابر الى مدينة المهرج على الذمة الشريفة  
 وفي هذه السنة توفى الطواشي كمال الدين قاتن  
 أمير شعبات ولما كان ما عظماء رؤية ومالاً  
 ولما كان جيداً مهيباً سفكاً فلكاً كان له  
 من المآثر الدينية المسجد الذى بناه في مغربة

تعز

تشر فوق حافة الملح تجاور الله عنه وفي سنة  
 خمس وتسعين وسبع مائة وصل القاضى وجيه الدين عبدالرحمن  
 بن محمد النظارى الى الأبواب الكريمة مشتملاً بالذمة  
 الشريفة وكان وصوله يوم الحادى والعشرين من المحرم  
 من السنة المذكورة فلما وصل الى الباب الشريف أقبل  
 عليه السلطان وكساه كسوة فاخرة وقدم له بغلة  
 بن ثار وأخرى بغير ثار وأمر له باقامة سباط في  
 بيته للوأصلين معه من المسكر وطلبة ثلاثة أيام  
 الى المقام الشريف فلما حضر عاتبه معاتبة لطيفة وأنس  
 من نفسه أنشأتاً ما وفي السادس والعشرين من الشهر  
 المذكور أسلم يهودى في مدينة زبيد فأركب بغلته  
 وزق بالموكب وكسى كسوة فاخرة ولما من بما فية  
 أولاد السلطان من أئم الختات أمر السلطان بعمل فرجة  
 في زبيد ودخل أولاد السلطان الحمام الصلاحى  
 كافة الجند ومن الغز والأمرأ والقضاة ودخلوا  
 على سباط كامل فيه من أنواع المطعومات ما يعرف  
 وما لا يعرف وأثقل منه الحاضرون الى صهار من الحامى



من كافة أنوارها ثم إلى مجلس الطيب وكان يوماً تاماً  
 السرور وذلك يوم الاثنين الثامن من شهر صفر وصلت  
 خزائن من سرآم أرسل بها القاضي جمال الدين محمد  
 بن عمر الشكيل ووصلت خزائنه أيضاً من الجرات  
 الشامية أرسل بها الأمير بهاء الدين الششي ووصلت  
 خزائنه أيضاً من عدن صحبة الأمير بدر الدين محمد  
 بن بهادر اللطيفي وفي ليلة الثالث والعشرين  
 أمر السلطان بتأسيس دار النصر بن زيد وضمت  
 عتيقه السفلى يوم المآشر من شهر ربيع الأول  
 وفي غرة شهر ربيع أ ستم الطواشي جمال الدين مرجان  
 مقطماً في القحمة وسائر اليراء وفي الرابع والعشرين  
 وصل الأسر آف أصحاب جهران إلى باب السلطان  
 ووصل بعدكم بن الأتف يوم السادس والعشرين  
 وفي الثاني عشر من ربيع الآخر استمر الأمير فخر الدين  
 أبو بكر بن بهادر السبلي مقطماً في القحمة والقصيرة  
 وتقدم السلطان إلى محروسة تغز في الخامس  
 عشر من ربيع الآخر ووصل علم الحج المنصور

من مكة

من مكة المشرفة في الخامس عشر من ربيع الآخر وفي ليلة  
 السابع والعشرين من جمادى الأولى رفع الوادي  
 زبيد بسيل عظيم قيل أنه أعظم من سيل الملب  
 وحصل من هذا السيل ضرر عظيم في الوادي أحرب  
 جماباً من محل مانع وشيئاً من محل طقوه وبعض  
 محل جبريرة وأتلف من النخل عدة مستكة وفي القامح  
 من جمادى الآخرة تقدم السلطان من تغز إلى محروسة  
 زبيد فدخلها يوم الثاني عشر من الشهر المذكور وفي الثاني  
 والعشرين منه قتل الشيخ محمد بن عبد الله بن يحيى بن  
 فخر النخلى قتل رجل يقال له مكين أحمد بن الزحوي  
 وجده ثماً فصر به عهدة من حديد في رأسه فميت  
 أو ثلثاً ثم هرب إلى بلد المغاربة وفي هذه السنة  
 أمر السلطان بعيد الحماجد والمراسي في زبيد  
 وكان عددها مائتين وبضماً وثلاثين موضعاً  
 وعدت المعاصير سنة أو مسمية وعشرين عموداً وفي  
 الثاني والعشرين من رجب تقدم السلطان  
 من زبيد إلى النخل وأقام فيه أياماً تقدم إلى البحر



فأقام فيه أربعة أيام ثم رجع إلى النخل ثم سار إلى  
زبيد فأقام في بستان الراحة وصام السلطان هذه  
الليلة في زبيد وفي شهر رمضان

المذكور وصل كتاب من كالنفوط إلى السلطان  
مترجماً عن القاضى بها وعن التجار المقيمين ببذل  
طاعتهم للسلطان ويستأذنون في إقامة الخطبة  
له بها ولم يك خطب لأحد فيها من ملوك اليمن  
ولا من ملوك مصر ولا من غيرهم وكان صاحب الديار  
غلب عليهم في أول الدهر وكذلك أيضاً صاحب هرموز  
فكانوا يخطبون لهما معاً فلما جاءت كتبهما إلى السلطان  
قبل ما يذنيه من الطاعة وأنعم عليهم أنعاماً ثامناً  
وأذن لهم وكسى القاضى كسوة سنينة وفي العشر  
الأواخر من رمضان جاءت كتب أهل الشحر تخبرون  
بمزمعة الخائن بن نور الذي يسمى الأسدي خرج  
منها هارباً مطرداً وقبضوا به غلام السلطان  
بن شمس سنة وفي الخامس من شوال استمر الأمير  
شمس الدين علي بن محمد بن حسان أميراً في الشحر

المحروك

المحروك واستمر القاضى وجه الدين عبد الرحمن  
بن محمد العلوي مشدداً في المخالب وكساه السلطان  
وحمل عملاً وعلماً وأقطع عرض وجعل إليه النظر الأعمال  
السردية وتقدم إلى الجهات المذكورة يوم الثامن  
من شوال وفي شوال المذكور توفى القاضى وجه الدين  
عبد الرحمن بن محمد النظاري وكان في وفاته يوم السادس  
من الشهر المذكور ودفن في مقبرة باب سهام قريباً  
من تربة الشيخ الصالح اسماعيل بن ابراهيم الجبزي  
من شرفيه وكان رحمه الله رجلاً كاملاً لبيباً عادلاً  
شهماً جواداً يقول شعراً حسناً مشاعراً في فنون  
العلم وفي الثامن من شوال تقدم السلطان إلى  
محروكة تغز واستمر الأمير سيف الدين قيسون  
أميراً في الحنة عوضاً عن الأمير فخر الدين السبكي  
وفي اليوم السادس من شوال توفى الفقيه  
محمد بن شافع وكان من أصحاب الشيخ اسماعيل  
بن ابراهيم الجبزي فحضر يومئذ جماعة للفقراء فلما غنى  
قال للمستمع للسماع دخل شيء من الوجع فقام موضع



وقعد عند المفتي ساعة ثم رمى بنفسه على المفتي  
 واعتنقه ساعة ثم فترت قواه فخر مفتياً عليه  
 فتركوه ساعة ثم كشفوا عن وجهه فوجدوه ميتاً وكان  
 جلاً خيراً كثير السعي في قضاء حوائج الناس  
 وادخال السرور عليهم وكان بيته مأوى لمن أراد  
 من الفقراء وغيرهم من الأصحاب ولم يكن له ولد ولا  
 زوجة وكان في بيته نحواً من عشرين أو ثلاثين نوراً  
 مابين ذكر وأنثى وهو يشتري لهم ما يأكلونه  
 ويطعمهم ويرثم بهم رحمه الله تعالى وقبره عند القاضي  
 وجهه الدين النظار رحمه الله تعالى وفي الحادي  
 والعشرين من شوال المذكور توفي أبو بكر السلال وهو  
 رجل من أهل زبيد كان قد تشكك وصحب الصوفية  
 وجأ هه بنفسه وهام حتى ألقى الثياب التي عليه  
 وكان يسير عرياناً لا شيء عليه وهو يورث في الشوارع  
 والسكك على تلك الحالة وإن البسه أحمد ثوباً جديداً  
 أو قميصاً فلا يقف عليه أكثر من يومه ذلك وطرحه ولم  
 يزل كذلك إلى التارخ المذكور فلما كان ليلة الحادي

والعشرون

والعشرين وصل بيت أخته له في المدينة فألقى بنفسه  
 على الأرض فحمله و دخلوا به إلى البيت فأشأ إلى السرير  
 فوضوه عليه فأصسى على ذلك السرير ليلة إلى الصباح فصح  
 ميتاً فدفن في مقبرة باب القرب وهو الباب اليماني  
 من زبيد وقبره قريب من الباب وحضر قبره كثير من الناس  
 وحضروا إلى البلد ورؤساءها ولم يكن به مرض  
 تلك الليلة والله أعلم وفي الخامس عشر من ذي القعدة  
 تقدم علم الحج المنصور إلى مكة المشرفة وفي الرابع من ذي الحجة  
 أسلم يهودي في مدينة زبيد فكساه القاضي موفق الدين  
 علي بن أبي بكر الناستري الحاكم يومئذ زبيد وكساه الأمير  
 عز الدين يحيى بن محمد بن الفخر أمير زبيد يومئذ وفي العشرين  
 الوسطى من ذي الحجة عدم البر خبزاً وحباً ودرقيقاً  
 فأقام نحواً من ثمانية أيام ثم جلب فرخص خصماً  
 تآمراً بحمد الله وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي  
 القاضي زكي الدين أبو بكر بن يحيى بن أحمد بن موسى  
 بن عجيل وكان وفاته في مدينة تغز وقبر في مقبرتها  
 وكان أودع زمانه فطنة وكألاً لا يوجد له نظير في وقته —



قرأ كثيراً من فنون العلم وبرع في كل فن وأسند إليه السلطان  
القضاء الأكبر في أقطار المملكة اليمنية فكانت مدته في القضاء  
ثلاث سنين وأربعة وثلاثين <sup>أشهر</sup> أيام رحمه الله وفي سنة  
وتسمين تقدم السلطان من تيز إلى محروسة زبيد فخلع  
يوم السبت الحادي عشر من محرم فأقام في قصر بستان  
الراحة وفي <sup>سنة</sup> الشهر المذكور قتل إسحاق بن محمد بن إسحاق  
القاتب في مدينة حضرموت قتل جماعته من الممكرو بنو سبأ وكان  
رجلاً شريفاً بذي اللسان عفا الله عنه وفي الثامن عشر  
من صفر توفيت الحرة الكريمة جرة الطوآ مشي الأجل جمال الدين  
معتب بن عبد الله الأشرفي وآله مولانا السلطان الملك الناصر  
وكان وفاتهما في القصر من دار النصر ودفت ضحى يوم الأربعاء  
التاسع عشر من صفر في التربة المعروفة هناك شرق الشيخ  
الصالح طاحنة بن عيسى الرثاء من مقبرة باب السرايم وحصل في ليلة  
وفاتهما يوم دفتها مطر مشيد عام في البلاد واستمر القبر  
عليها سبعة أيام ولما أنقفت السبعة الأيام

رتب مولانا السلطان الملك الأشرف على قبرها  
مائة قارئ يقرأون ليلاً ونهاراً فأقاموا شهرتهم  
جميعاً وأجأ بهم ورتب عشرين قارئاً منهم مؤيدون ونحوهم  
بيتاً هناك يسكنونها ولحقه عليها عز من عظيم  
وأسف شديد وعقر على قبرها يوم وفاتها  
عدة رؤوس من الأبل والبقر وأتلف كثير من البها  
ولانت امرأة كثيرة الصدقة كثيرة الخير تفعل المعروف  
كثيراً على غيرها خاتماً عما يتظاهرون بفعله  
من أفعال البر وهي أم أربعة من الأولاد وهم عبد الرحمن  
الفائز وأحمد الناصر والمبايعة الأفضل وعليها الجاه  
ولاً من المآثر الدينية المدرسة العتيقة في ناحية  
الواسطة من مدينة تيز فيها إمام ومؤذن وقائم  
ومدرس ومعيد وطلبة ومعلم وأيتام يتعلمون  
القرآن ولا سبل في مقام طبع الطريق يردوها  
السارح والرائح وكانت تأمر بأصلاح الطرقات  
والمدرجات وما في السبل من عقاب وما يتضرر  
به المارة من الشجر وغيره ورثاها جماعة من شعراء



علي بن  
 الجيسين منهم الفقيه موفق الدين محمد الناصري والفقيه  
 جمال الدين محمد بن علي الراعي والفقيه رضي الدين ابو بكر  
 بن عبد الله الرهيري والفقيه شرف الدين اسماعيل بن  
 ابي بكر المقرئ وغيرهم من الأفاضل البلغاء ولم يكن في  
 ذهني يوم أثبت هذه الترجمة شيء من قصائدهم  
 فأثبت هذه القصيدة وجعلتها سدا من عوز لما  
 لم أجده في تلك الساعة شي غيرها وهي  
 تغز ولا تجزع لنا ثبة الدهر  
 وقابل عظيم الذنب بالحمد والشكر  
 ولا تكثر ثابن نأب خطب فقد مضى  
 لما قد قضى في الخلق والهي والأمر  
 لكل امرئ كأس من الموت مترع  
 ولكننا نسرى إلى أجل يسرى  
 فحدا على ملو القضا ومرة  
 وصبرا فان الصبر من شيمة الحر  
 على زامفي الناس اجتماع وفرقة  
 وكل بنديدي وإن لا يديري

فكم

فكم من قرون قد مضوا السبيلهم  
 وهم بين أطباق المهابة في الفقر  
 وكم أمة عظيمة خلت بعد أمة  
 وكما قد خلى في الشد أمسي الشهد  
 وكم من ملوك قد مضوا وتتابعوا  
 كما أنتثر الفلك الفريد من الدهر  
 وكم لك من عظيم متون  
 إذا قيس لا يحكم بزيد ولا عمرو  
 ففوضك الرحمن لغير وعصمة  
 وأجرا على عظم الرزية والقدرة  
 ولا زال عفو الله يسقي غريحا  
 بمشجر يفدوا مستحضر يسرى  
 مشيت زمر ملاك من حول نفضها  
 يرمون بالبشرى من الله والبشر  
 وكم من مليك حافيا من أم آمل  
 ومن خلفها عشي وأدمه تجرى  
 لقد أوحشت منها قصور منيفة  
 ولما كنت إذا ما أسفرت زينة القصر



فيا ليلة ما لآن أو حشيتها  
 وقد كنت زاباً شديداً وذاهباً  
 بكتها السماء والأرض يوم وفاتها  
 وأمسى سحاب الأفق أدمع تسرى  
 فحسبي من يوم يقضى وليلة  
 وحسبي من عهد صدرت ومن هجر  
 ومضيماً لأيام تقضت عهودها  
 ورعيماً لمصر قد يقضى من المهر  
 فيا أم عباس ويا أم أحمد  
 ويا أم عبد الله ياردة النحر  
 لقد طال ليدي بعد يديك التي  
 تمنيت فيها أنزل ليلة الحشر  
 فان كنت قد غيبت عني فلم يغيب  
 خيالك يا عيني وذكرك عن ذكر  
 وما أنت إلا الشطر من حقيقة  
 وما شطر شيء با لفتني عن الشطر  
 وما آتني من بعد فصدق آيق  
 وما شاقني ما في العيون من كسر ولم

ولم يلهمني قرب الفزال الذي نأ :: ولم يشفني طيف الخيال الذي يسرى  
 على وجهك البهيمون حياً وميتاً :: سلام يزيده العطر<sup>عطراً</sup> الحال العطري  
 سلام على ذاك الجبين ورحة :: على شخصك المدفون في ذلك القبر  
 عليك سلام الله ما ذرّ شارق :: وما بات نجم في رجنه يسر  
 وما غردت ورق وما من راحة :: وما لا عبق يستطر ويستسرى  
 يهرون وجدى فيك انك في الولد :: من الذاكرين الله في ساعة الذكر  
 وما فيك من نفسك وما فيك من تقا :: وما فيك من سر وما فيك من بشري  
 وعلمي بأن الموت لا يد وأقع :: وأنى أجزى بالتجلى والصبر  
 ولا شك عندي ثم لا شك إنما :: تنقلت من قصر منيف إلى قصر  
 فلو جاز أن يفدى لما غلى لفا :: ولو بالادعاء شطر إلى شطر  
 ولو جاز أن تحمي حيت من الرأ :: برندية بيض وضطية سمر  
 ومعرفة قب عتاق مشواذب :: وأسد غطاريف جحاجة غر  
 برا ليل من غسان من آل حفنة :: فرودهم فرجى ونجرهم نجر  
 ولكن أمر الله للناس غائب :: وكلهم تحت الآرادة والقدر  
 قال على بن الحسن الخنزي عامد الله بأحسنه ولما كان بعد  
 أسبوع من وفاة الجبهة الكريمة المذكورة توفيت السدة  
 الكريمة جرة حافظة بنت مولانا السلطان الملك المجاهد



قدس الله سره في الجنة وأقام السلطان الملك الأشرف  
بعد وفاة الجربة المذكورة شريراً كاملاً في القصر والنصر  
لا يدخل ولا يخرج إلا في جوف الليل إلى التربة المذكورة يقرئ  
ما تيسر من القرآن فلما كان يوم الأربعاء من شهر ربيع الأول  
انتقل السلطان من دار النصر إلى الدار الكبير السلطاني  
بزييد وفي هذا التاريخ تزوج مولانا السلطان الجربة  
الكرمية جربة الطواشي جمال الدين فرحان الأشرفي  
وأقام السلطان في مدينة زبيد شهر كاملاً وفي آخر الشهر  
المذكور وصل علم الحج المنصور وفي نصف شهر ربيع الآخر أغار السلطان  
على بلاد المغاربة فقتل منهم جماعة ونهبت المسكراتهم نهباً شديداً  
ورجع السلطان إلى زبيد فأقام فيها ثلاثة أيام ثم خرج يوم العشرين  
من الشهر المذكور فحط في القرية المعروفة ببيت الفقيه بن عجيل ثم سار  
منزلاً إلى بيت القطار فحط هناك على أهل الحكة ثم سار في المسكرات إليهم  
وهربوا بنسائهم وأولادهم وتركوا القرية وما فيها فنهبوا المسكرات وأجده  
فيها فأقام السلطان في بيت القطار اثني عشر يوماً فضاقت أهل الحكة  
من الحطة فأرسلوا بالخيال التي معهم

وهي

وهي ثلاثة عشر أساً وفي غرة جمادى الأولى  
انتقل السلطان من المحطة وسار إلى المهرج فأقام  
فيها عشرة أيام وألفق على المسكرات نفقة  
جيدة وأحضرا الأمير بهاء الدين الششي خيل  
السرديّة بنى عبدة وبني حفيص والزبيريين  
وغيرهم نحو من أربعين أساً ثم انتقل السلطان  
إلى الخالب فلقية مشدّها القافى وجه الدين  
عبد الرحمن بن محمد العلوي وأضأفه ضياءاً جية  
وحمل مع الضياء ثلاثة عشر ألف دينار وقاد  
من جيات الخيل اثنين وعشرين أساً ومن الشيا  
الفاخرة الحرير ألف دينار ووصل عسكره من مجتمهم  
عشرون أساً من جيات الخيل فأمر السلطان  
على الوزير بالتقدم إلى بلاد القايه واحضاره  
فركب الوزير إلى المنصورة وأتى القايه أبي بكر  
بن أحمد علي ووصل معه أخوه وعمره قد خالوا على  
السلطان فأزعم عليهم وأنسهم من نفسه وخلع عليهم  
وتقرت أحوالهم ورجعوا إلى بلادهم على زمة السلطان



فَأَسْلَ الْقَائِدَ ثَلَاثِينَ أَسْأَةً مِنَ الْخَيْلِ ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانَ  
رَكِبَ يَوْمَ مَا بَلَغَ الْقَائِدُ فِي عَسَاكِرِهِ فَأَتَاهُ الْقَائِدُ  
وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالرُّكُوبِ فَرَكِبُوا فَعَلِمَ السُّلْطَانُ بِمَجْمَعِهِمْ  
فَقَصَصَهُمْ فَوَاجَهَهُ الْقَائِدُ فَأَمَرَ السُّلْطَانُ بِقَبْضِهِ فَقَبِضَ  
وَدَخَلَ السُّلْطَانُ قَرْيَتَهُ الَّتِي تَسْمَى الْمَنْصُورَةَ فَصَاحَتْ  
صَوَائِحُهَا بِالْأَمَانِ فَلَمْ يَمُدَّ أَحَدٌ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ وَوَقَفَ  
السُّلْطَانُ فِي الْمَنْصُورَةِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ وَرَجَعَ إِلَى الْخَائِبِ  
وَالْقَائِدُ مَعَ فُطْلَبٍ مِنَ السُّلْطَانِ الْخَيْلِ فَأُحْفِرَ مَائَةٌ  
وَإِثْنَتَا عَشَرَ أَسْأَةً وَثَمَنٌ عَشْرِينَ دِرْهَمًا ثُمَّ أَطْلَقَهُ  
السُّلْطَانُ وَقَدْ أَلْزَمَ بَقِيَّةَ الْخَيْلِ الَّتِي عِنْدَهُ وَبَرَزَ  
أَمَرَ السُّلْطَانُ بِطَلَبِ خَيْلِ الْجِهَةِ فَأُحْفِرَ الْفُضَيْيُونَ  
تَمَنَةً وَعَشْرِينَ أَسْأَةً وَوَصَلَ شَيْخُ الْوَأَعْظَمَاتِ بَسْتَةً  
عَشَرَ أَسْأَةً وَأَرْسَلَ صَاحِبَ جِيزَانَ بِسِتَّةِ رُؤُوسٍ  
وَفِي مَقَامِ إِقَامَةِ السُّلْطَانِ فِي الْخَائِبِ اسْتَمَرَ الْقَائِدُ  
جَمَالَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو الشَّكِيلِ فِي الْخَائِبِ وَأَنْفَصَلَ  
الْوَجِيهَ الْعُلَوِيَّ وَفِي الْخَامِ عَشْرِينَ جَمَادَى الْأُولَى  
تَوَفَّى الْأَمِيرَ عَزَّ الدِّينَ هَبَةَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ الْفَخْرِ بْنِ يُونُسَ

بن منصور

بن منصور بن الفخر بن أبي زبير وأستمر بعد بن عمر  
الأمير نجم الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن الشريف  
بن يوسف بن منصور فآثر بالناس سيرة بن عمر  
وفي غرة جمادى الآخرة قتل الشيخ الزهري بن  
عيسى الأشعري وشيخ بني الدريهم قتل أولاد  
الشيخ علي بن محمد العجمي بأبيهم الذي قتل بن الدريهم  
يوم عيد الأضحى من سنة اثنين وتسعين وقد تقدم  
ذكره وكانت إقامة السلطان في الخائِبِ شدة ثلاثة  
أيام شهر رجب إلى المهجم ثم إلى زبير وكان  
دخوله يوم الثامن والعشرين من جمادى الآخرة  
في عسكر ضخم مخوم من غسائية فارس ومخوم من ثلاثة  
آلاف رجل وأمامه الخيل التي قبضها من العرب  
المفبيين وهي مائتان وستة وعشرون رأساً  
وفي غرة شهر رجب وهو يوم السبت  
كان أول السبوت وفي الثاني والعشرين من رجب  
توفي مولانا السلطان الملك الأشرف وهو أكبر  
أولاده وكان علماً زاناً وسكينة حمة الله



عليه ودفن عند والدته في التربة المعتبية في مقبرة  
باب سرها م وحفر دفنه كافة اهل زبيد على اختلاف  
حالاتهم وعقر على قبره عدة من ذوات الأربع  
ولما انت القراءة عليه سبعة ايام وفي غرة  
شعبان نزل السلطان النجاشي كجاري  
عادته وفي يوم الحادي عشر استمر القاضي وجيه الدين  
عبد الرحمن العلوي في شد الاستيفاء والحلال وتقيم  
السلطان البحر يوم السادس عشر من شعبان المذكور  
وفي يوم العشرين طلع السلطان من البحر الى النخل ثم سار  
الى زبيد وكان تقدم الى تعز يوم الاربعاء الرابع  
والعشرين ولما دخله تعز يوم الثامن والعشرين  
من شعبان وصام رمضان هذه السنة في تعز  
ولما انت إقامة في ثعبات المعور وفي التاسع من  
شهر رمضان هذه السنة أسلمت يهودية وثبتت  
من كل دين خالف الاسلام وكان زوجها من الاسرا المعنى  
فالزم الحاكم بتسليم مهرها الذي تستحق عليه ورفق  
الحاكم بينهما فرقة لا اجتماع بعدها الا ان يسلم والله  
على

على ما يشاء قد ير وفي الرابع والعشرين وصل  
القاضي محمد الدين محمد بن يعقوب الشيرا زى  
من الثغرا المحروس مظلوما الى الأبواب الكريمة فلما وصل  
أكرمه السلطان وأنصفه وأنزله منزلا يليق بمحاله  
وأرسل اليه للفور بأربعة آلاف درهم جدد برسم الضيافة  
وكان قد كتب له الى عدن بأربعة آلاف درهم يتزود  
برأ ويتجوز بها للوصول اليه ولم يزل مقيما عنده  
على الاعزاز والاكرام وانتفع الناس به انتفاعا  
تاما وكان في عصره شيخ الحديث والنحو واللغة والفقه  
والتأريخ ومشارك فيما سوى ذلك مشا ركة  
جيدة وله مصنفات مفيدة وشرح الجامع الصحيح  
للبخاري مشرعا ممتعا وفي هذه السنة عيد السلطان  
عيد الفطر في ثعبات المعور وركب ولده الملك الناصر  
في جملة المعسكر المنصور نائبا عن والده  
فصلي في مصلي العيد بعد ان غير المعسكر في الميدان  
على جاري عادتهم وفي التاسع عشر من شوال  
حصل في مدينة تعز وتواليا مطر شديد ورعد



تكرر  
متابعة السيرة  
في الصحيفة التي تليها

وبرق فأصاب البرق جماعة مات منهم أربعون  
ساعة واحدة قيل أن أحدهم <sup>كان</sup> يؤذن في تلك الساعة  
في منارة جامع عينية من تغز وهو الفقه وهيب  
ابو بني وهيب المذكور المعروفين بالجامع إلى الآن فأصاب  
البرق وهو في أثناء الأذان قبل أن يتم كلمته التي هو فيها  
وفي يوم التاسع والعشرين تقدم علم الحج إلى مكة المشرقة  
وفي هذه السنة المذكورة حصل في ناحية موزع وأعمال  
رجفات متتابعة من أربعين رجفة في يوم واحد ذلك  
في جمادى الأولى أو الأخرى أخبرني بذلك الفقه أبو بكر  
بن سليمان الأصناف عن مشاهدة لآفة رواية والله  
أعلم وفي سنة سبع وتسعين عزم السلطان على التقدم  
إلى زييد يوم الخامس من المحرم فكان دخول زييد يوم الرابع  
عشر فلما استقر في زييد أمر الوزير بالتقدم إلى الجبلات  
الشامية لجباية الأموال بها فيمّا هو يتجهز إذ وصل  
العلم بقتل الأمير بها الدين اللطيف وكان الذي قتل الحشا  
في حدود عرض وكان قتل ليلة الأربعاء السادس عشر  
من المحرم ووصل العلم بقتله يوم السبت التاسع من



المحرم المذكور فأستمر عوفه في حرصه الأمير فخر الدين  
 أبو بكر بن برهان السبكي وتقدم الوزير إلى الجلائ الشامية  
 فأقام في الكد فأمتع الرعاة من تسليم الحقوق الديوانية فجرد  
 لهم الوزير مقدمهم الأمير سيف الدين قيسون وأردفه  
 بالأمير فخر الدين أبي بكر السبكي فأوقعوا بالرياسة فقتلوا منهم  
 بضعا وثلاثين رجلا ونهبوا منهم نهباً شديداً وأسروا  
 من كبارهم فلكاهم الأمير واطلقهم وأزم على الباقين  
 فدخلوا تحت الطاعة وفي الرابع من صفر خرج السلطان  
 من زبيد يريد المغانية فوصلهم الوزير فقاتلوه ساعة  
 من النهار ثم أقبل السلطان من الناحية الأخرى فقتل  
 منهم أكثر من مائة وقتل من أولادهم ونساءهم جماعة  
 بالنشاب ونهبوا نهباً شديداً حتى قيل أنه لم يبق شيء  
 من الموالشي ثم جمع السلطان إلى زبيد فدخلها  
 يوم الاثنين السادس من صفر وفي العشر الأواخر  
 من صفر علم الوزير بقوم من القاصير في حد الوادي  
 سلام فجرد لهم عسكر فمسلوا بعضهم وحرب بعضهم  
 فلما أتى بهم إلى الوزير أمر بقتل من عرف بالفساد

وتقدم الوزير إلى الجلائ الشامية فقتلوا منهم  
 بضعا وثلاثين رجلا ونهبوا منهم نهباً شديداً  
 وأسروا من كبارهم فلكاهم الأمير واطلقهم  
 وأزم على الباقين فدخلوا تحت الطاعة وفي  
 الرابع من صفر خرج السلطان من زبيد  
 يريد المغانية فوصلهم الوزير فقاتلوه  
 ساعة من النهار ثم أقبل السلطان من  
 الناحية الأخرى فقتل منهم أكثر من  
 مائة وقتل من أولادهم ونساءهم  
 جماعة بالنشاب ونهبوا نهباً شديداً  
 حتى قيل أنه لم يبق شيء من الموالشي  
 ثم جمع السلطان إلى زبيد فدخلها  
 يوم الاثنين السادس من صفر وفي  
 العشر الأواخر من صفر علم الوزير  
 بقوم من القاصير في حد الوادي سلام  
 فجرد لهم عسكر فمسلوا بعضهم وحرب  
 بعضهم فلما أتى بهم إلى الوزير أمر  
 بقتل من عرف بالفساد

فقتل

فقتل منهم ستة عشر رجلاً وأرسل برؤسهم والباقيين  
 إلى السلطان ونخز آية جية وأستمر الأمير فخر الدين  
 أبو بكر بن برهان في العدي أميراً في الشفر المحروس عوضاً  
 عن الأمير شمس الدين علي بن محمد بن حسان وفي آخر  
 يوم من صفر أغار السلطان إلى بلد المغانية فقتل منهم  
 أربعة نفر ونهب العسكر ما وجدوه من أموالهم وفي غرة  
 شهر ربيع الأول توفي الفقيه شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن  
 بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير بن منصور الشافعي وكان  
 فقيهاً عارفاً متقناً مشتهراً ذكياً توفي شاباً حمداً لله  
 تعالى وفي ليلة السابع من شهر ربيع المذكور توفي  
 الشيخ معروف بن الشيخ الصالح الجليل اسماعيل بن إبراهيم  
 الجبرقي ودفن في تربة باب سهام الغربية وقبوه هذا الك  
 مشهوراً مرة وفي غرة شهر ربيع الآخر أغار الأمير  
 سيف الدين سنجر على بلد المغانية فقتل منهم جماعة  
 فيهم جل يقال له إبراهيم بن مذكور كان من شياطينهم  
 وأحتز من القتلى ثمانية رؤس ورسلاً بها إلى باب  
 السلطان وفي الرابع من الشهر المذكور أغار الأمير



بدر الدين محمد بن علي بن الشرعي بلد الفاربة و  
كانوا قد أخذوا منه فذهب العسكر ما وجدوه من المال  
وافترق العسكر بالنهب الذي معهم وكثرت المفاربة  
على الأمير وقد أفرق العسكر فقائل متى وقف به  
ههنا فقتل وقتل معه حمزة بن الأنف ومملوك من العسكر  
واحد عشر رجلاً من الرجل وفي ليلة العاشر من جمادى  
الأولى كانت ولادة الملك الصالح حسين بن مولانا  
السلطان الملك الأشرف ووالدة جمة فرحان  
وفي التارخ المذكور أغار الأمير بدر الدين محمد  
اللطيفي من فسال على المفاربة فقتل منهم جماعة وأخذ  
منهم تسعة رؤوس وفي اليوم السادس عشر من جمادى  
الأخرى أمر الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبري بضرب  
الشيخ صالح الملك ففرب بالسياط ضرباً مبرحاً  
ثم إن الشيخ اسماعيل استأذن السلطان في إخراج  
من اليمن فأجابه السلطان إلى ذلك وحرف أمراً إلى أمير  
البلد فأرسل به الوالي إلى البحر وأمره بنوآبه أن يسافروا  
به إلى البر العجم فلما صاروا به في البحر وكان يومئذ مشرب

الرياح

الرياح فصرهم الریح عن مقصدهم وألقاهم في  
ساحل المدينة ساحل وأدركهم فأقام هناك  
مستراً وفي شهر رجب أصبحت المفاربة وردوا  
عندهم من الخيل ووصل بهم الأمير سيف الدين  
سبح صاحب القنطرة ووصل الخيل التي معهم وهي تسعة  
عشر رأساً وفي الرابع والعشرين من شهر رجب  
وصل الأمير الكبير الشريف صلاح بن علي بن مطهر بن محمد  
بن مطهر بن يحيى إلى الأبواب الشريفة السلطانية وسلم لمولانا السلطان  
مصن وروا أن فلكسار السلطان وأنعم عليه وأعطاه  
عشرة آلاف دينار ونزل السلطان النخل يوم الثاني  
من شعبان وفي التاسع من شعبان توفي الفقيه  
وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي  
الخير بن منصور الشامي وكان شيخ الحديث في مدينة  
زيد رحمه الله تعالى ورجع السلطان من النخل  
إلى زيد يوم التاسع عشر ثم تقدم السلطان  
إلى تعز يوم الرابع والعشرين من شعبان فخلع  
يوم الثامن والعشرين وفي هذه السنة صام السلطان



رمضان في تفر المحروس وكانت اقامته في دار  
الوعد وفي يوم السادس من رمضان توفي القاضي  
جمال الدين محمد بن علي الجنيدي وكان فقيهاً خيراً  
حسن السيرة ولله السلطان القضاء في مدينة تفر  
فكان مشكوراً الشاء محبوباً عنه سائر الناس ثم تولى  
القضاء في مدينة عدن فأقام هناك مدة ثم انفصل  
وأراد السلطان ان يولي القضاء الأكبر فأخترته  
المدينة في التاريخ المذكور وفي الحادي عشر وصل الشريف  
الأمير عماد الدين يحيى بن احمد الحمزي الى باب السلطان فقام  
السلطان بالقبول وصام السلطان رمضان هذه السنة  
تسعة وعشرين يوماً وعيد عيد الفطر في دار الوعد  
وفي اليوم الرابع من شوال جرد الوزير عسكر أمن الخائب  
لحصن منابر ثم تبعهم الوزير الزهراء الخامس في بقية  
المعسكر فأملوا بالحصن من جواربه كلها وحصروا  
الحصن حصراً شديداً فلما كان يوم التاسع أذن  
أهل الحصن وسألوا دمة شاملة من الوزير  
فأذن عليهم وأحسن اليهم وكساهم وقبض لهم

و

وسألوا دمة شاملة من الوزير ورتب فيه عسكر محفوظ  
وتقدم السلطان الى المدلوة يوم السابع من شهر  
المذكور ووصل العلم أن الجحافل خرجوا على القافلة  
في طريق عدن فجرد اليهم الأمير بدر الدين محمد بن  
زياد في عسكر من عسكر الباب فقتل منهم جماعة  
منهم أربعة وأسر أربعة واستقاع خمس رؤوس  
من الخيل وأقام السلطان في المدلوة الى آخر الشهر المذكور  
وفي الرابع عشر من ذي القعدة وقع في عدن ونواحيها  
وسائر المخلاف مطر شديد قيل أنه من صلاة الجمعة  
الى مضي جزء من الليل فأتلف في تفر يوتا كثيرة  
وأنهدمت عدة دكاكين على ما فيها ونزل في تلك  
الليلة في وادي زبيد مياة كثيرة أتلفت مواضع كثيرة  
لأعهد الأبا السقي ورجع السلطان من الحوّة الى تفر  
يوم السادس من القعدة الى محروسة زبيد وفي اليوم  
التاسع من القعدة تقدم علم الحج المنصور الى مكة الشريف  
حجة القايه علي بن سعيد وفي الرابع عشر حصل بالتهائم  
مطر شديد ورياح عظيمه وخرقت في ذلك اليوم



فخس سفاين من مسفن المجآج على ساحل المخلق  
السليمان في الثاني والعشرين وصل العلم بقتل  
الشريف على بن مجلان صاحب مكر المشرفة وكان  
الذي قتل بنو عمه ويقال أن قاتله قتل يومئذ قتل  
عبيد المقتول وكان قتل في ناحية وادي من يوم  
الربع من شوال وفي السادس والعشرين تقدم القاهي  
شهاب الدين الوزير من قرية الخال الجبال أبو آيب  
الكرية بما صحبه من الأموال والتحف والهدايا  
وثمانية وعشرين رأساً من الخيل وكان وصوله بقر  
يوم الأربعاء من الحج فأمير السلطان على ولده الملك الناصر  
أن يتلقى الوزير في كافة المعسكر والمقربين والأمراء  
المقطعين فوصل إلى باب السلطان في كافة المعسكر فكان  
ذلك اليوم يوماً مشهوراً فقابله السلطان مقابلته  
رضية وكساه صيغة ملكية وصرف له بقدره من ثار وأتم  
عليه بألف دينار وفي السابع من ذي الحجة استمر  
القاضي محمد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي في  
القضاة الأكبر في أقطار المملكة اليمنية وكتب له مشور

بذلك

بذلك وكان من الحفاظ المشهورين والعلماء المذكورين  
وهو أحق الناس بقول أبي الطيب التني حيث يقول  
أديب رست للعلم في أرض هذه جبال جبال الأرض في جنبها قف  
وفي ثمان وتسعين وصل والسيرى إلى باب السلطان  
فكساه السلطان وأتم عليه وصرف له حصاناً أحضر  
وبغلة وأنصرف راجعاً إلى بيته وفي هذا التاريخ عزم  
السلطان على طلوع جباله والتقدم إلى الشوافي  
فأمر على الفرشين بالتقدم فحملوا ثمانين حملاً من  
الخيام وخرجت الرز دكانة والطباخانة يوم الثالث  
من المحرم ثم سار السلطان آخر يومه في جيش هشت  
جيش كانتك في أرض تطاولة  
فالجيش للأمام والأرض للأمام  
إذا مضى علم منه بدأ علم  
وان مضى علم منه بدأ علم  
وأقام السلطان في قرية المقادم أياماً وأرسل من جيشه  
على خاصية السيرى فوجد على قبح سيرة وأجبت  
سيرة فأرسل السلطان إلى دار السلام من جبل



وأقام هذا لك وأرسل للقبائل فوصلوا من كل  
ناحية واستخدم الرجال وأرسل إلى ابن السيري طلب  
منه عسكراً بالجامكية فلم يفعل فتخلف السلطان  
فسأده وإفساده ومكره وعناده وكان ممن  
تخلف عن الوصول إلى باب السلطان محمد بن السيري  
صاحب بعد أن وعده الباقي الصرباني صاحب  
بلد صربيان وعلي بن داود الجيش صاحب حصن  
الخضراء من بلد الشوائف ثم إن السلطان سار يوماً  
إلى مدينة أتب وكان بن السيري قد رتب فيها  
النهي راجل فلما قرب السلطان المدينة أغلقوا أبوابها  
وظهر منهم من لسه وقل الأرب شي كبير فرجع السلطان  
إلى دار السلام ثم قصد يوم الحادي والعشرين من المحرم  
المذكور فأغلقوا الأبواب وقاتلوه ساعة من  
نهارها قتالاً شديداً فأثر نزع العسكر السلطاني هزيمة  
شديدة وثبت السلطان يومئذ وولاه أحمد الناصر  
نيابته حناً وترأى جمع الأمراء إلى السلطان ورجع  
معظم العسكر فكتبهم السلطان ودخل المدينة

قهر

قهر وأخرب بها العسكر غراباً طلياً وثم هو ما وجدوا  
فيها وقتل من أهلها جماعة ورجع السلطان إلى  
دار السلام فلما فرغ منصوراً وفي آخر الشهر المذكور  
وصل الشيخ عبد الباقي بن عبد الملك الصرباني إلى باب  
السلطان في عسكر جيد فقابلته مقابلته جيدة وكساه وأنعم عليه  
وفي اليوم الثامن من صفر أمر السلطان المحطة على  
حصن الخضراء حصن علي بن داود الجيش صاحب  
بلد الشوائف وسار السلطان في لفة العسكر  
فخطوا عليه وضيقوا ضيقاً شديداً وأقام السلطان  
في المحطة ثلاثة أيام وفتح الحرب عليهم يوم الخميس  
عشرين صفر وكان علي بن داود قد جمع جمعاً  
عظيماً من أهل وغيرهم فلما وجد الضيق الشديد  
خرج في جمعه ذلك يقاتلون العسكر فأنزمت  
الناحية التي هو فيها فقتل وقتل مع جماعة من قريته  
وغيرهم وقتل معه وله الذي يسمى الأسد وقتل الشيخ عماد  
وهو الذي يسمى عماد الحفا وكان عظيماً من عظمائهم  
وأُسروا ولده رئيس بن علي وأبوا القسمين داود



الجيش وغرب رآر على بن راور وبستان تينه ولبست  
 البلاد نهباً شديداً وحرقت المنازل والقرى وحزرت  
 رؤس القتلى وحملت الى بين يدي السلطان وكان  
 ذلك كله يوم الخميس ولم تنزل المحطة على الحضر حتى  
 أثر فيها المنجنيق والعدوات فضاقت اهلها  
 من شدة الحصار وطلبوا الذمة وبذلوا تسليم  
 الحصن فأجابهم السلطان الى ذلك فنزل الشيخ محمد بن  
 راور الجيش الى السلطان فكساه مولانا السلطان  
 وأنعم عليه وهدى مولانا السلطان الحصن على اولاد الجيش  
 فبقوا في حصونهم وبذلك تخلى الجيش عن الحصن حصرة  
 عليه وكأنت غيبة مولانا السلطان عن تعز في غرويته  
 هذه سنة وأربعين يوماً ثم توجه السلطان الى زبيد  
 فخلد يوم الاثنين آخر يوم من صفر في عسكر  
 جبار وروس القتلى بين يديه ولسان الحال ينشد  
 بلقنا ما نشأ من المرار  
 وحزننا ما نرى من البلاد  
 وقلقنا رؤس عاصيات  
 بامسياف مرهدة حداد

وصلنا

وصلنا صولة يوم الشوافي: فذلت عند صولتنا الاعادى  
 اتيناهم بكل اقرب منهم: شديداً سر سلس القبار  
 وفرسا نكاسه الغاب بأساً: وكادت أن تطير من البلاد  
 وقد ظلت سراً القوم صرعى: بأطراف القوافب والصغار  
 وكلهم مقوم لم يعص أمراً: يشق إذا انبرى قلب الفؤاد  
 طفوا وبغوا فارقا ثقتنا: بحزب الله من حزب الفسار  
 فأضحت دونهم منهم خلا: يلاقع لا محجب ولا منادى  
 أحننا لها غصبا باثماً جديداً: عليهم بالطريق وبالبلاد  
 وعدهنا ظاهرين الى تعز: على القبة المطهرة الجياد  
 فقل محمد السيرى عنى: إذا وآنجهته يوماً ونادى  
 أفق من قبل أن يفشاك بكى: وأن ياحق شود يقوم عاد  
 فأنى يا محمد عن قريب: اليك بعاديات الخيل عاد  
 وبالسر المثقف العوالى: وببيض الشرفيات الحداد  
 وأبطال يرون الموت غمماً: جلالاً سيما يوم الجلال  
 وشم من ذرى غسان غر: على غريرة محجلة مباد  
 وبالجيش الأجهش وكل قرم: طويل الباع مسترجى النجاد  
 وما زال الآله لنا معيناً: وهادينا الى سبل الرشاد



أنا الملك المسند ذو العالی: سليل الأفضل الملك الجواد  
أنا الملك الرسول الیمانی: هزبر الملك وكاف الأیادی  
كريم الفرع زكي الأهل لآمن: قلاوون ولآمن آل ساد  
أجود بكل ما ملكت يميني: ولا يفني طريقي عن تلادي  
وتعلوا لي القبائل في زراها: ولو كانت على السبع الشرا  
وتخذي ملوك الأرض طرا: وسل من شئت من قار ورا  
وفي جوع السلطان الجيمشي واخرآب مدينة أب وقبض  
بلد صربان ودخول عبد الباقي الصرهباني في الطاعة  
ومسيره تحت الرقاب العالی حط مولانا السلطان في تربة  
قرية الرهافر فأضرب الصوت نصف الزمان من تربة  
مدينة الجند فأنكش الخبر عن هجم الرفر قرية السجما وهراب  
منها موآشي وليس بيننا وبين المحطة السلطانية إلا  
مسافة قريبة فعز على مولانا السلطان الأمر وقال نحن  
نقهر المعتاه في أقصى الأرض ويتفق مثل  
هذا في محطتي فلما وصل إلى المحروسة بريد سارع  
إلى جهات الأمير به الدين محمد بن زياد الكاملي  
بكافة الماليك الغرباء نحو من مائة فارس فطلع

وخرج

وخرج على بلاد الشلف حيث ماوى الأرفود ومن يوفهم  
على الفآد فآل يشردهم كل تشرد وقتل وأسر كل  
من ينضم إليهم حتى أصف البلاد إلى أقصى الحسا فخرج ولم  
يسمع فيها بعد ذلك بشي مما كان ولا دخل مولانا السلطان  
شبي في التآريخ المذكور كنها وأمتوطنها  
وأخترع فيها القصور العجيبة والمنازل الرحبة  
وفي يوم الأحد التاسع والعشرين من صفر المذكور  
توفي الامام الملاحه موفق الدين علي بن عبد الله  
الثاوري الفقيه الشافعي وكان أحد من تدور عليه  
الفتوى في مدينة شبي تفقه بالفقه احمد بن حقا  
بن زكريا والفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله  
الرئسي وتفقه به الفقيه علي بن عثمان الأحمر والفقيه  
علي المذاهبي وغيرهما وكان باذلا نفسه للطلبه رحمه  
الله تعالى وفي الثالث والعشرين من شهر ربيع  
كان ابتداء المسجر بن بيه المحروسي على يد القاضي  
سراج الدين عبد اللطيف بن محمد بن سالم  
وفي الخامس من جمادى الأولى كان ابتداء العمارة



في العين التي ظهرت في المعين من وادي زبيد وكان  
 وصول المأمون العين إلى بيتا البوحيين من نخل  
 وادي زبيد يوم الثامن عشر من شعبان الكريم  
 من السنة المذكورة وفي العاشر من جمادى الأولى  
 أرسل السلطان بهدية مسية إلى الديار المصرية  
 صحبة القاضي برهان الدين إبراهيم بن عمر النخعي وذلك  
 في مقابلة ما وصل من السلطان الطاهر برقوق من الهدية  
 وفي يوم التاسع من رجب استمر الأمير شجاع الدين  
 عمر بن سليمان الأدي عوضاً عن الأمير نجم الدين محمد  
 بن إبراهيم الشرف وفي هذه السنة ظهر جرار عظيم فأنلف  
 شيئاً كثيراً من الزراعة وأخبرني من يحكى عن الفقيه  
 شهاب الدين أحمد الحرشي نفع الله به والفقيه برهان الدين  
 إبراهيم بن وهاس وجماعته من الفقهاء الثقات  
 أن رجلاً من أهل البادية بيناً هو محروث في أرض  
 له إذ أنبعث من تحت السحب والعود جرار كثير من الأرض  
 صفاء بهول من رآه ويروى أن رجلاً أن ينقر الجراد  
 عن أرضه وزرع فوقع عليه الجراد فخاف أن يأكله

الجرار

الجراد وهرب وتركهم وكان ذلك في شهر جيب  
 من السنة المذكورة وتقدم السلطان إلى النخل في عسكر  
 وألحق يوم الثامن شعبان وصام السلطان رمضان هذه  
 السنة في النخل في عسكره وكان صيماً أحسن ولم يذكر  
 أن سلطاناً قبله صام شهر رمضان في النخل أبداً وفي أول  
 يوم من رمضان قتل الأمير بدر الدين محمد بن سيف  
 الدين قتل الأهلول وكان يومئذ أمير الجيوش الموزعية  
 وكان سبب قتله أنه حبس رجلاً منهم فمات في الحبس  
 من غير ضرب ولا تعذيب وفي اثناء شهر رمضان وصل  
 إلى باب السلطان ولد سلطاناً دلي فأكرمه السلطان إكراماً  
 حسناً وكساه كسوة مسية وصرف له حصاناً من جياد  
 الخيل كامل العدة والآلة وصرف له ألف دينار ملكية رسم  
 الضيفة وأن من نفسه أن شاء وأما وكان يحضر مجلس  
 التشفيح كل ليلة أسوة الجماعة المندوبين لذلك  
 وكان اسمه كوجر شاه بن ظفر خان بن فيروز شاه  
 ملك الهند وكان لفيروز شاه المذكورة أولاد  
 فلما توفي فيروز شاه ولي الملك بعده من أولاد



مظفر خان وآله هذا المذكور فأقام أياماً في الملك ثم  
 نأزعه أحد أخوته وقتله وقتل عدة من أولاده وأستولى  
 على الملك وكان هذا الولد صغيراً ولم يعلم به عمه  
 فلما شب خشي على نفسه فخرج من الهند وأعمالها إلى  
 اليمن وفي أثنائها شهر رمضان المذكور وصل إلى الأبواب  
 السلطانية الملك الفاتيز بن السلطان الملك  
 المظفر صاحب ظفار الجوصي مستوفز الأبواب السلطانية  
 ووصل الوزير من الجاهات الشاذلية نحو من ستين يوماً  
 من حيول العرب وفي جملة حصان أصفر كان عليه  
 يسميه برسم الجاهة وفي شهر رمضان هذه السنة جمع  
 السلطان صحيح البخاري من حديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على القاضي محمد بن قاضي  
 القضاة يومئذ وكان زائداً على من طرق شتى  
 وعيد السلطان عيد الفطر في النخل فكان عيداً لم يكن  
 مثل في كثرة الناس وحسن الهيئة واجتماع العسكر  
 وفي الثاني من شوال نزل السلطان البحر فأقام  
 إلى الثالث عشر ثم أرتفع إلى النخل ثم دخل زيد اليوم

الرابع

الرابع عشر فأقام إلى العشرين ثم تقدم إلى تعز  
 يوم الحادي عشرين فخلأ يوم الخميس الثاني والعشرين  
 العشرين من شوال وفي اليوم الحادي عشر من ذي القعدة  
 توفي الأمير هيفم الدين إبراهيم الأمير أسد الدين محمد بن  
 الملك الوثيق إبراهيم بن يوسف بن عمر بن علي بن  
 رسول وكان وفاته في زيد وقبر في مقبرة باب السلام  
 وفي هذه السنة وقع برق عظيم في قرية من قرى وادي  
 زيد يقال لها الدقلة بضم الدال المهملة وتشديد  
 الميم المفتوحة فأحرق دابة فيها من القمح والغنم والدواب  
 والحديد ولم يحرق من القرية شئ إلا من يورث ولا من  
 أهلها ولا أصاب أحداً من ساكنيها ضرر  
 في جسمه أبداً إلا في اثنين كانا خائرين في القرية منفردين  
 عن بيان القرية فخرقا فخرقا فخرقا بذلك الفقيه علي  
 بن محمد الناشري قال وكان البرق في شعبان من السنة  
 المذكورة وفي سنة تسع وتسعين نزل السلطان  
 تهامة وكان دخوله زيد يوم الثالث والعشرين  
 في المحرم وفي التاسع والعشرين انفصل الأمير شجاع الدين



عمر بن سليمان الأبي عن ولاية زبيد وصور  
 مصارة غنيفة ألفت به إلى الموت واستمر الأمير  
 نجم الدين محمد بن إبراهيم الشرف في الولاية بزبيد وكان  
 الأمير نجم الدين محبوباً عند الناس وكانت ولاية النجاش  
 الأتية ستة أشهر وثمانية عشر يوماً وتوفي في المصارة  
 ليلة الرابع والعشرين من صفر وفي غرة شهر ربيع  
 الأول توفي القاضي صفى الدين أحمد بن محمد بن  
 عمر بن العراف الحاكم بالأعمال الحسبية وفي غرة شهر  
 ربيع الآخر تقدم السلطان إلى النخل في غير أيام  
 النخل فأقام فيه ثمانية أيام ثم جمع إلى زبيد وفي  
 جمادى الأولى تقدم السلطان إلى الجبلات الثانية  
 وكان تقدم يوم الرابع منه وفي هذا التاريخ  
 نهبت قافلة عدن نهبها عرب يقال لهم الأحميق  
 ويقال أن عدوها ثمانون حملاً عليها من الذهب  
 والفضة أكثر من عشرة لكوكة ودخل السلطان  
 مدينة الملاحم يوم الثامن من جمادى الأولى فأقام فيها  
 عشرة أيام ثم انتقل إلى المخالب وأغار العسكر

على

على بلاد القليد فنهبها نهباً شديداً وفي يوم الثامن  
 من جمادى الأولى حرق قرية الحما من وادي زبيد بها  
 ولم يبق فيها من المساكن شيء وفي العاشر من الشهر  
 المذكور وصلت هدية ولد الإمام صلاح الدين  
 بن علي صاحب صنعاء وهي خمسة جمال موقرة مما يستلطف  
 وخمسة رؤس من الخيل الجياد وكان جوع السلطان الخجائب  
 إلى الملاحم يوم العشرين من جمادى الآخرة فأقام في الملاحم  
 أياماً ثم سار إلى زبيد فدخلها يوم السابع والعشرين  
 منه وفي يوم الثاني من رجب وقع حريق في ناحية البرياع  
 من زبيد أخذ من هنالك إلى مسجد فوفد بها أهل تلك  
 الناحية ضرر شد بد وفي يوم الجمعة عشرين من جمادى  
 الجمعة في زبيد وكانت السبت يوم الثاني والعشرين  
 من رجب المذكور وفي يوم الثالث والعشرين برز  
 مرسوم السلطان إلى القاضي محمد الدين قاضي الأقضية  
 أن يندب إماماً شافِعياً لمسجد الأشياخ عز بزبيد وكان  
 المسجدي لأصحاب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنهما من قدم  
 الزمان فيما رأيناه وممنابه من قاضي الأقضية



الفقيه على بن محمد بن مخنف التماريح المذكور وفي ليلة  
الأربعاء السابعة والعشرين من الشهر المذكور وضع  
ولد للسلطان وهو في مدينة زبيد وهو الحسين ولم  
يسميه بالملك كما سأل أخوه الملك الصالح ولعل  
هذا أن يكون الملك العادل إن شاء الله تعالى  
بل هو الملك الظاهر وألته الدقة الكريمة جدهم في حان  
سلامته وتقدم السلطان النخل يوم الأربعاء والعشرين  
من شعبان وصام السلطان رمضان هذه السنة  
في النخل وكان صياماً حسناً وعيد عيد الفطر في النخل  
وفي أول يوم من شوال حرق مدينة فسال صديقاً  
شديداً وحرق في ذلك اليوم أم أولاد القاه في عفيف الدين  
عبد الله بن محمد بن موسى الدوالي وجارية وكان يومئذ  
حاكم الشرع بمدينة فسال وفي أول يوم من القعدة تقدم  
السلطان إلى البحر وفي هذه التارخ قتلت امرأة في قرية  
النويدرة التي على باب سلام من زبيد ورمى بها في نهر هناك  
بين القبور فظهر رجليها فأخرجت ففسلت وكفت  
ولم يزل الأمير نجم الدين يبحث عن المصومين دل على

رجلين

رجلين فوجدتهما في النخل والأخر في قرية القرشية  
فجرد لهما من غلمان من أحضرهما ثم رجع السلطان  
في امرهما فأمره بالتأخر إلى قبر التي قتلت ووطئها  
وعلقهما على أربع خشبات إلى آخر يومهما وفي الرابع  
من ذي القعدة وقع مطر عظيم في الجبال وقد صارت جمال  
القافلة تحت عقبه نخل فنزل سبل عظيم فخالف ما يعتادونه  
فسحب السبل الجمال وما عليها من الأحمال والركبان فكان  
جملة من حمل السبل حينئذ من الأميون تسعة عشر وقتل  
نحو من خمسة وعشرين مائين صغير وكبير ورجل وامرأة  
والله أعلم وفي يوم الخميس الخامس عشر رجع السلطان  
من النخل إلى زبيد فدخلها يوم السابع عشر وأقام أياماً  
ثم تقدم إلى تعزيز يوم السادس والعشرين وفي هذه  
السنة خرج رجل يري غنماً في ناحية صنعاء عند جبل  
يسمى مدح فنزل بعض الغنم في جيب هناك فتبعه  
الراعي فوجد هناك كرفاً فيه رجل ميت ففرح  
وهال ما رأى فرجع في طريقه قليلاً قليلاً وأعلم  
بعض تلك الناحية فسار مع جماعة منهم فوجدوا



في الكهف رجلاً ميتاً عليه سبعة أكفان وتحت نخوم  
أربعين ثوباً وعلى رأسه عمامة خضراء وثلاثون  
ذراعاً في عرض ذراعاً وكان مات قبل ذلك بيوم  
واحد ووجهه أبيض وأنفه مستقيم وكان نائم مستلق  
القبلة وسأعه الأيمن تحت خفه ويده الأخرى على  
صدره وهو قطير الظاهر عرض الحنظل سبعة ذراعاً  
وطولاً أصابعاً كل واحدة نخوم شبر وطول ساقه ذراعاً  
ونصف وطول أصابع رجله كل واحدة نخوم ونصف  
شبر وبرجاً حرة بعضها في وجهه وذكر أن جلالته وهو  
أعشى فرجع من عنده في عافية والله أعلم وفي سنة  
ثمان مائة وصلت هدية من الشيخ علي بن أبي بكر  
بن زيد صاحب بيت حسين وصل بفيلين وزرافتين  
ونعاماً وأسد صغير وحمار وحش وعشرة رؤس  
من الإبل الصلبة وعشرة جوارحاً من عشرة عبيد  
يحملون السلاح فوهب السلطان ثلاثاً ألف دينار وساه  
كسوة فاخرة وشيخه في بلاده وسحب له في بعض فاجراً  
ومشغف في بعض مشايخ العرب المعتقلين فأطلقوا  
وفي

وفي صفر وصلت الهدية من الديار المصرية إلى  
ساحل الحررة صحبة الطواشي فأخرفلما وصل علمها إلى  
السلطان أرسل الطواشي جميل بثلاثمائة حمل وجردهم قطعة  
من المسكر يسرون صحبة الهدية المذكورة وكان  
وصول الهدية إلى مدينة زيد يوم الأربعاء والعشرين  
من صفر وكانت هدية جميلة المقدار فيها من المأكول  
نخوم ثلاثين تركياً ومن جوارح الخيل اثني عشر رأساً وسروج  
معروفة وألحسة وعدة جوارح من الروميات والأرمنيات  
وطيب ماهر من يهود مصر ومن الملبوس والمطعموم  
والمشموم كثير مما لا يدخل الحصر ووصل في الهدية  
القاضي شهاب الدين أحمد بن إبراهيم المحلى وكان  
يوم وصول الهدية يوماً مشهوراً وفي سلخ صفر  
أرسل الأمير سيف الدين سنجار صاحب القهضة بجماعة  
من المغاربة منهم رجل يقال له إبراهيم بن طليب كان من  
إعيان المغاربة فرأى سياسته فأمر السلطان بقتلهم  
وقتل يومئذ معهم رجل يسمى تاجش من الأتراك يقال  
أنه الذي قتل الأمير بدر الدين محمد بن سيف الدين



أمير موزع وقد تقدم تاريخ قتلهم وفي يوم العشرين  
 من ربيع الأول توفي الطبيب المصري اليهودي الذي وصل  
 صحبة الرعية المذكورة وفي يوم الحادي والعشرين توفي  
 الفقيه عمر بن عبد الرحمن العلوي الخطيب في جامع زبيد  
 وكان أرحم أهل زمانه في الخطب لم يكن في عصره مثله  
 في ناحية قطار اليمن أقام خطيباً في جامع زبيد  
 نحو من خمسين سنة والله أعلم وفي يوم الأحد  
 ثاني شهر ربيع الآخر تقدم السلطان نحو الجبل الشامية  
 فأقام في الكدرا إلى الخامس عشر وفي الخامس عشر غزا البلاد  
 المفسدين فحرق قرية الزبير والمصفاه وقرية الشجرة  
 وفي يوم السادس عشر حرق القصور وأغربها وحط على  
 النخيلين حتى استقموا ودخلوا تحت الطاعة ثم سار  
 السلطان إلى المهرج وفي السادس والعشرين توفي  
 الفقيه حفي الدين أبو بكر علي الحداد وكان فقيهاً حنفياً  
 عازماً بذهب الإمام أبي حنيفة متقناً صالحاً ورعاً وكان  
 أكبر أصحاب أبي حنيفة في عصره وله مصنفات  
 حسنة في المذهب وتلقبه جماعة من أهل زبيد وأنفع

به الطلبة نفماً عظيماً وقبره في مقبرة باب القرب من  
 زبيد رحمه الله تعالى ووصل السلطان إلى زبيد  
 يوم السابع والعشرين من الجبل الشامية ووصل  
 بنحو ما تسمى رأس من خيول العرب فأصرف السلطان  
 منها مائة رأس للقرشين والأشاعر وفي السابع  
 عشر من رجب وصل الشريف صاحب النجيمية إلى أبواب  
 السلطنة فقابل السلطان بالقبول وكان أول السبوت  
 يوم الخامس والعشرين من رجب وفي الخامس عشر  
 من شعبان أفرغ القاضى محمد الدين كتابه المسمى  
 بالاسماد وحمل إلى باب السلطان من فوقاً بالطبول  
 والمفاتيح وحضر آية الفقهاء والقضاة والطلبة  
 وسائر وأمام الكتاب إلى باب السلطان وهو  
 ثلاثة أجزاء مجلدة تحمله ثلاثة من الطلبة على رؤسهم  
 وعلى البغال فلما وصل الكتاب إلى السلطان تصفح  
 أجزائه مصنفه المذكور بثلاثة آلاف دينار وفي يوم  
 السادس عشر وصلت هدية صاحب سيلا إلى باب  
 السلطان وهي أربعة أفيال وتحف كثير وشجرة من العنباء



ووصل منه كتاب الى السلطان بتعيين ما حصد من  
 الذهب الخالص فقال بل رسول السلطان بالقبول وأدخل  
 الاصطبل فأشتقى منه خمسة رؤوس من الخيل الجيا دكسه  
 كسوة فأخرق ووزل السلطان النخل يوم الخامس والعشرين  
 من شعبان وصام السلطان رمضان هذه السنة في النخل  
 أيضاً وحضر مقام التشيع عقد من وجوه أهل دولته وحضر  
 الشمر من سائر الجهات سفير صاحب مصر وسفير  
 صاحب مكة وهو أحمد بن محمد بن مجلل والشرف من أصحاب  
 المشرق ومنهم الشريف الأمير فخر الدين عبد الله بن أديس  
 بن محمد أديس بن علي الحمد وصاحب زمزم وهو عبد المطلب  
 أحمد بن الألف وعدة كثيرة من القضاة والفقهاء وكانوا  
 يحضرون السطح كل ليلة وفي الثامن والعشرين وصل  
 الشريف صاحب تلحوص في نحو مائة فارس وأجل وكانت  
 الختمة ليلة الثالث والعشرين للمادة وفي السادس  
 والعشرين زف محمل الحج من مدينة زبيد وساروا  
 به الى النخل يوم السابع والعشرين فدخلوا به النخل يوم السابع  
 والعشرين في جمع عظيم من الفقهاء والقضاة والمكره صام

السلطان

السلطان رمضان هذه السنة تسع وعشرين يوماً  
 وفي يوم العيد ركب مولانا الناصر نايباً عن أبيه في كلية  
 العسكر وتقدم السلطان الى البحر يوم الثامن من شوال فأقام  
 فيه اثني عشر يوماً ثم رجع النخل ومن النخل الى زبيد فأقام  
 في دار السرور وجلس محمل الحج الى مكة المشرفة بما يعتاد  
 فيما لا بد منه من المال والكسوات والعسكر والأزواد  
 وذهب الشريف محمد بن مجلل مائة رأس من كرايم الابل  
 خارجاً عن ما يعتاده من العادة القديمة وسار المحمل  
 صحبة الى مكة المشرفة وكان تقدم المحمل من زبيد يوم الأربعاء  
 السادس والعشرين من شوال وسار صحبة من الحجارة  
 قافلة عظيمة وذل السلطان يوم الأحد التاسع من شوال  
 وكان تقدم الى تعز الثامن من ذي القعدة وفي يوم التاسع  
 عشر من ذي القعدة توفي القاضي سراج الدين عبد اللطيف  
 بن محمد بن سالم في مدينة زبيد ودفن يوم الجمعة  
 الثامن عشرة قريبا من تربة الشيخ أحمد بن أبي الخير  
 الصياد من قبله وحضر دفنه عالم لا يحصون كثرة وكان  
 أفراد الزمن حازماً عاقلاً كاملاً حسن السيرة



رحمه الله واستمر عوضه في زبيد القاصي عماد الدين  
ابوالغيث بن أبي بكر بن علي الميمني في هلال ذي الحجة  
وقع على حجاج اليمن سمو عظيم في ناحية يلمون فمات  
منهم طائفة عظيمة في يوم واحد يقال أن الذين هلكوا  
في ذلك اليوم أكثر من ألف وخمسة آلاف إنسان والله أعلم  
وفي الثامن والعشرين من ذي الحجة حرق قرية القرشية  
حريقاً عظيماً ولم يبق فيها إلا شيء قليل من القرية  
السفل وفي ليل الشهر المذكور وصلت هدية من  
الديار المصرية صيغة الشيخ شهاب أحمد الأحصافي  
وفي سنة إحدى وثمان مائة أغار المغار على  
قرية فسال فقتل منهم حشيرة بن علي المغربي وأخذ فرسه  
وطان الذي قتل والد الشريف ادريس بن مطهر وفي الخامس  
من الشهر المذكور أغار الشريف والقرشيون على المغاربة  
فقتل منهم ثلاثة أنفأ وأخذت رؤسهم ثم أغار المغاربة  
المخريف فقتل منهم ثمانية أنفأ ووصل برؤسهم  
زبيد ثم جمعوا جميعاً آخر وأغاروا على المخريف  
يوم العاشر من صفر فقتل منهم نحواً من ثلاثين رجلاً

وفي

وفي يوم الثالث عشر من صفر تقدم السلطان من تعز  
إلى زبيد وكان غر وجه يوم الخميس عند طلوع الشمس  
ودخل حيس بين المغرب والعشاء ثم رآ من حيس  
فدخل زبيد عند طلوع الشمس من يوم الجمعة الرابع عشر  
ووصل محمل الحج من مكة المشرفة يوم السابع عشر ووصل  
مع قافلة من الحجاج وحديث من الديار المصرية وتقدم  
السلطان سرى أقوسى الأعلى يوم السابع والعشرين  
وفي ذلك النهار كفت الشمس وفي شهر صفر المذكور  
قتل جماعة من بني أبراهيم نحو من عشرين شيخاً قتله  
صاحب أبين وهو الأمير بدر الدين محمد بن أحمد  
قرأها وقبض بيوتهم وبيوتهم فتأدت تلك الفتنة  
عظيمة وفي شهر ربيع الأول ضرب الأذن من  
أمدراك السلطان بوادي زبيد فوصلت  
الزفة الأولى يوم النصف من الشهر المذكور مايتان  
وثم أنون حملاً ووصلت الزفة الثانية يوم الحادي  
والعشرين وهي من نحو الأولى ووصلت الزفة الثالثة  
يوم السادس والعشرين وهي دون التي قبلها



وفي شهر ربيع الآخر وقع الأمير بدر الدين محمد  
 بن برهادر السبلي بالعرب المفسدين في الجبلات  
 السردية فقتل منهم جماعة ووصلت ريسهم إلى  
 يوم السادس عشر وعشرين رأساً ومن خيلهم سبعة  
 عشر رأساً وفي يوم الخميس الثامن من جمادى الأولى  
 وصل الأمير فخر الدين أبو بكر بن برهادر السبلي والطواشي  
 جمال الدين جميل من عدن ووصلوا بخيل العرب  
 الذين قتلوا من بني ريسهم ووصلوا بزرور القتلى ووصل  
 ولد صاحب لطفاً وهو المسمى بالملك المجاهد  
 فأمر السلطان على ولده مولانا الملك الناصر  
 أن يكب لتلقيه فخرج في لقاء وخرج معه قطعة من  
 المعسكر فلما وصل إلى باب السلطان أكرمه فدخل  
 وأدخله منزلاً <sup>يليق</sup> بماله ولم يزل على الاعزاز والاکرام  
 إلى آخر السنة ثم جهزه السلطان وزوده وجرده معه  
 عسكر إلى بلادهم فملكها واستولى عليها وفي الثاني  
 عشر قتل عمر بن سهيل رئيس المفاربة قتل أهل التربة  
 فأغار المفاربة على أهل وادي زيد فقتلوا من أهل

برجة

ببرجة نحو من عشرين رجلاً وفي سلع الشهد المذكور وصل  
 الشريف يحيى بن أحمد بن الهادي بن عز الدين الحمزي  
 إلى باب السلطان فقام به السلطان بالقبول وفي ليلة  
 الاثنين الثالث من جمادى الآخرة كان عرس الأمير  
 الكبير بدر الدين محمد بن زياد الطاملي على ابنة الأمير  
 علم الدين سحر صاحب القمح فقام به السلطان قياماً  
 تاماً وسكنه في بيت الطواشي جمال الدين ثابت  
 وهو بيت عجيب وحمل إلى البيت المذكور فرشاً على  
 اثنين وعشرين جملاً من أنواع مختلفة وحمل إليه  
 ما يحتاجهم من النحاس والفضة والأطباق والملايس  
 شيئاً كثيراً وكساه سوة فاخرة وقاد له حصانين  
 ساهلين وكانت الحفزة على باب الدار فحضر الوزير وسائر  
 المقطعين والأمراء ووجه العرب وكان السلطان مشرفاً  
 وخرج من فوقاً من باب الدار إلى البيت الذي  
 هيئ له وكانت الممالك الحاسكية يحملون الشمع  
 المزهرة أمامه وسائر المذكورين يمشون إلى أن  
 وصلوا البيت المذكور وكانت ليلة مشهورة منكرة



ومهما تقل من مختصر الشهاب المخالبي لسي الكفاة  
 والاعلام فيمن واليمن في الاسلام وفي ليلة الأحد التاسع  
 من الشهر المذكور تقدم السلطان الى الجبل الحيسية  
 بسبب اصطيا رحيل الوحش فأصطاد في يوم الاثنين  
 العاشر من الشهر المذكور عشق رؤوس ثم رجع الى محروقة  
 زبيد يوم الثلاثاء الحادي عشر من الشهر المذكور وفي يوم  
 الخميس عشر تقدم الأمير بدر الدين محمد بن زياد الى  
 حصن ريشان من ناحية المدار وفي يوم العشرين  
 من الشهر المذكور اختصم الى باب الوالي اثنان فطلب  
 أحدهما حكم الشرع الشريف فتمنع الوالي من ذلك  
 فأستفأت بحاكم الشريعة فجز القاضى عن استنفاده  
 فكتب القاضى الى السلطان يشكو من الوالى وتقدمه  
 على حكم الشريعة المطهرة فأمر السلطان حينئذ  
 يقدم الى الوالى واخرجه من بيته ما شيا الى بيت القاضى  
 إنصافاً للشرع الشريف فلما وصل الوالى الى القاضى  
 نهاه عن معارضة الشرع ما فله وقصر عن ذلك  
 وأخذ عليه أخذاً كلياً ثم قال تقدموا الى باب السلطان

فلما

فلما وصل الى باب السلطان أشرف عليه السلطان  
 وشتمه ووثقه وفضحه ولولا أنه كان بحمله لحسن سيرته  
 في الناس ما سلم منه وفي يوم الخامس من رجب تصف  
 السلطان بصدقة على فقراء أهل البلد وذلك ما حقق  
 الفادينا زهبا وأطلق في ذلك اليوم من أصحاب  
 السجن وفي الثاني عشر من الشهر المذكور أمر به  
 وارى زبيد وفي ليلة الخميس عشر من شعبان توفي  
 القاضى شريف الدين حسين بن على الفارقى الوكيل  
 الأشرى وكان حسن السيرة أثار حسنة وكان وفاته  
 في مدينة زبيد ودفن في مجنة باب سلام في الناحية  
 الشرقية من تربة الشيخ الصالح طاهر بن عيسى الرهتار  
 رحمة الله عليهما وصام السلطان رمضان هذه السنة  
 في مدينة زبيد وكانت النخبة في دار الشرور  
 الذي هو خارج باب النخل وعيد السلطان عيد الفطر  
 بزبيد وصل الأمير بدر الدين محمد بن زياد من  
 ريشان آخر يوم من رمضان ونزل السلطان النخل  
 يوم الثالث من شوال وطلع الأمير بدر الدين محمد



بن زياد تغز في العشر الأول من شوال ليكون شذاه  
في تغز ونواحيها وأرتفع السلطان من النخل يوم الثامن  
من ذي القعدة وفي غرة ذي الحجة أقطع السلطان الأمير  
بدر الدين محمد بن بهادر اللطيفي القحمة وحمل  
له حملاً وعلماً وفي الثامن من ذي الحجة استمر الجمال محمد  
بن عمر شكيل في الأعمال المورية وعيد السلطان عيد الفخر  
في زبيد وركب يوم العيد مولانا الملك الناصر في  
كافة العسكر بحكم النيابة عن أبيه وفي هذه السنة  
أرتفعت الأسعار في مدينة زبيد وبلغ سعر الذرة  
والخن كل زبيدي درهم وعبرة الزبيدي خمسون  
وقية الأوقية عشرة دراهم بالجمجمة المصري وبلغ  
زبيدي السن بأربعين درهماً وعبرة الزبيدي  
السنين عشر رطلا الرطل عشرون أوقية وبلغ  
البر الزبيدي درهم ونصف وقل الدرهم والدوب  
وفي سنة اثنين وثمانين مائة وصل الخبر بموت الظاهر  
برقوق صاحب الديار وصلى عليه في زبيد يوم الجمعة  
الثالث من المحرم أول السنة المذكورة في جامع زبيد

وكان

وكان وفاته في شوال في سنة إحدى وثمان مائة وأمر  
السلطان بالقرابة عليه سبعة أيام في مدينة زبيد وتغز  
وعدن وفي يوم الثامن والعشرين من شهر المحرم  
المذكور خالف الأمير بدر الدين محمد بن زياد الكاظمي  
وكان السلطان قد تركه في مدينة تغز وأضاف إليه  
قطعة من العسكر خيلاً ورجلاً رتبته هناك ثم كتب  
إلى السلطان أن يتلقى خزائنه عدن ويصل بها إلى زبيد  
فلما خرجت الخزائنة من عدن لقيها الأمير بدر الدين  
فمن معه من العسكر وكان تحت خزائنه جيدة فيها  
أموال جلية من الذهب والفضة للوك ومن الملبوس  
والطيب شيء كثير وسأهلاً جماعته من التجار بأموالهم  
فجزل ذلك في عينة وأعين أصحابه وحسن له بعض  
أصحابه أخذها فأستولى على الخزائنة بأمرها وعلى  
من سألها وسأهلاً ووقف فيما بين بلد  
زبيد والعدين وكان أضاف إليه السلطان  
طائفة من الحصون ورتب فيها نقيباً ونوابه فلما  
وصل العلم إلى السلطان لما كان منه أرسل الطواشي



جمال الدين فرحان بقبض حصن ريشان أحد حصون المداد  
وهو من الحصون المنيعة وكان فيه نائب لابن زياد  
فلما وصل الطواشي إلى الحصن المذكور طلب نائب بن زياد  
فلما وصل إليه أوقفه على أمر السلطان بقبض الحصن فطاع  
وسلم الحصن إلى الطواشي فقبضه الطواشي من النائب  
وطعمه للفور ورتب فيه ثقاته فلما استقر فيه الطواشي  
وصلت كتب من زياد إلى نائبه يأمره بحفظ الحصن  
وأنه لا يمكنه أحد فقدم النائب على تفریط في الحصن  
وكتب إلى ابن زياد يعلمه أنه لم يصل كتابه إلا وقد وصل  
الطواشي مرجان بأمر شريف أنه يقبض الحصن فقبضه  
ونزلت منه ولوم سبق كتابك ما مكنته ولا مكنت  
أحمد غيره والسلام ثم أن الطواشي مرجان شح الحصن  
بالطعام والماء والخطب وأمر على النقيب الذي كان  
فيه بالتقدم إلى باب السلطان ووقف الطواشي في الحصن  
يعمر ويشحنه وفي يوم الخامس من صفر وصلت  
هدية من الديار المصرية أرسل بها السلطان الملك  
الظاهر برقوق قبل وفاته فوصلت في التارخ المذكور

ووصل

ووصل الأمير بدر الدين محمد بن برآدر السبلي  
بخرآنة من الجيآت الشامية وكان وصوله يوم التاسع  
من صفر وفي يوم الثاني عشر وصل الطواشي جمال الدين  
خريف الدويدار من الجيآت التعزية ووصل حبيته عكر  
من صاحب بعد آن وتقدم السلطان إلى تعزية يوم  
الأثنين التاسع عشر من صفر وكان دخوله تعزية يوم  
الخميس والعشرين من الشهر المذكور فلما استقر  
السلطان في تعز وصل الأمير بدر الدين برآدر  
اللطيفي ووصل الأمير برآدر الدين برآدر الشنسي  
إلى باب السلطان فلما تواترت العساكر أنفق السلطان  
على كافة العسكر نفقة جيدة وجردهم على حصن  
شباع وأقاموا عليه نحواً من نصف شهر في قتال  
ليللاً ونهاراً فلما رأى بن زياد كثرة العسكر علم أنه  
لا طاقة له بالسلطان وعلم أن ما كان معه من المال ينفذ  
وأن العرب تأكله وربما يأخوه فأرسل إلى السلطان  
بطلب دمة شاملة له وللمن معه فأذن السلطان لهم  
على يجمعاء من الفقهاء والمشائخ والصوفية وتوثقوا له



من السلطان ثم جمعوا اليه بالذمة الشريفة فسر من  
الحصن الذي هو فيه ليلاً بغير علم أحد من أولاد أهل  
المحطة فأصبح على باب السلطان يوم الأربعاء من  
شهر ربيع الآخر وكان جملة خلافة أربعة وستين  
يوماً ولما وصل إلى باب السلطان كما ذكرنا قال السلطان  
أحسن مقابلة وصفح عنه وكساه وأعادته إلى الحسن  
عادته الأولى وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة  
وقع في مكة حرس الله مطرة شديدة وسالت أوتها  
بمياه كثيرة وأمتلأ الحرم ماءً دخل إلى باطن الكعبة من  
بابها وكان الماء من فوق الكعبة السفلى نحو من شهر  
وحمل الماء من الخيط من موضع إلى موضع آخر و  
في الحرم جملة أركان الماء وعجزوا عن الخروج وخربت  
بيوت كثيرة في مكة وماتت تحت الردم طائفة منهم وفي  
شهر ربيع الأول توفي الأمير بهاء الدين بهادر الأشرف  
أمير خاندن السلطان وكان وفاته في شهر  
وفي يوم الثامن من شهر ربيع ولد للسلطان الملك  
الأشرف ولده علياً وتوفي ولد المسمى حسن بعده

بقليل

بقليل وفي أول شهر جمادى حرق قرية محل مبارك  
من وادي زبيد بأسرها وفي يوم الخامس والعشرين  
منه وصل الشريف شمس الدين المسمى مجرباً من صعدة  
في نحو من سبعين فارساً وخمسة قوس وفي يوم  
الخامس والعشرين وصل السلطان إلى محروسة زبيد  
فأقام فيها أياماً ثم جرد عسكره إلى بلد المغاربة فوجدوا  
في نخل المدف جماعاً منهم فقتلوا منهم اثنين وخمسين رجلاً  
منهم مرزوق والشح وفي يوم الخامس والعشرين من  
جمادى الأخرى وقعت رجفة عظيمة نصف النهار  
وانقض كوكب عظيم يحكى من رآه أنه كان على هيئة القمر  
وانهدمت مواضع كثيرة في الجبال وفي الليلة الثانية من حجب  
جرد السلطان عسكره إلى بلد المغاربة فيهم ولده الملك  
الناصر فقصده والردم فلم يجدوا فيه إلا المواشي فذهب  
المسك ما وجدوا وقتلوا جليدين أو ثلاثة ورجعوا وفي  
يوم الاثنين التاسع من حجب المذكور أمر السلطان  
بخروج محمل الحج من فوفاً في جماعته الفقراء والقضاة  
وكذلك يوم الاثنين السادس والعشرين وفي ليلة الخميس



التاسع والعشرين توفي الفقيه عيسى بن موسى الزياطي  
 في مدينة زبيد عن نيف وتسعين سنة وحضر دفنه كافة  
 أعيان أهل الدولة وفي يوم الخميس السادس من شعبان  
 توفي الشريف إدريس بن عبد الله صاحب طغفار وفي  
 يوم الجمعة السابع منه وصلت هدية جليلة من صاحب الرمان  
 ووصل سفير السلطان وهو النافخوزة أمير الدين مفلح  
 التركي وفي الشهر المذكور توفي الشريف فخر الدين عبد الله بن  
 إدريس بن محمد إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن  
 بن حمزة وكان وفاته في مدينة زبيد وقبر في حيّا طر  
 التربة الحسينية بأمر السلطان وفي الاثنين العاشر منه  
 حصلت رجفة شديدة حكى الفقيه تقي الدين عمر بن أحمد بن  
 عبد الواحد قال بينما أنا وجماعة من الرعية وقوف في أسس  
 الواري زبيد وقت الفجر الأول إذ حصلت رجفة  
 شديدة وكان أحد عمالة النخل حينئذ على نخلة عندنا  
 هنا لك فطارت النخلة تسقط بالعمال وكان قد انقض  
 نجم قبل ذلك من ناحية المغرب إلى المشرق فوقع بين  
 رجلين هنا لك فأشعلت النار حينئذ موضعها

ثم

ثم حصلت الرجفة بعده بقليل وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين  
 توفي والد السلطان الملك الأشرف وهو المسمى علي في مدينة  
 زبيد وقبر في التربة المعقبية وفي هذه السنة صام أهل  
 زبيد شهر رمضان الاثنين وصام أهل المراهج الأحد عن  
 رؤية حكوها في كثير من الأوصال منهم إلى زبيد وفي الحادي عشر  
 عشر من رمضان أمر السلطان أن يمنع النساء من اتباع  
 الجنائز والنائحة على من مات وأن لا يفرش على قبر  
 أحد من الناس شيء من الثياب البتة وفي اليوم التاسع<sup>١٢</sup> البتة  
 والعشرين من رمضان استمر القاضي موفق الدين  
 علي بن أبي الناشري قاضياً وصام أهل زبيد رمضان  
 هذه السنة تسعة وعشرين يوماً وأطروا عن رؤية  
 وفي يوم الخميس ثالث شهر شوال السبط السلطان علي الأمير  
 بدر الدين محمد بن زياد الكامل فقبض وقبض  
 دوايه وغلماناً وأودع سجن زبيد ونزل السلطان النخل  
 في الثالث عشر المذكور وتقدم إلى البحر يوم العاشر من شوال  
 فأقام أياماً ورجع إلى النخل وكانت إقامة في النخل  
 المسمى بالآروني وفي يوم الحادي والعشرين



توفي الفقيه أحمد بن القاضي علي بن سالم عن سنين عالية  
وكان من الأخيار رحمه الله تعالى وفي يوم الثالث  
والعشرين من شوال احترق الحرم بمكة وكان سببه  
أن رجلاً من المجاورين بمكة يسكن في رباط العجم  
عند باب عروء أطفأ مصباحه عند أن أراد أن ينام  
ففلت من الذبالة شيء من النار فوقع على شيء  
فأحترق ذلك الشيء واحترق ذلك الوضع فلحقته  
النار سقف الرباط فاحترق ثم لحقت النار سقف الحرم  
فاحترق السقف وكان حريقاً عظيماً لم يعمده مثله وأقامت  
النار في الحرم نحو من عشرين يوماً والناس في كل يوم  
يطفونها ولا تكاد تنطفئ وفراول القعدة استمر الأمير  
بدر الدين محمد بن السبكي في القعدة مقبلاً في فشق  
والفصل بن اللطيف عن القعدة وفي السادس من ذي القعدة  
خرج جيل من أتب في تجارة وكان في الباب مخبراً بأمر الأمير  
فلما صار في الباب أراد البواب أن يخبر ما في الحماة ففزعوا  
بالحديدة عليه فتوجه الرجل وأن أنه شديداً فلزموا  
الجلل وبركوه وأخرجوا الرجل من الحماة وتقدموا به

الى

الى الأمير فأمر بحبس وجلس الجمال الذي ساق به الجمل  
ثم كمل في النهار الثاني وفي يوم السابع من الشهر المذكور  
توفي الفقيه برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن محمد  
بن أبي الخير وهو آخر من كان في أبي الخير من الفقهاء  
في ذلك العصر وفي يوم الخامس والعشرين من الشهر  
المذكور أصابته المعانة على يد الأمير بدر الدين محمد  
بن برهان السبكي والتزموا بأداء الخيل وأمنت الطريق  
والناس فيها آمين وأمر السلطان بأمر الأمير محمد  
بن زيار من بجن زبيد وتقليعه الى قنطرة وسجنه حصن قنطرة  
هو وأصحابه هناك وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين  
من الشهر وقع مطر عظيم في مدينة زبيد فزاحمها من  
بعد طلوع الشمس الى أذان الظهر وقشعت في المدينة بيوت  
كثيرة وأنهدم شيء كثير من بيوت الناس وتتابع سيل الوادي  
ليلا ونهاراً وسائر الأودية المضافية وربما بلغ  
سيلها الى البحر وتلفت ثمة النخل تلافياً شديداً وحلقت  
الناس الجمعة في ذلك النهار بالاجتهاد وبعضهم حملوا الظاهر  
مجتهداً وعد الحاضرون يومئذ في جماع زبيد فكانوا



بعضاً وثلاثين رجلاً ولذ لك صلى جماعة منهم الظهر  
ثم من بعد ساعة جاؤوا والأربعين وصلوا الجمعة من غير  
دلالة على بقاء الوقت ووافق اليوم من السنة الرومية  
سادس عشر تموز والله أعلم وطلع السلطان من النخل  
إلى زبيد يوم الثامن من ذي الحجة وتوالت الأمطار  
والسيول في قطر اليمن واتصلت الأودية بالبحر بعد أن  
استغنى الناس عنها وكانت سنة حسنة كثيرة الخير  
خصبة بحمد الله وفي النصف الأخير من ذي الحجة وظهر لآل  
الملك الناصر أحمد بن مولانا السلطان الملك الأشرف  
ولد وهو المسمى يوسف وفي ليلة الخميس الحادي والعشرين  
رفع الوادي زبيد دفعة عظيمة حتى قال الناس لم يعد مثلاً وأخبرت  
المعظم الكبير الجاهدي وفي يوم السبت سلخ ذي الحجة  
توفي الفقيه الإمام العلامة سراج الدين عبد اللطيف بن  
أبي بكر الشرحي الفقيه الحنفى النحوي وكان شيخ نجاة  
اليمن في عصره رحمه الله تعالى وفي هذا السنة  
ظهر جدار عظيم في نواحي زبيد وأتلف كثير من الزرع  
والثمار والأشجار روى الخزر جى عن الأمير نجم الدين  
محمد

محمد بن إبراهيم الشرف المتوفى في زبيد يومئذ قال  
أخبرني الفقيه تقي الدين عمر بن محمد بن عبد الواحد  
وكان يومئذ نائباً للسيد على ملاك سرياقوس قال  
أخبرني بعض الرعية الثقات من أهل وادي زبيد  
أنه رأى حنثاً كبيراً خرج من حجره فأكل من الجراد شيئاً  
كثيراً حتى عجز عن المسير إلى حجره فوقف موضع ذلك فوقع  
عليه الجراد حتى غشي من كل ناحية حتى أكلوه ولم يتركوا شيئاً قال  
بعض الثقات من أهل الحاضرة وهي بحاء مفتوحة  
وجسيم مكسوة ورأى أنه ديكاً وقد انتشر الجراد في رأي  
موضع ذلك فالتقط منه ذلك الديك شيئاً يأكله  
حتى انتهى ثم وقع عليه الجراد فأكل جميعاً ولم يترك  
منه إلا الريشي وكان ظهور الجراد في آخر شوال من السنة  
المنكوبة وأقام إلى آخرها والله أعلم وفي سنة ثمان  
مائة استمر القاضي رضي الدين أبو بكر القاضي شهاب الدين  
أحمد بن عمر بن سعيداً ظراً في الشغل المحروس عوضاً  
عن الجمال محمد بن عمر الشيرى واستمر الأمير سيف  
قيسون أميراً بها عوضاً عن الأمير فخر الدين أبو بكر  
بن برادر العيا وفي عاشر المحرم توفي الفقيه شرف الدين



شرف الدين اسرايل بن الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله  
بن أبي الخير وكان شاعراً حديث السن نجيباً قد ظهرت  
عليه آيات الفلاح وكان ذكياً مجتهداً في طلب العلم  
رحمه الله تعالى وفي سلخ المحرم وصل القاضي جمال الدين  
محمد بن عمر الشكيل من الجولات الشامية الى باب السلطان  
بزبيد وحصل على السلطان وعكس شديد في التارخ  
المذكور وقلق الناس من أجل ذلك قلقاً شديداً  
ثم من الله بعبادته وركب من الدار السلطان بزبيد  
الى دار السرور يوم الجمعة في عشرين من شهر ربيع  
وفي مدة إقامته فيه وصلت خزانة من عدد وكان  
وصولاً يوم الخميس الحادي عشر من صفر وفي يوم الثامن والعشرين  
من الشهر المذكور توفي الفقيه الصالح تقي الدين عمر  
بن مظفر وكان وفاته في مدينة زبيد وكان جللاً  
عالمًا صالحاً بآزلة نفسه للطلبة للعلم في سبيل الله  
عرض عليه التدريس في عدة مدارس فكره الأسباب  
لها ولم يتعلق بشئ منها رحمه الله وأعاد علينا  
من بركاته وفي هذه التارخ حصل على السلطان

الم

ألم شديد أشد من الأول فأقام أياماً ينتقل من موضع  
الى موضع فلم يجد راحة فعزم على الطلوع الى تعز فتقدم  
يوم الخميس ثاني شهر ربيع الأول فأقام في حيس  
أياماً بسبب ما يجد من الألم ثم ساء الى تعز فكان دخوله  
ليلة الأربعاء من شهر ربيع الأول فأقام في دار الوعد  
عشرة أيام مريضاً ثم توفي الى رحمه الله تعالى ليلة السبت  
الثامن عشر من الشهر المذكور وكان تشييعه الى تربته  
والصلاة عليه يوم السبت المذكور فيما بين صلاة الظهر  
والعصر ومن رحمه الله تعالى في مدرسة الاشرافية التي  
أنشأها في ناحية عديتوا استمرت القراءة عليه  
سبعة أيام وصلى عليه في سائر مدن اليمن وقرى  
عليه في كل مدينة سبعة أيام وأصاب سائر الناس  
عليه أسف شديد وكان رحمه الله خير ملك وسيرته  
أحسن سيرة جواراً كريماً هاتماً حليماً جماً وفاقاً  
مشفقاً عطوفاً لم يكن في ماوى اليمن مثله قال القاضي  
هو قس الدين علي بن أبي بكر الناشري وتوليت  
غسله بوصية منه وأعانني على ذلك الفقيه جمال الدين



محمد بن صالح الدمشقي والفقيه موفق الدين علي بن محمد  
تحريراً شهد عليه من الجلال والبراهمة والنور ما يشرح  
به الصدر وبألفت في تطهيره وتنظيفه حتى يلفت  
به اكمل الفرض والسنة وكفته بالشياب البيض وطيبته  
بالمسك والكافور ونزلت به الى مدفنه وحليت عقد  
الرباط والصقت هذه بالأرض ووجهته الى القبلة  
الشريفة ورحوت له وودعته حمه الله تعالى حمة  
واسعة وكان حمه الله تعالى من أحسن الملوكة خلقاً  
وخلقاً لم يكن في الملوكة الذي عرفناهم مثله ومن  
مآثره الدينية المدرسة التي أنشأها في مدينة قن  
وهي مدرسة غريبة الشكل لا بابان شرقي وغربي  
باب كبير يعماني ومقدم فسيح وشمس رحبة وتكوين  
عجيب غريب وأبنتي فيها مطراً نفيساً ورتب  
فيها مؤزناً وفيها معلماء وأيتاماً يتعلمون القرآن  
ومدرسة على منهج الإمام الشافعي ومفيداً وجماعة  
من الطلبة ومحدثاً بحديث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وجماعة من طلبة الحديث ومدراً في النحو والأدب

وجماعة

وجماعة أيضاً ووقف فيها عدة من الكتب النفائس في كل  
فن وأوقف على المدرسة المذكورة وعلى المرتين فيلداً  
وقفاً جيداً يقوم بكفائتهم وهو الذي زاد الزيادة  
الشريفة في جامع عديته من شجر وهي زيارته حصة  
تفيسر انتفع بها الناس انتفاعاً تاماً وأبنتي جامع  
قرية المحلة بزييد وأنشأ عدة سبل في الطرقات لمن  
يمر هناك من المسافرين والدواب وغيرهم  
وهو الذي أحدث بستاناً سريراً قوس الأعمى في  
وادي زيب وغرس فيه غرائب أنواع الشجر  
وأزاد مع الأرض هناك وكان حمه الله غايه في الظرف  
واللطف ومطعم الأخلق وجمال الصورة وحسن  
السير والتودد والخلق ومحبة العلماء والعلم توقيراً حمله  
حمه الله ورثاه جماعة من الفضلاء البلقاء بعدة  
من المآثر وقد ثبت منها القصيدة التي شاه بها القاصي  
شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر المقرئ لوفقتها للتصوير  
هو الدهر كرت للخطوب كتابه  
وعصت بأنياب هذا دنو أمه



فان كان هذا الدهر مالا صرفه  
 على ركبها الطود المشيع جوائبه  
 فما جعت إلا لما رن أنفه  
 ولا جبال الأظهره وغواربه  
 لقد كورت في ذلك اليوم سه  
 وأمسست تهادي في الديار على كواكبه  
 وأمسى أبو العباس من بعد ملكه  
 معفرة تحت التراب ترأيبه  
 وحيداً يبطن الأرض من فوقه الثرى  
 يمر به أحيائه وحبائيه  
 وقد ملأت عرض الفيا في جموعه  
 وطبقت الدنيا خيولاً مواكبه  
 فلو كان يغنى في الردى رفع رافع  
 لردت وجوه الخطب عنا كتائبه  
 ولكننا - إلا قد ارتفعت في الورى  
 بأمر إله أمره لا يفألبه  
 فيا الرفيق كيف <sup>أظفى</sup> نوره  
 وكيف حما بعد الرضاة ثاقبه

وكيف

وكيف أصابته المنايا بسهمها  
 ولم يخن عنه جيشه ومقائمه  
 فيا أيها الباكون حول ضريحه  
 على مثل فليكب الدمع ساكبه  
 فجمعتم بملك كالأب البر مشفق  
 بوارده مأموه وعوآقبه  
 فقد تم له ما تعامون من الوفا  
 ومن كرم ما خاب في الناطق طائفه  
 إذا أوعد الجاني تفشاه عفوه  
 وإن وعد العاني غشته مواهبه  
 وما عذر عين لم تقض فيه مأزها  
 وما عذر صبر لم تدع جوائبه  
 عليكم لم حق فوفوه حقته  
 وكيف يوفى بالمدح وأجبه  
 فوالله لو تباكى الدماء عيوننا  
 لما قاربنا من حق ما يقارب  
 لقد كان منا حسن الموت قبله  
 لو أن امرؤ قد مات إزمات صاحبه



ولولا الذي نرجوا ونعلم أنه  
 محمدية أعلام الجنة أن مراتبه  
 وأن له في حضرة القدس منزلاً  
 يشاهد منه ربه وتخطأ طبه  
 لما أنفك روح العين حزناً وحسرة  
 عليه من الباكين تجري شعائبه  
 فلا تجز عن الدهر من بعد إمرأه  
 فما الدهر إلا ضيف أنت ركب  
 يصافى الفصحى يرى فيه فرصة  
 فينبش فيه نأبه ومخالبه  
 أبا أحمد أسلمت أمة أحمد  
 إلى أحمد فأستسلم الحق صاحبه  
 فقام بأمر الله لما بعد ما عفت  
 معالمه فينا وعاريت كواكبه  
 وشمر عن ساق إمرئ همة العلى  
 يجاذب من أطرافها ويحارب  
 وآمن من خوف وقرب من نوى  
 وساس البر آيات وما طر سار ليله

وساس البر آيات وما طر سار ليله

ودانت الدنيا وأزع عن أهلها  
 وراحت صغاب الحادثات تجاربه  
 كريم أهان المال بذلاً ومن يمان  
 لآله أمواله عز جأ نبيه  
 أنارت به الأفاق والشمس أشرقت  
 بطلعت والليل تجلى غيا هبه  
 فينا نأصر الإسلام صبراً فإنه  
 متى مر طعم العبر سرت عواقبه  
 لقد كنت نعم الجبر للكر بعد  
 فيا لك مدحاً لم فلقته شاعبه  
 سقى قبره الفياض بالجود والندى  
 سحاب ملث ليس يقاع راتبه  
 ومما نقل من تأريخ الفقيه العلامة وجيه الدين عبد الرحمن  
 بن علي بن محمد الدين الشيباني عامه الله يفظ  
 أمين قال وكانت البيعة قد ثبتت لمولانا السلطان  
 الملك الناصر في مقد مرض أبيه الملك الأشرف  
 فحملت آياته وزفت يوم من ربيع الأول من سنة



ثلاث وثلاثون مائة وكان الشير قهط على  
حصن الحراري مقر مرض وآله وساعده ولده  
صاحباً فخرج مولانا الملك الناصر يوم السادس  
عشر فآخذ ساء وغيره ورفع الشير من مكانه  
ونهب ما معهم ثم عاد منصوراً وفي يوم الخامس عشر من  
جمادى الأولى من عام قصد حدي سيف وأباد  
الأقران وأسر الأعيان ثم خرج إلى بلاد الاشواق  
في الثاني والعشرين من شهره وسلموا حصونهم  
بالرضا منهم ثم عاد تعز وحصلت منهم خيالة نفقتهم  
لأجلها في الرابع من جمادى الأخرى فأحرب  
بلادهم وحصونهم وأهلك منهم كثيراً ثم سار إلى نيز  
يوم الاثنين الثاني والعشرين من الشهر المذكور  
وأقام بها إلى عاشر رجب وخرج إلى المغاربة  
وسألوا الزمة فأعطاهم وسير إلى حنك الخافين  
من بلاد الرماة فأخذ ما مع الرماة من خيل ورجل  
نيز وأقام الأول يوم من شعبان وأخذ المغاربة  
إبلاً للمساقر فأغار عليهم يوم الثاني وأباد

منهم

منهم أمماً وقتل جمعاً كثيراً وكان ذلك سبباً لتترك  
المغاربة الخلاف ثم ولي عليهم امرأة منهم ولم يحد منهم  
بعد ذلك حادث وفي الثاني من شوال أخذ حصن  
المهرور وهو حصن عظيم نحتت به أداة الخلاف في مخالف  
سهايم وتلك الأطراف ثم طلع إلى تعز يوم الثاني  
والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وثمان مائة  
وفي أول يوم من سنة أربع وثمان مائة أخذ حصن  
ريه وسائر ما هناك وكان افتتاح هذه الأماكن  
على يد الأمير بدر الدين بكر بن زياد بن أحمد  
الكامل والطواشي نظام الدين خضير الخان زدار  
الأشرفي وقدم عليه الشريف المتصرف في سنة سبع  
فوصله بمائة ألف دينار وغزا الرهاصرة وقتل منهم  
جموعاً ونهب بلادهم وأخربها في سنة ثمان وقيدها  
أخذ مدينة دثينة ودخلها قهراً وأتربأ أموال  
أهلها وقصد مدينة جازان في سنة تسع لتقلب  
حصل من صاحبها على تسليم عاداته في كل سنة  
فدخل جازان ولم يجد بها أحداً وأقام بها أياماً ثم



سأل صاحبها الذمة فأعطاه إياها فنزل إليه وأنعم  
عليه ووجهه به إلى مدينة زيد في صحبة الأمير محمد بن  
زياد الكاظمي ثم توجه الملك الناصر إلى مدينة حلب  
فلقيه صاحبها إلى البرك بريداً يا وتحف وترجل له  
ومشى تحت ركبته بعض الجند وسأل منه إقالة  
العشرة وعمل إليه القرآن وقال إن هذه البلد ضعيفة  
للا تطبيق وطأه مولانا السلطان فقبل منه وأمره  
بالرجوع إلى بلد سألماً مسروراً بعد أن شرط  
عليه أن يقود في كل سنة الحياض خمسين فرساً  
فأتمثل ذلك ورجع الملك الناصر إلى جازان  
فأمر عليه أحد الأشراف من قرابة صاحبها  
وقلده أمورها ثم رجع إلى زيد فأستشفع  
إليه صاحب جازان بعلماً زبيد وصالحاً ثراها  
ولكان محبوباً عند الناس كافة بفعله الخير فشفعهم فيه  
وخلع عليه خلعاً وحرف له طبائخاً ثراها بعه عظام  
وكساه من ملائكة وأعطاه عشرين ألف دينار وخمسين  
عبداً وسيره إلى بلد مكرهاً وولاه أمورها وأمر سائر

أمراته

أمراته بتشيعهم إلى بيت الفقيه بن عجيل وفي سنة  
أحدى عشرة وصل إليه أبناء سعد الدين صاحب الجيوش  
مستنجدين به على الخطى الكافر وأجهلاه بمدينة تعز  
فأكرمهم وأودعهم النصر وفي السنة التي تليها توفي  
الشيخ معوض بن تاج الدين يوم الجمعة الثالث  
والعشرين من جمادى الآخرة وفي سنة سبع عشرة  
قدم عليه الشيخ طاهر بن معوض يوم الثلاثاء التاسع  
عشر من جمادى الآخرة فلكاه وأنعم عليه وعلى من وصل  
معه وفي سنة عشرين وثمان مائة قصد صاحب  
منعاً بلادي إلى طاهر أماناً السلطان فلما بلغه الخبر  
تجهز إليه والتقيا بموضع يقال له الصرام فأفكروا  
وعسكره وقتل منهم جمع كثير وتبعهم السلطان إلى  
وآدى خيانه ثم رجع إلى المقدنة وكان قد أمر  
بعمارة دار النسيم بها فأعطى البنائين عند وصوله  
عشرين ألف ديناراً ثم سار إلى بلد العجالم ثم إلى  
أبين ثم إلى ريشة ثم إلى بلاد علف بن الحسام الباهو  
لخيانة بلفته عنه ثم ظهرت له برأته عنها فأعطاه مائة



جزيلاً ثم سار إلى عدن ثم إلى تعز ثم إلى زبيد  
فبلغه أن جهات أصاب حصل بها فساد عظيم  
فقصد ها وأخذ أربعين حصناً من حصونهم ثم أخذ  
حصن رتبة زحفاً ثم حصن قوآير قهرراً على أهل  
ورتب في الحصون من قبله وأعجب حصن قوآير فبنى  
فيه قصوراً مشيدة ودرشاً مخنة وجعل خشباً  
من العدل ومنع قصورها وفي سنة اثنين وعشرين  
خالف عليه أخوه حسين وأخذ زبيد وتسلطن  
فيها ولقب بالظافر فنزل من تعز ودخل زبيد قهرراً  
وقبض على أخيه ومن معه وقيده وأودع دار الأدب  
بحصن الفص ثم نقله إلى دار الأدب بحصن تعز  
ونزل السلطان إلى بيده فأثقل به العلم أن أخاه  
حسيناً قد أحدث خلافاً آخر بتعز فطاع السلطان  
مبارداً إلى تعز وحصر أخاه في الحصن ثلاثة أيام  
وأخذه قهرراً وقبض على أخيه وأسلم إلى حصن ثعبات  
مترسماً وأمر أخاه شقيقه الملك الظاهر أن  
يسير إليه في جماعة ويسل عينيه ففعل وبقيت

هذه

هذه سنة في بني رسول ثم ندم الناصر على ما فعل  
ولأم الظاهر على المبادرة إلى ذلك وكان أمر الله  
قدراً مقدوراً ثم نزل الملك الناصر إلى زبيد ثم إلى  
النخل ثم إلى المرسى الجديد بالفاة وأمر بها ثم جمع  
إلى زبيد وفي سنة ثلاث وعشرين تقدم عليه قاصد  
صاحب الصين بثلاثة مراكب عظيمة فيها من الهدايا كنفسه  
ما قيمته عشرون لهماً من الذهب واجتمع القاصد  
والملك الناصر فلم يقبل الأرض بين يديه بل قال  
سيدك صاحب الصين يسلم عليك ويومئ بك  
بالعدل في رعيتك فقال له مرحباً بك ونعم المجي  
جئت وأكرم وأسكن دار الضيافة ثم كتب الناصر  
إلى صاحب الصين كنّا فيقول فيه الأمر أمرك والبلد  
بلدك وجهز له من الوحوش البرية والشيء الفاخرة  
السلطانية جملة مستكررة وأمر بتشييم إلى مدينة  
عدن وفي سنة أربع وعشرين حصل في اليمن  
غلاء عظيم وجوع شديد وقام الفقيه الصالح شرف الدين  
اسماعيل بن ابراهيم بن عجيل بأمر الناس فيه قياًماً



تأماً حتى قيل أنه أطمع في إحدى الليالي ثلاثة آلاف  
نفس رحمه الله تعالى وفي سنة خمس وعشرين وصل ابنه الملك  
الجأهد من زمين من المشرقيين إلى بند البقعة ودخلها سنة  
زيد فنزل السلطان إلى زبيد واجتمع بهما ورغب في الجهاد  
والخروج له ثم جهز لهما مائتي فارس وأعطاها  
مائتي فرس بما يصلحهما آلات الحرب وجهزها  
إلى بلدتهما مكرمين ولم يزل يجرى لهما الخيرات حتى  
قويت شوكتهما وظهر في أول دولته ابن نجاش  
فما أعده فلأح حتى ضربت به العامة المثل فقالوا  
ملك نجاش ساعة وآخ وأسر محمد بن أبي القسم  
بن نجاش الأشعري وكان قد جمع أموالاً عظيمة  
فاستكثرها وقصد زبيد وهاول الملك فلم يظفر  
منه بشيء ولم يدر في زبيد إلا مقتولاً وكان ظهوره  
وقتل يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع الأول  
سنة ست وثمان مائة والملك الناصر هو الذي  
عمر المرسى بساحل وأدى زبيد وأنفق فيه مالا  
جزيلاً وعمر حصن الفص بقواريب وعمر هنا لك

مواضع

مواضع كثيرة وأحدث فيها دوراً كثيرة منها البرج  
والقاهرة وأنشأ داراً سحر وأخر بالربيع وأنشأ  
في بيده رابين عظيمين وأنشأ هنا لك مجرى  
وبساتين وساق الماء إلى هذه الأماكن من مكان  
بعيد والدار الكبير الناصري من مدينة زبيد من عمارة  
والية ينسب وفي أيام بنت الحرة أم الملوك جهة الطوشي  
جمال الدين فرحان المدرس الفهرمايني وأنشأت أيضاً له زبيد  
بركة مسجد الأشاعرة في سنة خمس عشرة أو التي بعدها وكان  
جماعة المسجد قبل إنشائها قليلين فكثر جمع المسجد المذكور  
بسبب إنشائها وأرتفق الناس بها إرتفاقاً  
عظيماً كلياً وكان الملك الناصر موصوفاً بالكرم الجهم  
والحلم التام عنه الخاص والعامة بحيث أنه قد يرفع إليه  
أشياء مما لا تحمله عادة الملوك فلا يستغفره غضبه ولم  
ينم منه شيء سوى ما فعل مع أخيه حسين ولم يزل قائماً بأمر  
المملكة حافظاً لآل في التلايم والجهال حتى توفي أخيراً يوم  
الأحد الخامس عشر من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمان  
مائة شهيداً بقصره في حصن الفص من قواريب



وحمل الى مدينة تفرز ودفن في مدرسة والده الملك الاشرف  
 حمدا لله ثم ولي الملك بعده وله الملك المنصور عبد الله بن  
 أحمد وكان عدلاً شجاعاً ذارين متين أزال منكرات كثيرة  
 وأثأ ساكن عزم أهل السنة ومنع أرباب الطرب من النساء  
 للخطور الى دار مملكة وكان ذارياً وتبديل سياسة المملكة  
 على صغر سنه جوآداً سخياً كريماً مهتماً وكان يحب الفقراء  
 والمساكين ويحضر صلاة الصبح مع الجماعة بمسجد الاشرف  
 بن زبيد وبالجماع المظفرى بنى عديته ولم يزل على  
 قدم الجهد والاجتهاد ناهضاً بأعباء ما عمل حتى توفي  
 ظهر يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر ربيع الآخر  
 سنة ثلاثين وثمان مائة بالدار الكبير من مدينة زبيد  
 وحمل الى مدينة تفرز فدفن بها في مدرسة جده الاشرف بخدا  
 قبره يوم السبت ثامن عشر من الشهر المذكور قدس الله أرواحهم  
 ثم ولي الملك بعده أخوه الملك الاشرف بن الناصر اسماعيل بن  
 أحمد وكان صغير السن فتولى تدبير المملكة جماعة من أعيان  
 الدول وأختلفت كلمتهم وتفرقت أراؤهم فنقض جماعة  
 من المحاليك والعبيد وقبضوا عليه ظلماً وبغياً بدار

المملكة

المملكة من مدينة تفرز المعروف بالأخضرى في التاسع  
 من جمادى الآخر سنة إحدى وثلاثين ونزى بالدار  
 وما فيه وحسبت مدينة الكدر من وارى سلام في أيام  
 وقتل مقدمها يومئذ العباس بن محمد الكامل وكانت  
 مدة ملكه سنة وشهرين ثم انقضت كلمة الاجتماع على  
 إقامة عمه السلطان الملك الظاهر بن اسماعيل  
 فأخرج من السجن بشعبات صحيحة الجمعة العاشر  
 من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمان مائة  
 وبأيعوه وتمت بيعتهم ثم ركب الى دار العدل بتفرز لقوه  
 ثم أرسل بدين أخيه الملك الاشرف تحت الحفظ الى  
 حصن الملوكة وسجن هناك حتى توفي ثم نزل الى مدينة  
 زبيد فدخلها يوم الجمعة ثاني ذى القعدة من السنة  
 المذكورة وهو لا مظهراً وبعد عامين من ولايته تكل  
 بالجنه الذين خلفوا ابن أخيه أشد النكال وأزاقهم  
 شديد الوبال وكانوا قد طغوا وبغوا وزعموا أنهم  
 يقيموا من شاءوا ويخلفوا من شاءوا فأبادهم  
 قتلاً وتفرقوا ونضياً وتفرقوا ثم صاد وزير



بن أخيه القاضي شرف الدين اسماعيل بن عبد الله العلوي  
 وأخذ منه أموالاً عظيمة ثم أطلقه وأظهره الرضى وأرسل  
 زوجته بنت المرحوم سراً وأمرها أن تطلعه منه وكانت  
 تحبه فأطلعه على ذلك فطلقها خوفاً على نفسه فلما  
 علم الملك الظاهر بذلك عقد له الولاية على مدينة الخالب  
 فتوجه إليها فلما انقضت عده وجهته إلى السلطان وهو  
 إذ ذاك بمدينة موزع وكيله فتزوجها ونقلت إليه  
 فلما أنشأ الخبر بذلك إلى العلوي فرز إلى مكة محرراً لله  
 تعالى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر جمادى  
 الآخرة سنة ثلاث وثلاثين فلما علم الملك الظاهر  
 بذلك أمر بالقبض على أخيه الشهاب العلوي وعلى  
 بيوتهم وأموالهم فلما علم الشهاب بذلك استجاب  
 الشيخ الفزالي بن طلحة الرضا فقالوا له لا تقدر  
 أن نجيرك من السلطان فلجأ إلى مدرسة أم السلطان  
 المعروفة بالفراخانية من زبيد فأرسل السلطان  
 من قبضه منها فجاء به صائماً حاملاً للقرآن  
 على رأسه حتى وقف بين يديه فأمر بضرب عنقه

فضربت

فضربت لفوره ولم تعلم أم السلطان حتى قتل وزك  
 في يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر رجب من سنة  
 ثلاث وثلاثين ثم أصفى السلطان أموال بني العلوي وهدم  
 بيوتهم ولم يبق لهم بقية وأما القاضي شرف الدين  
 فلم يزل مقيماً بمكة حتى توفي بها مسوماً فيما قيل  
 أول سنة خمس وثلاثين وفي سنة اثنين وثلاثين أمر  
 السلطان الملك الظاهر بتجديد درب مدينة زبيد وتحسينها  
 وبنا دار السلوى على باب الشبارق منلاً وفي جمادى  
 الأولى سنة ثلاث وثلاثين استوزر القاضي تقي الدين  
 عمر بن الوزير شرف الدين أبي القسم بن معيب وكان  
 موصوفاً بالدين والعدالة وعقد له الوزارة في مدينة  
 موزع وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من رمضان  
 وصلت هدية من صاحب دهلوك إلى الملك الظاهر  
 من جملة فيل وأسد وزراف وجوار وعبيد  
 وزباد وغير ذلك وفي يوم الخميس الرابع من شهر  
 صفر سنة خمس وثلاثين قدم عليه الشيخ شمس الدين  
 علي بن لاهر بن معوض بن تاج الدين إلى مدينة



تغزو وأجملهم بدار الشجرة وفي السنة المذكورة أمر  
 بعمارة الذيب بنخل الوادي زبيد وفي سنة ست وثلاثين  
 اتفقت الصداقة الكريمة بين الملك الطاهر وبين الشيخ  
 طاهر بن معوضه وتقدم الفقيه نور الدين علي بن محمد الحنزي  
 وكان السلطان في زواجه ابنته الشيخ طاهر بن معوضه  
 وتقدم الأمير عفيف الدين عبد الله بن محمد النعماني ومن الفقهاء  
 عبد الولي بن محمد الوصفي والفقيه ابو بكر بن محمد العرساني  
 وفي السنة المذكورة توفيت أم السلطان الحرة الطاهرة  
 أم الملوك جمة الطواشي جمال الدين فرحان بمدينه  
 زبيد في الثاني عشر من شهر صفر ودفنت قريب من  
 حربة الشيخ طاحمة بن عيسى الرهتاري وأمر ولدها  
 الملك السلطان الطاهر بانشاء مدرسة عظيمة على ضريحها  
 ورتب فيها إماماً وخطيباً وأيتاماً ومعلمين لهم  
 وعشرين قارئاً يقرءون القرآن عند ضريحه عقيب  
 كل صلاة وترتب لهم ما يقوم بكفايتهم وما ثراهم  
 الملوك هذه كثيرة شجرة في أماكن متعددة كمكة  
 وزبيد وتغزو ولج وفي سنة سبع وثلاثين وهي التابعة

من

من دولته وقع بمدينة زبيد موت عظيم حتى بلغ بالذين  
 يخرجهم بهم من الأبواب في كل يوم ثلاثين ميتاً وأقل  
 وأكثر وكثر المرض في الناس حتى أن بعض البيوت  
 مرض جميع أهلها ولم يجدوا من يمرضهم وحصل في تلك  
 السنة حريق عظيم وكثر المطر ووقع في مدينة زبيد  
 مطرة عظيمة وأهلاً يومئذ في النخل فحرب من يوترا  
 فوق سبعين بيتاً ما عدا الجدران والأسعاف  
 والحوص ولم يبق بيت إلا حصل فيه الخراب وسال الوادي  
 زبيد نيفاً وستين يوماً متصل الأيام والليالي  
 لم ينقطع ساعته واحد وعم الموت جميع البلدان ومات  
 في مكة تلك السنة خلق كثير من أهلها وغيرهم حتى  
 خلى بعض بيوتها وفي السنة المذكورة كان ختان  
 أولاد الملك الطاهر وهم الأشرف اسماعيل وشقيقه  
 الناصر أحمد وأخوهما الصالح حسن بمدينه زبيد  
 صبح يوم الجمعة التاسع عشر من شوال وكان ختاناً  
 معظماً لم ير مثله والملك الطاهر هو الذي أبطل  
 ضمان الحنة والمخاط وركب من المظالم على أهلها



ولم يحمل على ما فعل بيني العاوي إلا أحقاد متقدمة من دولة  
 أخيه الملك الناصر فابعد بها ومن أثره الدينية المدركة  
 الطاهرة بمدينة تعز ولما أن ابتدأ عمارة بها في السابع  
 والعشرين من شعبان سنة خمس وثمانين وقبره  
 بها وأمر فيها بعمل منارة بين إحداهما وبين رجتين  
 ليس لهما نظير في اليمن إلا بصنع كما قيل وله أخرى  
 بمدينة عدن عند باب الساحل وعمرت زوجته  
 الحرة الطاهرة جرة الطواشي أخيار الدين ياقوت  
 المدرسة الياقوتية بمدينة زبيد عري الخان المجاهد  
 منها ورعت فيها إماماً ومدرساً ومقرى بالسبعة  
 وغير ذلك وسقطت في أيامه منارة مسجد الجند الشرقية  
 فأمر بعمارتها من خالص عيني ماله رحمه الله وفي  
 أيامه بنى خانة الأير برقوق الطاهر بن محمد  
 الأمشاعر بمدينة زبيد في سنة اثنين وثلاثين وهو  
 الذي بناه بالحسين بن سلامة فيما وقفت عليه فمره  
 عمارة متقنة وزاد فيه زيارات مستحقة منها من جهة  
 الشرق والغرب واليمن ومقصود النساء وجعل

للمسجد

للمسجد خزانة جنية لحفظ أمتعته وقفذه بالنورة  
 وترسم فيه بالذهبا ثبات والذهب والأزور وزخرف  
 جداره القبلي بأشكال النقوشات والذهب  
 ونصب في المسجد المذكور منبراً وجعل عليه مقعد  
 كريم من القرآن العظم أنفق في تحصيله نفقة جليله  
 وهي عتبة النظير في الخط والذهب وجعل على المنبر  
 قارئاً يقرأ القرآن قبل صلاة الظهر والعصر ووقف  
 لذلك ولمصالح المسجد المذكور وقفاً جيداً وجعل  
 نظر ذلك إلى العمارة الشريف بن عمر الموزعي  
 قلنت وقد شارك المذكور الخراب في أيام مولانا  
 السلطان الملك المنصور تاج الدين عبد الوهاب  
 بن داود بن طاهر رحمه الله فأمر بهدمه وبناءه  
 ورفع عن الأرض فأبتدى في ذلك في جمادى  
 الأولى سنة إحدى وتسعين وثمان مائة فهدم  
 وبني بناءً حسناً ورفع عن الأرض نحو سبعة أذرع  
 ونسبت فيه زيارات من جانب اليمن وجعل  
 في جداره القبلي شبكاً من حديد عظيم



أضأت منها الجوانب في المسجد المذكور وأبطل من الأساطين  
مألف وجعل للبركة رواق يمتد ثياباً دة على الرواق  
الأول الشرقي وجعل للبركة باب خارج عن المسجد  
يدخل منه الناس أيام المطر صيابة للمسجدين النجاسات  
صان الله عامره من الآفات وأنفق فيه مولانا سلطان  
نفقة جليدة تقبل الله منه ذلك وضاعف ثوابه على ما هنالك  
والمسجد المذكور على بناء إلى وقتنا هذا وفي آخر دولة الملك  
الظاهر الفاني في سنة تسع وثلاثين حصل في اليمن طاعون  
عظيم عام وكثر في الجبال ومات بسببه من أعيانها خلق  
لا يحصون كالفقيه الحافظ جمال الدين محمد بن أبي بكر الخياط  
والفقيه عبد الولي بن محمد الوحشي وقاضي تميز اسماعيل بن  
عبد الله بن محمد الرعي والقاضي عبد الرحمن بن محمد العرشي  
قاضي مدينة تميز وأخيه القاضي أبي بكر بن محمد وقاضي الجند  
الفقيه محمد بن أبي بكر الجبيلي والفقيه محمد بن عبد الله  
الكامل مدينته أب وغيرهم وهذه السنة يؤرخ  
بها من أدركناه من أهل اليمن فيقولون سنة الجفلة  
بكسر الجيم والفاء وتشديد اللام المفتوحة ثم هاء تأنيث والله أعلم

وفي آخر

وفي آخر دولة أغار القرشيون على مدينة فشتال وأخربوها  
وقتلوا أميرها شمس الدين علي بن موسى اليمنى وبني السرب  
في جماعة من أهل فشتال في شهر ربيع الأول سنة اثنين  
وأربعين ولم يزل السلطان الملك الظاهر قائماً بأعباء الخلافة  
حتى توفي في آخر يوم الجمعة آخر شهر رجب الحرام سنة اثنين  
وأربعين وثمان مائة بمدينة زبيد بعد أن قدم إليها  
من مدينة تميز يوم الاثنين السادس والعشرين من الشهر المذكور  
مريضاً فأقام بها ثلاثة أيام فمات ثم توفي حمد الله تعالى فأجمع  
أهل الحل والعقد على إقامة ولده الأكبر سنناً السلطان الملك الأشرف  
اسماعيل خليفة فبأيعوه وتمت بيعتهم له وأمر بتجهيز وآله  
الملك الظاهر ففعله بأمره شيخ الإسلام جمال الدين محمد بن  
علي التناشري وخطيب زبيد الفقيه جمال الدين موكب بن محمد  
الفضيائي ثم جهزه أحسن الجاهات ثم صلى عليه وأمر شيخ  
الإسلام الطيب التناشري أن يتقدم به إلى مدينة تميز وهو الذي  
أرسله قبره حمد الله تعالى وقبره بمدينة القاهرة بميدنة  
تميز المقدم ذكرها ولما استقل ولده الأشرف بالملك  
وأنشأ له البلاد والعباد وشي على طريقته وآله في حسن<sup>سية</sup>



وظهر للناس رجاءه واشتهر في جملة معاركه بالفراسة  
 وقوة القلب والشجاعة والاقدام والنجدة والشراسة وشوق  
 البأس حتى قيل لم يسبقه أحد من أبائهم إلى ذلك وبأشهر الأسماء  
 بنفسه وتولى ما يعنيه وكان فيه إقدام عظيم حتى كان يقال  
 له المجنون لذلك وفي يوم الجمعة سلخ ذي الحجة من سنة اثنين  
 وأربعين فقدت جملة شقيق ابن الملك الأشرف بن الأفضل  
 عم الأشرف بن الظاهر وفي يوم الاثنين مستهل شهر صفر  
 من سنة ثلاث وأربعين هجم القرشيون قرية الملاح بظاهر  
 زبيد ونسبت القيسارية وقتل من القرشيين رجل واحد  
 وللملك الأشرف المذكور مع العرب عدة وقائع له وعليه  
 فندلاً يوم العنيد وكان يوم الأربعاء بعد الثامن من صفر  
 سنة ثلاث وأربعين وثمان مائة اجتمع فيه القرشيون  
 والمعازبة وقصدوه إلى دار العنيد بخل الوادي زبيد  
 فكسرهم كسيرة شنيعة وقتل من القرشيين غلبة ثلاثين رجلاً  
 ومنها يوم العنيد قتل فيه منهم نحواً من ثلاثين رجلاً ومنها  
 يوم العزيز قتل فيه القرشيون من عساكرهم جمعاً وهزموهم  
 وأتبعوهم إلى قرية الحسا يقتلهم ويأسرون ومنها  
 وقعة

سنة ثمانية  
 وقعة

وقعة القاهرة بين وبين المعازبة قتل فيها من عسكره  
 جمع كثير منهم الأمير سكر العدي والأمير عبد الله بن زياد  
 وغيرهم وذلك يوم الأربعاء بعد التاسع والعشرين من ذي القعدة  
 سنة ثلاث وأربعين ومنها وقعة المشيا في بين وبين القرشيين  
 لم يسلم منها من عسكره إلا اليسير ولم ينج إلا بنفسه  
 وليس معه شيء سوى دبور في يده ومنها وقعة السوط  
 المشهورة في شهر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين طلب  
 الملك الأشرف جماعاً من مشايخ المعازبة ومثاقمهم  
 وعمل لهم سوط بيت الفقيه بن عجيل فلما قعدوا عليه يأكلون  
 أمر العساكر بضرب رؤسهم فضربت على السوط  
 أربعين نفراً منهم ولم ينج منهم إلا اليسير وكان حلاله  
 يوافي على صلاة الجمعة بجامع زبيد وفعل فيه حسنة  
 لم يسبق إليها وذلك أنه أمر بإنشاء بركة حسنة عظيمة  
 في الجامع المذكور وأقام فيه درسة يقرأون القرآن  
 عقيب كل صلاة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم وعمر  
 في الجامع المذكور جملة من سقوفه وأصلح متشمشة  
 وقد قيل أنه أعرق الناس في الملك فهو الأشرف بن



<sup>ابن</sup> الظاهر بن الأشرف الأفضل بن الظاهر بن المؤيد المنصور  
 بن المظفر قلست هو ومثله ابن عم الملك المنصور  
 بن الناصر بن الأشرف ولم يوجد في الملوك باليمن من دلى  
 الملك هكذا ثمانية على نسق واحد إلا أنهم حملة الله عليهم  
 وتوفي الملك المذكور رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء  
 ثامن شهر شوال سنة خمس وأربعين وثمان مائة بدو  
 السرور من مدينة تعز ودفن عند والد بالظاهرية  
 رحمه الله تعالى ثم دلى الملك بعده ابن عم الملك  
 المظفر الصغير يوسف بن الملك المنصور عمر بن الملك  
 الأشرف أسرايل بن العباس وكان قد نفر من ابن  
 عمه المذكور قبله إلى أصاب وأقام بها عند الشيخ  
 الصالح يحيى بن عمر الذباني صاحب الصنوج مستجير  
 فأجمع أهل الحل والعقد على إقامته خليفة وقد كان  
 الناس يلهجون به قبل ولادته ويذكرون عدله  
 وإنصافه فتسلم الملك بقرية الصنوج من بلد  
 أصاب يوم الجمعة الثاني عشر من شوال وسار إلى مدينة  
 تعز فخلأ عصر يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور

إلى

إلى باب دار الشجرة في موكب عظيم ثم ركب منه إلى دار النجا  
 بتعز ظهر يوم الاثنين الثاني والعشرين من الشهر المذكور  
 ولم ينزل من تعز فخرج جماعة من الركب والجند الذين  
 بأخوه عن الطاعة ونزل المماليك من عنده إلى زبيد  
 وصحبتهم بشتك الحاصك وكان صاحب شدة وبأس  
 ففعل هو والمماليك أفاعيل من جملة أنزاهم أقاموا الملك  
 الأفضل السيد الدين محمد بن اسماعيل بن عثمان بن  
 الأفضل العباس سلطاناً بترية الطاحية ودخل مدينة زبيد  
 يوم الثلاثاء ثامن محرم أول سنة ست وأربعين  
 وصرف أموالاً كثيرة وأدخل العرب مدينة زبيد  
 وفرق عليهم جملة من الخيل والأسلحة من الدار حتى  
 قويت شوكتهم وأخذوا نخل وادي زبيد على أهل  
 وأقتل القرشيون ولما زبوا ومنعوا منه أهل أياماً  
 ثم أختلف القرشيون والمعازبة وأقتلوا فلم يتطرق  
 المعازبة إلى نخل زبيد وبقي أمر النخل في وادي زبيد وادي  
 زبيد إلى القرشين إلى أن نزل الشيخ علي بن طاهر  
 وملك البلاد على ما يأتى بيانه إن شاء الله تعالى



وخرجت أمور ومفاسد من العساكر بزبيد يطول شرحها  
ونزل من قبل المظفر الطواشي محسن والشهاب الصباحي والوجه  
بن حسن والشيخ شمس الدين علي بن طاهر فلما علم  
الطواشي نجيب بوصولهم لزم المفضل بزبيد ولما دخلوا زبيد  
خرج نجيب بالمفضل الى تعز في الثامن من شهر ربيع الآخر  
ومات الوجه بن حسن في ذلك اليوم واستشهد  
المفضل في شعب الديار حملة لله ثم طلع ابن طاهر  
بأسنة عا المظفر له يوم الخميس تاسع الشهر المذكور وفي  
يوم الجمعة بعده قتل بشتك الحاكلي المفسد وكان قد خرج  
عن طاعة المظفر مع جماعة من أصحابه المفسدين وأقاموا  
بقرية القرشية وقصد زبيد غير مرة في أصحابه الخافين  
فلم يظفر بشيء حتى قتل للتاسع مع المذكور خارج باب  
النخل وفي الجمعة التي بعدها قرئ منشور في جامع  
زبيد وصل من المظفر بأمان أهل زبيد ثم قدم نجيب  
من تعز في صحبته أربعون عبداً فلزم جماعة من أعيان  
البلد في جامع زبيد لفتنة أدها فقتل وطرح  
وأنتهب بيته واستجار الصباحي عند الشيخ بن أبي بكر

الجبرق

الجبرق وأقتدى محسن نفسه بألفي درهم فسلمها بعد  
أن نهب بيته ثم طلب العبيد جواراً فكتب الى المظفر ولم  
يجي جوابه فنهب العبيد الغلة من جميع الأراضي حول زبيد  
واستدّ أم ذلك ثم أظهر المسكر أن المظفر غير قائم بأمر  
الخلافة لضعفه وخرجه جماعة من العبيد الى مدينة حمير  
ويحثوا عن يدها من الملوك فوجدوا أحمد الناصر بن  
الطاهر بن يوسف بن عبد الله بن المجاهد على الرضوى  
فولوه لطاناً ودخل زبيد عصر يوم السبت سارحاً جازياً الى  
الى الدار الكبير اننا صري ولم يكن بذلك وفي يوم الخميس  
رجب منها اجتمع جماعة من العبيد الى باب الدار  
وضرب زبيد فصلاً حواشية منكراً وساروا  
بقوتهم يهربون المدينة ويقتلون من وجدوه واشتروا  
ببوت كثيرة من ربي الجائع والمعاصر وقصدوا بيوت  
التجار ولم يزلوا كذلك من ضحوة النهار الى صلاة  
العصر وسلمت بيوت القضاة وقتل من أهل زبيد  
أربعة نفر من العبيد واحد ولم يزل يتزأيد حتى كان  
يوم الأحد سادس شعبان فخرج السلطان لشجرة



النخل بوادي زبيد فقام جماعته من عواريين أهل زبيد  
 نحو الخمسين ليغلقوا أبواب المدينة وظنوا أنهم لا يغلبون  
 فلما قفلوا الأبواب إلا بأب الشبارف جاؤا ليغلقوه  
 فوجدوا عساكر السلطان عليهم فحاصروا حصنة الوحش  
 ورجعوا هاربين وتصوروا الدروب واستجاروا ببيوت  
 المناصب فذهبت عساكر السلطان البلد زبياً عظيمًا شنيعاً  
 ثم قدم السلطان بعد صلاة المغرب فأمر بذلك وبقتل  
 من وجد من صغير وكبير فلم يبق لأهل زبيد باقية حتى  
 أخرجوا ما في الأبار والمخازن وغير ذلك ولم يمسلم من  
 البيوت سوى بيوت جماعته من الدولة وصحت زبيد  
 حصيداً كان لم تقن بالأسس وتفرق أهلها منها شذراً  
 وسلم أكثر بيوت أهل المحمد والاحول والاقوة إلا بالله  
 فلقب هذا بالحا سريته القانع التي اتفقت في أيام  
 ثم لزم في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وأخرجوه سالماً  
 إلى الطاحية هو وأولاده وقام بالأمر بعده الملك المسعود  
 صاحب الدين أبو القسم بن الأشرف بن الناصر وعمره  
 آنذاك ثلاث عشرة سنة في ليلة الاثنين الثاني عشر من

ربيع الأول

ربيع الأول بزبيد ودخل عدن يوم الخميس متصرف ذي  
 القعدة الحرام وبنوا لها هراذلك بالبحر وأبين معانين  
 للملك المظفر وفي أنفسهم ما فيكم من طلب الاستعداد  
 بذلك لما أورد من ضعف المملكة وانحلال أمرها فتأوهم  
 الملك المسعود وخرج إليهم من عدن ودخل الحج سنة ثمان  
 وأربعين وفي آخر هذه السنة وقع باليمن  
 طاعون عظيم وكان معظم في الجبال ومات بسببه ناس  
 لا يحصون منهم المقرئ العلامة عفيف الدين عثمان  
 بن عمر الناصري توفي بمدينة أبي حمزة الله في ذي الحجة  
 منها وفي سنة تسع وأربعين قدم الأمير زين الدين  
 جياش السبيل إلى مدينة زبيد مقدماً من قبل الملك  
 المسعود فأصطحب هو والمعاوية وتابذا القرشيين وخرآ  
 الخنيريف قرية الأشاش عرفاً غرباً وخرآ القرشيين  
 ونزل النخل أيام حلو ومعه المعاوية والعبيد والعساكر  
 فحمل عليه القرشيون صيحة مبيتة بالنخل يوم الأربعاء  
 الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمان  
 مائة فأنكر الأمير وهرب العبيد والقواد وقتل الأمير



عما رآه بن يحيى بن زياد وصره عبد الله بن عمر بن حسين  
 الدمرداشي والسيد محمد بن معوضه ومولانا حمزة بن  
 الملك العادل وجماعة من بني اقبال وسلم الأمير زين الدين  
 وبنو عمرو وكان وقعة مشهورة وتعرف بالعذيب الاخرى ثم  
 قصد المسعود تغزوها طرطظف بخصنا وتعب المظفر من  
 ذلك وارسل الى بني طاهر فنزل اليها الشيخ عامر بن  
 طاهر مناصراً له على المسعود واقام برار القسطل حتى  
 انما نزل الى بلده راضياً مختاراً ولم يزل المسعود يدرك  
 الوعد من مدينة تغزى حتى قام عليه بنو طاهر مرة اخرى  
 وأخرجوه من تغزى سالماً بجميع مآمعه يوم الجمعة خامس  
 عشر رمضان سنة اثنين وخمسين فباع موزع ثم قرأه  
 ثم عدن ودخلها يوم السبت من شوال ثم نزل بنو طاهر  
 والمظفر الى الحج والمسعود بعدن في ذي القعدة وحصلت  
 مقاتلة بينهما فقتل من عسكر المسعود جماعاً وخلى المظفر  
 بين المسعود وبين حصن تغزى فنزل وقبضه المسعود  
 سنة أربع وخمسين وفيها حصل عديته شديدة  
 وما يليها جوع عظيم وغلاء شديداً وتعرف بسنة

محرر

محرر قلت وهذه السنة التي تفرغ بها الآن  
 عوام أهل زبيد فيقولون سنة الجوع وقد حصل في الدولة  
 الناصرية جوع عظيم وتعرف بسنة احمد وبسنة  
 قبيص وفي شوال من سنة سبع وخمسين غرقت سفينة  
 حمر بفهم الحاء المهملة وفتح الموحدة الثانية ثم رأبطن  
 الصغار بين البقعة والحديدة ولم يتج من اهلهما سوى  
 التجارين وامرأة واحدة ولا حول ولا قوة الا بالله وأما  
 ابن طاهر فابتنى رائج ووقف بها مدة ثم أرحل الى  
 بلده ثم نزل في المحرم سنة ثمان وخمسين في عسكر ضليح  
 فقاتلته عباكر المسعود فنال منهم ونالوا منه ثم جمع  
 الى بلده وفي هذه المدة من أيام المظفر الى  
 آخر دولة بني رسول لم يزل أمر العيد يستحفل  
 بزبيد حتى استقلوا بالأمردون اولياً ثم فعلوا  
 ما فعلوا وأخذوا كل سفينة غصبا ولوا بزبيد الملك  
 المؤيد حسين بن الملك الطاهر بن الأشرف في آخر يوم  
 من شعبان سنة خمسة وخمسين سلطاناً فلما علم  
 المسعود بذلك نزل الى زبيد في رمضان ولم يزل



بل استقر خارجاً ليحارب المؤيد فأحس من عساكره  
بمكر وخداع فرجع إلى تعز ثم إلى عدن وما زالت الحرب  
بينه وبين بني لهاهر سجلاً لا حتى خلع نفسه وخرج  
من عدن سارس جمادى الآخرة سنة ثمان  
وخمسين وثمان مائة ودخلها المؤيد يوم السابع  
والعشرين منه ووقف إلى أن نزل الملك ابن طاهر  
على ما سيأتى بيانه في الباب بعد هذا إن شاء  
الله تعالى .

تم الكتاب بحمد الله وعونه بعد العصر من يوم الجمعة ثمان  
عشر شهر جمادى الآخرة من سنة خمس وتسعين  
وتسماية وذلك بخط الفقير إلى الله الراحم  
مففرته ورحمته عبد الله بن يحيى بن علي بن  
أبراهيم بن المهدي بن أحمد بن محاف . غفر الله  
له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات آمين آمين .



في استقر قارباً بجانب المذبح فاحتسب من عسائر  
 بكره فخرج إلى الحرم المربع وما زال يتردد  
 بين وبين بني طاهر سجالاً حتى فرغ من فريضة  
 من عسائر ما كان في الأفرقة من ثمان  
 عشرين وثمان مائة ودرهاً من الموز يوم السبت  
 والعشرين من ذو القعدة الحرام من سنة ثمان  
 مائة وثمان مائة وثمان مائة وثمان مائة  
 والله تعالى  
 ثم أكتاف من الله وحوله بعد العصر من يوم ثمان  
 عشر من جمادى الآخرة من سنة ثمان مائة  
 وسبع مائة وذلك بخط الفقير إلى الله الرحمن  
 الغفرير ورحمة عبد الله بن علي بن عبد  
 الرحمن بن المهدي بن أحمد بن محمد بن محمد بن  
 محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أحمد



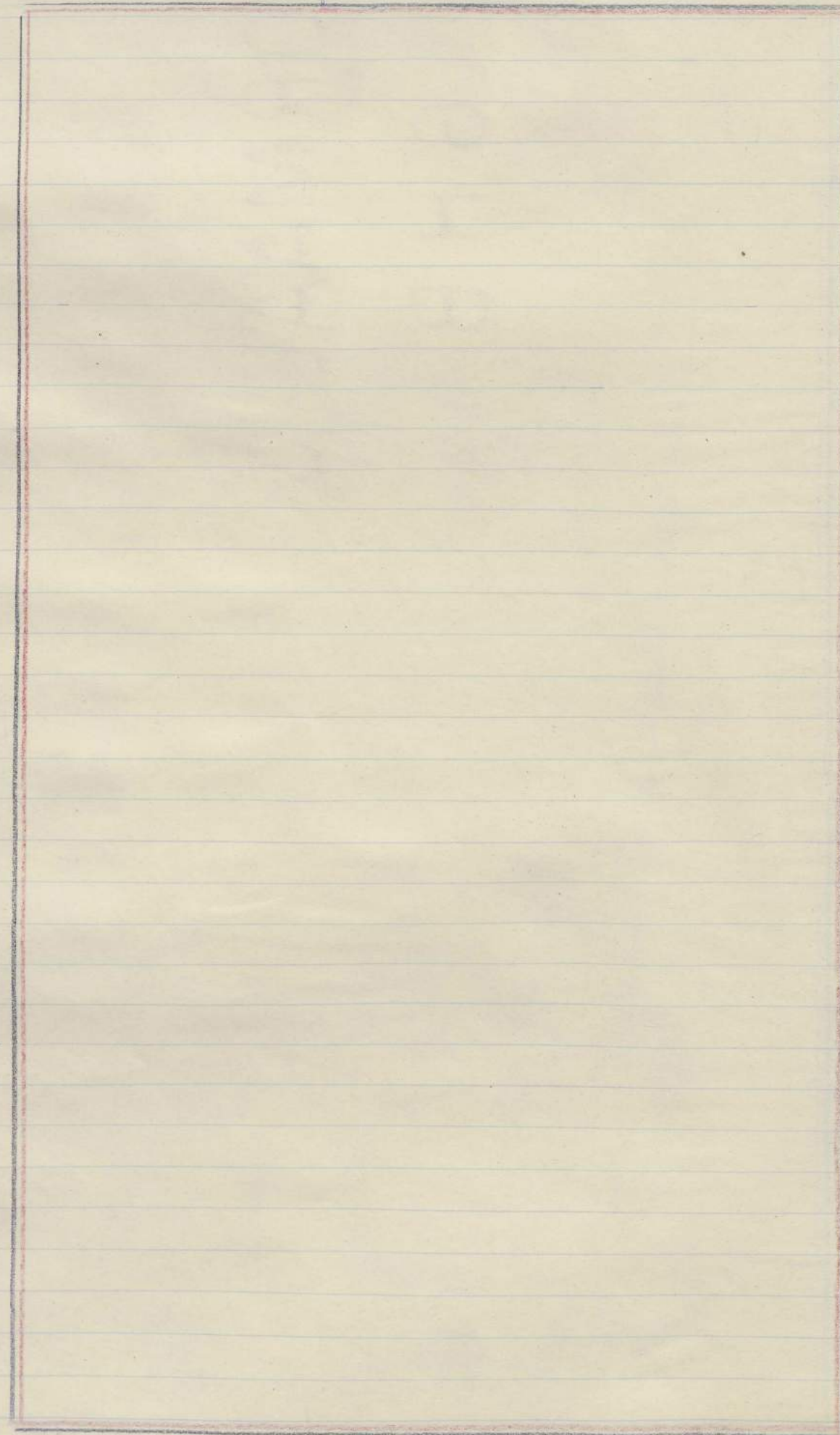
ACAD

LYON



ACAD

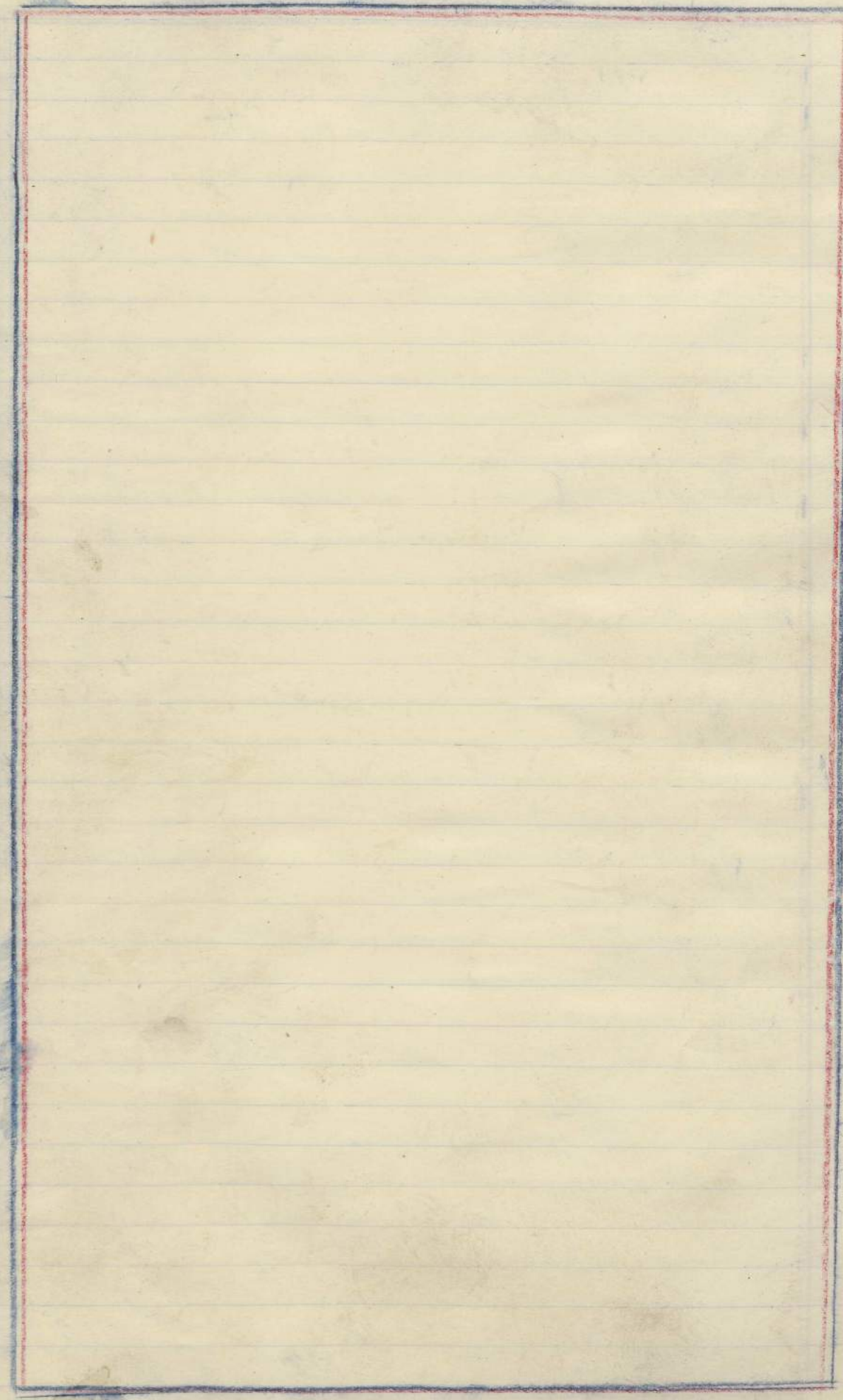
LYON





ACAD

LYON





ACAD

LYON